

المسألة رقم ٦٠
عنوانه له في الدنيا

رسالة الملك
إمامه الشيخ الإمام أبو القاسم أحمد بن محمد بن أبي
أبي سليمان التيمي القزويني تيسر الله روحه

حقيقه

محمد سليم البخاري

ممنوع البيع الرضاوي القزويني

دار صادر
بيروت

المسألة رقم ٦٠
عنوانه له في الدنيا

الميسرة

غفر الله له ولوالديه

2009-05-13

كلمة آداب ينهات

سبأ الملائكة

إملاء الشيخ الأمام أبي العلاء أحمد بن عبد الله
ابن سليمان الشنوشي المعزى قدس الله روحه

طبع لمناسبة المهرجان الذي أقامه المجمع لمرور الف سنة على مولد أبي العلاء

عني بتحقيقه وشرحه وضبطه ومعارضته

محمد سليم البخاري

عضو المجمع العلمي العربي

دار صادر
بيروت

www.alukah.net

سَبَّالَةُ الْمَلَائِكَةِ

المسيرة
عزلة لبرهان

جميع الحقوق محفوظة

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

طبع بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق

رقم ٥٠٤/ص بتاريخ ١٢/٨/١٩٩١

تأسست سنة ١٨٦٣

دار المعارف

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان ص.ب ١٠ ت.كس ٤٢٥٥ Le

هاتف : ٤٤٨٨٢٧ - ٠١ - ٤١٣٢٥٦ - ٠١ - ٩٢٨٢٧١ - ٠٤



المقدمة

« كلمة المصوغ »

تعاقبت سنون كثيرة ولا يعلم الناس من رسالة الملائكة الا اسمها
وأنها رسالة تشتمل على أجوبة صرفية سُئل عنها أبو العلاء على نحو ما ذكره
ياقوت في معجم الأدباء وابن العديم وغيرهما .

ثم عثر على قطعة منها في كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي ، فتوهموا
أنها هي الرسالة بعينها . ثم عثر فريق من العلماء المشاركة والمغاربة على نسخ
منفردة لا تزيد عما في الأشباه والنظائر فأطلقوا عليها رسالة الملائكة ، ثم
طبعت غير مرة ، وعني جماعة بضبطها وتحريرها على اعتقاد أنها رسالة
الملائكة بتمامها .

أول ما عرفه الغربيون من هذه الرسالة

ظل علماء الغرب حيناً من الدهر لا يعلمون من أمر هذه الرسالة شيئاً
حتى دخلت نسخة خطية من مقدمتها مكتبة ليدن . ثم دخلت بعض
بلاد الغرب نسخ من الأشباه والنظائر تحمل في مطاويها هذه المقدمة
ولما ترجم كتاب كشف الظنون الى بعض اللغات الأوربية حمل الى
الغرب تعريفاً بجملاً بهذه الرسالة على نحو ما حمله كتاب معجم الأدباء
بعد ان طبع ودخل الغرب

وقد ذكرها جماعة من المستشرقين فيما كتبوه أو طبعوه من الآثار

العربية ، منهم كوالسيير في شرح ديوان الحطيئة ومرجليوث في رسائل أبي العلاء وكبير في شعر الأعشى ثم طبع الاستاذ كرانسكوفسكي المستشرق الروسي هذه المقدمة سنة ١٩٣٢ بعد أن صرف عشرين عاماً في تحقيقها وضبطها وبعد أن اطلع على نسخة ليدن ونسخة الجامع الأزهر ونسخة أحمد تيمور باشا وغيرها ووضع لها مقدمة ممتعة باللغة الروسية .

أول ما عرفه المتقدمون من المشاركة من هذه الرسالة

ذكر بعض المتقدمين الذين كتبوا في أبي العلاء من جملة كتبه ورسائله رسالة الملائكة ومنهم ابن العديم وياقوت في معجم الأدباء وكل ما كتبه أن لأبي العلاء كتاب ديوان الرسائل ، وان رسائله ثلاثة أقسام : الأول رسائل طوال تجري مجرى الكتب المصنفة ككتاب رسالة الغفران وكتاب رسالة الملائكة . الثاني رسائل دون هذه الرسائل في الطول كرسالة المنيع . . . والثالث الرسائل القصار التي جرت بها العادة في المكتبة . . . وقال فريق منهم إن هذا الكتاب أربعون جزءاً وقال آخر إنه ثمانمائة كراسة

واتفقت كلمتهم على أن رسالة الملائكة ألفها جواباً عن مسائل صرفية سأله عنها بعض الطلبة وأنها جزء واحد فتكون عشرين كراسة على تقديرهم .

واقضى أثرهم في ذلك صاحب كشف الظنون . وذكر في الفلك المشحون ص ٤٤ في كتب محمد بن طولون من رجال القرن العاشر الكلام

على رسالة الملائكة وهو في المسودة ٠ ونقل في الأشباه والنظائر مقدمتها
ونقل البديعي في أوج التحري قطعة من المقدمة ولم أر من تعرض لوصفها
او التعريف بها من المتقدمين ولا من ذكر شيئاً من أجوبة المسائل التي فيها
أول ما عرفه المتأخرون من المشاركة منها

لم يقف المتأخرون على هذه الرسالة كلها وإنما اطلعوا على مقدمتها في
الأشباه والنظائر وقد وجدت منها نسخ في ليون والجامع الأزهر في
مصر ونسخة عند المرحوم احمد تيمور باشا ونسخة في حيدر أباد .

ثم طبعت منها نسخة في مصر سنة ١٩١٠ وطبع الاستاذ عبد العزيز
الميمني نسخة منها في آخر كتابه : أبو العلاء وما اليه سنة ١٣٤٥ ثم طبعها
الاستاذ كامل الكيلاني مع رسالة الففران ثلاث مرات آخرها سنة ١٩٣٨
وقد قدمنا ان الاستاذ كراجكو فسكي طبعها سنة ١٩٣٢ وكل ما اطلع
عليه هؤلاء وطبعوه هو مقدمة الرسالة وكانوا كغيرهم يظنون انها رسالة
الملائكة بتمامها حتى ظهرت نسخة دار الكتب الظاهرية في دمشق
فانضح للناس ان كل ما طبع أو اطلع عليه هو المقدمة .

كيف ظفرت دار الكتب بهذه الرسالة

في هذه السنة قتل المرحوم السيد محمد المنير من أعيان دمشق فأهدت
ورثته إلى دار الكتب الظاهرية طائفة من كتبه وكان في جملتها هذه
الرسالة ، رسالة الملائكة فسارع المجمع العلمي في دمشق الى طبعها ليطلع
عليها الناس وصدق قول أبي الطيب المتنبّي :

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

التعريف بهذه النسخة

كنت كتبت كلمة نشرت في مجلة المجمع العلمي في دمشق في ص ٤٨ من الجزء (٢١١) من المجلد ١٩ وفي ص ١٢٢ من الجزء (٤١٣) من المجلد المذكور وقد تكفلت هذه الكلمة بالتعريف بهذه النسخة تعريفاً كافياً .
ومن المفيد أن نذكر هنا مالا بد منه حتى تثبتين مزية هذه النسخة ولا يحتاج المطلع عليها الى الرجوع الى موضع آخر .
ويلاحظ ذلك فيما يأتي :

١ ورق هذه النسخة ثخين مصقول وعدد صفحاتها ٢٣٠ وطول كل ورقة ١٧ سانتياً وعرضها ١٢ وفي كل صفحة ١٣ سطراً مستوية متساوية في الحجم ، وفي اطرافها الأربعة حاشية خالية من الخط تبلغ نحو ٣ سانتيمات وكأها بخط واحد جيد وأكثرها مضبوط بالشكل ضبطاً تغلب عليه الضجة .

وفيها كلمات يخالف رسمها الطريقة المتبعة اليوم في الرسم ك رسم الهمزة ياء في كل موضع ونقطها في أكثر المواضع وك رسم يسئل ومسئلة ، وحذف الهمزة من آخر الاسم الممدود ونقط الياء في مثل موسى وتري ، واهمال النقط في مثل العرييه ورائحه وجعل الضمة علامة السكون ووضعها فوق الياء والواو الساكنتين وفيها شيء من التحريف واذا كان عدد الكراسة في عرف المتقدمين عشر ورقات فانها لا تبلغ ١٢ كراسة .
وقد كتب على الورقة الثانية فهرست ما في هذه الرسالة من المسائل وتحتها ذكرت عناوين المباحث التي تشمل عليها وقد أثبتناها كما هي

و كتب على الورقة الثالثة هذا العنوان .
رسالة الملائكة املاء الشيخ الامام أبي العلاء احمد بن عبد الله بن
سايان التنوخي المعري . والفهرست والعنوان من خط الرسالة .
و كتب حول العنوان اسماء اناس ملكوا هذه الرسالة منهم اسحق بن
ابراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد اخي أبي العلاء .
واسحق هذا لم أقف على ترجمته أما ابراهيم فقد توفي سنة ٦٣٠
وعمره نحو خمس وثلاثون سنة على ما ذكره ابن العديم فتكون هذه
النسخة ملكاً لاسحق في اوائل السابع .

سبب تأليف رسالة الملائكة

ألعنا فيما سبق إلى أن المتقدمين ذكروا أن هذه الرسالة جواب عن
مسائل صرفة سألها عنها بعض الطلبة ولم يبين واحد منهم من هو السائل
ولا ما هي تلك المسائل ولا تعرض أحد لتاريخ تأليفها ولا شيء يفيد
المباحث في ازالة الغموض والابهام عن ناحية من النواحي :
وقد جاء في المقدمة المطبوعة والمخطوطة هذه الجملة : « ولما وافى شيخنا
أبو فلان بتلك المسائل . . . ولم يعرف أحد من هو أبو فلان .
وجاء في هذه النسخة : « ولما وافى شيخنا أبو القاسم علي بن محمد بن همام
بتلك المسائل . . . فقد صرح بمن أتى بتلك المسائل .
وأبو القاسم هذا لم أقف على ترجمته ولكني أعلم في التنوخين رجلين
كل منهما اسمه همام أحدهما همام بن عامر جد بني المهذب التنوخي وهذا
توفي سنة ٢٣٤ والثاني همام بن الفضل بن جعفر من أحفاد المهذب وهذا

كان معاصراً لأبي العلاء وله تاريخ نقل عنه ياقوت وابن العديم وابن
الوردى كثيراً من الحوادث وله ولد يقال له أبو الحسن علي بن همام وهذا
كان تلميذاً لأبي العلاء وقد رثاه بأبيات منها قوله :

إن كنت لم ترق الدماء زهادة فلقد أرقت اليوم من عيني دما
فأما أن يكون أبو القاسم صاحب المسائل هو هذا التلميذ وقد وقع
في كنيته تحريف ونسب إلى جده . وأما أن يكون لهام ولدان أحدهما
علي والثاني محمد ولحمد ولد يقال له أبو القاسم علي وهذا أقرب إلى القبول
مع جواز أن يكون أبو القاسم غير من ذكرنا .

مضى ألفت هذه الرسالة وأين ألفت

لم أعتز على نص تاريخي يعين الزمان أو المكان الذي ألفت فيه هذه
الرسالة وقد قال الاستاذ الميمني : يظهر من فحواها أنها ألفت نحو سنة ٤٣٥
تقريباً وهو احتمال قريب ويرى الاستاذ كراجكوفسكى أنها ألفت في
الزمن ألفت فيه رسالة الغفران يعني قبل ذلك ببضع سنوات .

وقد ذكر أبو العلاء في المقدمة ما يدل على أنه ألفها حين صدق فجر
اللثة وبلغ سن الأشياخ وانقطع عن المعاشر وأصبح الظعن إلى الآخرة
قريباً ولم يعين الزمن وهذه الرسالة ان كانت سابقة على رسالة الغفران فهي
نواة لها وان كانت متأخرة عنها فهي صورة مصغرة عنها .

وعلى كلا التقديرين لا يجد الباحث في رسالة الغفران من المسائل
العلمية والصرفية معشار ما يجده في هذه الرسالة .

ما شتمل عليه هذه الرسالة

سأل أبو القاسم أبا العلاء أو نقل السؤال له عن ست عشرة مسألة وهي المذكورة في فهرس هذه الرسالة فأجابه عنها أبو العلاء وقدم أمام الأجابة مقدمة ذكر فيها إحدى وعشرين مادة بحث عن أصولها وأوزانها واشتقاقها وأحكامها وغير ذلك وهي :

- | | | |
|----------------|---------------------------------|---------------|
| ١ - ملك | ٨ - الزبانية | ١٥ - سفرجل |
| ٢ - عزرائيل | ٩ - غسلين | ١٦ - سندس |
| ٣ - منكر ونكير | ١٠ - جهنم | ١٧ - طوبى |
| ٤ - موسى | ١١ - سفر | ١٨ - الحيوان |
| ٥ - ارزبة | ١٢ - مخاطبة الواحد بصيغة المثنى | ١٩ - الحور |
| ٦ - الجذث | ١٣ - يارضو | ٢٠ - الاستبرق |
| ٧ - الريم | ١٤ - الكثرى | ٢١ - العبقري |

ويظهر للمتأمل ان من هذه المسائل التي سئل عنها مالا علاقة له بعلم الصرف كقول الراجز أين الشظاظان وأين المربعة فالظاهر من الجواب ان السؤال كان عن الوزن والمعنى وليس فيه ما يتعلق بالصرف الا ما ذكره في اشتقاق مطبعة و كالتقول في المسألة التي ذكرها ابن كيسان فلا يدل الجواب على أن المسألة صرفية و كالمسألين اللتين ذكرهما النحويون فان القول فيهما يتعلق بالنحو وكذلك ذكر في المقدمة مثل يارضو ...

وبهذا القدر يظهر أن قول المتقدمين إن الرسالة جواب عن مسائل صرفية مبني على أن أكثر المسائل يتعلق بعلم الصرف والعلماء يتسامحون

بمثل ذلك والمتأخرون كثيراً ما يشابعون المتقدمين من غير تثبيت اعتماداً
على ثقتهم بهم .

سبب تسميتها رسالة الملائكة

لم يصرح أبو العلاء في هذه الرسالة بسبب تسميتها ولعله جعل ذلك
عنواناً لها كما سمي غيرها كرسالة المسيح والغفران والاغريض وتاج الحرة .
وربما كان سبب تسميتها بذلك أنه افتتح القول فيها بالكلام على ملك
وملائكة ثم ذكر جملة من أسماء الملائكة كعزرائيل واسرافيل وجبرائيل
وميكائيل ومنكر ونكير ورضوان . . .

أول معرفتي بهذه الرسالة

أول ما وقفت عليه مقدمة رسالة الملائكة التي طبعها الاستاذ الميمني
ثم التي طبعها الاستاذ الكيلاني ثم الرسالة المطبوعة في روسية . ثم نلطف
الاستاذ السيد قدرى الكيلاني من فضلاء حماة فبعث إلي بنسخة عنده
من المقدمة نقلها من الاشباه والنظائر وعارضها بنسخة مصر ونسخة لرجل
من طرابلس ثم اطلعت على ما ذكره منها البديعي في أوج التحري .
هذا ما اطلعت عليه من نسخ المقدمة وأما الرسالة كلها فلم أقف لها
على أثر ولا رأيت من ذكر لها خبراً قبل أن ظهرت هذه النسخة في
دار الكتب الظاهرية .

وقد عارضت مقدمتها بالنسخ المتقدم ذكرها ورمزت بحرف (م)
نسخة الميمني وبحرف (ك) لنسخة كامل الكيلاني وبحرف (ر) نسخة
كراجكوفسكي وبحرف (ح) نسخة قدرى الكيلاني :

الفروق التي بين المقدمة التي في هذه النسخة وبين بقية النسخ المذكورة

- ١ - يتبين من نسخة دار الكتب أنها صححت بعد كتابتها بطريقةين أحدهما القراءة على شيخ لم يبين من هو . والثاني مقابلتها غيرها . يدلنا على ذلك أن بعض الكلمات المصححة كتبت في حواشي الصحائف وقد كتب على بعضها . « بلغت قراءة ومقابلة على الشيخ . . . » وعلى بعضها « بلغت قراءة عليه أيده الله . . . » والتصحيح من خط النسخة .
- ٢ - ان كثيراً من الكلمات فيها مضبوط بالشكل ضبطاً صحيحاً .
- ٣ - ان هذه النسخة صرح فيها باسم الرجل الذي جاء بتلك المسائل وفي غيرها كني عنه بأبي فلان .

- ٤ - ان الخطأ والتحرّف فيها أقل مما في غيرها وان بعض الطابعين لم يوفقوا الى الصواب في كثير من الضبط والشرح وقد بينا جملة من ذلك في الكلمة التي نشرت في مجلة المجمع العلمي وأشرنا الى بعضه في ذيل هذه النسخة المطبوعة الآن كما أشرنا الى فروق آخر غير ما ذكرنا .

رسالة الملائكة على حسب نسخة دار الكتب

تشتمل هذه الرسالة على مقدمة وعلى الأجوبة عن المسائل التي سئل عنها أبو العلاء أما المقدمة فقد ذكر فيها إحدى وعشرين مادة كما قلنا وهذه المواد فيها من كل وادعصا ومن كل باقة زهرة . وقد أراد أبو العلاء أن يجعل لها مناسبات تجعل منها وحدة جامعة لهذه الألفاظ وآصرة محكمة بين كل واحد وآخر منها فجعل نفسه كأنه أشرف على الموت وأراد أن يدافع ملك الموت ويشغله بالبحث عن أصل ملك واشتقاقه ثم جعل نفسه

كأنه دخل القبر فذكر أسماء لبعض الملائكة ثم خرج إلى المحشر فتصدى إلى البحث عن أسماء مسميات تكون في الجنة أو النار

وجعل من ذلك صورة خيالية ترتاح إليها النفس، واستطاع بسببها أيضاً أن يجمع بين تلك الألفاظ التي تكلم فيها ولولا هذه الصورة لما وجد الانسان مناسبة بين ملك وجههم والكثيرى وطوبى والسندس وغيرهما وبهذه الصورة دل على قدرة واضطلاع بهذا العلم وسعة اطلاع على الغريب والنادر والفصيح .

وأما الأجوبة فالمدكور منها أشرنا إلى أن بعضه لا علاقة له بعلم الصرف وان بعضه غير مذكور وهو القول في بأجوج ومأجوج والقول في السمهي والقول في الحديث «أنا فرط القاصفين»

وهذه لانستطيع الحكم على ما تكلمه فيها لعدم وجوده في هذه النسخة ولأننا لم نطلع عليه في غيرها

ولا يبعد أن يكون السؤال عن بأجوج ومأجوج راجعاً الى وزنهما واشتقاقهما ونحو ذلك مما يتعلق بعلم الصرف وهما اسمان اعجميان لقبيلتين من خلق الله جاءت القراءة فيهما بهمز وبغير همز . واشتقاق مثلها من كلام العرب يخرج من أجت النار اذا سمع صوت لهبها ومن الماء الأجاج وهو الشديد الملوحة المحرق من ملوخته ووزن بأجوج يعفول ومأجوج معفول

ويجوز أن يكون بأجوج فاعولاً وكذا مأجوج هذا إذا كان الاسمان عربيين اما اذا كانا أعجميين فلا تشتق الأعجمية من العربية .

ومن لا يهز اللفظين ويجعل الألفين زائدين يقول بأجوج من مججت
ومأجوج من مججت

وكذلك السمي بضم السين وتشديد الميم بمعنى الباطل وفيها لغات
السمة والسمي والسمياء ويقال جرى فلان السمي أي جرى إلى غير
أمر يعرفه والسمي الهواء ولعل القول فيها يرجع إلى وزنها واشتقاقها
وقد ذكرها سيبويه في الأبنية فقال ج ٢ ص ٣٢٤ . وجاء على فُعلٍ
وهو قليل قالوا السمي وهو اسم والبدرى وهو اسم ولا نعلمه وصفا .

وأما القول في الحديث أنا فرط القاصفين فالشهور في روايته أنا والنيبون
فراط القاصفين وفي رواية فراط القاصفين وهذا الحديث رواه نابغة بني
جعدة والفراط جمع فراط المتقدم والقاصفون المزدحمون يريد أنهم
ينقدمون الأمم إلى الجنة وهم على أثرهم متدافعون متزاحمون وقيل غير ذلك .
فلعل في رواية أخرى فرط القاصفين والفراط المتقدم إلى الماء يتقدم
الواردة فيهيء لهم الارسان والدلاء ويملاً الحياض ويستقي لهم . فَعَلٌ بمعنى
فاعل ويقال رجل فرط وقوم فرط

ولعل القول في هذه المسألة يتعلق بوزن فرط ومعناها ومعنا القاصف
واشتقاقها ونحو ذلك .

قيمة الرسالة

لم يصل إلينا شيء كثير من كتب المتقدمين المختصة بعلم التصريف
أو الصرف وكل ما أمكننا العثور عليه من هذا العلم مسائل ذكرها

** رسالة الملائكة

سبويه في كتابه والمفصل وشروحه وشراح الالفية والكافية والشافية والمرح والعزى ونحوها ولم يوفق الى الاطلاع على كتب الأئمة المتقدمين من البصريين والكوفين وغيرهم وإنما وقفنا على أقوال موجزة منقولة عنهم وفيها ما لا ترتاح اليه النفوس اما لذكره بغير تعليل وأما لعدم اقامة دليل عليه واما للاختصار في بسط ذلك

ومن وقف على رسالة الملائكة اتضح لديه أن هذا العلم بلغ الذروة القصوى في ذلك العهد وان لرجاله باعاً طويلاً في معرفة الأبنية وضبطها ووضع المقاييس ورعايتها وقدرة على البحث عن أصول الكلمات واشتقاقها وردها الى أصولها ومعرفة الشاذ والنادر منها وبراعة في تعليل الأحكام وإيراد الأدلة والشواهد وما شاكل ذلك من الأمور التي تدل على سعة في المدارك ونمو في الملكات وغزارة في المادة

فهذه الرسالة تمثل لنا صورة تامة عما وصل اليه هذا العلم في ذلك العصر والعصور التي قبله وعما بلغ اليه العلماء فيه كما تمثل لنا صورة كاملة عما كان يتمتع به العلماء من حريه القول والاقدم على نقد الأئمة ودحض حججهم ومناقشتهم في الدقيق والجليل من المسائل

وقلما رأينا كتاباً يمثل ذلك كله بالقدر الذي تمثله هذه الرسالة

أبو العلاء في هذه الرسالة

تواضع أبو العلاء في مقدمه هذه الرسالة وأسرف في تواضعه فزعم ان حق مثله ألا يسأل فان سئل تعين عليه ألا يجيب فان أجاب ففرض ألا

يُسمع فإن سمع منه ففرض ألا يكتب فإن كتب فواجب أن لا ينظر فيه . الى غير ذلك مما ذكره في المقدمة وهذا سبيله في كثير من رسائله ولكنه عند البحث يتخلى عن هذا التواضع وتبدوله المظاهر الآتية:

١ - سعة الخيال: فانه أبرز صورة من خياله الواسع تدل على انه كان لبقا في اختراع الأُخيلة قادرًا على تخير الأساليب التي تنفذ كلماته الى اعماق القلوب فقد جعل نفسه كأنه أشرف على الموت وجاءه الملك فأراد أن يدافعه فذكر له أصل ملك واشتقاقه ثم دار الحديث بينه وبين منسكرك ونكير الى أن جرى ما جرى بينه وبين رضوان واتخذ ذلك وسيلة لغايات منها ايجاد مناسبة بين الألفاظ الذي ذكرها وواحدات صلة تربط بعضها ببعض ومنها ايصال هذه المباحثات الى النفوس بغير سأمه ولا ملل وأنه لو سردها ثم تكلم من واحد بعد الآخر لتسرب الملل الى القاري ولكنه أورد بعضها على شكل محاورة مع ملك وبعضها على سبيل التعجب ممن يتمتع بشيء من النعيم وهو لا يعرف اسمه ولا وزنه ولا ولا .

٢ - نقده العلماء والأئمة: وبعد أن تواضع ما تواضع في المقدمة وجعل منزلته الى الجهال أدنى منها الى العلماء ترك ذلك كله ووقف موقف من لا يثق بغيره حتى يكاد يخيل الى القاري أنه في مقدمة الرسالة غيره فيما بعدها ويتجلى لك نقد الأئمة في مثل قوله: وقد يقع في الكتب ألفاظ مستغلقه فمنها ما يكون تعذر فهمه من قبل عبارة واضع الكتاب وعلى ذلك جاءت عبارة سيبويه في بعض المواضع

وقوله: أليس صاحبكم سيبويه زعم أن الياء . . قلت قد زعم

ذلك الا ان السماع عن العرب لم يأت فيه نحو ما قال الا ان يكون شاذاً
وقوله: وكان ابواسحاق يزعم ان استبرق في الأصل مسحى بالفعل
الماضي . . . وهذه دعوى من أبي اسحق وانما هو اسم اعجمي عرب
وقوله: وزعم الفراء ان اصل لکن لا کئن وهذه دعوى لا تثبت
وقوله: وكان الفارسي يأبى ترك صرف شيطان . . . والرواية على غير
ما قال والأخبار تدل على خلافه

٣ - اعتداده بنفسه وعدم اعتداده برأي غيره وبتراءى ذلك في
مثل قوله في سندس: والذي اعتقده ان النون زائدة ولا أمنع أن يكون
فعللاً ولكن الاشتقاق يوجب ما ذكرت .

وقوله في طوبى: والذي نذهب اليه اذا حملناها على الاشتقاق انها
من ذوات الياء «

وقوله في إياك: والذي اعتقده مذهب الخليل .

وقوله في الضمائر: ولا أمنع أن يستند شيء من ذلك .

وقوله: ولا أمنع أن يجيء الفعل على فعلان وان لم يذكره المتقدمون .

وقوله: ولا أمنع أن يخالف الأول مخالف .

٤ - ثقته بعلمه وسعة اطلاعه ويتضح ذلك في مثل قوله ليس في

كلامهم مثل اسفرجل يسفرجل .

مفقود في كلامهم الياء بعدها الواو .

أحدهما أن يكون من همن وهذا فعل ممت .

وقد تكون الكلمة حقيقة في اللفظ ولم ينطقوا بها فيما اشهر من

الكلام كقولهم المدع فهذه الكلمة تشبه كلام العرب ولم يذكر المتقدمون أنهم نطقوا بها وكذلك الرمح وأشياء كثيرة .
ولم يستعمل التلق ولا التثق ولا القلت .
والثالث بناء أهمل بكايته مثل الحاء والطاء والراء نحو الحظائر لم تجيء هذه الكلمة ولا شيء من وجوهها .
وهمن لم يذكره أحد من المتقدمين فيما أعلم
ومثل هذا الكلام لا يقع الا ممن يثق بعلمه واستقرائه التام
وسعة اطلاعه .

٥ - سعة اطلاعه على اللغة وقدرته على رد الكلمات الى الأصول التي يحملها اللفظ وتوجيهه الى المعنى الذي يريد ، واكثره من ايراد الاشباه والنظائر فيما يريد اثباته أو نفيه . وتمجلى قدرته على ذلك فيما أورده من الأبنية والأوزان في كلمة إياك واثنين وابن واسم ومهمن فقد ذكر لكل واحد منها صيغاً وأوزاناً متعددة وأصولاً مختلفة ووجه كلاً منها الى المعنى الذي يريد على كل احتمال وتقدير .

٦ - معرفته القراءات المتواترة وغيرها حتى يخيل الى الانسان أنه أحاط علماً بكل قراءة معروفة في عصره ويظهر ذلك فيما ذكره من قراءة ابن مسعود وابن محيص ويحيى بن وثاب ومكورة الاعرابي وغيرهم .
٧ كثرة ما يحفظه من قواعد هذا العلم وضوابطه العامة فتراه في خلال كلامه في كل مادة ينثر جملاً من القواعد الصرفية . مثل قوله المتقدمون لا يزنون الحروف التي جاءت لمعنى . لا يجمعون بين علمة

العين واللام . الفات الوصل لا تدخل على الأسماء التي ليست جارية على
الأفعال حتى تكون نواقص من آخرها . التأنيث يدخل على التأنيث .
الترخيم لا يرد الأمثلة الى أصولها

٨ - كثرة ما يحفظه من القواعد والضوابط العامة اللغوية فان في
كلامه كثيراً من ذلك مثل قوله مفقود في كلامهم الياء بعد الواو . . لم
يستعملوا في الأفعال الماضية ما يجتمع فيه الياء أن غير عي وحي .
لم يجيء بناء على افعيله و افعيل الا انجيل . . ليس في أبنيتهم ما فيه
أربع متحررات

ليس في كلامهم واو مكسورة بعدها ياء مشددة في صدر الكلمة .
٩ - كثرة ما يحفظه من الشواهد فانه أورد في هذه الرسالة أبياتاً
لا أكثر من ستين شاعراً عرفناهم . وهناك أبيات كثيرة لم يعزها الى
أصحابها ولم نعرفهم هذا عدا ما أتى به من آيات القرآن الحكيم والأمثال
السائرة وغيرها .

١٠ - الاستقصاء في البحث والقدرة على إيراد الأدلة والشواهد
والأمثلة ومقايسة الأشياء بنظائرها وايضاح الفروق بين المتشابهين
وتعليل الأحكام وذكر القيود والمحترزات ، ومن أنعم النظر فيما قاله في
إياك مثلاً تبين له انه لم يدع وزناً يحملة اللفظ ولا أصلاً يمكنه ارجاعه
اليه الا أوردته ، وذكر فوق ذلك ما يشابهه في بعض الصور ويخالفه في
الحكم وبين علة ذلك . ثم أورد بعد ذلك ما يمكن أن يبني على وزنه من
الإلفاظ الصحيحة والمعتلة وقد يأتي بالمثل فيه كلمتان فيبين السبب الذي

أتى به من أجله ثم ينتقل الى القول في الكلمة الثانية فيبحث في أصلها
أو وزنها ثم يعود الى الكلمة الأصلية فيذكر لها وزناً آخر أو يبحث في
اشتقاقها على تقدير كل معنى يحتمله اللفظ .

ولا يظهر للمتأمل أن في كلامه هذا اقتضاباً ولا تفككاً ولا يشعر
باضطراب في تشبيهه ولا قلق في أسلوب .

١١ - الاختراع . وقلما يجد الانسان أثراً لأبي العلاء إلا وفيه شيء
من ابتكاره فانه في هذه الرسالة قسم بيت الشعر الى قادر وفاتح وواسط
وخاتم وكل بيت أما أن يكمل معناه فيه أو يكمل في الذي بعده أو الذي
قبله أو فيهما جميعاً وهذا التقسيم لم أره لغير أبي العلاء .

وصفوة القول ان الانسان مهما إسهب في وصف هذه الرسالة ووصف
مؤلفها لا يستطيع أن يوفي كلاً منهما حقه ولا يستطيع انسان أن يعلم
كنه كل منهما حتى يعترض هذه الرسالة جملة فجملة فيتضح له حينئذ ما هي
هذه الرسالة ومن هو أبو العلاء ويعلم أنه صادق حيث يقول :

واني وان كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل
ظفر المجمع العلمي في دمشق بهذه الرسالة فأكبرها وبادر الى
طبعتها ورغب إلي أن أتولى تحقيقها وضبطها وشرح الغامض منها
ليسهل الانتفاع بها لكل من أراد فنزلت عند رغبته واستفرغت
المجهود في تصحيحها وتنقيحها وإيضاح المعلق منها وربما لجأت
الى ايراد البحث كاملاً أو الى تحرير المسألة بفروعها وفروعها ليتأتى فهم
ما في الرسالة من ذلك . وقد صادفت عناء في تحقيق بعض الكلمات لأن

فيها كثيراً من الالفاظ التي اهمل نقطها و كثيراً من المواطن التي يشتهب فيها حرف بحرف وأ أكثر ما يكون ذلك بين الكاف واللام لأن كاتبا يهمل الخط الذي يفرق بينهما ، ويجعل الضمة علامة السكون ويضع فوق حرف اللين الساكن ضمة علامة على سكونه ونحو ذلك مما يورث الابهام والشبهة . وقد نألب عليّ في هذا العمل ضيق الوقت الذي حدد لانجازه و فقدان مرجع الجأ اليه للمقابلة والتصحيح وانفرادي بالعمل وكثرة أعمالي الخاصة . فاضطرت الى الايجاز في بعض المواطن والى اهمال القول في بعض آخر والى اغفال تراجم بعض الرجال وربما تكررت القول في غير موضع ولم تسلم الرسالة من الهفوات التي تقتضيها العجلة ويوجها كل واحد مما ذكرنا . وقد بينا بعض ذلك في آخر الرسالة وسنضيف اليه ما فاتنا في كلمة نشرها في مجلة المجمع .

وبعد كل ما تقدم فان الأدب العربي مدين للمجمع العلمي في دمشق لطبعه هذا الأثر الجليل واخراجه للناس في اليوم الذي يحتفلون فيه بأبي العلاء لمرور الف سنة على ميلاده .

واني لأرجو من وقف على خطأ أو سهو في هذه الرسالة أن يذنبني عليه فأكون له من الشاكرين .

محمد سليم الجدي

عضو المجمع العلمي العربي في دمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما نعرفه في ابائه

قال^(١) ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وعترته المنتخبين، ديانة مولاي الشيخ ادام الله عزه وسلّم جسده ونفسه تبعث من سمع بذكره على الشوق الى حضرته فاذا اضيف اليها علمه وأدبه همّ أن يطير بالمشاق أربّه^(٢) وليس مولاي الشيخ بأول رائد^(٣) ظعن الى الأرض العازبة^(٤) فوجدها من النبات فقراً ولا بأخر شائم^(٥) ظنّ الخير بالسحابة فكانت من قطرٍ صِفراً^(٦) وقد شهر بالفضل وسمه والمعرفة به اسمه جاءني منه فوائد

(١) في النسخة الروسية . اول الرسالة الحمد لله البديع في جلاله وجماله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله وبعد فقد قال ابو الفضل مؤيد بن موفق الصاحبى في كتاب الحكم البوالغ في شرح الكلم النوابع رسالة الملائكة الفها ابو العلاء المعري على جواب مسائل تصريفية القاها اليه بعض الطلبة فأجاب عنها بهذا الطريق الظريف المشتمل على الفوائد الأنيقة مع صورتها المستغربة الرشيقة

بسم الله الرحمن الرحيم وليس مولاي الشيخ بأول رائد . .

وفي نسختي مصر اولها . قال ابو الفضل المؤيد بن موفق . .

(٢) الأرب الحاجة والكف بالشيء (٣) الرائد الذي يتقدم القوم يبصر

لم الكلاً ومساقط الغيث (٤) البعيدة وفي ر العاربة (٥) شام السحاب والبرق

نظر اليه أين يطر (٦) خالياً والجلتان اللتان بعدها ليستا في غير هذه النسخة

١ رسالة الملائكة

كأنها في الحسن بنات مخزٍ^(١) فأنشأتُ ممتثلاً ببیت صخر^(٢) :
 لعمرى لقد نهبت من كان نائماً وأسمعت من كانت له أذنان
 ان الله يُسمع من يشاء وما أنت بسمعٍ من في القبور أولئك ينادون
 من كان بعيد . و كنت في غيسان^(٣) الشيبية أود أنني من أهل العلم
 فَشَجَنَتْنِي عَنْهُ شِوَاجِنُ^(٤) غادرتني مثل الكرة وهي المحاجن^(٥) فالآن
 مشيت رويداً وتركت عمراً للضارب وزيداً وما أوتر أن يزداد في
 صحيفتي خطأ في النحو فيخلدُ آمناً من المحو وإذا صدق فجر اللمة^(٦) فلا
 عذر لصاحبها في الكذب ومن لمعذبِ العطش بالعذب^(٧) وصدق الشعر

(١) بنات مخز سحائب يأتين قبل الصيف منتصبات رفاق بيض حسان
 (٢) صخر بن عمرو بن الشريد اخو الخنساء لأبيها كان شاعراً شجاعاً فلما مات
 رثته اخته بقصائد كثيرة حتى ضرب بها المثل لأنه كان يحسن إليها أكثر من
 شقيقها معاوية (٣) اي حديثها ونعمتها وفي بقية النسخ في عنوان . أي اول .
 (٤) شجنه عن الشيء حبسه وفي بقية النسخ فسجنتني سواجن اي حبستني
 والاولى اولى لأن سجين تتعدى بنفسها (٥) الكرة في الأصل ما أدرت من
 شيء والتي تضرب بالصولجان وهو المحجن وفرق بعضهم بينها فقال الصولجان عصا
 يعطف طرفها تضرب بها الكرة على الدواب والمحجن العصا التي اعوج طرفها حلقة
 في شجرتها وكل معطوف معوج محجن ومحجنة وفي رهن المحاجن وفي م رهن المحاجن
 (٦) اللمة الشعر اذا الم بالمتكذب يريد اذا ظهر الشيب باللمة (٧) ضبط هنا
 المعذب بكسر الدال والعذب بسكونها وفي النسخ بفتحها في الأول وكسرها في
 الثاني وفسره م بالماء الكدر والأولى الفتح في معذب والسكون في العذب والمعنى
 من يأتي لمن يعذبه العطش بالماء العذب اي الطيب المستساغ وهذا التركيب
 يستعمل في استبعاد الشيء كما يقال من لي بالشيبه في الهرم ومن لي بالضحي في الأصيل

في المفرق بوجوب صدق الانسان الفرقي^(١) وكون الحالية بلا خرص^(٢)
أجل بها من التخرص وقيام النادبة بالمعاذب^(٣) أحسن بالرجل من
أقوال^(٤) الكاذب وهو اذام الله الجمال به يلزمه البحث عن غوامض
الأشياء لأنه يعتمد بسؤال رائج وغاديه . وحاضريرجوا الفائدة وباديه فلا
غروان كشف عن حقائق التصريف واحتج للذكورة وللتعريف^(٥)
وتكلم في^(٦) همز وإدغام وأزال الشبه من^(٧) صدور الطعام فأما أن الخلس^(٨)
البيت الاأكن^(٩) المهت فشبيهه بالميت لو أعرضت الاغربة عن النعيب
إعراضي عن الأدب والأديب لأصبحت لا تحسن نعيباً ولا يطيق هرماً
زعيباً^(١٠) . ولما وافى شيخنا ابو القاسم علي بن محمد بن همام^(١١) بتلك

(١) المفرق وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر والفرق الخائف (٢) الخرص
بالضم والكسر القرط بجمبة واحدة وقيل الحلقة من الذهب والفضة والتخرص الكذب
(٣) المعاذب جمع معذبة على القياس وهي عذبة على غير القياس والمعذبة والمعذبة
والمثلاة خرفة تمسكها النائمة عند النوح وفي بقية النسخ بالمنادب وهي من ندب
الميت اذا عدد محاسنه والمعاذب أولى لرعاية لزوم ما لا يلزم (٤) في م القول الكاذب
(٥) في م للتكثير والتعريف (٦) في م على همز (٧) في النسخ عن صدور
والطعام م اذال الناس (٨) جلس البيت ما يبسط تحت حر المتاع وفلان
جلس بيته اذا لم يبرحه وهو ذم اي أنه لا يصلح الا للزوم البيت وفي المثل صار
جلس بيته اذا لزمه لزوماً بليغاً وفي حديث أبي بكر [ض] في فتنه ذكرها كن
جلس بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية . يأمره بلزوم بيته (٩) في النسخ
ان لم أكن (١٠) النعيب والزعيب بمعنى واحد وهو صوت الغراب وفي ر و
لا تحسن نعيباً (١١) في النسخ شيخنا ابو فلان بتلك ...

المسائل ألفيتها في اللذة كأنها الراح يستفزُّ من سمعها المراح^(١) فكانت^(٢)
الصهباء الجرجانية طُرِقَ بها عميدُ كفر بعد ميلِ الجوزاء وسقوط
الغفرِ وكان عليٌّ يجيهاها^(٣) جلب^(٤) إلينا الشمس وياها فلما جُلِيتِ
الهدْيِ^(٥) ذكرتُ ما قال الأَسديُّ:^(٦)

(١) المراح شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره (٢) في النسخ وكانت
والصهباء الخمر أو المعصورة من عنب أبيض والجرجانية نسبة إلى جرجان مدينة
عظيمة بين طبرستان وخراسان نسب إليها الخمر وطرق أتي ليلاً والعميد السيد
والكفر القرية والجوزاء نجم يعترض في جوز السماء . و برج . والغفر ثلاثة أنجم
صغار من الميزان وهو من منازل القمر (٣) في م . علي يجيهاها وفي ر كان علي
مجيهاها . ولا يبعد ان يكون الأصل وكان علي يجيهاها اي يجمعها من جبا الماء
في الحوض جياً وجياً . جمعه او يجيهاها من جنى الثمرة جنى تناولها او من جنى
الذهب جمعه من معدنه (٤) في ك جليت وايا الشمس ضوءها وحسنها (٥) كذا
في ر وفي ك حلت الندي ولم ترد هذه الجملة في م وفي ح جليت المقدي ومقد قرية في
الشام بنسب إليها الخمر والهدْيِ العروس وجليت عرضت بحلوة والندي المجلس ما داموا
مجتمعين فيه كالنادي (٦) هو الأقبشر واسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض بن
اسد بن خزيمه ويكنى ابا معرض كان شاعراً كوفياً خليعاً ماجناً مدمن الخمر قبيح
المنظر توفي سنة ٨٠ للهجرة والبيت الأول أورده ابن قتيبة في الشعر والشعراء من
خمسة أبيات وروايته ويحك والخمر ورواهما ياقوت في سبعة أبيات كان أهل الكوفة
يقولون من لم يروها فانه ناقص المروءة وأولها:

وصهباء جرجانية لم يطف بها خفيف ولم ينفر بها ساعة قدر
ورويته ويحك والخمر . . . تعفت عنها في العصور . . . بعد ما كمل العمر
ووبب كلمة مثل وبل . وتجاللت تزفت وكلاً العمر انتهى ورواه في اللسان .
تعفت . . العصور التي خلت . . وفي الأساس تعفت . . السنين التي خلت .
ولم يعزواه إلى أحد

فقلت اصطحبها أو لغيري فاهدها فما أنا بعد الشيب وبيك والخمر
تجاللت عنها في السنين التي مضت فكيف التضايي بعدما كلاً العمر
وما رغبتني في كوني كبعض الكروان^(١) تكلم في الخطب جرى
والظلم يسمع ويرى فقال الأخنس أو الفراء^(٢) اطرق كرا اطرق كرا ان
النعام في القرى وحق لمثلي^(٣) الا يسأل فان سئل تعين عايه ألا يجيب
فان أجاب ففرض على السامع الا يسمع منه فان خالف باستماعه ففريضة
الا يكتب ما يقول فان كتبه فواجب ألا ينظر فيه فان نظر فيه^(٤) فقد
خطب في عشواء وقد بلغت سنّ الأشياخ وما حار^(٥) بيدي نفع من هذا
الهديان والظعن الى الآخرة قريب أفتراني أدافع ملك النفوس^(٦) فأقول
أصل ملك مآلك وانما أخذ من الألوكة وهي الرسالة ثم قاب ويدلنا على ذلك قولهم

(١) الكروان بفتحين طائر قيل هو الحجل وقيل غيره والجمع كروان بالكسر
فالسكون والذكر منه كرا وفي م في خطب والظلم ذكر النعام (٢) الاخنس
الثور من بقر الوحش والظبي . والفراء حمار الوحش ولما سكنت همزته في الوقف
ابدلت الفاء . وفي بقية النسخ فقال الأخنس أو الفراء والأولى اليق بالمقام اطرق
سكت . وأطرق ارخى عينه بنظر الى الأرض وهذا مثل يضرب للرجل يتكلم
وليس عنده غناء فيقال له اسكت وتوق انتشار ما تلفظ به كراهة ما يتعقبه فيشبه
الكروان بالدليل والنعام بالأعزة والمعنى اسكن أو اسكت عند وجود من هو
أعز منك . وقيل كرا مرخم كروان : في م اطرق كرا مرة واحدة وفي الجميع
ان النعام (٣) في م مثلي (٤) في م بدون فيه . خطب خطب عشواء
(٥) حار رجوع وفي رجاز والهديان كلام غير معقول (٦) في الجميع ملك الموت

الملائكة في الجمع^(١) لان الجموع تردُّ الأشياء الى أصولها . وأنشده قول الشاعر:
 فلست لأنسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب^(٢)
 فيعجبه ما سمع فينظر في ساعة لا اشتغاله بما قلت فاذا هم بالقبض قلت
 وزن ملك على هذا القول معل لأن الميم زائدة واذا كان الملك من
 الألوكة فهو مقلوب من ألك الى لأك والقلب في الهمزة وحروف العلة
 معروف عند أهل المقاييس^(٤) فأما جذب وجبذ ولقم والطرق ولقمه^(٥)

(١) في الجميع قولهم في الجمع الملائكة (٢) في الجميع وأنشد (٣) يصوب ينزل وهذا البيت
 قيل لرجل من عبد القيس يمدح النعمان وقيل لأبي وجزة يمدح عبد الله بن الزبير وقيل لعلمقة بن
 عبدة يمدح الحرث بن جبلة بن أبي شمر الفسافي ومعنى البيت انك باينت الأتس في
 اخلاقك واشبهت الملك النازل من السماء في طهارتك وفضلك (٤) اختلفت كلمة العلماء
 في أصل ملك فقيل انه من ألك بين القوم ألكا وألوكا اذا ترسل والالوك والالوكة
 والمألك والمألكة الرسالة فملك اصله مألك ووزنه مفعل قلبت الهمزة الى موضع
 اللام فصار ملأك على وزن مفعل ثم القيت حركة الهمزة على اللام الساكنة قبلها
 وسقطت فصار ملك على وزن معل لان فاء الكلمة هي الهمزة وقد سقطت وقد
 استعمل متمماً من غير حذف كما في قول الشاعر ولكن لملاك . والاكثر استعماله
 محذوقاً وقيل ان ملك من لأك والملاك والملاكة الرسالة فأصل ملك ملأك على
 وزن مفعل فنقل حركة الهمزة الى اللام وسقطت الهمزة فصار ملك على وزن مفل
 لان الهمزة عين الكلمة وابو العلاء يرى ان الملك اذا كان من الألوكة فهو مقلوب
 من ألك الى لأك لما ذكره وهذا قول الكسائي . والميم زائدة على كل حال وعلى
 القول الأبخير يكون وزن ملائكة معافلة لأنها مقلوبة عن مألكة على وزن
 معافلة وانما فعلوا ذلك لأنهم لو قالوا في الجمع مألكة لجاءت الهمزة سابقة على الألف
 فقلبوها وقالوا ملائكة على وزن معافلة فجاءت الألف سابقة على الهمزة وهو أخف كما
 قلبوا شأى الى شاء ونأى الى ناء هذا تخرير هذا البحث فقول ابي العلاء فكأنهم فروا الخ
 واضح دال على الغرض خلافاً لما زعمهم في ذيل ص ٦ (٥) لقم الطريق وسطه وكذا تمه

فهو عند أهل اللغة قلب والنحويون لا يرونه مقلوباً بل يرون اللفظين كل واحد منهما اصل في بابه فوزن الملائكة على هذا معافلة لأنها مقلوبة عن مألّكة ومنه قالوا^(١) الكني الى فلان قال الشاعر:^(٢)

الكني الى قومي السلام رسالة بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلاً
وقال الأعشى^(٣) في المألّكة

أبلغ يزيد بني شيبان مألّكة أبا نُبَيْتٍ أما تنفك تأتكل^(٤)
فكأنهم فروا (في الملائكة)^(٥) من ابتدائهم بالهمزة ثم
يحيئون بعدها بالألف فرأوا أن مجي الألف أولاً أخف كما فروا

(١) في النسخ يقال الكني (٢) هو عمرو بن شاس بن ثعلبة الأسدي شاعر أدرك الاسلام وأسلم وتوفي نحو سنة ٣٠ وظاهر قولهم الكني الى فلان برسالة او بسلام ارسلني اليه ولكنه جاء على القلب اذ المعنى كن رسولي اليه بكذا وقد تحذف الباء فيقال الكني الى فلان السلام كما في هذا البيت فالسلام مفعول ثان ورسالة بدل منه والآية العلامة والعزل جمع اعزل الذي لا سلاح معه وفي اللسان والذي وقع في شعر عمرو بن شاس

الكني الى قومي السلام ورحمة الاله فسا كانوا ضعافاً ولا عزلاً
(لكن رواه سيبويه ج ٢ ص ١٠١ كما رواه ابو العلاء) (٣) هو أبو بصير ميمون بن قيس بن بكر بن وائل أحد الشعراء الفحول واصحاب المعلقات وكان يسمى صناجة العرب توفي نحو سنة ٦ للهجرة (٤) المألّكة الرسالة وتاتكل من اتكل الرجل اذا غضب وهاج وكاد يأكل بعضه بعضاً وقيل معناه تأكل لحومنا وتغنا بنا
(٥) في م فروا من المألّكة من ابتدائهم ثم بحثوا بعدها ٠٠ وفيها تحريف ظاهر وفي رفرؤا في المألّكة من ابتدائهم بالهمزة ثم يحيئون بعدها

من شأني الى شاء ومن نأني الى ناء قال عمر بن أبي ربيعة^(١)
 بان الحمول فما شأونك نقرة ولقد أراك تشاء بالأظعان
 وأنشد أبو عبيدة:^(٢)

أقول وقد ناءت بهم غربة النوى نوى خيتعور لا تَسْطِ ديارك^(٣)
 فيقول الملك من ابن أبي ربيعة وما أبو عبيدة وما هذه الأباطيل
 إن كان لك عمل صالح فأنت السعيد والافاحسأ^(٤) وراك فأقول أمهلي^(٥)
 ساعة حتى أخبرك بوزن عزرائيل فأقيم الدليل على أن الهمزة زائدة فيه

(١) هذا البيت لم يرد في ديوان عمر ورواه في اللسان للحرث بن خالد الخزومي وروايته مر الحمول ورواه في المزهر . فما شأونا وهو خطأ ورواه ابو زيد في النوادر مر الحمول وفي الصحاح مر الحدوح وما ٠٠ والحمول هنا الابل عليها النساء وشأونك شقنك وقوله نقرة اي أدنى شيء والأظعان الموادج فيها النساء والمعنى مرت الحمول فما هيمن شوقك ولا حر كن من قلبك أدنى شيء لأنك كبرت وكنت قبل ذلك بهيج وجدك اذا عاينت الحمول واستشهد بهذا البيت على ان شأني بمعنى حزن وشاق وغيرهما وفي النوادر ان تشاء بمعنى تعجب يقال شويت بكذا أي اعجبت ويشاء بمعنى يسبق لامعنى له هنا فليس بمقلوب فراجع ص ٤١ وعمر بن عبد الله ابن أبي ربيعة الخزومي شاعر غزل مشهور توفي سنة ٩٣ والحرث بن خالد بن العاص الخزومي شاعر غزل كان بذهب مذهب عمر بن ابي ربيعة في شعره توفي بمكة نحو سنة ٨٠

(٢) ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري من أئمة العلم والأدب واللغة قال فيه الجاحظ لم يكن في الأرض اعلم منه بجميع العلوم وله نحو مائتي مؤلف توفي نحو سنة ٢٠٩

(٣) رواه في اللسان في ختمه أقول وقد نأت ورواه في نأى ٠ وقد ناءت على القلب وخيتعور يجوز ان تكون بمعنى الداهية أو بمعنى الكاذبة أو التي لا تبتق وتسط بضم الشين وكسرها تبعد (٤) تباعد (٥) في النسخ فأمهلي

فيقول الملك هيهات ليس الأمر الي اذا جاء أجلمهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. ام تُراني اداري^(١) منكرأ وذكيراً فأقول كيف جاء اسما كما عربيين منصرفين واسماء الملائكة اكثرها^(٢) من الأعجمية مثل اسرافيل وجبريل وميكائيل فيقولان هات حججتك واخل الزخرف عنك فأقول متقرباً اليها قد كان ينبغي لك أن تعرف ما وزن ميكائيل وجبريل على اختلاف اللغات فيها^(٣) اذ كانا أخويكما في عبادة الله فلا يزيدهما ذلك علي إلا غلظة^(٤) ولو علمت انهما يرغبان في مثل هذه العلل لا عدت^(٥) لهما شيئاً كثيراً من ذلك رقلت لهما^(٦) ما تريان في وزن موسى^(٧) كليم الله الذي سألتما عن دينه وحجته فأبان وأوضح فان قالاموسى اسم^(٨) اعجمي الا أنه يوافق من العربية وزن^(٩) مفعل وفعلى اما مفعل فاذا^(١٠) كان من ذوات^(١١) الواو مثل أوسيت^(١٢) وأوريت فانك تقول موسى ومورى وان كان من ذوات الهمزة^(١٣) فانك تخفف حتى تكون الواو خالصة من مفعلٍ تقول آتيت العشاء^(١٤) فهو مؤنث فان خففت قلت مؤنثاً .

- (١) في ح ادارى اي ادافع (٢) في النسخ كلها اعجمية والصواب اكثرها لأنهم قالوا اربعة من اسماء الملائكة عربية وهي رضوان ومالك ومنكر ونكير (٣) ذكر في التاج في ميكائيل اربع لغات ميكائيل وميكائين وميكائيل وميكائيل وفي جبريل سبع عشرة لغة وفي عزرائيل فتح العين وكسرها (٤) في النسخ غيظا (٥) في م لا عدت (٦) في النسخ يبدون لهما (٧) في الثلاث اسم كليم . . (٨) في م كبدون اسم (٩) في الثلاث . علي وزن (١٠) في الثلاث اذا كان (١١) في الثلاث بنات الواو (١٢) في ح أوشيت فهو مؤنث (١٣) في الثلاث . الهمز (١٤) في ك الفساد وهو خطأ

قال الخطيئة: ^(١)

وَأَيْتُ العِشَاءِ إِلَى سَهِيلٍ أَوْ الشَّعْرَى فَطَالَ بِي الأَنَاءُ ^(٢)
 و يروى اكربت العشاء وقد حكى بعضهم همز موسى اذا كان
 اسماً وزعم النحويون أن ذلك لمجاورة الواو الضمة لأن الواو إذا كانت
 مضمومة ضمماً لغير اعراب وغيره يشابه ^(٣) الأعراب جازان تحول همزة ^(٤)

(١) هو جرول بن أوس العبسي ابو مليكة ادرك الاسلام وأسلم وكان شاعراً مقدماً
 هجاء توفي سنة ٣٠ تقريباً وهذا البيت من قصيدة هجاءها الزيرقان (٢) آتى الشيء اخره
 والاسم منه الأناء وسهيل والشعري كوكبان قيل الشعري يطلع محرراً وما أكل بعده
 فليس بعشاء يريد انه انتظر معرفه حتى أيس منه وأكربت آخرت والاسم الكراء
 ورواه في اللسان بالوجهين في انى وكرى (٣) في الثلاث او غير ما يشاكل الاعراب
 (٤) الواو المضمومة اما ان تكون في أول الكلمة أو في غيره والتي في الأول ان
 جاء بعدها واو متحركة وجب قلبها همزاً مثل او يصل مصغر واصل والأصل وويصل
 ومثل أول جمع اولى والاصل وول . وان جاء بعدها واو ساكنة مثل وورى مجهول
 وارى جاز قلبها همزاً وان لم يجيء بعدها واو جاز قلبها مثل وعد ووشح ووجوه والتي
 في غير الأول يجوز قلبها اذا كانت ضممتها لازمة وكانت غير مشددة ولا زائدة
 مثل ادور جمع دار والأصل ادور اما اذا كانت ضممتها عارضة للاعراب مثل هذه
 دلوك او لالتقاء الساكنين مثل اشتهروا الضلالة او كانت مشددة مثل التقول
 او زائدة مثل التروك ففي كل هذه المواضع لا تقلب همزة وقراءة بعضهم وان
 منهم لفرقاً يلوون بالهمز شاذة فكلام ابي العلاء يجب ان يحمل على الواو المضمومة
 في أول الكلمة اذا لم يكن بعدها واو متحركة كما يشعر به تمثيله بوقت ووشحت

كما قالوا وقتت وأقتت^(١) وحمائم ورق وأرق ووُشحت وأشحت قال
الهدلي: ^(٢)

أبامعقل إن كنت أشحت حلّة
وقال حميد بن ثور: ^(٣)

وما هاج هذا الشوق إلا حمامة
من الأرق حماء العلاطين باكرت
دعت ساق حرّ ترحة وترنما
عسيب أشاء مطلع الشمس أسحما ^(٤)

(١) التوقيت والتأقيت ان يجعل للشيء وقت يختص به وهو بيان مقدار المدة وفي موك أقيت ووفيت . وفيها حمام ٠٠ وورق جمع أورق وورقاء والأورق الذي لونه بين السواد والغبرة ومنه قيل للحمامة ورقاء والتوشح ان يتشح بالثوب ثم يخرج طرفه الذي ألقاه على عاتقه الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقد طرفيها على صدره ويقال اشجه الثوب ^(٢) هو معقل بن خويلد الهدلي قال أياتاً لأبي معقل عبد الله ابن عتيبة ذي الجنبين كان يحمل ترسين وهو من نفره الأذنين احد بني مرمض أولها هذا البيت يريد ان كنت لبست الحلة وهي ثوبان جديدان فلا تعظم وتكبر بهزأ به وقال ابن حبيب ان كنت لبست ثياب الاشراف فابصر طريقك وروايته في أشعار الهدليين فانظر بنبلك ورواه في اللسان فانظر بذلك ^(٣) حميد بن ثور من عامر ابن صعصعة صحابي جليل شاعر مجيد ^(٤) ساق حرّ ذكر القهاري وقيل ساق حر صوت القهاري والترح نقيض الفرح والاسم الترحة والترحة المرة الواحدة منه والترنم التطريب والتغني ورواه في اللسان هكذا ثم قال والرواية الصحيحة في شعر حميد ٠٠ دعت ساق حر في حمام ترنما وقال ابو عدنان يعنون بساق حرّ الحن الحمامة . وفي روك نوحه وترنما . حماء سوداء وعلاط الحمامة طوقها في صفحتي عنقها والعسيب جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها والأشاء جمع أشاء صغار النخل والأشحم الأسود ورواه في اللسان قضيب أشاء وسيفك عسيباً اشما

وقد ذكر الفارسي^(١) هذا البيت مهموزاً^(٢)
 أحبُّ المؤقدين اليّ مؤسى وحزرة لوأضاء لي الوقود
 وعلى مجاورة الضمة جاز الهمز في سوق جمع ساقٍ في قراءة من قرأ
 كذلك^(٣) ويجوز ان يكون جمع على فعلٍ مثل أسد^(٤) فيمن ضم السين
 ثم همزت الواو ودخلها السكون بعد ان ذهب فيها حكم الهمز وإذا قيل

(١) ابو علي الحسن بن احمد احد ائمة العربية دخل بغداد وأقام عند سيف الدولة زمناً وعاد الى فارس فصحب عضد الدولة وله كتاب الايضاح في النحو وغيره توفي سنة ٣٧٧ (٢) هذا البيت لجرير بن عطية بن الخطفي الكلابي البربري أشعر الناس في زمانه توفي سنة ١١٠ وموسى وحزرة ابناه وكان يكتى بالثاني وفي م و ك وحزرة تقديم الراء على الزاي والصواب بالعكس وفي النسخ كلها احب المؤقدين وحزرة لوأضاء لي الوقود وكذا في النشر لابن الجزري وفي ديوان جرير في الطبعين احب الوافدان .. وجعدة لوأضاءهما . وفي اللسان أحب الموقدان .. وفي المغنى احب المؤقدين .. وجعدة اذا أضاءهما وفي شرح شواهد للسيوطي لحب المؤقدين .. وفي شرح الشافية المرضي وحاشيتها لحب المؤقدان .. وفي الكشف في سورة البقرة وفي شرح شواهد لحب المؤقدان الى مؤسى وجعدة اذا أضاءهما الوقود وفي نسخة حماة لحب المؤقدان .. وحزرة اذا أضاءهما ولعل هذه الرواية الصحيحة واللام في قوله لحب للقسم وحب اصلها حيب حولت للمدح اي صار حبيباً والموقدان فاعل وموسى وجعدة عطفان بيان للموقدان واذا أضاءهما بدل اشتمال منها وجعدة ابنة جرير على ما في السيوطي يريد ان موسى وجعدة كانا يوقدان نار القرى للضيافة فأضاء وجوهما الوقود
 (٣) نسبها اليضاوي الى ابن كثير
 (٤) في الصحاح الساق ... والجمع
 سوق مثل اسد وأسد

ان موسى فعلى فان جعل اصله الهمز وافق فعلى من مأس بين القوم اذا افسد بينهم قال الأفوه^(١) :

إِما ترعى رأسي ازرى به مأس زمان ذي انتكاس موثوس^(٢)
ويجوز أن يكون فعلى من ماس يمس^(٣) فقلبت الياء واوًا للضمّة كما
قالوا الكوسى وهي من الكيس ولو بنوا فعلى من قولهم هذا اعيش من هذا
واغيطُ منه لقالوا العوشى والغوظى^(٤) فاذا سمعت ذلك منها قلت لله انما

(١) الأفوه صلاة بن عمرو من أود من مذحج شاعر يمني قديم زعم بعضهم انه أدرك المسيح [ص] وكان سيد قومه وقائدهم وكان حكيمًا (٢) نكس الشيء قلبه على رأسه فانتكس وموثوس مائس (٣) اذا نبتخر واختال (٤) قال سيبويه هذا باب ما تقلب فيه الياء واوًا وذلك فعلى اذا كانت اسمًا وذلك الطوبى والكومى ثم ذكر انها اذا كانت وصفًا لا تقلب ياؤها واوًا وانما بكسر ما قبلها فتسلم الياء مثل مشية جيكي وقسمة ضيزى واجاز ابن مالك قلب الياء واوًا في الصفة فكلام أبي العلاء محصور في الصفة كما يدل عليه اعيش واغيط وهذه خلاصة أقوال العلماء في موسى . موسى التي هي من الحديد مشتقة عند البصريين من اوسيت بمعنى حلقت وهي مؤنثة ممانًا منصرفة قبل العلمية غير منصرفة معها وقال ابو سعيد الأموي مذكرة وجوز السيرافي اشتقاقها من أسوت الجرح اذا اصلحته فأصله مؤسى بهمز الفاء وقال الفراء هي فعلى كبشري من الميس لأن المزين ينبتخر فلا ينصرف في كل حال وأما موسى اسم رجل فقال ابو عمرو بن العلاء هو مفعل بدلليل انصرفه بعد التنكير وفعل لا ينصرف على كل حال ومفعل أكثر من فعلى فحمل الأعمجي على الأكثر أولى . وقال الكسائي هو فعلى فينبغي ان تكون ألفه لللاحق يجتذب والا وجب منع صرفه بعد التنكير وموسى اسم النبي [ص] اعجمي معرب واشتقاق اسمه من الماء والشجرة وهو الماء وساهو الشجر وهو بالعبرانية موثا وقيل معنى موسى بالعبرانية المنتشل من الماء وفي التاج قال ابو العلاء لم أعلم ان في العرب من سمي موسى زمان الجاهلية وانما حدث هذا في الاسلام لما نزل القرآن وسمى المسلمون أبناءهم —

لم اكن احسب ان الملائكة تنطق بمثل هذا الكلام ولا تعرف احكام العربية فان عُشي عليّ من الحيفة فأفقت وقد اشارا اليّ بالارزبة^(١) قلت تثبتا رحمك الله كيف تصغر ان الارزبة وتجمعانها جمع التكسير^(٢) فان قالوا أرزبة^(٣) بالتشديد قلت هذا وهم انما ينبغي ان يقال أرزبة بالتخفيف وكذلك في جمع التكسير أرازب بالتخفيف فان قالوا كيف قالوا علابي^(٤) فشدّدوا كما قال القريني^(٥):

— بأسماء الأنبياء على سبيل التبرك فاذا سموا بموسى فانما يعنون به الاسم الأعجمي لا موسى الحديد وهو عندهم كعيسى اه ومقتضى هذا منع الصرف متى سمي به (١) الأرزبة عصابة من حديد والتي بكسر بها المدر (٢) في م ك تكسير (٣) في النسخ كلها اريزبة ورازب (٤) علابي جمع علباء وهو عصب العنق الغليظ اصله علباي بزيادة الياء للالحاق بقرطاس فقلبت همزة لتطرفها أثر الف زائدة . والممدود اذا أريد جمعه على فعاليل ونحوها تقلب الفه الأولى ياء لانكسار ما قبلها في الجمع وتقلب همزة ياء أيضاً [أو ترد الى أصلها لزوال ما اوجب انقلابها همزة وهو الألف] ثم تدغم الياء في الياء فتقول في صحراء وعذراء وعلباء صحاري وعذارى وعلابي بتشديد الياء هذا هو الأصل وقد جاء منه قول الوليد بن يزيد بن عبد الملك لقد اغدوا على أشة ر يغتال الصحاريا

ولكنهم خففوا مثل صحراء بحذف احدى الياءين فان حذفت الياء الأولى الساكنة فتحت ما قبلها لتقلب الياء المتحركة الفاء وتسلم من الحذف فتقول صحاري بفتح الراء وان حذفت الياء الثانية المتحركة قلت صحاري بكسر الراء والاكثر ان تحذف الياء الاولى لاستئصال الياء المشددة في آخر الجمع الأقصى أما ما كانت الفه للالحاق كعلباء وحرباء فلا يجوز فيه فعلى بل يجب في مثله حرابي وعلابي مشدداً او مخففاً فتقول القريني من علابيه جاء على الأصل بالتشديد (٥) في القريني وفي الباقي القريني وهو دوسر ابن ذهيل القريني وهذا البيت من أبيات مذكورة في مجموعة اشعار العرب طبع ليبسغ ص ٢٠

وذي نخواتٍ طامح الطرف جاذبت حبالى فلوتى من علاييه مدى^(١)
قلت ليس الياء كغيرها من الحروف لأنها وان لحقها التشديد ففيها
عنصر من اللين فان قالوا أليس قد زعم صاحبكم عمرو بن عثمان المعروف
بسبويه^(٢) أن الياء اذا شددت ذهب منها اللين وأجاز في القوافي حياً
مع ظبي^(٣) قلت^(٤) قد زعم ذلك الا ان السماع من العرب لم يأت فيه نحو
ما قال الا أن يكون شاذاً^(٥) قليلاً فاذا عجبت مما قاله أظهر لي تهاوناً
بما يعلمه بنو آدم وقالوا لوجع ما علمه أهل الأرض على اختلاف الأزمنة^(٦)
لما بلغ علم واحد من الملائكة يعدونه فيهم ليس بعالم فأسبح الله وأمجده

(١) في م وح نخوات وفي م جاوبت . حوالى . علاييه مرى وفي نسخة ليبسغ .
نخوات طامح الرأس . فرخى من علاييه مدى . نخوات جمع نخوة العظمة
والكبر ونخوات جمع نخوة المرة من النجا اي السرعة طامح الطرف مرتفع البصر
جاذبت جذبت حبالى جمع حبل والمراد به الرسن ولوي ثنى وعلاييه عصب عنقه مدى
جذبى لعله يصف جواداً ذا سرعة أو نخوة وطموح جذبه بالرسن فلوى عنقه وانقاد
ويحتمل ان يكون اراد رجلاً ذا عظمة فشبهه بالجواد اذ انقاد له بعد كبريائه
(٢) سبويه امام النخاة قدم البصرة ولازم الخليل بن احمد وصنف كتابه المشهور
في النحوت في سنة ١٨٠ (٣) في م ظباً مع ظبي وفي ك طيباً مع ظبي وفي روح
طيباً مع ظبي وعبارة سبويه في كتابه ج ٢ س ٤٠٩ والدليل على ذلك انه يجوز في
القوافي ليا مع قولك ظيباً (٤) في بعض النسخ وقد زعم (٥) في م رك ح
نادرا والفرق بينهما ان الشاذ ما يكون بخلاف القياس من غير نظر الى قلة وجوده
وكثرته والنادر ما قل وجوده وان لم يكن بخلاف القياس والملائم هنا نادر (٦) في جميع
النسخ اللغات والازمنة ما بلغ . .

وأقول قد صارت لي بكما وسيلة فوسعالي في الجدْفِ^(١) ان شتتا بالفاء وان شتتا بالثاء لأن احدهما تبدل من الأخرى كما قالوا مغاثير ومغاثير وأثافي وأفافي وثوم وفوم^(٢) وكيف تقرأن رحمكا الله هذه الآية وفومها^(٣) وعدسها وبصلها أبا لثاء كما في مصحف عبد الله بن مسعود أم بالفاء كما في قراءة الناس وما الذي تخاران في تفسير الفوم أهو الخنطة كما قال ابو محجن^(٤):

قد كنت أحسبني كأغني واحدٍ قدم المدينة عن زراعة فوم^(٥)
 ام هو هذا الثوم الذي له رائحة كريهة والى ذلك ذهب الفراء^(٦) وقد
 جاء في الشعر الفصيح قال الفرزدق :
 من كل اغبر كالراقود حجزته اذا تعشى عتيق التمر والثوم^(٨)

(١) في الجميع . في الحدث ان شتتا بالثاء . فان احدهما (٢) في بعضها
 تقديم افا في وفوم على اختيها (٣) في م ك وثومها وفي الجميع بالثاء كما
 (٤) في ر و ك وح الثقي واختلف في اسمه فقيل مالك وقيل عبد الله وقيل غير
 ذلك اسلم مع ثقيف وكان شاعراً بطلاً جواداً توفي نحو سنة ٣٠ (٥) في م ح ك
 كأغني واجد بالجيم وهو كذلك في التاج والصحاح والواجد الغني وفي جميع النسخ
 من زراعة فوم أم الثوم الذي وفي اللسان . نزل المدينة عن زراعة (٦) في
 اللسان عن التهذيب قال الفراء في قوله تعالى وفومها الفوم مما يذكرن لغة قديمة
 وهي الخنطة والخبز جميعاً فتأمل (٧) في الجميع وجاء (٨) في جميع النسخ عتيق
 التمر وفي الأصل عتيق وفي م . ك . والفوم وهو تحريف لا يلائم الاستشهاد به وفي
 ديوان الفرزدق

من كل اقمس كالراقود حجزته مملوءة من عتيق التمر والثوم
 اذا تعشى عتيق التمر قام له تحت الخميل عصار ذو اضاميم —

فيقولان او احدهما انك لمتهدم الجول^(١) وانا يوسع لك في ريمك عملك
فأقول لله انما ما افصحكما لقد سمعت في الحياة الدنيا ان الرميم القبر .
وسمعت قول الشاعر:^(٢)

—والاغبر من به لطح الغبار والأعس نقيض الأهدب وهو من خرج صدره ودخل
ظهره والراقود دن طويل الأسفل يسيع داخله بالقار والحجزة موضع شد الازار
والعتيق من التمر الخيار والقديم والذي رق جلده والخميل الثياب والعصار الفساء والاضاميم
في الأصل الجماعات المختلفة وهذه البيت من قصيدة يهجو بها مرة بن محكان أخا بني
الحرث بن كعب بن سعد والفرزدق ابو فراس همام بن غالب بن صعصعة من تميم شاعر
فحل وكان يقال لولا شعره لذهب ثلث اللغة . ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس
وله مناقضات مع جرير وقد توفي سنة ١١٠ (١) في م ح لتهدم الجول وفيه ك
لمهدم وفي ر لمهدم وفي ح لتهدم الجول والجول بضم الجيم جدار البئر وجانبه ويقال
ليس له جول أي رأي أو عقل وعزيمة تمنعه مثل جول البئر لأنها اذا طويت كان
أشد لها وقال ابن الاعرابي الجول الصخرة التي في الماء يكون عليها الطي فان زالت
تهور البئر فهذا أصل الجول والمراد هنا ليس لك عقل ولا رأي (٢) هو مالك
ابن الربيع بن حوط من تميم كان شاعرا فاتكأ لاصاً ثم استصعبه سعيد بن عثمان بن عفان
الى خراسان فكف عن ذلك ولما رجع سعيد مرض مالك في الطريق وتوفي وقال
قبل موته قصيدة يرثي بها نفسه قال ابو عبيدة الذي قال ثلاثة عشر بيتاً والباقي فحول
ولده الناس عليه ورواها في خزانة الأدب ٥٨ بيتاً وروايته هذا البيت

اذا مت فاعتادي القبور فسلمي على الرمث اسقيت السحاب الغوايا
وفي ذيل الأمامي للقالبي ص ١٣٧ وسلمي على الرمس اسقيت السحاب وفي الجهرة
ص ٢٨٨ . فسلمي على الريم اسقيت الغمام . وفي اللسان وسلمي على الريم . ٠٠ الغمام
وفي م و ح و ك فسلمي . ٠٠ السحاب واعتاد الشيء صار عادة له واعتاده انتابه والريم
القبر وقيل وسطه والرسم القبر او القبر المستوي مع وجه الأرض والغوايا التي
تنشأ في وقت الغداة

م (٢)

٢. رسالة الملائكة —

إذا متُّ فاعتادي القبور وسلمي على الرِّيمِ استقيتِ السحابِ الغواديا
فكيف تبنيان رحمك الله من الرِّيمِ مثل ابراهيم اتريان فيه رأي الخليل^(١)
وسيبويه فلا تبنيان مثله من الأسماء العربية أم تذهبان الى ما قاله سعيد بن
مسعدة^(٢) فتجيزان أن تبنيان من العربيِّ مثل الأعجمي فيقولان تُرباً^(٣)
لك ولن سميت أيُّ علم في ولد آدم إنهم للقوم^(٤) الجاهلون وهل أتودد
الى مالك خازن النار فأقول^(٥) رحمك الله ما واحد الزبانية فان بني آدم
فيهم^(٦) مختلفون يقول بعضهم الزبانية لا واحد لهم من لفظهم وإنما يجرون
مجرى السواسية^(٧) أي القوم المستوين في الشر . قال الشاعر :

(١) الخليل بن احمد الفراهيدي الازدي احد ائمة اللغة والأدب وواضع علم
العروض وصاحب كتاب العين وهو استاذ سيبويه وله كتب كثيرة توفي سنة ١٧٠
(٢) المجاشعي الأخفش الأوسط احد ائمة اللغة والأدب أخذ عن سيبويه واستدرك
غلي الخليل مجراً في العروض وله كتب كثيرة وتوفي سنة ٢١٥ (٣) يقال في الدعاء
ترباله وهو من الجواهر التي اجريت مجرى المصادر المنصوبة على اضمار الفعل غير المستعمل
اظهاره في الدعاء كأنه يدل من قولم تربت بداه بمعنى لا أصاب خيراً او خاب وخسر
ومن العرب من يعرفه وفيه مع ذلك معنى النصب كما ذكر ذلك سيبويه ج اص ١٥٨
كما ان في قولم رحمة الله عليه معنى رحمه الله . وفي ح تبا لك . أي الزمك الله خسرانا
وهلاكاً (٤) في م . ك . ح القوم (٥) في را خبرني رحمك (٦) في جميع
النسخ فيه (٧) قال ابن سيده سواسية وسواس وسواسوة كلها اماء جمع وقال
ابو علي سواسوة جمع سواء من غير لفظه وقد قالوا سواسية فالياء منقلبة عن الواو
وانما صححت الواو في سواسوة لأنها لام أصل وقد يكون السواء جمعاً وفي الصحاح
وهما في هذا الأمر سواء وان شئت سوا آن وهم سوا للجميع وهم اسواء وهم سواسية
مثل يمانية علي غير قياس قال الأخفش وزنه فعافلة ذهب عنها الحرف الثالث وأصله—

سواسية سود الوجوه كأنما بطونهم من كثرة الزاد أو طب^(١)
ومنهم من يقول واحد الزبانية زبنية وقال آخرون واحدهم زبني أو
زُبني^(٢) فيعبس لما سمع ويكفهر^(٣) فأقول يا مالٍ رحمك الله ماترى
في نون غسلين^(٤) وما حقيقة هذا اللفظ أهو مصدر كما قال بعض الناس

—الياء . قال فأما سواسية أي اشباه فان سواء فعار وسية يجوز ان يكون فعة او
فلة الا ان فعة اقيس لان أكثر ما يلغون موضع اللام وانقلت الواو في سية ياء
لكسر ما قبلها لأن أصله سوية . وقال الفراء . هم سواسية يستون في الشر . ولا
أقول في الخير ولا واحده وظاهر قول أبي العلاء لا واحده من لفظه . . انه
على مذهب الفراء (١) أو طب جمع وطب وهو سقاء اللبن (٢) الزبانية الشرط
لأنهم يزبنون الناس اي يدفعونهم وسمى بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار اليها
وقد اختلف القوم في مفردة فقال الكسائي زبني وقال الزجاج زبنة وعن الأخفش
قال بعضهم زباني وقال بعضهم زاين وقال بعضهم زبنة مثل عفرية والعرب لا تكاد
تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحده مثل أبايل وعباديد . وفي التاج واحدها
زباني كسكارى ونقله عن الأخفش والمتقول في اللسان والصحاح عن الأخفش
غير مضبوط بهذا الوزن وقد ضبطت زبني الأولى في هذه النسخة بكسر الزاي
وسكون الباء وكسر النون والثانية بضم فسكون فكسر وفي م زبني بكسر
الزاي وفتح الثاني وبعدها أو زباني وفي زبني أو زباني وكذلك في ك وفي ح زبني
أو زبني وذكر الميمى في ذيل ص ١٣ في نسخة زبني وزبني والذي رأيت في اللسان
والتاج والصحاح ثلاثة اوزان زبني وزبنية وزباني وزباني على قول التاج ولعل ما عداها
تحريف (٣) يعبس كيضرب ويعبس يقطب وجهه ويكفهر بعبس وقيل المكفهر
المنقبض الكالج لا يرى فيه أثر لبشر ولا فرح (٤) الغسلين ما يغسل من الثوب
ونحوه كالفسالة والغسلين في القرآن ما يسيل من جلود أهل النار كالقيح وغيره كأنه
يغسل عنهم وكل جرح غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلمين من الغسل من الجرح —

ام واحد ام جمع أعربت نونه تشبيهاً بنون مسكين كما اثبتوا نون
 'قلين' (١) وسنين في الاضافة كما (٢) قال سحيم بن وثيل (٣) :

وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين
 فاعرب النون وهل النون في جهنم زائدة (٤) اما سيبويه فلم يذكروا في
 الأبنية فعلاً وجهنم اسم اعجمي ولو حملناه على الاشتقاق لجاز ان يكون
 من الجهامة في الوجه (٥) او من قولهم تجهمت الأمر إذا جعلنا النون

—والدير زيد فيه الياء والنون كما زيد في عفرين والأصمعي يرى ان عفرين معرب
 بالحركات بمنزلة سنين وفي الصحاح الغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من خطمي
 وغيره . . قال الأخفش ومنه الغسلين وهو ما انغسل من لحوم أهل النار ودماهم زيد
 فيه الياء والنون . وقال في التاج هو قول الزجاج وقد ذكره سيبويه في باب
 ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة . . ج ٢ ص ٣٢٦ فقال ويكون على فعلين وهو قليل
 قالوا غسلين وهو اسم (١) قلون جمع قلة وهي خشبة صغيرة قدر ذراع تنصب
 وتضرب بعدد كبير يقال له المقل والصلها قلو والماء عوض (٢) في النسخ وكأقال
 (٣) سحيم مصغر ووثيل يفتح الواو وكسر التاء وضبط في الاصابة والسيوطي في
 شرح شواهد المعنى بضم الواو وفتح التاء وسحيم بن وثيل الرياحي شاعر خنذيذ شريف
 مشهور عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الاسلام ستين وهذا البيت يستشهد به النحاة
 على كسر النون في الملحق بجمع المذكر السالم . وبدري يحتل من ادري الصيد
 اذا ختلته وهكذا رواه في اللسان وفي ر تدرى وهكذا رواه الجوهري وروى
 وماذا تبغني (٤) يقال بثر جهنم وجهنام اذا كانت بميدة القرقيل وبه سميت جهنم
 بعد قرها وقال الجوهري جهنم من اسماء النار . . وهو ملحق بالخماصي بتشديد الحرف
 الثالث منه ولا يجري للمعرفة والتأنيث ويقال هو فارسي معرب . . واكثر النحويين
 على انها اعجمية ومنهم من قال انها تعريب كهنام بالبرانية وقوله احر جهنم . . لم أجده
 لغيره (٥) في جميع النسخ ومن قولهم . والجهامة الغلظ وتجهمه لقيه بغلظة ووجه كرهه

زائدةً واعتقدنا زيادتها في هجّفتِ وانه ^(١) مثل هجّفتِ وكلاهما صفة للظلم ^(٢) قال الهذلي ^(٣) :

كأن ملاءتي على هجّفتِ بعين مع العشيّة للرتال ^(٤)

وقال جرّان العود ^(٥) :

يشبهها الرائي المشبه بيضةً غدا في الندى عنها الظلم الهجّفتِ
وقال قوم يقال ركية جهنّم اذا كانت بعيدة القعر فان كانت جهنّم
عريّةً فيجوز ان تكون من هذا وزعم قوم أنه يقال احمر جهنّم اذا كان

(١) في ريف هجّفت مثل هجّفت (٢) الظلم ذكر النعام والهجّفت الظلم الجافي الكثير الزف وقيل المسن والهجّفت الظلم الجافي (٣) هو الأعم حبيب بن عبد الله وهو اخو صخر النفي وهذا البيت من قصيدة قالها حين فر من بني عبد بن عدي وسيأتي بعضها في القول في إياك (٤) الملاءة الازار والريطة وبعن بضم العين وكسرها بمرض والرتال جمع رأل ولد النعام وبعن م تفر مع . وفي ح تفر وهذا البيت ورد في اللسان والتاج في عين على هذا الوجه كأن ملاءتي على هزّفت بعن مع العشيّة للرتال والهزّفت الظلم الهجّفت ورواه البحتري في الحماسة ص ٥١ على هزّفت للربال وهو خطأ من الطابع والصواب للرتال وفي شرح اشعار الهذليين للسكري طبع ليبسغ ص ٦١ على هزّفت بعن قال الشارح هزّفت وهجّفت واحد بقول كأنه من شدة عدوه ظلم بعرض مع العشيّة من أجل الرتال

(٥) قال الجوهري وجرّان العود لقب شاعر من بني تمير واسمه المستورد وفي القاموس واسمه عامر بن الحرث لا المستورد وغلط الجوهري وفي التاج وقال الحافظ هو شاعر اسلامي من بني عقيل اسمه المستورد وهذا البيت من قصيدة يصف به امرأة شبيها بالبيضة لصفائها ورقتها والندى المطر والبلل ويقال للثب ندى لانه نبت عن ندى المطر

شديد الحرارة ولا يتمتع ان يكون اشتقاق جهنم منه
 فأما سقر فإن كان عربياً فهو مناسب لقولهم صقرته^(١) الشمس اذا
 آلمت دماغه يقال بالسين والصاد^(٢) . قال ذو الرمة^(٣) :
 اذا ذابت^(٤) الشمس اتقى صقراتها^(٥) بأفنان مربوع الصريمة^(٦) معبل
 والسين والصاد بتعاقبان في الحرف اذا كان بعدهما قاف او خاء او غين او طاء^(٧)

(١) في ر صقرته اذا . وفي م ك سقرته اذا وفي ح سقرته الشمس اذا
 (٢) ليس في جميع النسخ : يقال بالسين والصاد (٣) هو غيلان بن عقبة من
 مضر شاعر فحل قال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة
 واكثر شعره في الغزل توفي سنة ١١٧ (٤) في م ك اذا دانت (٥) في م
 ك سقراتها (٦) في م ك مقبل وهذا البيت روي في الصحاح واللسان والأساس
 وتهذيب اصلاح المنطق وغيرها على وفق هذه النسخة وذابت الشمس اشتد حرها
 وصقرته الشمس اذاه حرها أو حميت عليه والأفنان الأغصان والمربوع الذي اصابه
 مطر الربيع والصريمة القطعة المنقطعة من معظم الرمل ويقال صريمة من ارطى وغضى
 اي قطعة منه وجماعة منه ويقال ارطى معبل وغضى معبل اذا طلع ورقه يصف وحشياً
 بأنه اذا اشتد حر الشمس اتقى حرها بأغصان شجر مورق وذلك حين يكس في حمراء
 القيط . و خلاصة ما قاله العلماء في سقر قيل . انها اسم من امماء جهنم مشتق من سقرته
 الشمس اذا لوحته وآلمت دماغه . وقيل من السقر بمعنى البعد وقيل هو اسم أعجمي
 علم لنار الآخرة غير منصرف للعلية وقيل لا يعرف له اشتقاق (٧) ذكر ذلك
 سيديويه في ج ٢ ص ٤٢٧ في باب ما نقلب فيه السين صاداً في بعض اللغات ويفهم
 من قوله وأمثله ومن كلام العلماء في ذلك ان السين اذا وقعت بعدها قاف او غين
 او خاء او طاء في كلمة واحدة تقلب السين صاداً سواء كانت السين متصلة بأحد
 هذه الحروف مثل سقر وسقت أو منفصلة بحرف مثل سلغ او بحرفين نحو ساطع وصملىق
 أو بأكثر نحو صراط وصماليق فيقال سقر وصقت وصلغ وصاطع وصملىق وصراط —

يقال سَقْتُ وُصِّقْتُ^(١) وَسَوِّقْتُ^(٢) وَصَوِّقْتُ^(٣) وَبَسَطْتُ وَبَصَطْتُ وَسَلَخْتُ
الكَبِشَ وَصَاغَ فَيَقُولُ مَالِكُ مَا أَجْهَلُكَ وَأَقْلُ تَمِيْزُكَ مَا جَلَسْتُ هَاهُنَا
لِلتَّصْرِيفِ وَإِنَّمَا جَلَسْتُ لِعِقَابِ الْكُفْرَةِ الْقَاسِطِينَ^(٤)

وهل أقول للسائق والشهيد اللذين ذكر في الكتاب الكريم في قوله وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد^(٥) يا صاح انظر اني فيقولان لم^(٦) تخاطبنا خطاب
الواحد ونحن اثنان فأقول الم تعلمان ان ذلك جائز من الكلام وفي الكتاب
العزیز وقال قرينه هذا ما لدي عتيد^(٧) أَلْقِيَا فِي^(٨) جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ

— وصماليق . وهذا القلب قياس لكنه غير واجب لأن الصاد توافق السين في الهمس
والصفير فان تأخرت السين عن هذه الحروف لم يسغ فيها من الابدال ما ساغ وهي
متقدمة فلا يجوز في قست قست ولا في بجس بجص (١) في م . ك . ح ر س ق ب
وصق ب والسق ب ولد الناقه وسلفت تم سنها . وسلقت طلعت نايها . (٢) في م .
ك . ر . والقاسطين وفي ح والفاستين . والقاسطون الجائرون الكفار (٣) هما
ملكان أحدهما يسوقه الى المحشر والآخر يشهد عليه بعمله . وقيل ملك واحد جامع
بين الأمرين كأنه قيل معها ملك يسوقها ويشهد عليها (٤) في جميع النسخ
فيقولان تخاطبنا مخاطبة (٥) قرينه . الملك الموكل به أو الشيطان الذي قبض
له في قوله تعالى تقيض له شيطاننا فهو له قرين عتيد معد حاضر اي اعتدته وهياته
لجهنم باغوائى (٦) قيل القيا خطاب من الله للسائق والشهيد . فلا يكون فيه شاهد
وقال المبرد نزل تثنية الفاعل منزلة تثنية الفعل لاتحادهما كأنه قال التى التى وقيل
الالف في القيا بدل من التون الخفيفة اجراء للوصل مجرى الوقف كما في قفا نيك
ويؤيد هذا قراءة الحسن القين بالتون الخفيفة . وقيل ان العرب اكثر ما يرافق الرجل
منهم اثنان فكثير على السنتهم ان يقولوا خليلي وصاحبي وقفا واسعدا حتى خاطبوا
الواحد خطاب الاثنين وقد نقل عن الحجاج انه كان يقول يا حرمي اضربا عنقه

عند فَوْحَدَ القرين وثني في الآخر كما قال الشاعر^(١)
 فان تزجراني يابن عفان أنزجر وان تدعاني أحم عرضاً ممنعاً
 وكما قال امرؤ القيس^(٢) :
 خليبي مرا بي على ام جندب لا أقضي حاجات الفؤاد المعذب
 الم ترياني كلما جئت طارقاً^(٣) وجدت بها^(٤) طيباً وان لم تطيب
 وأنشد الفراء^(٥) :

فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع اصوله واجتز شيحاً

(١) هذا البيت من قصيدة لسويد بن كراع العكلي وهو شاعر فارس مقدم كان في آخر أيام جرير توفي بعد المائة وكان رجل نبي عكك وصاحب الرأي فهم وعده الجمعي من الشعراء الجاهليين وقال ابن قتيبة انه جاهلي اسلامي مهاجري عبد الله بن دارم فاستعدوا عليه سعيد بن عثمان بن عفان فطلبه فهرب وتوارى حتى كلم فيه فأمنه على ان لا يعاود فقال قصيدة منها هذا البيت وقد أورده احمد بن فارس في الصحاحي ١٨٦ على هذا الوجه شاهدا على امر الواحد بلفظ الاثنين وكذلك الجوهرى في جزر ح ١ ص ٢٣٤ وروايته تزجران ازدجرو والتبريزي في شرح القصائد العشر ورواه في اللسان في جزر ٠ وان تزجراني يابن عفان ٠ وقبله

فان انما أحكمتاني فازجرا أراهم تؤذيني من الناس رضعا
 وقال ٠ وهذا يدل على انه خاطب اثنين ٠ وعلى هذا لا شاهد فيه (٢) 'خندج
 ابن حجر الكندي اشهر الشعراء عامة توفي قبل الهجرة بأكثر من قرن وهو من اصحاب
 المعلقات واغزل المتقدمين وأوصفهم للخيال وهذان البيتان من القصيدة التي فضلت
 زوجته أم جندب علقمة عليه في قصيدته التي على وزنها ورويها (٣) الطروق
 الاثنيان ليلاً (٤) في جميع النسخ لها (٥) في الجميع وأنشد أيضاً وهذا
 البيت نسبة الجوهرى ليزيد بن الطبرية وروايته لا تحبسانا وقال وروي واجدز
 ورواه الصحاحي لا تحبسانا واجدز شيحاً ٠ ورواه التبريزي لا تحبسانا ٠٠ واجتز
 ورواه الجارودي والسيد عبد الله والرضي في شرح الشافية لا تحبسانا -

فهذا كله يدل على ان الخروج من مخاطبة الواحد الى الاثنين او من^(١)
مخاطبة الاثنين الى الواحد سائغ^(٢) عند الفصحاء وهل أجيء في جماعة
من خان^(٣) الأدياء قصرت أعمالهم عن دخول الجنة ولحقهم عفو الله
فزحزحوا عن النار فتقف على باب الجنة فنقول يا رضوانا اليك حاجة
ويقول بعضنا يا رضو فيضم الواو فيقول رضوان صلى الله عليه وسلم^(٤)
ماهذه المخاطبة التي ما خاطبني بها احد قبلكم فنقول^(٥) انا كنا في الدار
العاجلة^(٦) نتكلم بكلام العرب وانهم يرخون الاسم الذي في آخره الف
ونون فيحذفونها للترخيم وللعرب في ذلك لغتان تختلف أحكامهما^(٧) في
القياس قال ابو زيد^(٨):

— واجدز ورواه في اللسان لا تجبنا ٠٠٠ واجتز ٠ ورواه أيضاً في
جزز لا تجبنا ٠٠٠ واجدز ٠ قلبوا التاء دالاً في بعض اللغات ولا يقاس ذلك
ورواه السيوطي وأجدز من جد الصوف وأنشده ثعلب والكسائي ليزيد بن الطثرية
وقال ابن بري هو لمخمس بن ربيعي الأسيدي ثم قال ويروي لا تجبسانا ويزيد بن
سلمة بن سمرة بن الطثرية من بني عامر بن صعصعة شاعر مجيد قتل سنة ١٢٧ وهذا
البيت يستشهد به أهل اللغة على مخاطبة المفرد بخطاب المثني ويستشهد به الصرفيون
على ان تاء افتعل قلبت دالاً مع ان فاء الكلمة جيم مثل جز فقد ورد اجدز وهو
شاذ لا يقاس عليه (١) في ر ٠ ومن (٢) في ر ٠ وح شائع (٣) في
جميع النسخ من جهابذة ٠ وخمات الناس مخشارتهم اي سفلتهم والجهابذة
جمع جهيد النقاد الخبير بغوامض الأمور البارع العارف بطرق النقد ٠ وهو معرب
(٤) ليست جملة صلى الله عليه وسلم في جميع النسخ (٥) في ر فنقول كنا
(٦) في الجميع ٠ في الدار الأولى (٧) في الأصل احكامها وفي الجميع حكما ما قال
(٨) هو منذر بن حرمة الطائي عاش الى أيام عثمان وتوفي نحو سنة ٣٠

يا عثمّ أدر كنى فان ركيتي صلّدت فأعيت ان تبض بمائها^(١)
 فيقول رضوان ما حاجتكم فيقول بعضنا انا لم نصل إلى دخول الجنة
 لتقصير أعمالنا^(٢) وادر كنا عفو الله عز وجل فنجونا من النار فبقينا بين
 الدارين ونحن نسألك ان تكون واسطتنا الى اهل الجنة فانهم لا يستغنون
 عن مثلنا وانه قبيح بالعبء المؤمن ان ينال هذه النعم وهو اذا سبح الله لحن
 ولا يحسن بساكن الجنان ان يصيب من ثمارها في الخلود وهو لا يعرف
 حقائق تسميتها ولعل في الفردوس قوما لا يدرون^(٣) أحروف كثرى^(٤)
 كلها اصلية ام بعضها زائد^(٥) ولو قيل لهم ما وزن كثرى على مذهب
 اهل التصريف لم يعلموا^(٦) ووزنه فعلى وهذا بناء مستنكر لم يذكر
 سيبويه له نظيراً واذا صح قولهم للواحدة كثرارة فألف كثرى ليست
 للتأنيث وزعم بعض اهل اللغة ان الكثرارة تداخل الشيء بعضه في بعض
 فان صح هذا فمنه اشتقاق الكثرى

- (١) في م ك تفيض بمائها وفي اللسان تبض . والر كية البثر تحفر . صلّدت .
 صلبت ويقال بثر صلود أي غلب جبلها فامتنت على حافرها أعيت اعجزت تبض
 تسيل أو تقطر (٢) في الجميع لتقصير الأعمال (٣) في ر لايدر كون
 (٤) في اللسان الكثرارة فعل ممت وهو تداخل الشيء بعضه في بعض والكثرى
 معروف من الفواكه هو الذي يسميه العامة الاجاص مؤنث لا ينصرف . . واحدته
 كثرارة وقال ابن دريد الكثرارة تداخل الشيء بعضه في بعض واجتماعه فان يكن
 الكثرى عربياً فمنه اشتقاقه وفي التاج والقاموس وهو مؤنث لا ينصرف ويذكر وفي
 المخصص قال الفارسي اما كثرى فولد ولذلك أهملناه قال الأصمعي يقال كثرارة
 وكثرى مشدد ولم يعرف التخفيف وقوم يزعمون انه لا يجوز غير التخفيف (٥) في الجميع
 زوائد (٦) في الجميع لم يعرفوا فعلى

وما يحمل بالرجل من الصالحين ان يصيب من سفرَّ جَل الجنة في النعيم الدائم وهو لا يدري ^(١) كيف تصغيره وجمعه ولا يشعر بجوز ^(٢) ان يشتمق منه فعل ام لا والأفعال لا نشتمق من الخماسية لأنهم نقصوها عن مزية ^(٣) الأسماء فلم يبلغوا بها بنات الخمسة وليس في كلامهم ^(٤) مثل اسفرجل يسفرجل اسفرجالا

وهذا السنديس الذي يطوؤه المؤمنون ويفترشونه ^(٥) كم فيهم من رجل لا يدري أوزنه فعُلُّ ام فُئُلُّ والذي اعتقد ^(٦) فيه ان النون زائدة وانه من السدوس وهو الطيلسان الأخضر قال العبدى ^(٧)

(١) في جميع النسخ الجنة وهو لا يعلم كيف ٠٠ (٢) في الجميع لا يشعر ان كان يجوز (٣) في الجميع عن مرتبة (٤) في الجميع ٠٠ الخمسة مثل اسفرجل والسفرجل ثم معروف واحدته سفرجلة وقد قال سيبويه في الكتاب ج ٢ ص ٣٤٠ وليس لبنات الخمسة فعل كما أنها لا تكسر للجمع لأنها بلغت أكثر الغاية مما ليس فيه زيادة ٠٠ ثم قال فالحرف من بنات الخمسة غير مزيد يكون على مثال فعَلَّ في الامم والصفة فالامم سفرجل وفوزدق وزبرجد وبنات الخمسة قليلة والصفة نحو شمردل ٠٠٠ وقال في ص ١٢١ زعم الخليل انه يقول في سفرجل سفيرج حتى يصير على مثال فعيل وان شئت قلت سفيرج وانما تحذف آخر الاسم لأن التحقير يسلم حتى ينتهي اليه وخلاصة كلام غيره ان الخماسي لا يبنى منه فعل وان تصغيره وتكسيه يكون بحذف الحرف الخامس وهما مستكرهان والعرب لا تصغره ولا تكسره في السعة ولكن اذا سئلوا كيف قياس كلامكم لو صغرتوه او كسرتوه قالوا كذا وكذا ويجوز زيادة ياء العوض في التصغير والتكسير وسمج الأخص سفيرجل بكسر الجيم وفي الرضى على الشافية بفتح الجيم ٠ فتأمل (٥) في الجميع بفرشونه (٦) في الجميع نعتقد (٧) هو يزيد بن خذاق العبدى بصف فرسه—

وداويتها حتى شنت حبشيةً كأن عليها سندساً وسدوساً
ولا امنع^(١) ان يكون سندس فعلاً ولكن الاشتقاق يوجب
ما ذكرت^(٢)

وشجرة طوبى كيف يستظل بها المتقون^(٣) ويحتمونها آخر الأبد
وفيهم كثير لا يعرفون امن ذوات الواو هي ام من ذوات الياء والذي نذهب
اليه اذا حملناه^(٤) على الاشتقاق انها من ذوات الياء^(٥) وانها من طاب

— الشمسوس وداوي فرسه سمته وعلفه علفاً ناجماً وقال اليميني شنت أخضرت من العشب
وسمنت ولم أجد هذا المعنى في اللسان وغيره وحبشية يريد انها حبشية اللون في سوادها
ولذلك جعلها كأنها جللت سدوساً وهو الطيلسان الأخضر وهذا البيت رواه
الجوهري في سدس وقال سدوس بالضم الطيلسان الأخضر ثم قال وكان الأصمعي
يقول السدوس بالفتح الطيلسان الأخضر ثم قال والسندس البزبون . وخطأ بعضهم
الأصمعي بالفتح وذكر في اللسان هذا البيت في سدس وسندس وذكر ان السدوس
بالضم النيل وذكره في سندس وقال انه رقيق الديباج ورفيعه ونقل قول الجوهري
في الموضوعين . وعن الليث السندس ضرب من البزبون يتخذ من المرعى . وقال
البزبون رقيق الديباج معربان وفي المصباح والسندس فنعل . وفي الاتقان قال الليث
لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في انه معرب وقال شيدلة هو بالهندية وفي قول
الليث نظر . فقد اختلف الأئمة في وقوع المعرب في القرآن والاكترون على
عدم وقوعه منهم الشافعي وابن جرير وابوعبيدة والقاضي ابوبكر وابن فارس
وقد بسط ذلك الامام الشافعي في رسالته في أصول الفقه في ص ٨ والسبكي
في جمع الجمع ح ١ ص ١٨٦ من شرح المحلى والسيوطي في الاتقان في ح ١
ص ١٦٢ وابن فارس في الصحابي ص ٢٩ والسيوطي في المزهح ح ١ ص ١٥٩
(١) في جميع النسخ ولا يمتنع (٢) في الجميع ما ذكر (٣) في المؤمنون المتقون
(٤) في الجميع حملناها (٥) قوله وانها من طاب . . الى قوله—

يطيب وليس قولهم الطيبُ بدليلٍ على ان طوبى من ذوات الياء لآفنا اذا
بنينا فعلاً^(١) ونحوه من ذوات الواو قلبناها الى الياء فقلنا عيد وقيل وهو من
عاد يعود وقال يقول فان قال قائل فلعل قولهم طاب يطيب من ذوات
الواو وجاء على مثال حسب يحسب وقد ذهب الى ذلك قوم^(٢) في تاه

— لاننا اذا ٠٠ غير موجود في جميع النسخ وقد اختلفت كلمة العلماء في طوبى
فقال كراع الطوبى جماعة الطيبة لا نظير له الا الكومى والضوق جمع كيسه
وضيقة وقال ابن سيده وعندى في كل ذلك انه تأنيث الأطيب والأضيق والاكيس
لأن فعلى ليست من ابنية الجموع ٠ وعن السيرافي الطوب الطيب ٠٠ وقيل طوبى
فعل من الطيب أصلها طيبي فقلبت الياء واواً لضم ما قبلها وقيل طوبى شجرة في
الجنة وقيل اسم الجنة بالحشية وقيل بالهندية وقال الرضى في شرح الشافية طوبى
اما ان يكون مصدراً كالرجعى قال تعالى طوبى لهم اي طيبا لهم وأما ان يكون
مؤنثاً للأطيب فحقه الطوبى باللام وحكمه حكم الاسماء كما قال سيبويه ٠٠
والعرب تقول طوبى لك والأخفش يميز طوباك وذهب سيبويه في قوله تعالى طوبى
لم وحسن ما ب مذهب الدعاء فقال هو في موضع رفع بدل على رفعه ورفع وحسن ما ب
وقال ثعلب وقرئ طوبى لهم وحسن ما ب فجعل طوبى مصدراً كقولك نسقيا له ٠
واستدل على ان موضعه نصب بقوله وحسن ما ب

(١) ضبطت في هذه النسخة بضمين وفي جميع النسخ بكسر فسكون وهو
الموافق للمثاليين ٠ والقاعدة الصرفية ان الواو اذا كانت ساكنة غير مدغمة وقبلها
كسرة تقلب ياء سواء كانت فاء كيزان وميقات أو عيناً مثل قيل وعيد
(٢) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٦١ وأما طاح يطيع وتاه بنيه فزعم الخليل انها فعل
يفعل بمنزلة حسب يحسب وهي من الواو بذلك على ذلك طوحت وتوحت وهو اطوح
منه واتوه منه ٠ ثم قال ٠ ومن قال طيحت وتيحت فقد جاء بها على باع يبيع مستقيمة

يتيه وهو من توّهت قيل له يمنع من ذلك انهم قالوا طيبت الرجل بالطيب ولم يحك احد طوّبته والمطيّبون احياء من قریش اختلفوا وغمّسوا ايديهم في طيب^(١) فهذا يدلّك على ان الطيب من ذوات اليباء وكذلك قولهم هذا اطيب من هذا فأما حكاية اهل اللغة انهم يقولون اوبه وطوبه فانما ذلك على معنى الاِتباع^(٢) كما يعتقّد بعض الناس في قولهم حياك الله وبيّاك انه اِتباع وان اصل بياك بوّاك اي بوّاك^(٣) منزلاً ترضاه فبخفف

(١) المطيبون خمس قبائل بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى وبنو تيم وبنو زهرة ارادت بنو عبد مناف ان تأخذ ما في أيدي بني عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية فأبت بنو عبد الدار وعقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً على التناصر وأخرج لهم بنو عبد مناف جفنة فخلطوا فيها أطيباً وغمّسوا أيديهم فيها وتعاقدوا ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً فسموا المطيبين بصيغة اسم المفعول هذا هو المشهور (٢) قال في اللسان يقال للداخل طوبه واوبه يريدون الطيب في المعنى دون اللفظ لأن تلك باء وهذه واو . وفي الجوهرة تقول العرب للرجل اذا قدم من سفر اوبه وطوبه أي ابت الى عيش طيب وما ب طيب والأصل طيبة فقالوه بالواو لمحاذاة اوبه كما قالوا الغدايا والعشايا (٣) بوّاه منزلاً : هياه له وانزله أو جعله ذا منزل وللعلماء أقوال في معنى هذين اللفظين فقيل حياك ملكك وقيل ابقاك وقيل اعتمدك بالملك . . وقيل بياك قربك وقيل أضحكك وقيل بوّاك منزلاً الا أنها لما جاءت مع حياك تركت همزتها وحوات واوها باء ومعناها اسكنك منزلاً وهياك له وهذا قول خلف . وقيل بياك لازدواج الكلام . وقال ابو عبيدة في حياك الله وبياك بعض الناس يقول انه اِتباع وهو عندي ليس باِتباع لأن الاِتباع لا يكاد يكون بالواو . وهذا بالواو والاتباع ان تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها اشباعاً وتأكيدياً . وليس التابع من قبيل المترادف لان المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت والتابع لا يفيد وحده شيئاً بل شرط كونه -

الهمز^(١) فأما قولهم للاجر طوب^(٢) فإن كان عربياً صحيحاً^(٣) فيجوز ان يكون اشتقاقه من غير لفظ الطيب الاعلى رأي ابي الحسن سعيد بن مسعدة فإنه اذا بنى فعلاً من ذوات الياء مثل^(٤) عاش بعيش وطاب يطيب فإنه يقلبه الى الواو فيقول الطوب والعوش فان كان الطوب الاجر اشتقاقه من الطيب فإما اريد به والله اعلم ان الموضع اذا بنى^(٥) به طابت الاقامة فيه ولعلنا لو سألنا من يرى طوبى في كل حين لم حذف^(٦) منها الألف واللام لم يُجر جواباً^(٧) وقد زعم سيبويه ان الفعلى التي تؤخذ^(٨) من افعل منك لا تستعمل الا بالألف واللام او الاضافة تقول هذا اصغر منك فاذا

- مفيداً تقدم الأول عليه وليس التابع من التأكيد لأن التأكيد يفيد التقوية ونفي احتمال المجاز ولا يجب ان يكون على وزن المؤكد والتابع يفيد التقوية فقط ويجب ان يكون على زنة المتبوع وللعلماء أقوال متغايرة في هذا مبسوطه في كتاب فقه اللغة ٠٠ والاتباع والمرابحة لابن فارس ٠ والاماع في الاتباع والمزهر للسيوطي وأمالي القالي ج ٢ ص ٨ ٢ (١) في جميع النسخ نرضاه وأما قولهم (٢) في ح الطوب (٣) قال الجوهري الطوب الآجر بلغة اهل مصر وقال ابن دريد لغة شامية وأظنها رومية وجمع بينها ابن سيده وفي اللسان الطوبية الآجرة شامية أو رومية وفي المصباح قال الأزهري الطوب الآجر والطوبية الآجرة وهو يقتضي أنها عربية وقد فهم صاحب المصباح ذلك من اطلاق الأزهري ٠ وقد فعل مثله صاحب القاموس فقال في التاج أطلقه المصنف كالأزهري فيظن بذلك انه عربي ثم نقل قول الجوهري وابن دريد وابن سيده وهو صريح في أنها أعجمية (٤) في م رك ذوات الياء يقلبه (٥) في م ك الذي يبنى به وفي درج الذي بنى (٦) في الجمع لم حذف (٧) في الجمع لم يجر في ذلك جواباً ٠ ولم يجر لم يرد (٨) في ر توجد

رددته الى الموثث قلت^(١) الصغرى ويقبح عنده ان تقول^(٢) صغرى بغير
اضافة ولا الف ولا لام ولكن تقول هذه صفراك وصغرى بناتك^(٣)
قال سحيم^(٤):

ذهبن بمسواكي وغادرن مذهباً من الصوغ في صغرى بنان شماليا^(٥)
وقرأ بعض القراء وقولوا للناس حسنى على فعلى بغير تنوين وكذلك^(٦)
قرأ في الكهف إما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنى بغير تنوين
وزعم^(٧) سعيد بن مسعدة ان ذلك خطأ لا يجوز وهو رأي ابي اسحاق
الزجاج^(٨) لأن الحسنى عندهما وعند غيرهما من اهل البصرة يجب ان
تكون بالالف واللام كما جاء في موضع آخر^(٩) وكذب بالحسنى وكذلك
اليسرى والعسرى لأنها أنثى افعل منك وزعم سيبويه ان أخرى معدولة
عن الألف واللام ولا يمتنع ان تكون حسنى مثلها وفي الكتاب العزيز

- (١) في الجميع هذه الصغرى أو صغرى بناتك (٢) في الجميع ان يقال
(٣) من قوله ولكن الى قوله بناتك غير موجود في الجميع (٤) نسبة الميمني
لسحيم عبد بن الحسحاس وهو شاعر مخضرم تمثل النبي ﷺ بشيء من شعره وانشد
عمر قصيدته التي منها هذا البيت وكان ابن الاعرابي يسميها الديباج الخسرواني
وترجمته في الأغاني والخزانة وشرح شواهد المغني بطبقات ابن سعد والاصابة وقد
ذكر في هذه الكتب أبيات منها ليس فيها هذا البيت (٥) المسواك عود بذلك
به النعم والمذهب المطلي بالذهب والصوغ ما صيغ . وفي ح بنات شماليا (٦) في ح قرئ
(٧) في الجميع فذهب سعيد (٨) هو ابراهيم بن السري بن سهل كان يصنع
الزجاج ثم تخرج بالبرد وهو من النخاعة الأعلام ولد في بغداد وتوفي فيها سنة ٣١١
(٩) ليس في الجميع لفظ آخر .

ومائة الثالثة الأخرى وفيه أيضاً آية أخرى لذريك من آياتنا الكبرى .
قال ابن ربيعة^(١)

وأخرى أتت من دون نعمٍ ومثلها نهى ذا النهي لو ترعوي أو تفكر^(٢)
ولا يمتنع^(٣) أن تعدلَ حسنى عن الألف واللام كما عدلت أخرى
وأفعلُ منك إذا حذف^(٤) من بقي على ارادتها نكرةً أو عُرفَ
بالألف^(٥) واللام ولا يجوز أن يجمع بين من وبين حرف التعريف

(١) في الجميع عمر بن أبي ٠٠ (٢) فيم ٠ ك ٠ ح لو يرعوى او يفكر وفي ر
لا يرعوى ٠٠ وفي الديوان لو يرعوي (٣) في الجميع فلا يمتنع (٤) في الجميع
حذفت منه من (٥) في الجميع أو عرف باللام وقد ذكر أبو العلاء في هذه
المادة أمرين الأول اشتقاق طوبى . والثاني استعمالها أما الأول . فاذا قيل انها
مشتقة فهي من ذوات الياء من طاب يطيب طيباً وقد قال سيبويه ج ٢ ص ٣٧١ هذا
باب ما تقلب فيه الياء واواً وذلك فعلى اذا كانت اسماً وذلك الطوبى والكومى
لأنها لا تكون وصفاً بغير الف ولام فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون
وصفاً . وكون الطيب بالياء لا يصلح ان يكون دليلاً على أنها من ذوات الياء
لأننا اذا أردنا ان نبي فعلاً ونحوه من ذوات الواو مثل قال وعاد تقلب الواو
كسرة فنقول قيل وعيد . ولا يصح أن يقال لعل طاب واويه من باب
حسب كما قالوا ذلك في تاه بنيه . لأنهم لم يقولوا طوبت وانما قالوا طيبت
والمطيبون وأطيب منه . وقد سمع توهت وأتوه وقولهم أوبية وطوبية أصلها
طيبة جعلت الياء واواً لمحاذاة اوبية كما قالوا حياك وبياك والأصل بواك فقلبوا الواو
ياء لمحاذاة حياك والطوب كلمة أعجمية فان قيل انه عربي فيجوز ان يكون مشتقاً
من الطيب على رأي الأخفش ومن غيره عند غيره . وأما الثاني فنقول سيبويه ان
فعل مؤنث أفعل من ٠٠ لا يستعمل الا معرفة او مضافة وقد قرأ بعضهم وقولوا -

والذين يشربون ماء الحيوان في النعيم المقيم هل يعلمون ما هذه الواو

— للناس حسنى . تتخذ فيهم حسنى بغير تنوين وهو لا يجوز عند البصريين وإنما يجب ان تكون الحسنى بالألف واللام كما . ردت في آية أخرى وكذلك حكم ما كان على وزنها كاليسرى والكبرى وأورد على ذلك لفظ أخرى وقد قال سيبويه في ج ٢ ص ١٤ قلت فما بال آخر لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فقال لأن آخر خالفت أخواتها وأصلها وإنما هي بمنزلة الطول والوسط والكبر لا يكن صفة الا وفيهن الف ولام فيوصف بهن المعرفة ألا ترى انك لا تقول نسوةٌ صغر ولا هؤلاء نسوةٌ ووسط ولا تقول هؤلاء قوم أصغر فلما خالفت الأصل وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها كما تركوا صرف الكعب حين أرادوا يا الكعب وفسق حين أرادوا يا فاسق . وقرأ البصريان قوله تعالى وأخر من شكله أزواج قال الزجاج . أخر لا ينصرف لأن وحداتها لا تنصرف وهو أخرى . آخر وكذلك كل جمع على فعل لا ينصرف اذا كان وحداته لا تنصرف مثل كبر وصغر . ولا يرى ابو العلاء مانعاً من ان تكون حسنى معدولة عن الالف واللام كما عدت أخرى وامم التفضيل اذا حذف منه من بقي على ارادتها نكرة أو عرف بالألف واللام ولا يجوز الجمع بينهما وصرح كلام سيبويه يدل على ان طوبى اسم لا صفة لأنها لو كان صفة لما جاز ان تقلب الياء واواً ولوجب ان تكون بالألف واللام والحسنى في قوله تعالى وصدق بالحسنى قيل هي الجنة وكذلك في قوله للذين أحسنوا الحسنى . وقيل المجازاة الحسنى وقال الزمخشري صدق بالحسنى بالخصلة الحسنى وهي الإيمان أو بالملة الحسنى وهي ملة الإسلام أو بالثوبة الحسنى وهي الجنة وفي البيضاوي وصدق بالكمية الحسنى وهي ما دلت على حق كلمة التوحيد .

وفي المخصص والحسنى لا تسقط منها الألف واللام لأنها معاقبة

وقوله تعالى في سورة البقرة . وقولوا للناس حسناً قرأ حمزة والكسائي ويعقوب حسناً بفتح الحاء والسين وقرأ الباقون حسناً بضم فسكون أي قولاً حسناً وسماء حسناً للمبالغة وقرئ حسناً بضمهتين وقرئ حسنى على المصدر كبشرى والمراد—

التي بعد الياء وهل هي منقلبة كما قال الخليل أم هي على الأصل كما يرى^(١) غيره من أهل العلم .

— ما به تخلق وإرشاد . قال ابو حاتم قرأ الأخفش وقولوا للناس حسنى فقلت هذا لا يجوز لأن حسنى مثل فعلى وهذا لا يجوز الا بالألف واللام . قال ابن جني هذا عندي غير لازم لأبي الحسن لأن حسنى هنا غير صفة وإنما هو مصدر بمنزلة الحسن كقراءة غيره وقولوا للناس حسناً وقال الفارسي انه اسم المصدر وليس بتأنيث الأحسن لأنه لو كان كذلك لزمته الألف واللام وذكر اليميني ان أبا العلاء خالف قول سيبويه واستعمل صغرى بغير إضافة ولا الف ولا الم في قوله :

ومرأة النجم وهي صغرى أرتة كل عامرة وقفر

كما استعملها ابو نواس في قوله :

كأن صغرى وكبرى من فواقها حصباء در على مرج من الذهب

هكذا رواه والمشهور من فواقها . وهي هنات كأمثال القوارير الصغار مستديرة تنقع على وجه الماء والشراب عند المزج بالماء . والفواقع الدواهي ولا معنى لها هنا وقد ذكر النجاة ان افعال التفضيل المجرد عن أل والاضافة . يستعمل في غير التفضيل كقوله تعالى وهو أهون عليه أى هين . وربكم أعلم بكم أي عالم وقول الشنفرى فاني الى قوم سواكم لأميل اي مائل وقول الفرزدق بيتاً دعائه اعز واطول اي عزيزة طويلة وجعل المبرد ذلك ينقاس وقال غيره لا ينقاس وهو الصحيح واذا عري المجرد من أل والاضافة عن التفضيل فالأكثر فيه عدم المطابقة حملاً له على اغلب احواله وقد يطابق خلوه عن من لفظاً ومعنى وعلى هذا خرج بيت ابى نواس وقول العرويين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى وعده بعضهم لحناً (١) في الجميع كما قال غيره . والحيوان الحياة وكل ذي روح وعين في الجنة أو ماء فيها لا يصيب شيئاً الا حيي وأصل حيوان حيبان قلبت الياء الثانية واوآ لاستئصال اجتماع الياءين المتحركتين ولعدم نظير حيبان في كلام العرب بالاستقراء وكان القياس حايان —

ومن هو مع الحور العين مخلد^(١) هل يدري ما معنى الحور ومن أي شيء اشتقت هذه اللفظة فان الناس يختلفون في الحور^(٢) فيقول بعضهم هو البياض ومنه اشتقاق الحورارى من الخبز^(٣) والحواريين اذا أريد بهم القصارون والحواريات إذا عني^(٤) بهن نساء الأمصار وقال قوم^(٥) الحور في العين أن تكون كلها سوداء وذلك لا يكون في الانس وإنما يكون في الوحوش^(٦) وقال آخرون الحور شدة سواد سواد العين في شدة بياض بياضها^(٧) وقال بعضهم الحور سعة العين وعظم المقلة وهل يجوز أيها المتمتع بالحور العين أن يقال حير كما يقال حور فانهم يشدون هذا البيت بالياء .

— تحرك الياء وانفتاح ما قبلها لكن أبقوه متحركاً ليكون مطابقاً لمدلولة في التحرك كالجولان والخفقان ولذلك لم يدغموا الياء في الياء وقيل لأن فلان من المضاعف لا يدغم ولكنهم كرهوا اجتماع المثلين فقلبو الثانية واو ولم يقلبوا الأولى لأن التغيير بالآخر أولى ولم يميز قلب الثانية الفاء لعدم موازنة الفعل قال سيديويه ج ٢ ص ٣٩٤ وأما قولهم حيوان فانهم كرهوا ان تكون الياء الأولى ساكنة ولم يكونوا يلزموها الحركة هنا والأخرى غير معتلة من موضعها فأبدلوا الواو ليختلف الحرفان كما أبدلوهما في رَحَوِي حيث كرهوا الياءات . وفي اللسان وأصله حيان . . هذا مذهب الخليل وسيبويه وذهب ابو عثمان الى ان الحيوان غير مبدل الواو وان الواو فيه أصل وان لم يكن منه فعل وفي هذا المقام كلام مفيد في شرح الشافية للرضي ج ٣ ص ٧٣ والجاردي ص ٢٦٩ (١) في الجميع خالداً مخلد وقد كتب علي حاشية هذه النسخة صوابه مخلد بالرفع (٢) ليس في م ك قوله ومن أي شيء . . الى قوله يختلفون في الحور (٣) في م ك الخبزة (٤) في الجميع اذا اريد بهن (٥) في ر قال بعضهم (٦) وإنما قيل للنساء حور العيون لأنهن شبهن بالطباء والبقر (٧) في الجميع شدة سواد العين وشدة بياضها

الى السلف الماضي وآخر واقف الى ريب حير حسان جا ذرؤه
 فاذا صحت الرواية بالياء في هذا البيت قدح ذلك في قول من يقول:
 انهم قالوا الحير اتباعاً للعين كما قال الراجز^(١) .
 هل تعرف الدار بأعلى ذي القور قد درّست غير رمادٍ مكفور
 مكتتب اللونٍ مريحٍ ممطورٍ أزمانٍ عيناؤُ سرور المسرور
 حوراء عيناؤ من العين الحير

(١) روى التبريزي في تهذيب اصلاح المنطق ص ٥٩ هذه الأبيات الخمسة ونسبها الى منظور بن مرشد الأسيدي وروايته في البيت الأخير عيناؤ حوراء ٠٠ واورد ابو زيد في النوادر ص ٢٣٦ هذه الأبيات في ارجوزة عدد أبياتها ثلاثة عشر بيتاً وهذه الأبيات الخمسة غير مرتبة فيها على هذا الوجه ٠ وروى في اللسان في روح الأبيات الثلاثة ونسبها لمنظور يصف رماداً وروى الأربعة الأولى في قور ٠ وقال التبريزي قال الفراء انما قيل الحير لمكان العين كما قالوا اني لآتيه بالغدايا والعشايا والغداة لا تجمع غدايا وانما جازت لما صحبت العشايا ٠ ورواية غيره من العين الحور ٠ ثم قال والحير جمع حوراء كسرت حاؤه وقلبت واوه ياءً والجيد ان يكون حير لغة في حور ولم يكن كما ذكروه من انهم انما قالوا الحير لمكان العين لأنه قد جاء مفرداً في كلامهم ٠ وأورد البيت السابق الى السلف الماضي ٠٠ ثم قال هكذا روى البيت وقال ابو زيد والحير جمع حوراء فكان ينبغي ان يقول من العين الحور ولكنه اتبع الحير العين وهذا عند حذاق أهل العربية يجري على الغلط كما قالوا هذا حجر ضب خرب والصواب خرب قال الخليل ومما يدل على انه غلط من قائله انهم اذا قالوا هذان حجرا ضب قالوا خربان لا غير والذي غلطهم ان المضاف والمضاف اليه شيء واحد وانها موحدان وانها مذكوران ونظير هذا قوله من العين الحير لأنها نعتان وانها جمعان وانها لمؤنثين وان الثاني يؤكّد الأول لأنه في وصف العين—

و كيف يستجيز من فرشه من الاستبرق أن يمضي عليه أبد^(١) وهو لا يدري كيف يجمعه جمع التكسير ولا كيف^(٢) يصغره والنحويون يقولون في جمعه أبارق وفي تصغيره أبيرق وكان أبو اسحاق الزجاج يزعم انه في الأصل مسمى^(٣) بالفعل الماضي وذلك الفعل استفعل من البرق أو البرق^(٤) وهذه دعوى من أبي اسحاق وانما هو اسم أعجمي عرب^(٥)

— وليس الثاني وصفاً آخر يأتي بمعنى يبعد من الوصف الأول . . وأبو العلاء يقول اذا صحت رواية البيت الأول سقط الاستدلال بالأبيات الأخيرة لأن حيراً وقعت فيه صفة لربرب وليست تابعة لعين ليقال انها جاءت على وزنها للاتباع والقور جمع قارة وهو جبل صغير والمراد بأعلى المكان ذي القور ودرست ذهبت معالمها والمكفور الذي سفت الريح التراب عليه فغطاه ومكثب . يريد انه يضرب الى السواد كما يكون وجه الكئيب ومريح أصابته الريح ورواه التبريزي مروح مطور . قال ابو زيد ولأجود ان يقال فيه مروح لأنه من الروح . وجمع ريح أرواح ولكن هذا حمله على ريح الرماد فهو مريح والأجود ما ذكرت لك وفي اللسان مكان مريح ومروح أصابته الريح وفي الصحاح مروح ومريح ومطور أصابه المطر وعيناء الاولى اسم امرأة وعيناء الثانية من العين وهو عظم سواد العين وسعتها والمراد هل تعرف الدار في الزمان الذي كانت فيه عيناء مرور من رآها وأحبها (١) في الجميع ابد بعد ابد (٢) في م ك ح و كيف (٣) في ر م ك سمي بالفعل (٤) في ر أو من البريق . والبرق والبريق اللعان واستبرق المكان لمع بالبرق . والبرق مصدر برق بصره اذا دهش فلم يبصر او تخير فلم يطرف (٥) وقد اختلفت كلمة العلماء في لفظ استبرق ومعناه والأصل الذي اخذ عنه وفي حكمه فقال الجوهري هو الديق الغليظ وهو فارسي معرب وقد ذكره في برق واعاده في مرق وقال ابن الاثير في النهاية هو ما غلظ من الحرير والابريسم وهي لفظة اعجمية معربة اصلها استبره وقال ذكرها الجوهري في الباء والقاف على ان المعززة—

وهذا العبقري الذي عليه اتكاء المؤمنين الى أي شيء نسب فاننا كنا - والسين والتاء زوائد وذكرها الأزهرى في خماسي القاف على ان همزتها وحدها زائدة وقال أصلها بالفارسية استفره وانها وأمثالها من الألفاظ حروف عريية وقع فيها وفاق بين العجمية والعربية وهذا عندي هو الصواب وذكرها في لسان العرب في فصل المهزة من حرف القاف ونقل عن الزجاج انه الديباج الصفيق الغليظ الحسن وهو اسم اعجمي اصله بالفارسية استقره [كذا في الأصل والصواب استفره] ونقل من العجمية الى العربية كما سمي الديباج وهو منقول من الفارسية . ثم اعاد ذكرها في برق . وذكر في القاموس والتاج أقوالاً في معناه فقيل الديباج الغليظ وقيل ديباج صفيق غليظ حسن يعمل بالذهب وقيل ما غلظ من الحرير والابريسم وقيل قدة حمراء كأنها قطع الأوتار وأقوالاً في أصله فقيل معرب استروه السريانية وقيل معرب استبره الفارسية ومعنى ستر واستبر الغليظ مطلقاً ثم خص الغليظ الديباج فقيل ستره واستبره بناءً النقل ثم عرب بالقاف بدل الهاء وقال بعضهم الصواب ان يذكر في فصل المهزة لأنه عجمي اجماعاً وهمزة قطع في صحيح الكلام لأنه مأخوذ من البرق حتى يتوهم انه استفعل وقيل انه عربي وبؤيده وصل المهزة . وقد قرأ ابن محسن بطائناً من استبرق بوصل المهزة وفتح القاف قال ابن جني وكأنه توهمه فعلاً فتركه مفتوحاً على حاله . وقد قرأ ورش من استبرق بنقل حركة المهزة الى الساكن قبلها ووافقه رويس على ذلك . وقال الزمخشري في الكشف في قوله تعالى عليهم ثياب سندس خضر واستبرق . وقرئ واستبرق نصباً في موضع الجر على منع الصرف لأنه اعجمي وهو غلط لأنه نكرة يدخله حرف التعريف نقول الاستبرق الا ان يزعم ابن محسن انه قد يجعل علماً لهذا الضرب من الثياب وقرئ واستبرق بوصل المهزة والفتح على انه مسمى باستفعل من البريق وليس بصحيح لأنه معرب مشهور تعريبه وان اصله استبره . وقد قال سيبويه ج ٢ ص ١١٣ واذا حقرت استبرق قلت أْبْرِيق وان شئت قلت ابْرِيق على العوض لأن السين والتاء زائدتان لأن الألف اذا جعلتها زائدة لم تدخلها على بنات الأربعة -

تقول في الدار الأولى أن العرب كانت تقول^(١) عبقرم بلاد تسكنها الجن

ولا الخمسة وإنما تدخلها على بنات الثلاثة وليس بعد الألف شيء من حروف الزيادة إلا السين والتاء فصارت الألف بمنزلة ميم مستفعل وصارت السين والتاء بمنزلة سين مستفعل وتائه وترك صرف استبرق بذلك على أنه استفعل وعن الزجاج أنه قال كان أصل استبرق استفعل مثل استخرج والألف الف وصل ثم نقل إلى الاسم فقطع الألف كما يلزم في مثل ذلك . ونقل عن السيرافي أن استبرق على ستة أحرف ولا يكون الاسم على ستة أحرف أصول فوجب أن يكون فيه حرف زائد أما الألف وأما السين وأما التاء لأن باقي الحروف ليس من حروف الزيادة فإن جعلنا المهمزة زائدة وما عداها أصلي خرج عن قياس كلام العرب فوجب أن تجعل السين والتاء زائدتين وحينئذ لم يكن بد من أن تجعل المهمزة زائدة لأنها دخلت على ذوات الثلاثة أولاً . وقال الرضي في شرح الشافية وأما استبرق فأصله أيضاً عجمي فعرب وهو بالفارسية استبره فلما عرب حمل على ما يناسبه في الأبنية العربية ولا يناسب من أبنية الاسم شيئاً بل يناسب نحو استخرج . أو تقول يناسب نحو استخراج من أبنية الأسماء باجتماع الألف والسين والتاء في الأول فحسبنا بزيادة الأحرف الثلاثة حملاً على نظيره ولا بد من حذف اثنين من الحروف الزائدة فبقينا المهمزة لفضلها بالتصدير وليست بهمزة وصل كما كانت في استخراج حتى تحذف فحذفنا السين والتاء . وما ذكرنا يبين أن المنقول عن الزجاج قولان أنه عجمي وأنه في الأصل مثل استخرج وأن تصغير استبرق اببرق كما نص عليه شيبويه والجوهري وأما جمعه جمع تكسير القاعدة في الثلاثي المزيد فيه أن يحذف منه في الجمع ما حذف في التصغير سواء بأن تحلّي الفضلي من الزوائد وتحذف غيرها مما يحل وجوده بيناء مفاعل ومفاعيل ولك بعد الحذف زيادة الياء رابعة عوضاً عن المحذوف كما يفعل ذلك في التصغير ذكر ذلك الرضي في شرح الشافية ج ٢ ص ١٩٢ ومقتضى هذا أن يقال في تصغيره اببرق وابيرق وبارق وباريق وأن أبا العلاء اقتصر على قول واحد للزجاج وصيغة واحدة للجمع (١) في الجميع تقول أن عبقرم بلاد يسكنها

وانهم اذا رأوا شيئاً جيداً قالوا عبقرى^(١) كأنه من عمل الجن اذ كانت الأنس لا تقدر على مثله ثم كثر ذلك حتى قالوا سيد عبقرى وظم عبقرى قال ذو الرمة:
حتى كأن حزون^(٢) القف البسها من وشي عبقر تجليل وتنجيد
وقال زهير :

بخيلٍ عليها جنة عبقرية^(٣) جديرون يوماً أن ينالوا ويستعملوا^(٤)

(١) اي كأنه عمل الجن . وهذا يشبه قول ابى العلاء في رثاء اميه :

وقد كان ارباب الفصاحة كلما رأوا حسناً عدوه من صنعة الجن

(٢) في م ك رحروف القف ورواه الجوهري واللسان كأن رياض القف والحزون جمع حزن . وهو المكان الغليظ والرياض جمع روضة وهي الأرض ذات الخضرة والموضع يجتمع اليه الماء ويكثر فيه النبات والقف ما ارتفع من متون الأرض وصلت حجارتها والوشي نقش الثوب وهو يكون من كل لون والوشي نوع من الثياب والجل من المتاع القطف والاكسية والبسط ونحوه وجلل الشيء عمّ وجلله البسه وغطاه والنجد ما يئضد به البيت من البسط والوسائد والفرش أو ما ينجد به البيت من المتاع أي يزين نجده زينه . في ذبوانه وفي اللسان فبستعلوا (٣) وزهير بن أبي سلمى ربيعة المزني من مضر وهو حكيم الشعراء الجاهليين وأحد اصحاب المعلقات توفي قبل الهجرة وهذا البيت من قصيدة يمدح بها سنان بن ابي حارثة المري وقبله اذا فزعوا طاروا الى مستغيثهم طوال الرماح لاضعاف ولا عزل

بخيل عليها جنة : يريد انهم يسرعون الى نصره المستغيث بخيل عليها رجال مثل الجن في الدهاء والمضاء فيما أرادوا جديرون خليقون ان ينالوا ما طلبوا وان يظفروا على اعدائهم ويعلوا عليهم وعبقر كجعفر موضع تزعم العرب انه من أرض الجن وكما رأوا شيئاً فائقاً غريباً مما يصعب عمله أو بدق أو شيئاً عظيماً في نفسه نسبوه اليه فقالوا عبقرى ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد والكبير وحتى قالوا ظم عبقرى ومال عبقرى وهذا عبقرى قوم للرجل القوي وقيل العبقرى الفاخر من الحيوان والجواهر -

وان كان أهل الجنة عارفين بهذه الأشياء قد ألهمهم الله العلم بما يحتاجون اليه فلن يستغني عن معرفته الولدان المخلدون فان ذلك لم يقع اليهم وانا لنرضى بالقليل مما عندهم جزاء^(١) على تعليم الولدان فيبتسم^(٢) اليهم رضوان ويقول لهم ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكبهون^(٣) هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون فانصرفوا رحمكم الله فقد أكثرتم الكلام فيما لا منفعة فيه وانا كانت هذه الأشياء أباطيل زخرفت في الدار الفانية فذهبت مع الباطل^(٤) فاذا رأوا جده في ذلك قالوا رحمك

— وقيل عبقر قرية باليمن توشى فيها الثياب والبسط فتياها أجود الثياب فصارت مثلاً لكل منسوب الى شيء رفيع فكلم بالغوا في نعت شيء متناه نسبه اليه وقيل انما ينسب الى عبقر موضع الجن قال ابو عبيد ما وجدنا أحداً بدري أين هذه البلاد ولا متى كانت . وفي القرآن الكريم في صفة أهل الجنة : (متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان) الرفرف ثياب خضر يتخذ منها للمجالس وقيل الفرف والفسط والبسط وقيل الوسائد والعبقري قيل الطنافس الثخان وقيل اللدياج وقيل البسط الموشية (١) في الجميع اجرا (٢) في م ك ر فيبسم (٣) الفاكه الناعم المتلذذ والأرائك جمع أريكة وهي السرير في الحجلة وقيل الفراش في الحجلة وفي اللسان المتكى في العربية كل من استوى قاعداً على وطاء متمكناً والعامه لا تعرف المتكى الا من مال في قعوده معتمداً على أحد شقيه وفي المصباح وهو يستعمل في المعنيين جميعاً يقال اتكأ اذا اسند ظهره أو جنبه الى شيء معتمداً عليه وكل من اعتمد على شيء فقد اتكأ عليه (٤) وقد ألم ابو العلاء بهذا المعنى في قوله

ارى ابن ابي اسحق اسحقه الردى وأدرك عمر الدهر نفس ابي عمرو
تباهاوا بأمر صبروه مكاسباً فعاد عليهم بالخسيس من الأمر
بكسوة برد أو بإعطاء بلغة من العيش لاجم العطاء ولا غمر
ولم يصنعوا شيئاً ولكن تنازعوا أباطيل تضحى مثل هامدة الحجر

الله نحن نسألك أن تعرف بعض علمائنا الذين حصلوا في الجنة بأنا واقفون على الباب نريد أن نخاطبه في أمر فيقول رضوان من توثرون أن أعلم بكم من أهل العلم الذين غفر الله لهم^(١) فيشثورون طويلاً ثم يقولون عرف بموقفنا هذا الخليل بن أحمد الفرهودي فيرسل إليه رضوان بعض أصحابه فيقول له على باب الجنة قوم قد أكثروا الكلام^(٢) وانهم يريدون أن يخاطبوك فيشرف عليهم الخليل فيقول أنا الذي سألتهم عنه فما^(٣) الذي تريدون فيعرضون عليه مثل ما عرضوا على رضوان فيقول الخليل ان الله جلت قدرته جعل من يسكن الجنة ممن يتكلم بكلام العرب ناطقاً بأفصح اللغات كما نطق بها يعرُبُ بن قحطان أو معد بن عدنان وأبناؤه لصلبه لا يدركهم الزلل ولا الزيغ^(٤) وإنما افتقر الناس في الدار الغرارة الى علم اللغة والنحو لأن العربية الأولى أصابها تغيير . فأما الآن فقد رُفِعَ عن أهل الجنة كل الخطأ والوهم فاذهبوا راشدين ان شاء الله فيذهبون وهم مخفقون^(٥) مما طلبوه ثم أعود الى ما كنت متكلماً فيه قبل ذكر الملائكة^(٦)

(١) في الجميع غفر لهم (٢) في الجميع أكثروا القول (٣) في م ح فماذا
(٤) في الجميع عدنان لا يدركهم الزيغ ولا الزلل (٥) في ك فيما طلبوه
واخفق الرجل طلب حاجة فلم يظفر بها (٦) في م ر ان من اهدى . والبريرة
واحدة البربر وهو ثمر الأراك وقيل أول ما يظفر منه وهو حلو ونعمان بفتح النون
واد بنبت الاراك بين مكة والطائف وقيل على ليلتين من عرفات وقيل غير ذلك
والأراك شجر تغذ المسابك من فروعه

من أهدى البريرة الى نعمان وأزاق النطفة على الفرات^(١) وشرح القضية
لأمر المؤمنين^(٢) فقد أساء فيما فعل ودلني كلامه على أنه بحر يستجيش
مني ثمداً^(٣) وجبل يستضيف الى صخوره^(٤) حصياً وغازية ، من النيران
يجتلب الى جمارها سقطاً^(٥) وحسب تهامة ما فيها من السم^(٦) وسؤال
مولاي الشيخ كما قال الأول .

فهذي سيوف يا صدي بن مالك كثير ولكن أين بالسيف ضارب^(٧)

(١) أراق صب والنطفة القليل من الماء وقيل هي الماء الصافي قل أو أكثر والعرب
تقول للمويهة القليلة نطفة وللماء الكثير نطفة وهو بالقليل أخص ولا يستعمل لها
فعل من لفظها والفرات نهر مشهور والفرات أشد الماء عذوبة (٢) شرح بين
وكشف وأوضح والقضية مصدر قضى أي حكم وامم منه وأمير المؤمنين علي بن
أبي طالب [ض] ويريد أبو العلاء بذلك ان يصغر نفسه ويعظم شأنه فجعل نفسه
إذا اجابه كأنه يهديه الشيء الى معدنه اوحث بكثرة فيه او من اشتهر به
ومن فعل ذلك فقد أساء (٣) استجاشه طلب منه جيشاً ويقال جاش
الوادي إذا زخر وامتد جداً وجاش البحر حاج فلم يستطع ركوبه والتمد الماء
القليل يريد يطلب مني كثيراً مع ان مالدي قليل (٤) في م ك صخور
ويستضيف يطلب الضيافة او يضم (٥) نار غازية عظيمة مضيئة اخذ
من نار الغضى وهو من أجود الوقود عند العرب والجمار جمع جرة النار
المتقدة وسقط الزند بالثليلت ما وقع من النار حين يقدح قال ابن سيده
سقط النار [بالثليلت] ما سقط بين الزندين قبل استحكام الوري بذكر ويؤنث وفي
جميع النسخ تجلب أي تسوق (٦) في ر من التمر وفي ح ما ورد فيها من السم .
وتهامة مكة وفي معجم البلدان قال المدائني تهامة من اليمن وهو ما اصحر منها الى حد في
باديتها ومكة من تهامة ونقل أقوالاً أخر عن الأصمعي وغيره والسم جمع سمرة من
شجر الطلح (٧) في م ك ح يا عدي بن مالك وفي كتاب ليس لابن خالويه ابن للسيف . .

لا هيثم الليلة للمطي^(١) قضية ولا أباحسن لها^(٢) وشكاة فأين الحرث

(١) هذا البيت أورده سيبويه ج ١ ص ٣٥٤ شاهداً على نصب هيثم بلا وهو معرفة وهي لا تعمل الا في النكرات وقال فأما قول الشاعر لا هيثم ٠٠ فانه جعله نكرة كأنه قال لا هيثم من الهيثمين ٠ وهو أحد آيات سيبويه الخمسين التي استشهد بها ولم يعين قائلها وفي خزانة الأدب ج ٤ ص ٤٣ ان ابا عبيد أورد هذا البيت في الغريب المصنف مع آيات وهي :

قد حشها الليل بعصلي مهاجر ليس باعرابي
أروع خراج من الدوي عمرتس كلرس الملووي
لا هيثم الليلة للمطي ولا فقي مثل ابن خيبري

حشها حملها في السير اوضحها وكل ما قوي بشيء أو اعين به فقد حش به كالحادي للإبل والسلاح للحرب والحطب للنار وهذه الآيات ورد بعضها في خطبة الحجاج وأولها قد لفها الليل اي جمعها والضمير يعود للإبل والعصلي بفتح العين واللام وسكون الصاد الشديد الخلق العظيم او الشديد الباقي على المشي والعمل ٠ والمهاجر الذي هاجر الى الأمصار من البادية فأقام فيها وخصه بالذكر لأنه أعلم بالأمر من الاعرابي أو لأنه من اهل المصر الذي يقصده فله بالمصر ما يدعوه الى امراع السير والاروع الحديد الفؤاد حي النفس ذكي ٠ والدوي المغازة ورواه في اللسان الداوي جمع داوية وهي الفلاة يريد انه صاحب اسفار ورحل فهو لا يزال يخرج من الفلوات او انه بصير بالفلوات فلا يشبهه عليه شيء منها والعمرتس الشرس الخلق القوي الشديد والمرس جمع مرساة الحبل وقد يكون المرس للواحد والمووي المفتول ٠ وهيثم قيل المراد به هيثم بن الأشر كان مشهوراً بحسن الصوت في حدائه الإبل وكان اعرف أهل زمانه بالبداة والفلوات وسوق الإبل والمراد بابن خيبري جميل بن عبد الله بن معمر العذري صاحب بئنة وقيل غير ذلك وسياتق الآيات يدل على انها مدح لهيثم في جودة حدائه وزعم بعضهم انها تأسف على هيثم وابن خيبري لأنها غائبان عن المطي تلك الليلة (٢) وهذه الجملة أوردها سيبويه في ج ١ ص ٣٥٥ في باب ما لا تغير فيه لا الاسماء عن حالها التي كانت عليها قبل ان -

ابن كلدة^(١) وخيل لو كان لها فوارس والله المستعان على ما تصفون .
والواجب أن أقول لنفسي ورائك أوسع لك^(٢) الصيف ضيعت اللبن^(٣)

- تدخل لا . والمراد بأبي حسن علي بن ابي طالب [ض] وهو أحد الخلفاء الراشدين
وباب مدينة العلم وكان مشهوراً بالشجاعة والفصاحة والتقوى قتل سنة ٤٠ . والمعنى
لا امثال على لها . والنخاة منهم من يؤول ذلك بتقدير مضاف وهو مثل . ومنهم
من يؤول العلم باسم الجنس وذلك مبسوط في مواضعه من كتب النحو وزعم بعضهم
ان هذه الجملة . شطر بيت من الكامل دخله الوقص وقال غيره انها نثر من كلام
عمر بن الخطاب في حق علي بن ابي طالب رضي الله عنها ثم صار مثلاً للأمر المتعسر
كما قال العلامة الخصري وفي النهاية ولسان العرب وفي حديث معاوية وقد جاءته
مسألة مشكلة فقال معضلة ولا ابا حسن وفيها من حديث عمر اعوذ بالله من كل
معضلة ليس لها ابو حسن يريد المسألة الصعبة او الخطة الضيقة الخارج وفي اسد الغابة
والاصابة كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها ابو حسن (١) الشكاة المرض
والحارث بن كلدة الثقفي طبيب العرب في عصره وأحد الحكماء ولد قبل الاسلام
وتوفي نحو سنة ٥٠ وكان النبي ﷺ يأمر من كانت به علة ان يأتيه فينطبب عنده
(٢) ضبط في الأصل بكسر الكاف وهو مروى بالفتح والأمثال لا تغير والمعنى
تأخر تجد مكاناً أوسع لك ويقال في ضده امامك . . أي تقدم (٣) في م ح ر
فالصيف . وقد روى الصيف وروى في الصيف وضيعت بكسر التاء وأصل هذا
المثل ان دختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وكان
شيخاً كبيراً ففركته فطلقها في الصيف وتزوجت بفتى جميل الوجه واجدبت فبعثت
الى عمرو تسأله حلوبة فقال في الصيف ضيعت اللبن فلما أخبرها الرسول بما قاله عمرو
ضربت على منكب زوجها وقالت هذا ومذقه خير تعني ان هذا الزوج مع عدم
اللبن خير من عمرو فذهبت كتباها مثلاً . ينضرب الأول لمن يطلب شيئاً فوته على
نفسه والثاني لمن قنع باليسير اذا لم يجد الخطير

ولا يكذب الرائد أهله^(١) لو كان معي ملء السماء^(٢) لسلكت في الأرض المقاء^(٣) وسوف اذكر طرفاً مما انا عليه غربت^(٤) بي العامة من شب الى دب^(٥) يزعمون اني من أهل العلم وأنا منه خلو الا ما شاء الله ومنزلتي الى الجبال^(٦) أدنى منها الى الرهط^(٧) العلماء ولن أكون مثل

(١) الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلا ومساقط الغيث وفي جمع الأمثال أو موضع حرز يلجؤون اليه من عدو يظلمهم وهكذا رواه الميداني وفي اللسان الرائد لا يكذب أهله يضرب للذي لا يكذب اذا حدث وانما قيل له ذلك لأنه ان لم يصدقهم فقد غرر بهم اي وان كان كاذباً لا يكذب أهله حتى يضرهم (٢) السقاء ظرف الماء من الجلد وقيل القرية للماء واللبن (٣) يقال مفازة مقاء بعيدة ما بين الطرفين وكل تباعد بين شيئين مقق (٤) في م ك ر غريب في العامة والصواب غربت بي أي اولعت والعامة خلاف الخاصة سميت بذلك لأنها تعم بالشر او لكثرتهم وعمومهم في البلد (٥) يقال من شب الى دب بفتح الباء ومن شب الى دب بالكسر والتنوين اي من لدن شبت الى ان دبيت على العصا اي مشيت مشياً رويداً تجعل ذلك بمنزلة الاسم بإدخال من عليه وان كان في الأصل فملاً يقال ذلك للرجل والمرأة وقد روى المثل اعينتي من شب الى دب بالوجهين واستشكل ذلك لأن شب ودب فعلان لازمان لا يبنى منهما فعل مجهول وأجاب بعضهم بأن شب هنا بمعنى أظهر يقال شعرها يشب لونها اي يظهره كأنهم أرادوا اعينتي من لدن قيل اظهر أي ولد وظهر للرأين وبني دب على سبيل الاتباع والمزاوجة لانه لا يتعدى (٦) في ر الى الجبال (٧) الرهط عدد يجمع من ثلاثة الى عشرة وقيل ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه . وهذا سبيل ابي العلاء في نظمه ونثره قال في لزوم مدلا يلزم

يزورني القوم هذا أرضه بين من البلاد وهذا داره الطيبس

قالوا سمعنا حديثاً عنك قلت لم لا يبعد الله الا معشراً لبسوا —

الربداء^(١) أزعم في الإيل أنني طائر وفي الطير أنني بعير سائر والتمويه^(٢) خلق
ذميم ولكنني ضب^(٣) لا أحمل ولا أطير ولا ثمني في البيع خطير^(٤) أقتنع

— يبغون مني معنى لست أحسنه فان صدقت عمرتهم أوجه عبس
ماذا تريدون لا مال يسر لي فيستاح ولا علم فيقتبس
أنا سؤالون جهولاً ان يفيدكم وتحلبون سفياً ضرعها ييس
وقال: اقررت بالجهل وادعى فهمي قوم فأمرى وأمرهم عجب
وقال: من يبغ عندي نحواً ا: يرد لغة فما يساعف من هذا ولا هذى
وقال: اطلبتموا دبالدي ولم ازل منه اعاني الحجر والتفليس

وقال في رسالته الى ابي نصر صدقة بن يوسف الفلاحى: وان العامة عهدتني في
صدر العمر استصحب شيئاً من أساطير الأولين فقالت عالم والناطق بذلك هو الظالم ٠٠
وقال في رسالة الغفران واني لمكذوب عليه كما كذبت العرب على الغول ٠٠ يظن
اني من أهل العلم وما انا له بالصاحب ولا الخلم ٠٠ (١) الربداء النعامة وفي ح
الرمال وهو جمع رأل ولد النعام وفي المثل ٠ مثل النعامة لا طير ولا حمل يضرب
لمن لا يحكم له بغير ولا شر ٠ قال الجاحظ في كتاب الحيوان ج ٤ ص ١٠٦ وفي
النعامة انها لا طائر ولا بعير وفيها من جهة المنسم والخزامة والشق الذي في أنفه
ما للبعير وفيها من الريش والجناحين والذنب والنفار ما للطائر ثم قال قال يحيى بن نوفل

فأنت كساقط بين الحشايا تصير الى الخبيث من المصير

ومثل نعامة تدعى بعيراً تعاضها اذا ما قتل طيرى

فإن قيل احملني قالت فأني من الطير المرية بالوكور

وفي كتاب الحيوان ٠ والعقد الفريد ج ٣ ص ٣٥٤ وحياة الحيوان ج ٢ ص ٤٩٩
والبيان والتبيين ج ٢ ص ١٩٣ كثير مما يتعلق بالنعامة (٢) التمويه التلييس
والخداعة وموه باطله زينه وأراه في صورة الحق (٣) الضب حيوان بري قال
البغدادي الضب والورل والحرباء والوزغ كلها متناسبة في الخلق وفي المصباح الضب
دابة تشبه الحردون وهي أنواع فمنها ما هو على قدر الحردون ومنها ما هو اكبر
منه ومنها دون العنز وهو اعظمها (٤) الخطير النبيل والرفيع

بالحُبلة والسحَاء^(١) وأنعوذ^(٢) من بني آدم في مساء وضحاء وإذا خلوت في بيتي تعلت^(٣) وان فارقت مأواي ضلت^(٤) وذكر^(٥) ابن حبيب^(٦) انه يقال في المثل أحير من ضب وذلك أنه اذا خرج^(٧) من بيته فأبعد لا يهتدي^(٨) أن يرجع اليه وقد علم الله تعالت كلمته^(٩) أنني لا أبتهج بأن أكون في الباطن استحق توثيباً وأدعى في الظاهر أريباً^(١٠) ومثلي مثل

(١) في روم بالحيلة وفي ك من الحيلة والصواب الحيلة وهي شجرة يأكلها الضباب يقال ضب حابل: يرعى الحيلة والسحَاء نبت يأكله الضب ويقال ضب حابل اذا رعى السحَاء والحيلة . وبهذا يتبين لك ان كل ما اطال به م في تأويل الحيلة وتوجيهها بعيد عن السداد والمراد وقد تابعه عليه ك (٢) في م ك والعوذ . عاذ به عوداً لاذبه ولجأ اليه واعتصم وتعوذ بالله اعتصم . وقد نقل ابن ابي الدنيا عن انس انه قال ان الضب ليموت هزلاً من ظلم ابن آدم فلعل ابا العلاء يشير الى هذا (٣) تعلق بالأمر تشاغل به وتلهى . وتجراً (٤) مأوى كل حيوان سكنه والضلال تقيض الهدى والرشاد (٥) في م ك ذكر (٦) هو يونس بن حبيب الضبي كان امام النخاة في عصره وكان عالماً بالأدب اخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم واختلف اليه ابو عبيدة اربعين سنة توفي سنة ١٨٧ (٧) في الجميع اذا فارق بيته (٨) في الجميع لم يهتد . وفي حياة الحيوان ج ٢ ص ١١٠ وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر حجره الا عند اكمة أو صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعام زاد الجاحظ في كتاب الحيوان او لبعض الخوف وفي المثل احير من ضب واصل من ضب كما في مجمع الأمثال وحياة الحيوان (٩) في الجميع تعالت قدرته (١٠) في رح أديباً والتثريب الاستقصاء في اللوم والتوبيخ والتعبير والأديب من الأدب وهو امتعال ما يحمّد قولاً وفعلاً او الوقوف مع المستحسنات او الظرف وحسن التناول . واطلاقه على علوم العربية مولد حدث في الاسلام . والأريب العاقل والداهية البصير بالأمور

البيعة الدامرة^(١) يجمع طوائف من المسيحية أنها تبرئ من الحمى أو من كذا وإنما هي جذر قائمة لا تفرق بين ملطس الهادم والمسيعة بيد الهاجري^(٢) وسيان عندها صنُّ الوبر^(٣) وما تعتصر^(٤) من ذكي الورد واست بدعاً ممن كذب عليه^(٥) وادعى له ما ليس عنده وقد ناديتُ بتكذيب القالة^(٦) نداءً خص وعم واعتذرت^(٧) من التقصير الى من هزلَ وجدَّ واعترفت

(١) في الجميع . تجمع . والبيعة الكنيسة والدامرة الهالكة (٢) الملطس المول الغليظ يكسر الحجارة وقد ذكره في الزوم بقوله :

قد يرفع الله الوضع بنكبة كالنقع زار معاطساً بملاطس

والمسيعة خشبة ملساء بطين بها وفي م المبيعة وهو تحريف والهاجري البناء (٣) الصن بول الوبر يختار للأدوية وهو منتن جداً والوبر دوية على قدر السنور غبراء او بيضاء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور وقد تدجن في البيوت وتسمى غنم بني امراثل (٤) ضبطت في الأصل بالبناء للمجهول وفي جميع النسخ يعتصر (٥) في م ك وليس بدعاً من كذب عليه . والبذع الشيء الذي يكون اولاً وفي القرآن الكريم : (قل ما كنت بدعاً من الرسل) اي ما كنت أول من أرسل قد أرسل قبلي رسل كثير وفي المصباح . وفلان بدع في هذا الأمر اي هو أول من فعله فيكون امم فاعل بمعنى مبتدع . (٦) القالة جمع قائل حكى ثعلب انهم لقالة بالحق والقالة امم من القول . والقالة القول الفاشي في الناس (٧) في النسخ اختلاف في هذا الموضع ففي م ك واعترف بالجهالة عند من نقص وام واعتذرت بالتقصير الى من هزل وفي رح واعترفت بالجهالة عند من نقص وايرم واعتذرت . . ونقص وام لا وجه له وان تكلف لتأويله الاستاذ الميمني . وقوله ابر اي علا او غلب . قال ابو العلاء :

ولو ملا السهي عينه مني ابر على مدى زحل وزادا

وأبرم الجبل جعله طاقين ثم قتله هذا هو الأصل ثم قيل ابرم الأمر اذا احكمه والنقص إفساد ما ابرمت يقال نقص الجبل والبناء والعهد

بالجهالة عند من نقص ومن أبرّ وقد حرم علي الكلام في هذه الأشياء
لأنني طلقها طلاقاً بائناً لا أملك فيه الرجعة^(١) وذلك أني^(٢) وجدتها
فوارك فقابلت فرّكها بالصلف^(٣) وألقيت المرامي الى النازع^(٤) وخليت
الخطب لرقاة المناير و كنت في عدان المهكة^(٥) أحد^(٦) إذا زاولت^(٧)
الأدب كأنني عار يعتم^(٨) أو أقطع الكفين بتختم^(٩) وينبغي له أدام

(١) الرجعة بالفتح على الأفصح مراجعة الرجل أهله ويقال هو يملك الرجعة على زوجته وطلاق
رجعي (٢) في م ك ح وذلك لأنني وفي ر لأنني (٣) فرّكت المرأة زوجها نفرّكه
فرّكاً وفرّكاً وفرّكاً ابغضته فهي فارك والجمع فوارك و صلفت المرأة صلفاً
لم تحظ عند زوجها و صلفها يصفها أبغضها (٤) المرامي جمع مرماة والمرماة
سهم الأهداف والسهم الصغير الذي يتعلم فيه الرمي وهو أحقر السهام وأرذلها وقيل
قدح عليه ريش وفي اسفله نصل مثل الاصبع وفيه أقوال كثيرة . والنازع الرامي
(٥) في م في عداد المهلة وفي ك في عداد الحمل [بعد اصلاحها] وفي رح في عدان
المهلة وقد أطال م ك في تأويلها وتفسيرها بما لم يقرب من الحقيقة . والصواب
ما في هذه النسخة والعدان يقال كان ذلك على عدان فرعون أو كسرى أو غيرهما
اي على زمان . . والمهكة بفتح الميم وضمها مع سكون الهاء والضم اعلى مهكة
الشباب وهي ففتحته وامتلاؤه وارتواؤه وماؤه . والمهلة جاءت بمعنى العدة والتؤدة
والسكينة والرفق والمهكة اليتى بالمقام (٦) هكذا ضبطت في الأصل ولعلها بمعنى
امنع او أحد بمعنى اغضب او من الحدة وهي ما يعتري الانسان من التزق والغضب
وفي جميع النسخ أجد . (٧) زاول الشيء حاوله وعالجه (٨) في م بنضم وفي
ك ر بتعمم وبعتم وبتعمم بلبس العامة (٩) الأقطع المقطوع اليد والخاتم حلقة
ذات فص من غيرها وتختم بكذا والمراد انه كان في عهد شبابه اذا حاول الأدب
لا يستطيع ان يأتي بالجيد الكثير منه ولا يحسن ان يختار الملائم فثله كمثل من
يستر رأسه وبكشف سائر جسده وبيتني ان يلبس الخاتم وهو مقطوع اليدين

اللّه تمكينه ان ذكرني عنده ذاكر ان يقول دُهدرّين^(١) سعد القين انما ذلك أجهل من صعل الدو^(٢) خال من الحلبة كخلو البو ولو كنت في جن^(٣) العمر كما قيل لكنت قد أنسيت ونسيت^(٤) لأن حديثي^(٥) لا يجهل في لزوم عطني الضيق^(٦) واتقاعي عن المعاشر ذهاب

(١) في اللسان الدُهدرّ الباطل ومنه قولهم دُهدرّين دُهدرّين ودهدرّ به للرجل الكذوب وقال ابو زيد العرب تقول دهدرّان لا يعنيان عنك شيئاً . وقد اختلفت كلمة العلماء في هذا المثل وأصله وموضع ذكره واعرابه وكيفية رسمه فمنهم من كتبه ده درين وسعد القين ومنهم من كتبه دهدرين سعد القين ومنهم من رفع سعد ومنهم من نصبها ومنهم من ذكره في درر كالجوهري ومنهم من ذكره في دهدر كاللسان والقاموس وقالوا دُهدرّين امم لبطل كبهيات امم لبعد والقين الحداد والمعنى بطل سعد الحداد لتشاغلهم عنه بالقحط فلا يستعجلونه . وقيل المعنى جمعت باطلاً الى باطل ياسعد . فسعد منادى والقين صفته وهو مثل يضرب في الكذب وفيه كلام كثير مبسوط في الصحاح واللسان والتاج وجمع الأمثال ١/ ٢٤٤ وفي رح وسعد القين (٢) الصعل الصغير الرأس ويقال للظلم صعل لأنه صغير الرأس والدو الفلاة الواسعة (٣) في الجمع خال كخلو والحلبة ما تزين به من مصوغ المعدنيات والحجارة والبو ولد الناقة . وجلد الحوار يحشى تبناً او ثماماً او حشيشاً لتعطف. عليه الناقة اذا مات ولدها ثم يقرب الى أم الفصيل لترأمة فتدر عليه (٤) جن صباه اي في حدائته وحن كل شيء أول شدته (٤) النسيان ضد الذكر والحفظ وفي الصباح نسبت الشيء انساه نسياناً مشترك بين معنيين احدهما ترك الشيء على ذهول وغفلة وذلك خلاف الذكر له والثاني الترك على تممد وعليه ولا تنسوا الفضل بينكم اي لا تقصدوا الترك والاهمال . ويتعدى بالهمزة والتضعيف وفي م ك انسيت او نسيت وفي ر انسيت ونسيت (٥) الحديث الخبير . وما يحدث به المحدث (٦) العطن للابل كالوطن للناس ثم غلب على مبركها حول الماء والمراد هنا منزلي

السيق^(١) ولو أنني كما يظن لبلغت^(٢) ما اخترت وبرزت للأعين فما استترت وهو يروي البيت السائر لزهير :

والستر دون الفاحشات ولا يلتقك دون الخير من ستر^(٣)

وإنما ينال الرتب في الآداب من يبأثرها بنفسه ويفني الزمن بدرسه

ويستعين الزهلق والشعاع المتألق^(٤) لا هو العاجز ولا المحاجز^(٥).

ولا جثامة في الرحل مثلي ولا برم^(٦) إذا أمسى نووم^(٧)

(١) في الشبق وفي ح ك الشيق واصلحها م فجعلها السيق . والسيق من السحاب ما طردته الريح كان فيه ماء او لم يكن وفي الصجاج الذي يسوقه الريح وليس فيه ماء . والشبق الشديد الغلظة ولا يناسب هنا والشبق المشتاق (٢) في م ك كما يظن لعلت كما اخترت وفي ر كما تظن لبلغت ما اخترت (٣) وهذا البيت من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان والمراد ان بينه وبين الفاحشات ستر من الحياء والتقى وليس بينه وبين الخير ستر يحجبه عنه (٤) الزهلق موضع النار من الفتيل . والسراج مادام في القنديل والشعاع ضوء الشمس الذي تراه عند ذورها كأنه الحبال او القضبان مقبلة عليك اذا نظرت اليها والمتألق اللامع المضيء والمراد من يستعين بالنور والضياء وهو المبصر (٥) في م ك ح ولا هو المحاجز والعاجز الضعيف والمقصر عن الشيء واصل العجز التأخر عن الشيء وحصوله عند عجز الأمر اي مؤخره وصار في العرف امما للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة والمحاجز المسالم (٦) جثم الانسان والطائر لزم مكانه فلم يبرح والجثامة البليد والنوام وفي الصجاج النووم الذي لا يسافر وفي الأساس جثامة لا ينهض للمكارم والرحل منزل الرجل ومسكنه . ويرم ضبطت بكسر الراء فهي من البرم السامة والضجر وفي جميع النسخ برم بفتحين وهو الذي لا يدخل مع القوم في المبسر وفي ح امسى تزوراً والنزور القليل الكلام حتى تنزره اي تلح عليه . ويقال لكل شيء بقل تزور

ومثله لا يسأل مثلي للفائدة بل للامتحان والخبرة^(١) فان سككتُ جاز^(٢) أن يسبق
إلي الظن الحسن لأن^(٣) السكوت ستر يسبل على الجهول وما أحب أن
تفتري^(٤) على الظنون كما افترت الألسن في ذكرها أي من أهل العلم
وأحلف بجرورة الكذوب^(٥) وهي إذا كانت لي أعز سكان الراكدة
علي لأن آزم صابة أو مقرة^(٦) آثر لدي^(٧) من أن أتكلم في هذه^(٨)

(١) الخبرة بكسر الخاء وضمها العلم بالشيء وبالكسر الاختبار (٢) في ح
اسكت (٣) في م ران السكوت (٤) في م ك بفتري
(٥) في م بمرورة وقد ذكر في ذيل الصفحة انه تصحيف لم يهتد اليه وذكر وجهها
بعيداً وفي ك بجزوة وذكر في الذيل ان اصله بمرورة او بجزوة وفي ح بمرورة .
والجزوة النفس ويقال ضرب لذلك الأمر جزوته اي صبر له ووطن عليه وضرب
جزوة نفسه كذلك وضرب على الأمر جزوته وطن عليه نفسه والكذوب النفس
لأنها تمتني صاحبها الأماني وتخيل اليه من الآمال ما لا يكاد يكون . والمرورة
العفة والانسانية وكال الرجولية والمرورة المرورة . وقد اختلفت النسخ فيما بعد الكذوب
ففي م لأن ارمي صابة او مقراً آثر لدي . وفي رك لأن ارم وفي ح
لأن آزم . . . وفي هذه النسخة زيادة وهي اذا كانت . . . وفي هذا الجملة شيء من
الغموض ولعل فيها تحريفاً أو نقصاً . وسياق الكلام يدل على ان المراد واحلف
بمرورة النفس الكذوب وهي أعز سكان الأرض علي وان كانت ذات لي اي
مطل او من لوى لسانه بكذا لياً كناية عن البكذب والتخوض كما في قوله تعالى
يلون السنهم بالكتاب . وقوله لياً بالسنهم أو ذات ألي من ألا يالو ألياً اذا
قصر او نحو ذلك (٦) آزم الأزم شدة العض بالقلم كله وقيل ان بعض الشيء
ثم يكرر عليه ولا يرسله ومعنى أرم على الرواية الثانية اكل . والصابة شجرة مرة
جمعها صاب وقيل الصاب عصارة شجر مر والمقر قيل نبات وقيل هو الصبر وقيل
شبيه به وقيل السم (٧) آثر افضل واكرم (٨) في ح بهذه

الصناعة كلمة وقد تكلفت الاجابة فان اخطأت فمئبتُ الخُطأ ومعدنه زاوٍ
 تعرضَ للملايحسنه وان أُصبت فلا أُحمد على الاصابة رب دواء ينفع وصفه
 من ليس بآسٍ ^(١) وكلمة حكمٍ ^(٢) تسمع من حليف وسواسٍ ^(٣) ولا حول
 ولا قوة إلا بالله ان أنشدت شاهداً من الشعر فيجوز أن يكون له أروى
 وإن ذكرت قولاً من أقوال المتقدمين فلعلمه به أعرف واعتمادي على
 تفضله في الصفح عن الزلل واعتفاره هـ

القول ^(٤) في إياك ^(٥)

أما موضع الكاف فهو عارف بما قال الناس فيه والذي اعتقده مذهب

(١) اي طبيب وفيه ينفع وصفه من ليس بناس (٢) في نح كلمة حكمة (٣) في مح بعد
 وسواس . تمت الرسالة بحمد الله وعونه ولطفه وصونه والحمد لله على افضاله وصلى الله
 على سيدنا محمد وصحبه وآله اجمعين وفي ر بعد وسواس . وقل اعوذ برب الناس
 وهذا آخر ما سمح به القلم وبرزت ما فيه اسم الحكم والحمد لله الموفق للصواب واليه
 المرجع والمآب . (٤) هذا جواب اول مسألة من المسائل التي سئل عنها
 (٥) اختلفت كلمة العلماء في اياك على ستة أقوال فذهب الخليل الى ان ايا اسم مضمير
 مضاف الى الكاف وحكي عن المازني مثله قال سيبويه حدثني من لا أتهم عن الخليل
 انه سمع اعرابياً يقول اذا بلغ الرجل الستين فاياء وايا الشواب . ووقع الامم
 الظاهر موقع الكاف مجروراً بالاضافة بدل على انها اسم في محل جر بالاضافة
 ورد هذا القول بأن المضمير لا يضاف . وقوله وايا الشواب محمول على الشذوذ .
 وذهب الأخفش الى ان ايا اسم مضمير وما يأتي بعده من كاف او ياء أو هاء حروف
 مجردة عن مذهب الاسمية جبي بها للدلالة على اعداد المضمير واحواله لاحظ لها
 في الاعراب وذهب الزجاج الى ان ايا اسم ظاهر يضاف الى سائر المضمرات ورد
 هذا القول بأن الدليل قام على ان ايا مضمير . وذهب ابن كيسان الى ان اياك
 بكاملها اسم ورد هذا بأنه لا يعرف في الأسماء الظاهرة او المضمرة اسم يكون -

الخليل وان الكاف في موضع جرٍّ لأننا وجدنا هذه اللفظة لا تنفرد بنفسها في حال وانما هي مضافة الى الظاهر أو المضمَر وليست كإفها مناسبة لكاف ذلك والنجاك ورويدك وأرأيتك^(١) لأن هذه حروف تنفرد

— آخره مرة كافاً ومرة هاء وتارة ياء وهو مذهب الكوفيين وذهب الفراء الى ان الياء والكاف والهاء التي تلحق ايا هي الاسماء ايا عمادها لانها هي الضائر في مثل اكرمتني واكرمتك واكرمته فلما اريد فصلها عن العامل اما بالتقديم او التأخير ولم تكن مما يقوم بنفسه لضعفها وقتها دعمت بايا وجعلت وصلة الى اللفظ بها فايا اسم ظاهر يتوصل به الى المضمَر على ما نقله ابن بعيش في شرح المفصل . وحرف زيد دعامة يعتمد عليه اللواحق على ما نقله السيوطي في همع الهوامع وقال ابن درستويه انه بين الظاهر والمضمَر وقال ابن بعيش قال سيبويه ايا اسم لا ظاهر ولا مضمَر بل هو مبهم كنى به عن المنصوب وجعلت الكاف والياء والهاء بياناً عن المقصود ولتعلم المخاطب من الغائب ولا موضع لها من الإعراب ويعزى هذا القول الى ابي الحسن الأخفش وذكر ابن هشام في المعنى ان الكاف تكون حرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك ونحوه ولبعض اسماء الافعال نحو جهلك ورويدك والنجاك ولأرأيت بمعنى اخبرني نحو أرأيتك هذا الذي كرمت علي قال هذا هو الصحيح وهذا البحث مبسوط في شرح الدسوقي على المعنى ج ١ ص ١٩٣ وفي شرح المفصل لابن بعيش ج ٣ ص ٩٨ وفي همع الهوامع ج ١ ص ٦١ وفي حاشية الخضري على الالفية ج ١ ص ٨٩ (١) النجاك بمعنى انج وهو بالمد وأصله مصدر نجا ينجو ونجا ثم استعمل اسم فعل امر بمعنى انج فالكاف حرف خطاب . لأن الألف واللام والاضافة لا يجتمعان ورويد أصله ارود اروادا اي امهل امهالاً ففصر ارواد بحذف زيادته وهي الهمزة والألف تصغير ترخيم ثم استعمل مصدراً نائباً عن فعله وهو ارود فرويد اسم فعل منقول عن المصدر والكاف حرف خطاب ولا يجوز ان يكون ضميراً مضافاً اليه اسم الفعل لانه لا يضاف وأرأيت بمعنى —

فيقال ذا ورويد والنجا وأرأيت ويقال ان في مصحف ابن مسعود كافاً زائدة في الخط في كل أرأيت في القرآن مثل قوله عز وجل أرأيت الذي يكذب بالدين وقوله أرأيت ان كذب وتولى وهو يروي قول الهذلي رويد علياً جداً ما ثدي أمهم^(١) الينا ولكن ودهم متماين

— أخبرني . ومفعولها الأول هذا والذي بيان أو بدل من هذا والمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته عليّ وانا خير منه ولو كانت للاستفهام الحقيقي لكان جوابها نعم أو لا (١) هكذا رواه صاحب اللسان في رود . وفي مين ورواه في جد . متناير والصواب الأول . وعليّ حي من كنانة وجد قطع ويقال جد ثدي أمه وذلك اذا دعى عليه بالقطيعة ويقال ود فلان متماين اذا كان غير صادق الخلقة قال الأزهري وتفسير البيت كأنه قال رويدك عليا اي ارود بهم وارفق بهم ثم قال جد ثدي أمهم الينا اي بيننا وبينهم خووله رحم وقراية من أمهم وهم منقطعون الينا بها وان كان في ودهم لنا مين اي كذب وملق ورواه ابن كيسان ولكن بعضهم متماين وفسره انه ذاهب الى اليمين قال وهذا احب الى من متماين ورواه سيبويه ج ١ ص ١٢٤ ولكن بعضهم متماين وأورده شاهداً على نصب علي برويد لانه بدل من ارود وكذلك رواه الشنمري وقال وصف قطيعة كانت بينهم وبين كنانة ووحشة على ما بينهم من القرابة والاخوة وعليّ حي من كنانة بن خزيمه ابن مدركة والشاعر من هذيل بن مدركة فيقول امهلم حتى يؤبوا الينا بدهم ويرجعوا عمائم عليه من قطيعتهم وبغضهم فقطيعتهم لنا على غير أصل وبغضهم ايانا لا حقيقة له . ورواه ابن بعيش في شرح المفصل ج ٢ ص ٤٠ ولكن بعضهم متماين وهذا البيت لمالك بن خالد من قصيدة مذكورة في أشعار الهذليين ويقال انها للمعضل . وعلي ابن مسعود الازدي كان اخا عبد مناة بن كنانة من أمه قال شارحها : فلما مات عبد مناة حضن ولده فنسبوا اليه ويقال للرجل اذا لم يصل قرابته ورحمه جد ثدي أمه الينا اي ثدي أمهم عندنا مجدّد أي مقطوع وروايته بعضهم متماين قال متقاعد متباعد ورواه الجمحي ودهم متماين وفسر متماين بتقديم ص ١٥٥

وقول الراجز

إذا اخذت النهب فالنجا النجا أخشى عليك طالباً سفنجاً^(١)
 فانفراد هذه الأشياء دل على أن مبيء الكاف بعدها إذا كانت غير
 واقعة موقع المعربات انما هو للمخاطبة وأما وزن إيا فان المتقدمين الذين
 وضعوا احكام التصريف وزنوا الأفعال والأسماء^(٢) بالفاء والعين واللام
 فجعلوهن أصولاً في الأوزان^(٣) ولم يحتاجوا في الثلاثية الى غيرهن فلما
 جازوا الثلاثة رأوا أن يكرروا اللام وكانوا في تكريرها مضطرين وذلك

(١) النهب الغنمة والاخذ وبمعنى المنهوب تسمية بالمصدر والنجا السرعة نجا
 ينجو نجا امرع وقالوا النجا النجا والنجا النجا فهدوا وقصروا وهو مصدر منصوب
 بفعل مضمير اي انجوا النجا . وقالوا النجا ك والكاف فيه للخطاب . والسفنج السريع
 ورواه في اللسان اني اخاف طالباً . (٢) المراد بالاسماء الاسماء المتمكنة التي
 يمكن تصريفها واشتقاقها اما الاسماء المبنية مثل من وما . والحروف فلم يتعرض
 لها بل قال ابن جنى الحرف لاحظ له في التصريف والسبب في ذلك ان الصرفي
 يبحث عن الكلمات باعتبار الأحوال الطارئة عليها من كون بعضها زائداً وبعضها
 اصلياً وكونها مصغرة او منسوبة او غير ذلك والحرف بمزول عن ذلك . وكذلك
 الاسماء المبنية لندرة تصرفها ولذلك اقتصروا على الاسماء المتمكنة والأفعال
 (٣) وذلك لأن الأصل - في وضع الكلمة ان تكون على ثلاثة احرف حرف
 يتبدأ به وحرف يوقف عليه وحرف يكون واسطة بينها . لأن المتبدأ به يجب
 ان يكون متحركاً والموقوف عليه يجب ان يكون ساكناً فبينهما تناف في الصفة
 فكروها مقارنتها ففصلوا بينها . وهذا بالنظر الى الوضع لا الاستعمال فقد تنقص
 الكلمة عن ثلاثة بحذف الفاء او العين او اللام كعد وقل وارم وقد ذكروا
 ان البناء الثلاثي في الكلام اكثر من الرباعي والرباعي اكثر من الخماسي ولذلك
 جعلت الأصول على قدره

اصطلاح وقع بين اهل القياس لأنهم إذا قالوا وزن جملٍ فعلٌ ووزن جذعٍ فعلٍ لم يحتاجوا الى غير الحروف الثلاثة فاذا وزنوا جعفرًا ونحوه ضاقت الثلاثة ان تسعه فلزمهم أن يجيئوا بحرف رابع ففكرهوا أن يجعلوه فاءً من الفعل أو عينًا فيجيئوا ببناء مستنكر فأضافوا الى اللام مثلها لأنه قد ورد مثل ذلك في الملحقة من الأسماء والافعال كقولهم قردٌ وشملل في مشيته^(١)

والذي عليه المتقدمون ألا يزنوا الحروف التي جاءت لمعنى^(٢) ولا الأسماء المضمرة لأنها لا تشتمق فيحكم عليها بالحذف والسلامة من الزوائد او كونها من المزيادات ولو قال قائل ما وزن أن وهو الأمر من آن يؤون أي رفق في السير^(٣) لقليل وزنه فل وأصله أفعل لأنه من باب قتل يقتل ولكن الهمزة لما تحركت في يؤون بحركة الواو استغنوا عن دخول ألف الوصل إذ كانت تدخل لسكون ما بعدها وحذفت الواو^(٤) لأنها ساكنة لقيتها لام الفعل بعد ان سكتها حكم الأمر ولو نطق بذلك

(١) القردد المكان الغليظ المرتفع وانما اظهر التضعيف فيه لأنه ملحق بفعل والملحق لا بدغم وهو مثال من الاسماء وشملل أمرع وشمر وقد اظهر التضعيف لأنه ملحق بدحرج وهو مثال من الأفعال (٢) أي وضعت لمعنى وحروف المعاني هي الكلمات الموضوعه لمعان المقابلة للاسماء والافعال كمن وما ولا واما حروف المباني فهي التي تبني وتركب منها الكلمات وهي حروف الهجاء كزاي زبدويائه وداله (٣) ظاهر كلامه ان الأون الرفق في السير فقط وظاهر كلام الصحاح واللسان انه الرفق عامة تقول انت بالشيء وانت عليه كلاهما رفقت فتأمل (٤) أي في صيغة الأمر

على الأصل لقليل أو وُنْ بواوين الأولى منها كانت همزة فجعلت واوياً كراهةً أن تلتقي همزتان كما فعل بالهمزة الثانية في قولك أوتمن^(١) لأن الواو والياء إذا كانتا بدلاً من الهمزة خرجتا من حكم القلب^(٢) الاترى انك اذا امرت من أوى بأوى قلت إيو فم تقلب وكذلك قالوا رُوْبَةٌ فجعلوا الهمزة واوياً^(٣) ومن قال رُيَّةً في رُوْبَةٍ الزمه القياس ان يقول أو

(١) القاعدة ان الهمزتين اذا اجتمعتا في كلمة واحدة وكانت الثانية ساكنة وجب قلبها حرفاً من جنس حركة ما قبلها كآدم من الأدمة اصله آدم وايت فعل امر من أتى يأتي . والأصل إئت وأوتمن فعل ماض مجهول ائتمن بهمزتين .
(٢) ظاهر كلام ابي العلاء ان حكمها ما ذكره سواء كان الانقلاب لازماً أم غير لازم وقد فرق بينهما الرضى في شرح الشافية ج ١ ص ٢٦ وج ٣ ص ٢٩٩
(٣) اذا اجتمعت الواو والياء وكان السابق منها ساكناً قلبت الواو ياءً وادغمت في الياء الثانية ويشترط لذلك ان يكونا في كلمة واحدة وان يكون مسكون السابق أصلياً وان لا يكون ذلك السابق بدلاً غير لازم . فلا قلب في نحو يدعو لعدم اجتماعهما ولا في نحو بقضي وطرا لأنها في كلمتين ولا في نحو وبل ويوم لأن السابق غير ساكن ولا في نحو قوي بسكون الواو مخفف قوي ولا في نحو روية مخفف روية بالهمز لعروض الاجتماع والسكون . وبعض العرب بقلب وبدغم رؤيا ورؤية فيقول رؤيا ورؤية ويقبس عليه بعض النحاة فيقول في تخفيف قوي في وحكى الكسائي الادغام في روبا اذا خفف وقرئ شاذاً ان كنتم للروبا تعبرون وقال ابن الجزري في النشر ج ١ ص ٣٨٥ ان ابا جعفر قرأ رؤيا بابدال الهمزة حرف مد بحسب حركة ما قبلها ثم ذكر اختلاف الرواة عنه في نبشاً ثم قال واجمع الرواة عنه على انه اذا ابدل الهمزة واوياً في روبا والرؤيا وما جاء منه بقلب الواو ياءً وبدغم الياء في الياء التي بعدها معاملة للعارض معاملة الأصلي واذا خفف نحو رؤيا ورؤية ونؤي وادغم جاز الضم والكسر في الرء كما قالوا—

فيدغم وهذا النوع لم ينطق بمثله ولم يستعمل شيء منه على التمام ولو قال قائل ما وزن أنا^(١) من قولك أنا خير منك لم يجب ان يمثل له ذلك بالفعل إذ كانت هذه كلمة موضوعة بغير اشتقاق ولا يجوز ان يوزن الا ان يسكره على ذلك مجبر و كذلك انت وهو وهي وما جرى مجراها^(٢) لما لم ينطق منهن بفعل وجب ألا يجرى مجرى زيد وعمر وقال وضرب .

والناس في الاشتقاق فرقان^(٣) فطائفة تقول إن الأسماء والأفعال

— لي بالضم والكسر جمع الوى الضم على الأصل في جمع افعال والكسر على الأصل المعروف وهو ان الضمة تغلب كسرة اذا كانت قبل ياء ساكنة وهذا البحث مبسوط في شرح الرضي على الشافية ج ٣ ص ١٤٠ والجار بردي على الشافية وحاشيته ص ٢٩٣ (١) انا ضمير مرفوع منفصل والألف والنون هو الاسم عند البصريين والالف الأخيرة اتى بها في الوقف لبيان الحركة فهي كالهاء في اغزه وارمه واذا وصلت حذفها كما تحذف الهاء في الوصل وذهب الكوفيون الى انها بكالها الاسم لثبوت الألف في حالة الوصل ومنه قراءة نافع أنا احبي وقد قالوا أنه فوقفوا بالهاء . ومنهم من يسكن النون وصلماً ووفقاً فيقول أن فعلت وحكى الفراء أن فعلت بقلب الألف الى موضع العين وأما انت فالاسم منه الألف والنون وهي التي كانت للمتكم زبدت عليها التاء للخطاب وهي حرف معنى مجرد من معنى الاسمية وذهب الكوفيون الى ان التاء من أصل الكلمة والكلمة بكالها اسم وأما هو فالضمير هو الاسم بكالها عند البصريين وعند الكوفيين الاسم الهاء وحدها والواو مزبدة وكذلك الخلاف في هي . والكلام في هذا ونحوه مستوفى شرح المفصل ج ٣ ص ٩٣ وجمع الجوامع للسيوطي ٦٠/١ (٢) ذهب قوم الى ان الكلم بعضه مشتق وبعضه غير مشتق وآخرون الى ان الكلم كله مشتق وطائفة الى ان —

كلها مشتقة وطائفة تذهب الى ان بعض الأسماء مشتق وبعضها ليس بمشتق فأما الأفعال فيلزم أصحاب القياس اشتقاقها كلها من اسماء الفاعلين ومن المصادر واما الأسماء فبعضها مشتق من بعض ومن زعم ان الأسماء قبل الأفعال لزمه الا يجعل اسماً مشتقاً من فعل على ان اهل هذا الشأن يسامحون بالعبارة في ذلك .

واختلف المتأخرون في اشتقاق الحروف فقال بعضهم الحروف لا تشتق وقال آخرون بل لها اشتقاق وانما ينبغي ان يطلق هذا على ما عدده منها ثلاثة احرف فما زاد فأما ما عدده حرفان او هو حرف واحد لا ينفرد فلا يمكن فيه ذلك الا ان يحكموا على الحرف بعد اخراجه من الباب فيقولون اذا سمينا الرجل بن الحافضة ثم صفرناه فلا بد ان نزيد فيه حرفاً كما فعلنا

—الكلم كله اصل وليس منه شيء اشتق من غيره ومذهب البصريين ان المصدر أصل والفعل والوصف فرعان مشتقان منه قال في شرح المفصل واعلم ان الأفعال مشتقة من المصادر كما ان اسماء الفاعلين والمفعولين مشتقة منها وقال في الارتشاف الأصل في الاشتقاق ان يكون من المصادر وأصدق ما يكون في الأفعال الزيادة والصفات منها واسماء المصادر والزمان والمكان وبغلب في العلم وبقل في اسماء الاجناس كغراب يمكن ان يشتق من الاعتراب . . . ومذهب الكوفيين ان الأفعال هي الأصل والمصادر مشتقة منها وذهب ابن طلحة الى ان كلاً من المصدر والفعل اصل بنفسه وليس أحدهما مشتقاً من الآخر . وذهب بعض البصريين الى ان المصدر أصل الفعل والفعل أصل الوصف وتفصيل هذا المقام في شرح المفصل ج ١ ص ١١٠ وجمع الجوامع ج ٢ ص ٢١٣ والعلم الخفاق ص ١٩ والخضري على ابن عقيل ج ١ ص ٢٨٦ . فقول ابي العلاء اشتقاقها كلها من اسماء الفاعلين فيه نظر .

بدمٍ وبيدٍ في التصغير فاذا قلنا في تحقير من بعد التسمية بها مني ومنين^١ ووجب ان يقال وزن من فعٍ ووزن كم على هذا فعٍ ووزن رب فعل فاذا خفت فوزنها فُفعٍ واسماء الأضمار جرت عندهم مجرى الحروف المفردة في انها لا توزن ولو فعلنا بأنا ما فعلنا بن لجاز ان نقول وزنه فعل إلا ان ذلك خروج من الباب ومن قال مثل هذا في أنالزمه ان يقول ان أنت وزنه فعَتَ لأن التاء إِيَاءٌ دخلت للمخاطبة وقد يجوز اذا اخرجنا انا من الباب ان يقال وزنها فعى لأن بعض العرب قد قال ان بسكون النون في معنى انا وهذا ما لا يصح حتى يخرج الحرف من الباب كما ان قائلاً اذا قال لك ما وزن قد في قولك قد قام فلان لم يصح ان تزنها له حتى تخرجها من الباب فيضطرك الى زيادة فيها تصغير او جمع

(١) ما هو على حرفين مما لا أصل له او ما لا يعرف أصله مثل عن ومن وكم وان الشرطية اذا سمى به ثم صغر يتم فيقال مني وكمي وأني وذلك ان هذه الحروف نقصت حرفاً وليس على نقصانها دليل من أي الحروف هو فعمله على الأكثر واكثر المحذوفات من الواو والياء . والواو ترجع في التصغير الى الياء لاجتماعها مع ياء التصغير مثل ابي وأخي وبني فلما كانت تؤول الى الياء جعلوا الزائد ياء من أول أمره نص على ذلك سيبويه ج ٢ ص ١٢٣ وابن بعين في شرح المفصل ج ٥ ص ١١٩ والرضى في شرح الشافية ج ١ ص ٢١٨ والسيوطي في جمع الجوامع ج ٢ ص ١٨٧ ونقل عن ابن مالك وجهاً آخر وهو ان يضاعف الحرف الأخير من جنسه فيقال في من منين وعن عنين وهذا الوجه الثاني لا يتأتى فيما كان ثابته حرف علة مثل ما ولو وكى لأن المعتل يجب تضعيفه عند التسمية به قبل ان يصغر فلا يتأتى ان يزداد فيه حرف علة لغير التضعيف .

فأما أسماء الأضمار فجنسان متصلة ومنفصلة فالتاء في ضربت ليس لمُدعٍ ان يدعي انها فاء من الفعل ولا عين ولا لام ولا انها أخذت من لفظٍ آخر فجعلت في هذا الموضع وكذلك انا وانت ما دام في باب الأضمار فلا يجوز ان يحكم عليهما بوزنٍ كما لا يحكم ان تاء المتكلم هي التاء التي تلحق المضارع من ذوات الأربعة لأنها مضمومة ولا ان تاء المخاطب هي التاء التي تلحق المضارع المفتوح الأول لأنها مفتوحة^(١) وكان واجباً في حكم القياس ان يكون المنفصل من المضمرات بمنزلة المتصل لأنهم^(٢) توصلوا الى انفصاله بأن جعلوا عدته أكثر من عدة المتصل

(١) ذهب بعض المتقدمين الى ان لفظ انا مركب من الف اقوم ونون تقوم . وأنت مركب من الف اقوم ونون تقوم وتاء تقوم وقد رد ذلك ابو حيان . جمع الجوامع ج ١ ص ٦٠ (٢) كذا في الأصل وظاهر سياق الكلام يدل على ان اصله . الا انهم توصلوا . . . وقد قال بعض العلماء انما اتى بالمضمرات كلها لضرب من الایجاز واحترازاً من الالباس . أما الایجاز فظاهر لأنك تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكامله فيكون ذلك الحرف كجزء من الاسم . واما الالباس فلأن الاسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك فاذا قلت زيد فعل زيد جاز ان يتوهم في زيد الثاني انه غير الأول وليس للاسماء الظاهرة احوال تفترق بها اذا التبست وانما يزيل الالباس منها في كثير من احوالها الصفات كزيد الطويل والرجل العالم والمضمرات لا لبس فيها فاستغنت عن الصفات لأن الأحوال المقترنة بها من حضور المتكلم والمخاطب وتقدم ذكر الغائب تغني عن الصفات وكان القياس ان تكون كلها متصلة لأنها وجز لفظاً وابلغ في التعريف وانما أتى بالمنفصل لاختلاف مواقع الاسماء التي تضمير بعضها يكون مبتدأ مثل انت قائم أو هو كاتب والابتداء ليس له لفظ يتصل به الضمير فلذلك وجب أن يكون ضميره منفصلاً .-

وليس موافقة^(١) قولهم انا لفظ انا يَأني^(٢) وما كان نحوه بدليل على انه مشتق وكذلك قولهم انت مشابه قولهم انت من الأُنبتِ^(٣) وهو نحو الطحير والضمير المنصوب جار مجرى المرفوع فالكاف في ضربتك لا يجوز ان يحكم عليها بوزن ولا بأنها مأخوذة من شيء وإياك جارية مجراها الا ان إياك مر كبة من شئين والكاف في ضربتك حرف واحد يسكن في الوقف ويجرك في الوصل فاذا سكن فهو شيء واحد واذا

— بعضها يتقدم على عامله مثل اياك او اياه اكرمت ولا يتأني ان يؤتى بالضمير متصلاً مع تقديمه . وبعضها يفصل بينه وبين عامله مثل ما ضربت الاياه او اياك ولا يمكن اتصاله مع الا . وبذلك على صحة هذا ان الاسم المجرور لما كان عامله لفظياً ولا يجوز تقديمه عليه ولا فصله عنه لم يكن له الا ضمير متصل والضمير المتصل أقل حروفاً من المنفصل ومنه ما كان على حرف واحد كالتاء في قمت والكاف في اكرمك طلباً للايجاز والاختصار واما المنفصل فلا يكون الا على حرفين فأكثر لانه منفرد عن غيره فهو بمنزلة الاسم الظاهر في استقلاله بنفسه وعدم افتقاره الى ما يتصل به ولا يمكن افراد كلمة على حرف واحد واذا ثبت ان الغاية من الاتيان بالضمير الاختصار والايجاز وان المتصل اخصر كان النطق بالمتصل أوجز وأوفى بالغاية ولذلك لا يستعمل المنفصل في المواضع التي يمكن ان يقع فيها المتصل وتحقيق هذا البحث في كتاب سيوبه ج ١ ص ٣٨٠ وشرح المفصل ج ٣ ص ١٠١ وجمع الجوامع ج ١ ص ٦٢ (١) في الأصل موافقه (٢) أي حان وأدرك (٣) في الصحاح واللسان والتاج الأُنبت الانبت أنت بَأنت أنبتاً وأنته الناس بأتونه حسده فهو انبت ومأنوت محسود والطحير النفس العالي والطحير من الصوت مثل الزحير او فوقه والزحير اخراج الصوت والنفس بَأنين عند عمل او شدة . وقوله مشابه قولهم انت اي مشابهه في الحروف فقط لأن انت الضمير بسكون النون وانت الفعل بفتح النون الا اذا كان مصدره جاء على فعل بفتح فسكون .

تحرك فهو شيطان حرف وحركة واحد الشيطان اللذين ركبت منهما اياك هو الكاف وحكمها في بنيتها لا في موضعها حكم الكاف في ضربتك^(١) والشئ الآخر ابا وعددها أربعة احرف لان فيها تشديداً يحكم على الحرف باذنه اثنان وقد خالفت المضممرات في الطول وذلك انها لم تبلغ هذه العدة تقول هو فتجيب بها على حرفين واللغة الفصحى تحريك الواو ومن العرب من يسكن الواو^(٢) كما قال النظار الأسدي

كأنما هو حبشي مائلٌ عار عليه من تلالٍ هدمان^(٣)

وكما طال الشئ قرب من الاشتقاق اعني من هذه الحروف التي وضعت للاضمار ولا أمتع أن يشد شئ من ذلك فاما اياك فخلافاً قد وضح ومن زعم ان الكاف لا موضع لها كانت على قياس رأيه ابعده من الاشتقاق والوزن لأنها أشد تحقّقاً بالمضممرات اذ كان المضممر لم تجر عادته ان يضاف ومن زعم ان اياك مضافة فللسائل ان يسأله عن اشتقاقها كما

(١) لأن الكاف في ضربتك موضعها النصب وفي اياك لا محل لها عند الجمهور ومحلها الجر بالاضافة على قول (٢) مذهب البصريين ان هو وهي أصلان وتزاد الميم والألف والنون في المثني والجمع فيقال همام هن وقال ابو علي كلها اصول ولم يجعل الميم والألف والنون زوائد ومذهب الكوفيين والزجاج وابن كيسان ان الضمير من هو هو الهاء فقط والواو والياء زائدان كالباقي لحذفها في المثني والجمع . وقد تسكن الهاء منها بعد الواو والفاء وثم واللام وهمزة الاستفهام وكاف الجر وقد تسكن الواو والياء وهي لغة قيس واسد وقد تشددان وهي لغة همدان . وقد تحذفان للضرورة (٣) حبشي اسود كأنه من الحبشة المائل القائم المنتصب والمائل اللاطي بالارض ضد والتلاد القديم والهدم الثوب الخلق المرقع وقيل الكساء البالي من الصوف دون الثوب

يسأله عن اشتقاق معزى ووزنها اذا قال معزاك^(١) والألفاظ تتقارب وتنفق في السمع وهي مختلفة في المعنى والوزن وليس ذلك في كل الألفاظ وإنما هو في بعض دون بعض فاذا جرى الكلام في وزن اية قال القائل يجوز أن يكون على فعلى وألفها للتأنيث او فعلى وألفها لللاحاق او إفعال في وزن اصبع ثم يكون القياس مسلطاً بعد ذلك على اختيار احد هذه الوجوه او تسويته بينها في القوة .

(١) المعز بسكون العين وفتحها قال ابو عبيدة السكون اقبس في العربية من الفتح وقد قرأ ابن كثير والبصريان وابن عامر بفتح العين وقرأ الباقون بالسكون ومعزى بكسر الميم وقد اجتمع فيها الميم مع ثلاثة أصول . والالف مع ثلاثة أصول وزيادة الميم اولاً مع ثلاثة اصول كثيرة ولكن لما ثبت مجيء معز بمعناه وقد ثبتت فيه الميم وسقطت الألف حكوا بأن الالف هي الزائدة والميم أصلية فوزنه فعلى لا مفعول والفة لللاحاق بدرم لا للتأنيث . وقد قال سيبويه ج ٢ ص ٩ وأما معزى فليس فيها الالف واحدة تنون في النكرة وقال ص ١٠٧ وان جاءت هذه الألف لغير التأنيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياء وجرت هذه الألف في التحقير مجرى الف مرعى لأنها كتنون رعشن وهو قوله في معزى معيز كما ترى وفي ارطى اريط كما ترى . والعرب تقول لا آتيك معزى الفزير أي ابدأ وموضع معزى نصب على الظرف اقامه مقام الدهر وهذا اتساع . وقال الأصمعي قلت لابي عمرو بن العلاء معزى من المعز قال نعم واستيفاء هذا البحث في لسان العرب والصحاح وكتاب سيبويه وشرح الشافية للرضي ج ٢ ص ٣٤٠ وشرحها للحاربردي ص ٢٠٤ وشرحها لشيخ الاسلام والسيد عبد الله ص ١٤٢ ومراد ابي العلاء من زعم ان ايا من اياك مضافة الى الضمير الذي بعدها فهي مثل معزى في وزنها وضافتها الى الكاف .

فمن قال ان ايا فعلى وألفها للتأنيث فانها تحتمل نوعين من الاشتقاق^(١)
 احدهما ان تكون من اوى فاذا كانت كذلك فأوى لها موضعان تكون
 من قولهم اويت الى المنزل وتكون من قولهم اويت له اي رقت فاذا
 كان من اويت الى المنزل جاز ان يعنى بها النفس التي تأوي الى الجسد
 وجاز ان يعنى بها الجثة التي تأوي نفس الانسان اليها وتكون من الباب
 الذي يسمى فيه الشيء بتسمية ما صاحبه او جاوره^(٢) كما يقال للأناء
 كاس وللخمر كاس وطمينة للهودج وطمينة للمرأة وكما سميت المرأة
 بيتاً لأنها في البيت تكون قال الشاعر :

(١) ذكرنا فيما سبق ستة مذاهب في ايا ف قيل انها الضمير وما بعدها دليل ما يراد
 به من متكلم او مخاطب او غيره وقيل انها ضمير مضاف الى ضمير وقيل وقيل . .
 وابعلى اختلاف هذه الأحوال ليست مشتقة من شيء . . وسئل ابو اسحق عن معنى
 قوله تعالى اياك نعبد ما تأويله فقال تأويله حقيقتهك نعبد قال واشتقاقه من الآبة
 التي هي العلامة قال ابن جني وهذا القول من ابي اسحق غير مرضي لأن جميع الاسماء
 المضرة مبني غير مشتق وقد قامت الأدلة على ان ايا امم مضمرة فيجب الا يكون
 مشتقاً . وذهب ابو عبيدة وغيره الى انها مشتقة ثم اختلف هل اشتقاقها من لفظ أو
 من قوله فاو لذكراها اذا ما ذكرتها . . وقيل من الآبة فتكون عينها ياء واختلف
 في وزنها فقيل افعال والأصل اؤؤؤ و اواوي وقيل فعمل اؤؤؤ و اواوي وقيل فعمل
 والأصل اوو . و اوي وقيل فعلى والأصل اويا او اؤؤؤ . وفيها سبع لغات قرئ
 بها تشديد الياء وتخفيفها مع الهزمة مكسورة ومفتوحة وابدال الهزمة هاء مكسورة
 مع تشديد الياء وتخفيفها . ومفتوحة مع تخفيف الياء . والتشديد مع الكسر قراءة
 الجمهور هذا مجمل ما ذكره صاحب اللسان والصحاح وجمع الجوامع والتاج وزاد
 في القاموس ابدال الهزمة واؤأ تقول وياك . و ابو العلاء ذكر وجوها واحتمالات
 اكثر من هذا كما ترى (٢) اي من المحاز المرسل الذي علاقته المجاورة .

هنئياً لأرباب البيوت بيوتهم وللعزب المسكين ما يتلمس^(١)
فأصل إيا على هذا القول إوياً. فقلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار
ما قبلها كما قلبت في قيل وعيدٍ وادغمت في الياء التي بعدها ولو بنيت
من طويت اسماً على مثال فعلى لقلت طياً وكذلك من غويت ورويت
غياً وربياً ولا يمتنع ان تكون إياً في الأصل فعلى فيكون أصلها أوياً الا
انهم لما قلبوا الواو الى الياء لسكونها اختاروا الكسرة وهذا على قياس
قولهم قرونٌ لي في جمع قرن ألوى فيضمون اللام على الأصل ويكسرونها
من أجل الياء كما انك لو بنيت اسماً على فعلٍ من طويت لجاز ان تقول
طبي على الأصل وطى فتكسر

وذكر المازني انك لو بنيت اسماً على فعلٍ من جاء يجي لقلت جيبي
فان خففت الهمزة جاز لك ان تضم وتنكسر فتقول جيبي وجي وهذا على
قياس قول الخليل وسيبويه^(٢) فأما سعيد بن مسعدة فانه اذا بنى اسماً على

(١) العزب الذي لا أهل له اي لا زوج وزعم الشتمري ان عزباً في الاصل
مصدر وصف به ولا فعل له يجري عليه . . . وفي المصباح واللسان ما يخالفه وفي اللسان
العزب اسم للجمع كآدم وخدم ويتلمس يطلب او يطلب مرة بعد أخرى وهذا
البيت أورده سيبويه ج ١ ص ١٦٠ شاهداً على ان هنئياً له كذا بدل من قوله
ليهنئ له كذا . ولم يسم قائله (٢) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٩١ وتقول في فعل
من شوبت شي قلبت الواو ياءً حيث كانت ساكنة بعدها ياءً وكسرت الشين
كما كسرت ناء عني وصاد عصي كراهية الضمة مع الياء . . . وقد ضم بعض
العرب الأول . ثم قال وقالوا قرن ألوى وقرون لي سمعنا ذلك منهم .

فعلٌ من ذوات الياء قلبها الى الواو في الواحد دون الجمع^(١) فيقول في فعل من البيع بوع ومعيشة عنده مفعلة^(٢) لا غير وهي عند الخليل وسيبويه مفعلة ولا يمتنع ان تكون مفعلةً وسعيد بن مسعدة يذهب الى انه لو بُني من العيش مثل مفعلة لقال معوشة ومن ذهب الى هذا الرأي

(١) مذهب سيبويه ان مثل بيض جمع ابيض وعين جمع أعين اصله بيض بضم الفاء لانه جمع ابيض وايض يجمع على فعل كأحمر وُحمر ولكن تقلب ضمة الفاء كسرة لتسلم الياء فيقال بيض ووافقه الأخفش على ذلك في الجمع واختلفا في غير الجمع المذكور فسيبويه بقلب الضمة كسرة لتسلم الياء والأخفش يبيي الضمة وقلب الواو ياءً ويظهر الفرق بين القولين اذا بنينا فعلاً على وزن بُرد من البيع فسيبويه بقلب الضمة كسرة لتسلم الياء ولا يقلب الياء واواً لأن الواو اقل تغييراً فيقول بيع والأخفش بعكس الأمر فيقلب الياء واواً ويبقي الضمة فيقول بوع ومعيشة عند سيبويه يجوز ان يكون وزنها مفعلة بالكسر نقلت فيها الكسرة من الياء الى العين ويجوز ان تكون مفعلة بالضم نقلت الضمة الى ما قبل الياء ثم قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء . ومعيشة عند الأخفش مفعلة بالكسر اذ لو كانت بالضم لزم ان تكون معوشة على مذهبه واورد علي سيبويه مضافة في قول الهذلي فانها مفعلة من ضاف ضيافة وأجاب بأنه شاذ والكلام في هذا مستوفى في شرح الجاربردي علي الشافية ص ٢٩١ وشرح شيخ الاسلام ص ٢٠٢ وشرح الرضي ج ٣ ص ١٣٦ وشرح المفصل ج ١٠ ص ٦٧ ، ٨١ وأما مؤونة فقليل انها من مان فهمزتها أصلية وقيل من مان يمون فهمزتها لانضمام واوها قال الجوهري تهمز ولا تهمز وهي فعولة وقال هي مفعلة من الأين وهو التعب والشدة وقال الخليل لو كانت مفعلة لكانت مثينة . كمعيشة وعند الأخفش يجوز ان تكون مفعلة من الاين وقيل انها مفعلة من الأون

اجاز ان تكون مؤونة مفعلة من الأين ومضوفة مفعلة من ضاف يضيف
في قول الهذلي: ^(١)

و كنت إذا جاري دعا لمضوفةٍ أشمرُ حتى ينصف الساق مئزري
فأما قول العجاج ^(٢)

وقد نرى إذ الحياة حِيٌّ واذا زمانُ الناس دَغْفلي ^(٣)

(١) روى الجوهري هذا البيت لأبي جندب الهذلي وكذلك صاحب اللسان وهو من أحد عشر بيتاً مذكورة في اشعار الهذليين مع ترجمته ص ٨٩ وابو جندب ابن مرة من بني سعد بن هذيل وقد كان لمرة هذا عشرة أولاد كلهم شعراء دهاة سراخ لا بدر كوث عدواً وأشدهم ابوجندب وكان ذا شر وبأس وكان قومه يسمونه المشؤوم وقد ذكر صاحب الأغاني طرفاً من أخباره في ترجمة اخيه ابي خراش ج ٢١ ص ٤٤٤، ٤٦٠ والمضوفة الأمر يشفق منه ويخاف وقد روى هذا البيت على ثلاثة اوجه المضيفة والمضيفة والمضافة . وشمر ازاره وثوبه رفعه ونصف الازار ساقه ينصفها اذا بلغ نصفها والمئزر الازار وهو ما يستر أسفل البدن وفي هذه النسخة مئزري بالياء وفي رواية الصحاح واللسان في غير موضع وشرح المفصل مئزري بالهمز . ونص ابن جماعة في حاشية الشافية على انه هموز ولذلك صححنا هذه النسخة وفي اشعار الهذليين اذا جار دعا . والجار الجاور والذي اجرته من ان يظلمه ظالم وهو المراد هنا والمعنى اذا دعاني جاري لحادث أو نائبة شمرت عن ساتي وقتت في نصرته (٢) العجاج هو عبد الله بن ربيعة التيمي كان شاعراً راجزاً وهو أول من رفع شأن الرجز وشبهه بالقصيد وهو والد ربيعة الراجز المشهور ولد في الجاهلية ثم أسلم وعاش الى أيام عبد الملك وتوفي نحو سنة ٩٠ (٣) هكذا في هذه النسخة ورواه الجوهري وقد ترى اذ وهو كذلك في ديوان العجاج المطبوع في ليبسغ . ورواه في اللسان في حبي . كأنها اذ الحياة . . ورواه في دغفل وقد ترى اذا الجنى جنى . وقال قوله اذا الجنى جنى كما تقول اذا الزمان زمان -

فالحي الحياة والمعنى اذ الحياة حياة كما تقول اذ الناس ناس ويجوز ان يكون حي على فعل او على فعل ثم كسرت الحاء لأجل الياء وكان الفراء يزعم ان الحي جمع حياة على حذفوا خشبة وُخشب وأكمة وأكم وساحة وسوح وكان يميز الضم في الحاء كما قالوا قرون لِي على الأصل ولي لأجل الياء .

والوجه الآخر في اشتقاق اياً أن يكون من همزة وياءين فيكون أصلها من أصل آية والآية العلامة والشخص ويقال خرج القوم بأيّتهم أي علامتهم وجماعتهم . قال البرج بن مسهر^(١)

خرجنا من النقبين لحي مثلنا بأيّتنا نزجي العتاق المطافلا^(٢)

وجنى جمع جنة مثل خشبة وخشب . والجنى ما يجنى . قال الجوهري وزعموا ان الحي بالكسر جمع الحياة وأنشد البيت الاول وقد ترى اذ الحياة حي وقال في دغفل وعام دغفل اي مخضب وأنشد البيت الثاني وفي اللسان والحي بكسر الحاء جمع الحياة وقال ابن سيده الحي الحياة زعموا . وأنشد البيهقي ثم قال . قال الفراء كسروا أول حي لثلاثا تتبدل الياء واواً كما قالوا بيض وعين قال ابن بري الحياة والحيوان والحي مصادرو وتكون الحياة صفة كالحي (١) من شعراء طي أحد العمرين قيل انه وفد الى النبي ﷺ كان نديماً للحصين بن الحمام ثم نشبت بينهما حرب فأمره الحصين ثم اطلقه فلحق ببلاد الروم فلم يعرف له خبر . السيوطي ٩٨ (٢) رواه في الصحاح واللسان نزجي اللقاح . والنقب الطريق او الطريق الضيق في الجبل بأيّتنا بجماعتنا نزجي نسوق وندفع والعتاق جمع عتيق وفرس عتيق رائع كريم والمطافل جمع مُطفل وهي ذات الطفل من الانسان والوحش معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك النافة وعلي رواية الصحاح واللسان اللقاح جمع لقوح ذوات الألبان من النوق وقيل غير ذلك .

وذلك راجع الى العلامة لأن جماعة الشيء هي التي بها حقيقته وقيل للشخص آية لأنه الذي يعلم به حقيقة الانسان وقالوا تأيبت بالمكان مثل تمكثت والمعنى اني غادرت به علامةً بنفسي وأظهرت فيه آيتي اي شخصي قال الكميّ: ^(١)

قف بالديار وقوف زائرٍ وتأيتُ إنك غير صاغر ^(٢)
وقالوا تأيبت الشيء اذا نعمدت آيته ^(٣) قال لبيد ^(٤)

فتأيا بطير مرهف جفرة المحزم منه فسعل ^(٥)

فيكون معنى إياها هنا معنى الشخص والحقيقة وهو راجع الى المعنى الأول فاذا قلت اياك أردت فالمعنى حقيقتك طلبت لأن شخص الانسان حقيقته .

(١) الكميّ بن زيد بن خنيس الأسيدي الكوفي كان شاعراً عالماً بأدب العرب وأخبارها وهو من أصحاب الملحّات وأشهر شعره الهاشميات وهي قصائد في مدح آل هاشم ويقال ان شعره أكثر من خمسة آلاف بيت توفي سنة ١٢٦ (٢) تأي أي تلبث وتجنس وتوقف والصاغر الراضع بالدلب والضم (٣) أي شخصه وقصدته (٤) لبيد بن ربيعة بن مالك العامري أحد الشعراء الأشراف الفرسان واصحاب المعلقات أدرك الاسلام وترك الشعر وكان كريماً وقد نذر الأتهب الصبا الا اطعم توفي نحو سنة ٤١ (٥) هذا البيت نسبة في اللسان . في ايا الى لبيد ونسبه في جفر الى الجعدي ولم يعزه في سعل الى أحد ونسبه الجوهري في جفر الى الجعدي تأيا نعمد ونصد وسهم طير وسنان طير : مطرور محدود وجفرة كل شيء وسطه ومعظمه ومحزم الدابة ما جرى عليه حزامها . وقالوا رماه فسعل الدم أي القاه من صدره .

ويجوز اذا قيل أن إيامر كبة من همزة وياءين أن يكون اشتقاقها من آية الشمس وأيائها^(١) وهو ضوءها فيراد بآيا النفس التي بها ضياء الجسد ومتى خلا منها ذهب حسنه ونضارته قال الايادي :

حلت عليه إياة الشمس أوراقا

وإياة الشمس راجع الى اشتقاق الآية لأن نور الشمس علامة لها ولا يحكم على أن إياة الشمس مأخوذ من همزة وواو وياء لأنها لو كانت كذلك وجب ان تصح الواو لعللة الياء اذ كانوا لا يجمعون بين علة العين واللام ولذلك قالوا قوي^(٢) وروي فأصحوا الواو ولم يصحوها في خاف وبابه^(٣) لأنهم وجدوا الياء معتلة في المضارع اذ قالوا يقوى ويروى فلو علوا الواو لخرجوا عن القياس ولا تجعل إياة الشمس مأخوذاً من همزة وياء وواو لأنه مفقود في كلامهم الياء بعدها الواو فأما حيوة وحيوان فمن الشاذ^(٤) ولا تحمل الأشياء على ما شذ ولكن تحمل على ما كثر ولا يمتنع

(١) إيا الشمس وإياؤها وإيايتها وأباتها نورها وضوؤها وحسنتها وقد كان في الأصل وأيائها . (٢) قوي فعل مضاعف أصله قو . قلت واوه الأخيرة ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها فصارت قوي فلو قلت الواو الأولى الفاء لاجتمع اعلان في كلمة واحدة وهذا لا يجوز عند الجمهور وقد ذكر الرضى في شرح الشافية ج ٣ ص ٩٣ أنهم جمعوا بين أكثر من اعلالين في كلمة واحدة وذلك نحو قولهم من أوبت مثل إجرد إي رفيه ثلاث اعلالات ثم قال ولعلمهم قالوا ذلك في الثلاثي من الاسم والفعل .٠٠ فراجعهم (٣) المراد بيبابه كل فعل ثلاثي عينه واو مكسورة وليس الوصف منه على أفعل كخاف ومات (٤) ذكرنا في المقدمة عند الكلام على ماء الحيوان ان سيبويه يجعل أصل حيوان حيطان قلبت الياء الثانية واوا وان —

في هذا الباب ان تكون إيا فعلى بالضم على ما تقدم ويقوى ذلك زعم
 سيبويه ان ضيزى فعلى بضم الفاء وانهم فر وا الى الكسرة لتصح الياء^(١)
 وكذلك قال بعضهم الضيق في معنى الضوق^(٢) وقرأ مكوزة الاعرابي
 طيبي لهم^(٣) وحسن مآب فاذا جعلت ألف إيا للالحاق لم يمتنع ان يدعى
 فيها الضم فتكون مثل بهى لأن الف بهى اذا صح قول العرب بهامة
 جعلت من الملحقات ولم يثبت ذلك وقال بعضهم البهى واحد وجمع
 — واو حيوان أصل عند المازني وان حيوة شاذ . وفي هذا المقام كلام مفيد مبسوط
 في كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣٩٤ وشرح الشافية للرضي ج ٣ ص ٧٣ والجاربردي ص ٢٦٩
 (١) خلاصة مذهب سيبويه ان فعلى اذا كانت عينه ياء فان كان اسما ثقلب الياء
 واوآ كطوبى وكومى . وان كان صفة تبقى الياء وتقلب الضمة التي قبلها
 كسرة كضيزى وحيكى فانها فعلى بالضم لا فعلى بالكسر لأن فعلى بالكسر
 لا تكون صفة وانما قلبت الياء واوآ في الاسم دون الصفة للفرق بينهما وكانت
 الصفة أولى بالياء لثقلها وأورد عليه عنهاة وكيسى والكلام في هذا مستوفى
 في كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣٢١ و ٣٤١ وشرح الرضى على الشافية ج ٣ ص ١٣٥
 والجاربردي ص ٢٩١ (٢) قال كراع الضوقى جمع ضيقة قال ابن سيده ولا
 أدري كيف ذلك لأن فعلى ليست من الجموع الا ان يكون من الجمع
 الذي لا يفارق واحده الا بالهاء كبهامة وبهى وقد قالت امرأة لضرتها تسامياها
 ما أنت بالخورى ولا الضوقى بحرا

الخورى فعلى من الخير والضوقى فعلى من الضيق أصلها ضيق فقلبت الياء واوآ
 من أجل الضمة فهي كالكومى من الكيس (٣) مكوزة الاعرابي وانما كسر مكوزة
 الطاء لتسلم الياء كما صرح به الكشاف وحيكى أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني
 قال قرأ علي اعرابي بالحرم طيبي لهم فأعدت فقلت طوبى فقال طيبي فأعدت
 فقلت طوبى فقال طيبي فلما طال علي قلت طوطو . فقال طي طي .

فالألف عنده للتأنيث^(١) لأن فعلى بناء غلب على الموثث وليس يجاز
مجرى ارطاةٍ وعلقاةٍ لأن اللاحق كثر في فعلى^(٢)

(١) البهيمى نبت من خير أحرار البقول رطباً، يابساً يقال للجمع والواحد بهيمى والألف
للتأنيث كما ذكره سيبويه ج ٢ ص ٩ وقال في ص ٢٢٠ ولا يكون فعلى والألف
لغير التأنيث إلا ان بعضهم قال بعماء واحدة وليس هذا بالمعروف . أي وعلى
هذا تكون الألف لللاحق لا للتأنيث كما قال السيرافي وقال المبرد هذا لا يعرف
ولا تكون الف فعلى بالضم لغير التأنيث (٢) الأُرطى شجر بنبت بالرمل بنبت
عصياً من أصل واحد يطول قدر قامته وله نور مثل نور الخلاف ورائحة طيبة
واحدته أرطاة وبها سمي الرجل وكني . والعلقي شجر تدوم خضرته على القبط ولها
أفنان طوال وورق لطاف قال الجوهري في الصحاح علقي نبت وقال سيبويه
نكون واحدة وجمعاً والفه للتأنيث فلا ينون قال العجاج يصف ثوراً
«فحظّ في علقى وفي مكور» وقال غيره الفه لللاحق وينون الواحدة علقاة ونقل ذلك عنه
ملخصاً صاحب اللسان ونقل عن المحكم ان البيت يستن في علقى ٠٠ ثم قال
وقال ولم ينونه رؤبة . وقد قال سيبويه في ج ٢ ص ٩ في باب ملحقته الألف في آخره .٠٠
وكذلك الأُرطى كلهم يصرف وتذكيره مما يقوبك على هذا التفسير وكذلك
العلقي لأنهم اذا اتوا قالوا علقاة وارطاة لأنها ليستا التي تأنيث ثم قال وبعض
العرب يؤنث العلقى فينزلها بمنزلة البهيمى فيجعل الألف للتأنيث قال رؤبة يستن
في علقى وفي مكور فلم ينونه . وقال في ص ١٢ ومن العرب من يؤنث طلقى فلا
ينون . وقال ص ١٠٧ في باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته الف التأنيث
كجلى وبشري . وان جاءت هذه الألف لغير التأنيث كسرت الحرف بعد ياء
التصغير وصارت ياء وجرت هذه الألف في التحقير مجرى الف مرمى لأنها
كنون رعشن وهو قوله في معزى معزى كما ترى وفي أرطى أريط كما ترى وفيمن
قال علقى علقى كما ترى .٠٠ وقال ص ٣٢٠ وتلحق : الألف : رابعة لازيادة
في الحرف غيرها لغير التأنيث فيكون على فعلى نحو علقى وتري وأرطى ولا نعلمه -

وحكى المازني انه سمع أبا عبيدة يقول ما اكذب النحويين يزعمون
أن التأنيث لا يدخل على التأنيث وأنا سمعت رؤبة بن العجاج يقول علقاة
يعني الواحدة من العلقى وهو ضرب من الشجر مرّ يذبت في الرمل
قال الشاعر يخاطب جملة

فت كمدًا او كل على غير شهوةٍ افانين علقى مرّةٍ بأميل^(١)
الأميل رمل يتعقد ويستطيل فيكون اميالاً وربما كان مسيرة يومين
او ثلاثة وليس ماذهب ابو عبيدة اليه مبطلاً مذهب النحويين لأن من
قال علقاة بالهاء جعل الألف لتغير التأنيث فلا يلزمهم ما قال

واذا جعلت إيا على وزن اصبع وجب فيها من الاشتقاق ما وجب فيما
قبلها الا أن أحكامها مختلفة والقول الذي ذهب فيها أقوى لأننا إذا جعلناها
على إفعال وجعلناها من أوى احتجنا الى الجمع بين همزتين فتبدل الثانية
ياءً واذا أبدلت الهمزة كان القياس الاتدغم لأنهم قالوا في الأمر من
أوى بأوى إيو فلم يدغموا وكذلك قال اكثر العرب رؤبة لما خففوا
رؤبة فلم يدغموا وقد قال بعضهم رؤبة في رؤبة ورية أيضاً فكسروا
لأجل الياء فيكون أصل إيا اذا كانت على إفعال من أوى إئوى فجعلت
— جاء وصفاً الا بالهاء فكلامه بدل على ترجيح ان الف علقى وأرطى للخالق ولو
كانت للتأنيث لما قيل أرطى وعلقى منونتين لان الف الثانية لا تنون . ولما قيل
في الواحد ارطاة لان التأنيث لا يدخل على تأنيث . وللعلماء أقوال في هذا المقام
ذكر معظمه في شرح المفصل ج ٥ ص ٢٨ اذ اللسان في ارط وعلق وشرح الشافية للرضي
٣٤٣/٢ (١) الكد هم وحزن لا يستطاع امضاؤه

الهمزة الثانية ياء باجماع من العرب وأهل القياس^(١) ثم بقيت الياء المبدلة
واواً لازمة وهما في كلمة واحدة فقلبت وان كان أصلها غير ذلك كما قلبوا
في مصدر احوأويتُ فقالوا احوياء والأصل احويواء^(٢) وكان يجب
(١) لأن القاعدة ان الهمزتين اذا وقعتا في كلمة واحدة وكانت الثانية ساكنة
وجب قلبها حرفاً من جنس حركة ما قبلها كراهة لاجتماع همزتين مع غير النطق بالثانية
ساكنة مثل آدم وإيت فعل أمر من أتى وأوتن فعل ماض مجبول ائتن يأتمن والأصل
أدم وائت وأوتن فقلبت في آدم الفاء لفتح ما قبلها وفي ايت ياء لكسر ما قبلها وفي اوتن
واواً لضم ما قبلها مع سكونها في الجميع . وانما قلبت الثانية لأن الثقل حصل منها . وانما
دبرت بحركة ما قبلها لتناسب الحركة والحرف الذي بعدها فتحذف الكلمة هذا هو
الحكم الغالب وأما قراءه أوتن وائتلافهم بتحقيق الهمزتين ابتداءً فنادرة لا يقاس
عليها وأما مثل أتمن زيد عمرأ فليس من هذا الباب لان الهمزة الأولى للاستفهام
والثانية فاء الفعل فليستا من كلمة واحدة واستيفاء الكلام في هذا الموضوع في
كتاب سيبويه ج ٢ ص ٦٨ او الرضى على الشافية ج ٣ ص ٥٣ والجاربردي وابن جماعة
ص ٢٦٠ (٢) ألحوة سواد الى الخضرة وقيل حمرة تضرب الى السواد يقال
أحوي واحواوى وقيل واحووى أيضاً واحواوت الأرض اخضرت والفرس كان
لونها كيتاً واحواوى افعال من ألحوة وأصله احواوو . ولم يدغم لسبق الاعلال
على الادغام ولكون الكلمة به أخف ومصدره احوياء واحويواء ولم يذكر سيبويه
الا الأول . قال سيبويه ج ٢ ص ٣٩١ واذا قلت احوأويت فللمصدر احوياء لان
الياء تقلبها كما قلبت واو ايام . وقد نظر سيبويه الى ان المصدر أصل للفعل
فلا يكون الياء فيه بدلاً من الألف في الفعل بل الألف في الفعل بدل من
الياء في المصدر . ومن قال احويواء بلا قلب ولا ادغام فانه نظر الى ان الياء
عارضة في المصدر للكسرة وأصلها الألف في احواوى فصارت لعروضها لا يعتديها
كما لا يعتد بواو سوير وبويع لكونها بدلاً من الألف في ساير وبابغ وذكر
بعض الصرفيين ان احويواء ترك فيه الادغام ليناسب فعله في صورته وذكر -

ألا تدغم هذه الياء كما لم تدغم الواو في سوير وبوبع ولكن لما بنيت في المصدر وهو جار مجرى الأسماء كان القلب فيها أولى وقد ذكر السيراني أن قومًا من النحويين لا يدغمون في مصدر احو أو آوت لأجل العلة الماضية والقول الأول أكثر ولو قال قائل في إفعالٍ من آوت ابوى فلم يدغم لكان قد ذهب مذهبًا إلا أن النحويين ذكروا أنك اذا بنيت من أوى مثل إوزة قلت إياة فدل ذلك على أنهم يرون ادغام الياء التي كانت همزة واوزة عندهم إفعلة واستدلوا على أن الهمزة زائدة بقولهم وز^(١) واذا قيل إن إيا على مثال اصبع وانها مأخوذة من همزة وياءين

— آخرون ان عدم القلب في سوير وبوبع لخوف الالتباس بنحو سير المبني للمجهول في مثل قوله تعالى واذا الجبال سيرت وقد قال سيبويه ج ٢ ص ٣٧٣ وسألت الخليل عن سوير وبوبع ما منعهم ان يقلبوا الواو باء فقال لان هذه الواو ليست بلازمة ولا أصل وانما صارت للضمه حين قلت فوعل الا ترى انك تقول ساير وبابيع فلا تكون فيهما الواو ٠٠ راجع كتاب سيبويه وشروح الشافيه للرضي ج ٣ ص ٢٣٨٦١٢٠ وشيخ الاسلام ١٩٥ وشرح المفصل ج ١٠ ص ١٢٠ (١) الإوزة من طير الماء وقيل هو البط واحده إوزة ورجل إوز قصير غليظ أو غليظ لحيم في غير طول ٠ والاثني إوزة والوز البط واحده وزه لغة في الأوز كما نص عليه الجوهري فالهمزة في اوز زائدة دون الحرف المضعف لقولهم وز بمعناه وأصل إوزة إوزة على وزن إفعلة نقلت حركة الزاي الأولى الى الواو ثم ادغمت في الزاي الثانية فاذا بنيت من أوى مثل إوزة قلت إياة مدغمًا والأصل إاوية قلبت الهمزة الثانية باء لزومًا فصارت إيوية ثم قلبت الواو باء وأدغمت في الياء فصارت إوية تحركت الياء وانفتح ما قبلها فصارت إياه كذا في شرح الرضي للشافيه ج ٣ ص ٢٩٩ والجاربردي ٣٦٣ وشيخ الاسلام ٢٦٠ وفيه أكثر من اعلالين فتأمل

اجتمعت فيها الهمزتان أولاً فجعلت الهمزة الثانية ياءً وكان الادغام واجباً لأن المثلين التقياً

ولمدح أن يدعي أن ايا جائز أن يكون من الوأى من قولك فرس^١ وأى وقد اختلفوا في معناه فقيل المجتمع الخلق المقترده وقيل هو الطويل^(١) وقال أصحاب الاشتقاق الوأى الذي اذا نظرت اليه ذلك على أنه قوي شديد الجري كأنه مأخوذ من وأيت^٢ أي وعدت^٣ أي هو بعد^(٢) الجري فيكون أصله اياًي^(٣) وخففت الهمزة الثانية تخفيفاً لازماً كما خففت في

(١) لم أجد في اللسان والتاج والأساس والمصباح ان الوأى بمعنى الطويل وإنما قالوا الوأى من الدواب السريع المشدد الخلق . والفرس السريع المقندر الخلق . والشديد والضخم الواسع . وقال ابو عبيد في كتاب الخيل ص ١١٨ والوأى المعتر الشديد الجبال الشهم الحديد وابو العلاء ممن بوثق بنقله (٢) في الأصل بعد الجري (٣) هكذا في الأصل وحقه الأصل اؤء قلبت الواو باء لسكونها وانكسار ما قبلها فصارت إيء ثم خففت الهمزة بأن قلبت ياءً وادغمت في الياء فصارت إيء . وقوله تخفيفاً لازماً كما خففت في ذرية ونبي . هو مذهب سيبويه قال في الكتاب ج ٢ ص ١٧٠ وقالوا نبي وبرية فألزمها أهل التحقيق البدل وليس كل شيء نحوهما يفعل به ذا وإنما يؤخذ بالسمع . وقد بلغنا ان قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبي وبرية وذلك قليل رديء فالبديل ههنا كالبدل في منسأة وليس بدل التخفيف وان كان اللفظ واحداً . فكلام سيبويه وغيره من النحويين كالزحشري القلب والادغام في نبي وبرية ملتزم وقد أورد على هذا ان نافعاً يقرأ النبي بالهمز في جميع القرآت وان نافعاً وابن ذكوان يقرأن البرية بالهمز فتحقيق الهمزة ثابت في القرآت السبع فقول سيبويه رديء : فيه نظر واجاب بعضهم عن ذلك بأن المراد انه قليل في كلام العرب رديء فيه لانه رديء في القياس وقيل لعل القرآت السبع عند سيبويه ليست متواترة والا لم يحكم —

ذرية ونبي لأن من كلامهم أن يتركوا الشيء الذي هو أصل في الكلمة فلا يستعملوه كما رفضوا همزة الخاية وهي من خبأت^(١) وكما قالوا يرى^(٢) فلم يستعملوا الهمزة الا عند ضرورة كما قال الشاعر:

لما استبد بهم شيخان مبتجع^٣ بالبين عنك بهم يراك شأنًا^(٤)

— برداءة ما ثبت وانه من القرآن الكريم . واعلم ان القراءة قسمان قسم يؤدى باللفظ ولا يعرف من الخط كالمذ والقصر وتخفيف الهمزة والامالة والتفخيم . وقسم يعلم من الخط واللفظ جميعاً كوعدنا وواعدنا والقراءات السبع متواترة في النوع الثاني وأما النوع الأول فقال الاكثرون متواترة أيضاً واختار ابن الحاجب عدم التواتر فيه فلي قول الجمهور تخفيف الهمزة من المتواتر وعلى قول ابن الحاجب غير متواتر وعلى هذا القول يجب ألا يكون قول القراء أقل من غيرهم بل هو أولى لأنهم ناقلون عن نبتت عصمته من الغلط وهم أعدل من النخاعة فالمصير الى قولهم أولى . ولذلك لو قيل كثر ذلك في برية ونبي لكان أولى ولهذا قال ابن الحاجب في الشافية وقولهم التزم في نبي وبرية غير صحيح ولكنه كثير (١) قال ابو منصور تركت العرب الهمزة في اخيت وخيت وفي الخاية لأنها كثرت في كلامهم فاستثقلوا الهمزة فيها (٢) يرى أصله يرى كبرى القيت حركة الهمزة التي هي عين الكلمة على الراء وحذفت والتزموا ذلك لكثرة الاستعمال حتى لا يجوز استعمال الأصل والرجوع اليه الا للضرورة سواء أكان يرى من الرؤية أم من الرأي او الرؤيا وقد التزم أيضاً في أرى يرى من باب أفعال وكل ما كان من تركيب رأى اذا زيد عليه حرف آخر لبناء صيغة وسكن راؤه وجب حذف همزته بعد نقل حركتها الا مرأى ومرآة وذلك لمكثرة الاستعمال راجع الرضي على الشافية ج ٣ ص ٤١ شيخ الاسلام ١٢٦ وابن جماعة والجاربردي ٢٥٤ وشرح المفصل ١٠ ص ١١٠ (٣) هذا البيت رواه في اللسان في بيج . ثم استمر بها شيخان . . . بالبين عنك بما يراك شأنًا ورواه في شيخ لما استمر بها . . . بها يراك . . . ورواه —

الشيحان المجد في الامور شآن فعّال من الشآن من قولك شأن شأنه
 اذا فعل فعلةً وانما يذكر مثل هذا لأنه يجوز أن يقال والذي مضى في
 أول الاشتقاق هو القياس

وأما ما ذكره أبو عبد الله بن خالويه رحمه الله^(١) في إيا فقول يشبه اقوال
 النحويين الا أنه يلزمه مثل ذلك في جميع ما ينطق به من الكلام لان القائل
 لو قال أصل أرطى راء ساكنة فلم يمكن النطق بها فأضافوا اليها طاء وزادوا
 في أولها همزة لسكونها وزادوا الالف في آخرها لبعده الصوت لكان
 مثل ما قيل في ايا وأصل النطق والله أعلم الهام سبق من الله سبحانه لأول
 الناطقين^(٢) فقال القائل من العجم والعرب على حسب ما ركب فيه
 — في شرح المفصل كرواية اللسان الأولى ورواه ابو زيد في النوادر من ثلاثة
 أبيات ص ١٨٤ لما استمر بها ٠٠ بالبين عنك بما يراك وفي رواية الجميع استمر بها ٠٠
 شنانا والضمير يعود الى الدنيا في بيت قبله وهو :

اذنن في غرة الدنيا وبهجتها والدار جامعة أزمان أزمانا

لما استمر بها شيخان قال ابو زيد رجل شيخان فسروه تفسيرين احدهما انه الجاد
 في أمره والآخر الغيور السيء الخلق . والمتبحر المتبحر وأورده في اللسان شاهداً
 على ان التبحر بمعنى فرح وقد فسر ابو العلاء شآننا على روايته والشنآن على
 رواية غيره البغض ورجل شنآن بغيض وقال ابو حاتم : مبتجعاً ومبتجع .
 (١) ابو عبد الله الحسين بن خالويه كان كبيراً في اللغة والنحو أصله من همدان
 ودخل بغداد وأقام في حلب عند سيف الدولة وتوفي فيها سنة ٣٧٠ وله شرح
 مقصورة ابن دريد . ليس في كلام العرب والجل في النحو وغيرها (٢) اختلفت
 كلمة العلماء في واضع اللغة فقيل انها كلها وحى وتوقيف وقيل أنها وضع واصطلاح
 وقال ابو اسحق الاسفرائيني ان القدر الذي يدعو به الانسان غيره الى التواضع —

وهو غير عالم بما نطق ولا منتقل في ذلك من رتبة الى رتبة فكان القائل في أول البدء قام وجلس انما هو كالغراب اذا نعب و كالفرس اذا صهل وانما الفائدة فيما شرحه النحويون الدلالة على قدرة الله سبحانه لا أن ذلك وقع من العرب باعتماد ومثل ذلك مثل الاعضاء التي يذكر الاطباء حالها في الشرح فتدل على قدرة من الله عظيمة والرجل يولد له الولد وهو جاهل بذلك كله وأما المطالبة بأن تكون الهمزة إذا كان الامر على ما ذكره أبو عبد الله^(١) همزة وصل فلا تلزم بوجهه لأنه ليس سيكون الأول من الأصول علةً لاجتلابهم ألف الوصل في كل السواكن بل قد يزيدون ألف الوصل تارة والـف القطع اخرى والهمزة المقطوعة في الاسماء التي

— ثبتت توقيتاً وما عداها يجوز ان يثبت بكل واحد من الطريقتين والمعتزلة على ان اللغات بأسرها ثبتت اصطلاحاً (١) لم يتسن لنا الاطلاع على ما قاله ابن خالويه في هذا الشأن والظاهر من كلام ابي العلاء وتمثيله بارطى ان ابن خالويه يقول أصل ايا . ياء ساكنة ثم أضيف اليها ياء ثانية ليتمكن النطق بها ثم زيد في أولها همزة لسكونها ثم زيد في آخرها الف ليعد الصوت فقال ابو العلاء هذا يلزمه في كل كلمة ينطق بها تكون على هذا الشكل . وبدل أيضاً على ان هذه الزيادات من وضع البشر وابو العلاء يذهب الى ان واضع اللغة هو الله والنحاة يدلون بما يذكرون من التوجيه والتعليل على قدرة الله وحكمته ولا يلزم ابن خالويه على قوله هذا ان تكون الهمزة همزة وصل لأن كثيراً من الكلمات دخلت عليها همزة قطع في أولها وما بعدها حرف ساكن بل هي أكثر من الكلمات التي دخلت عليها همزة الوصل ومعناه ان دخول الهمزة في أول الكلمة اذا كان ما بعدها ساكناً لا يوجب ان تكون الهمزة همزة وصل بل تكون للوصل والقطع وهو أكثر من الأول هذا خلاصة ما يقوله أبو العلاء

ليست جارية على الافعال اكثر من همزة الوصل اذ كانت الهمزة الموصولة دخلت على اسماء معدودة وهمزة القطع لحقت اسماء لا يدر كها العدد فافتنوا فيها بالحر كات الضمة والفتحة والكسرة فقالوا في المضمومة أبلم^١ واترج واسلوب وأسكوب^(١) وقالوا في المفتوحة أفكل وأيدع واحمر وأصفر^(٢) والمكسورة نحو إصبع وإسنام^(٣) وهو ضرب من الشجر فأوائل هذه الاسماء كلها اذا أخذ منه الاصل ساكن وقد لحقها همزة القطع ولم يفتنوا في الف الوصل كافتنانهم في هذه الهمزة لأنها أمكن وأقوى وليس كل اسم سقط من آخره حرف أو من اوسطه تزداد فيه الف الوصل ولم تجيء مضمومة في الاسماء غير المتمكنة على أن أهل اللغة حكى بعضهم أسم في اسم فان صح ذلك فهو شاذ^(٤) وهذه الهمزات

(١) الأيلم بفتح الهمزة واللام وضمتها وكسرها خصوص المقل وأترج جمع أنرجة قال السخاوي همزته زائدة وهي في الاصل أنرج والظاهر أنها محرفة عن أنرج والاسلوب الطريق . والنن . والاسكوب الميطان الدائم وماء أسكوب جار (٢) الافكل رعدة تعلو الانسان ولا فعل له وهمزته زائدة والأيدع الزعفران أو صبغ أحمر (٣) في أصبع عشر لغات والمراد هنا ما كسرت همزته والاسنام قيل ثمر الخلي (٤) اسم اصله سمو مشتق من السمو وهو الرفة لانه تنوبه ورفعته والمذاهب منه الواو فوزنه افع واختلف في تقدير أصله فقيل فعل كجذع وقيل فعل كقفل وهمزته همزة وصل وفيه أربع لغات إمم بالكسر وأمم بالضم ومم ومم وفي المصباح فالناقص منه اللام ووزنه افع والهمزة عوض عنها وهو القياس أيضا لأنهم لو عوضوا موضع المحذوف لكان المحذوف أولى بالاثبات وذهب بغض الكوفيين إلى أن أصله ومم لانه من الوسم وهو العلامة فحذفت الواو وهي فاء الكلمة وعوض عنها الهمزة وعلى هذا فوزنه اعل . وهذا ضعيف لأنه يصغر على سمي لاعلى وسمم ويجمع على اسماء لاعلى أوسام

المقطوعات كلها زوائد منها ما يستدل على زيادته بالاشتقاق ومنها ما يحكم عليه بغلبة الباب مثل أفكل يحكم على همزته بالزيادة لأن العادة جرت بأن يجيء هذا الباب كله مزيداً في أوله ووضحت شواهد ذلك من الاشتقاق فدل قولهم الحمرة والحر على ان همزة أحر زائدة وحكموا على أن همزة أفكل كذلك لأنهم الحقوه بالباب المطرد وان كانوا لم يقولوا **الفُكَلُ ولا الفُكَلُ**^(١) ولم يصرفوا منه الفعل فيقولوا **فِكل**^(٢) وجرى

(١) كذا في الاصل ولعل الاصل **الفُكَلُ والفُكَلُ** الاولى جمع والثانية مصدر
 (٢) يريد أنهم استدلوا على زيادة همزة في أول الكلمة مع ثلاثة أصول بالاشتقاق
 كاحر حكم بزيادة همزته لان بعدها ثلاثة أصول . ولأنها مشتقة من الحمرة وتجمع على
 حمر ولما كثر ذلك فيما علم بالاشتقاق كأحمر وأخضر وازرق وأصفر حملوا عليه ما لم
 يعرف اشتقاقه من هذا القبيل كأفكل فانه حكم عليه بزيادة همزة لغلبة الباب وان
 لم يكن له مصدر كالفكل ولا فعل كفكل ولا جمع على فكل كحمر وإنما جمعه
 أفكل لان افعال اذا كان اسماً يجمع على أفعال كأجدل وأحوص وإذا كان صفة
 يجمع على فعل كحمر وصفر قال سيبويه ج ٢ ص ٣ بعد أن ذكر نحو أفكل ويرمع
 واعلم أن هذه الياء والالف لا تقع واحدة منها في أول حرف رابعة الا وهي زائدة
 الا ترى أنه ليس اسمع مثل أفكل بصرف وان لم يكن له فعل يتصرف وبما بذلك
 أنها زائدة كثرة دخولها على بنات الثلاثة وكذلك الياء أيضاً . وبعض المتقدمين
 خالفوا ذلك وقالوا ما لم نعلم بالاشتقاق زيادة همزة المصدر حكمتنا باصالتها فقالوا
 أفكل كجعفر ورد عليهم سيبويه باننا إذا سمينا رجلاً بأفكل وجب منعه الصرف للعلمية
 ووزن افعال ولو كان وزنه فعلاً لصرف وأيضاً لو كان فعلاً لجاء في باب فعل
 بفعل فعلة ما أوله همزة . فتأمل

الاصطلاح^(١) فيما سمع من كلامهم على أن الفات الوصل لا تدخل على الاسماء التي ليست جارية على الافعال حتى تكون نواقص من اواخرها ولم يشذ ذلك فيها إلا في قولهم ايمن على رأي البصريين لأنه اسم لم يحذف من آخره شيء إلا انه قليل التمكن في بابه وهمزات القطع ليست كذلك

(١) ابتداء الكلام لا يكون الا بمتحرك فان كان أول الكلمة متحركا ابتدئ به ولا يحتاج الى شيء آخر يتوصل به الى الابتداء به وان كان ساكنا احتيج الى همزة الوصل وهذه الهمزة مكسورة لأنها جيء بها لدفع الابتداء بالساكن فناسب الكسرة لما بينها وبين السكون من التقابل والدليل على أن قياسها الكسر كثرة الاستعمال وأنهم لا يعدلون عنه الا لعارض . وذلك فيما بعد ما كنه ضمة أصلية ومثل اقبل فانها تضم لكراهة الانتقال من الكسرة الى الضمة وبينهما حرف ساكن وليس في الكلام مثله وفتحت مع لام التعريف لكثرة الاستعمال فطلب التخفيف بفتحها وفتحت في ايمن لمناسبة التخفيف لان الجملة القسمية بناسبها التخفيف لأنها مع جوابها في حكم جملة واحدة ولذلك حذف الخبر وجوبا في ايمن . ولعمرك وحذف النون من ايمن وهذا يكون في الاسماء والافعال والحروف وهو في الاسماء سماعي وقيامي والسماعي في عشرة أسماء وهي ابن وابنة وابنه واسم واست واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة وائمن والقيامي في كل مصدر بعد الف ماضيه أربعة فصاعدا وهي احد عشر بناء وهي ما كان على وزن انطلاق واجتماع واحمرار واحمرار واستخراج واعشيشاب واخرواط واقفساس واسلنقاء واحر نجام واقشعرار . وأما الافعال ففي أفعال هذه المصادر الأحد عشر ماضيا كان أو أمرا وفي صيغة أمر الثلاثي الذي لم يعتل من مضارعه الفاء والعين نحو عد وقل فانهما لا يحتاجان الى الهمزة لتحرك أولهما . وأما الحرف ففي لام التعريف وميمه اذ التعريف باللام وحده والهمزة زائدة عند سيبويه وعند الخليل ال حرف ثنائي يفيد التعريف وهمزته أصلية للقطع وقد قالوا إن الهمزة في الأسماء العشرة السماعية عوض مما أصابها من الوهن -

لأنها تدخل على ذوات الثلاثة كثيرًا فربما لم يكن في الاسم زائد غيرها

— لأنها ثلاثية ضعيفة الخلق وقد حذفت لاماتها نسيًا أو هي في حكم المحذوف وهو وهن على وهن لان المحذوف نسيًا كالعدم فلما نهكت بالاعلال الذي حقه أن يكون في الفعل شابهت الأفعال فالحققتها همزة الوصل عوضًا عن المحذوف بدلالة عدم اجتماعها في نحو بنوي فأصل ابن بنو • وابنة بنوة وامم سمو واست سته رائتان نثيان وثنتان كذلك وتاؤه مبدلة من الياء وخرج عن ذلك ابنم وامروء وايمين أما ابنم فليس بمحذوف الآخر والميم بدل من اللام أي الواو على أنه قيل ان الميم زائدة كميم زرقم واللام محذوفة وأما امرؤ فليس بمحذوف الآخر أيضًا ولكن النون في ابنم والراء في امرؤ تتبع حركتهما حركة الاعراب بعدهما فصارتا بحرف الاعراب وأما ايمين فان نونه تحذف كثيرًا كمايم الله والقسم موضع التخفيف فصارت النون الثانية كالعدم هذا ملخص ما قيل في هذا الموضوع وتفصيله في شرح الرضى ٢ ص ٢٥١ والجاربردي ص ١٦٣ ومنه بتضح ان قول ابي العلاء ولم يشذ الا ايمين •• فيه نظر • وقوله على رأي البصريين ••• ايمين عند سيديويه امم مفرد موضوع للقسم مشتق من ايمين وهو البركة كأنهم اقساموا بين الله وبركته وهمزته للوصل والدليل عليه تجوز كسر همزته فقد حكى يونس ايمين الله بكسر همزة وانما غلب فتحها لكثرة استعماله ويستبعد ان تكون همزة في الأصل مكسورة ثم فتحت تخفيفًا لعدم إفعال بكسر همزة في الاسماء والأفعال ولذا قالوا في الأمر انصر من نصر بضم همزة ويستبعد اصالة افعال في المفردات أيضًا وقيل ان هذا الاسم غير متمكن لا يستعمل الا في القسم وحده فضارع الحرف بقلة تمكنه ففتح تشبيهاً بالهمزة اللاحقة لام التعريف • وقد تلاعبوا به فقالوا مرة ايمين الله ومرة ايم الله ومرة ايم الله ومرة م الله ومرة م ربي فلما حذفوه هذا الحذف المفرط واصاروه مرة على حرفين ومرة على حرف قوي شبه الحرف عليه ففتحوا همزته تشبيهاً بالهمزة الداخلة على لام التعريف وذهب الكوفيون الى ان همزته قطع وأنه جمع يمين لا مفرد وسقطت همزته في الوصل لكثرة الاستعمال —

وربما كان معها زيادة اخرى نحو قولهم إميليس وأملود^(١) وهاتان الهمزتان الزائدتان للقطع والوصل دخلتا على الأسماء والأفعال والحروف فأما الف القطع فانها دخلت على الأسماء الموضوعه اكثر من دخولها على الأسماء الجارية على الفعل اذ كانت لا توجد في اسم الفاعل وانما توجد في ضرب واحد من المصادر وهو مصدر افعال مثل الاكرام والاحسان وأما الأفعال فانها دخلت فيها اذا أراد الخبر أن يخبر عن نفسه وعم بذلك جميع أصناف الفعل ثلاثية ورباعية وما كان منه بزيادة أو متعرباً من الزيادة^(٢) ودخلت في الحروف في مثل إن الخفيفة التي تجزم وأن التي تنصب الفعل وغيرهما من الحروف

وأما همزة الوصل فدخلت على صنوف الكلام الثلاثة فأما الاسماء فكان دخولها في المصادر منها كثيراً وذلك أنها لحقت ثلاثة أصناف من المصادر فالصنف الاول مصدر ما أصله ثلاثة وهو ثمانية أبنية إلا أنه مزيد

— وهذا البحث مبسوط في شرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٣٣٦، وشرحه للشافية ج ٢ ص ٢٥١ - ٢٥٤ وشرح المفصل ج ٩ ص ٩٢ والجاربردي ١٦٤ واللسان في بين وسيبويه ج ٢ ص ٢٧٢ (١) الإميليس الارض التي ليس بها شجر ولا بيبس ولا كلاً ولا نبات ولا يكون فيها وحش . قال في اللسان كأنه إفعال من الملاسة اي ان الأرض ملساء لاشيء بها والأملود . الناعم رجل املود وامرأة املود من اللد وهو الشباب الناعم قال ابن جني همزة املود وإمليد ملحقة ببناء عسلوج وقطير بدليل ما انضاف اليها من زيادة الواو والياء معها (٢) يريد الهمزة الزائدة في أول المضارع الموضوع للمتكلم وحده مثل اكتب وادحرج واكرم وافرح واقتل وانطلق واستخرج

فيه وذلك انفعَلَ وافتعل واستفعل وافعوْعل وافعوْل وافعول وافعولِ وافعل وافعلْ وافعال وتاسعٌ ملحقٌ وهو افعلنل وافعولي ملحقٌ أيضاً والصنف الثاني ما كان من بنات الأربعة وهو بنا أن افعلل مثل اقشعراً وافعلنل مثل احر نجم والصنف الثالث همزة وصلٍ نلحق مصدرَ تفاعلتُ وتفعلتُ وتفعلتُ^(١) وما زيدت فيه هذه التاء وبعدها حرف يصلح أن يُدغم فيه فتقول تدحرج تدحرجاً وتطير تطيراً وتناقل تناقلاً فاذا ادغمت هذه التاء فيما بعدها لحقت همزة الوصل ضرورة وفي الكتاب الزيز قالوا اطيرنا بك وبين معك وقوله اناقلتم الى

(١) الذي ذكره صاحب الشافية تفعل وتفاعل واقتصر عليهما صاحب المفصل وخلاصة هذا البحث ان تاء الماضي من باب تفعل وتفاعل تدغم في فاء الكلمة اذا كانت الفاء احد الحروف الاثني عشر وهي التاء والتاء والجيم والداال والذال والزاى والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء فاذا وقع شيء من هذه الحروف بعد تاء تفعل أو تفاعل وارتد الادغام قلبت التاء حرفاً من جنس الحرف الذي بعدها وأدغمتها فيه نحو اترس واناقل واجاءر واداراً واذا كر وازين واسمع واشاجر واصابر واصارب واطير واطالم والأصل ترس وتناقل وتجاير وتطير ونظام ٠٠ واذا ادغمت صار الحرف الأول ساكناً ولا يمكن الابتداء به فتأتي بهجرة الوصل فتقول في تزين ازين وفي تطير اطير وفي تناقل اناقل وفي تداراً اداراً وهكذا الباقي . وهذا الادغام مطرد في الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسمي الفاعل والمفعول هذا مجمل ما في شرح المفصل ج : ١ ص ٥٢ ، والرضى على الشافية ج ٣ ص ٢٩١ والجاربردي ٣٥٥ وكتاب سيبويه ج ٢ ص ٤٢٥ وقد قال سيبويه وتقول في المصدر ازبنا واداراً وصریح كلامهم يدل على ان تفعال جاء مصدر التفعال كتحمل تحملاً وتلقى تملقاً

الارض فانما الاصل تطيرنا وثنناقلتم فاذا اردت أن تنطق بمصدر اطيرونا
وبابه فلك فيه وجهان أحدهما أن تجي به على لفظ التطير فتقول اطيرونا
إِطِيرًا واثاقل واثاقلًا وكذلك حكى عن العرب أنها تقول اطوفتُ
بالبيت اطوفًا^(١) واثاقلتُ اثاقلًا والآخر أن تبنيه على التفعال لأن من
العرب من يقول :

تطيرت تطياراً أو تفرق القوم ففراقاً وعلى هذا يروى بيت تأبطشراً:^(٢)

طيف ابنة الحرّ اذ كنا نواصلها

ثم اجتمعتُ بها بعد التفراق

وقال أبو زيد الطائي:^(٣)

فثار الزاجرون فزاد منهم تقرباً وصادفه ضيسُ

فتقول على هذا في مصدر اطيرونا واثاقل اطيرونا واثاقل وان كان

(١) والأصل تطوفت تطوفاً وفي اللسان والتاج اطوف اطوفاً والأصل
تطوف تطوفاً والقياس ما قاله ابو العلاء وهو اطوفا وقد نقلناه عن سيبويه فلعل
الألف التي بعد الواو زائدة من قلم الناسخ (٢) هو ثابت بن جابر من مضر
شاعر فحل معدود في الفتاك والعداين توفي قبل الهجرة بنحو ٨٠ عاماً وانما لقب
بتأبط شراً لأنه تقلد سيفاً وخرج فقيل لأمه أين هو فقالت تأبط شراً وخرج
وقيل ان أمه قالت له في زمن الكفاة ان غلمان الحبي يروحون على أهلهم بالكفاة
فقال اعطني جراباً فذهب فملاه أفاعي وأتى متأبطاً به فألقاه بين يدي أمه فسمعت
الأفاعي في بيتها فهربت فقال لها نساء الحبي ما الذي تأبطه ثابت اليوم فقالت تأبط
شراً . وقيل غير ذلك وهذا البيت لم أره في قصيدته القافية (٣) هو حرملة بن
ثابت وقد ذكر في غير هذا المكان . والضيس الجبان والليل الفطنة الذي
لا يهتدي للحيلة والصعب العسر

اثاقماتُ ليس على وزن اطيرت ولكنها يتساويان في المصادر ووزن اتيقال اتفيعال^(١) ووزن اطيبار اتفعال وأما الافعال فان ألف الوصل كثرت فيهن لأنها دخلت في الامر بالثلاثية وفي أفعال هذه المصادر التي تقدم ذكرها وأما الحروف فان الف الوصل لحقت لام التعريف لاغير فقالوا الرجل والاحمر واذا تحرك ما بعد الف الوصل فُسقطها هو الوجهُ الا انهم قالوا اذا القوا حركة الهمزة على لام التعريف الحمر فاثبتوا لما كانت الحركة ليست أصلاً وانما هي منقولة من حرف الى حرف وقد قال بعضهم لَحْمَرٌ فَحذَفُوا الهمزتين همزة الوصل وهمزة القطع^(٢) وعلى هذا تجمل قراءة ابي عمرو عاداً لولى انما هي الاولى فلما حركت اللام بحركة

(١) في الاصل اتفيعال (٢) اذا دخلت أل على اسم في اوله همزة كأحمر واريد تخفيفه فالأكثر ان تحذف همزة احمر وتلقى حركتها على اللام قبلها وتبقى همزة ال فيقال الحمر ولا تحذف وان تحركت اللام بعدها لان حركتها غير معتد بها لأنها عارضة فهي في حكم الساكن والأقل ان تحذف همزة الوصل للاستفناء عنها بحركة اللام وان كانت عارضة فيقال الحمر وعلى الأقل جاء قراءة ابي عمرو ونافع عادلولي لأن قياس اللغة القليلة بعد نقل حركة الهمزة الى اللام وحذف همزة الوصل ان يقال عادن لولى بسكون التنوين واعتمد بحركة اللام فأدغم التنوين في اللام فصارت عادلولي بتشديد اللام وأما اللغة الكثيرة فيجب تحريك التنوين كما كان قبل التخفيف ولا يدغم فيقال عادن لولى بكسر التنوين وحكى الكسائي والفراء ان من العرب من يقلب الهمزة لاماً في مثل هذا فيقول في الأحمر والأرض اللعبر والارض ولا ينقل الحركة محافظة على سكون اللام والمعرفة . راجع الرضى ٣ ص ٥٢ والجاربردي ص ٢٥٨ وشيخ الاسلام ص ١٢٩ وشرح المفصل ج ٩ ص ١١٥

الهمزة سقطت همزة الوصل وقوله قالوا الآن جئت بالحق وما كان مثله
يجوز فيه قالوا لان باظهار الواو^(١) وقالوا لان بمحذوها فمن البتة ما كانت
حجته انها حذفت لالتقاء الساكنين فلما تحرك الساكن الذي حذفت للقائه
وجب أن تثبت ومن حذفها فحجته أن الكلام بقي على حاله من قبل نقل
حركة الهمزة الى اللام ومن هذا الباب بيت أنشده الرُماني^(٢) :
وقد كنت تخفي حب سمراء حِقْبَةً فبجح لان منها بالذي انت بائح^(٣)
وقرأ بعض الاعراب هياك نعبد فهذا أبديل الهاء من الهمزة
كما قالوا أما والله وهما والله وهرقت الماء وأرقت^(٤) وأنشد

(١) لأن اللام متحركة فلم يلتق ساكنان . (٢) هو ابو الحسن علي بن عيسى
الرماني أصله من سامراء ومولده ووفاته ببغداد وكان من كبار النحاة والمفسرين
توفي سنة ٣٨٤ وفي الصحاح واللسان وأنشده الأخفش (٣) هذا البيت
نسبه الجرجاوي في شرح شواهد ابن عقيل الى عنبرة العبسي . وهو عنبرة بن عمرو
ابن شداد العبسي أحد فرسان الجاهلية وأحد اصحاب المعلقات وهو من أهل نجد
توفي قبل الاسلام بنحو ربع قرن وقد وضعت قصة رائعة تشتمل على حروبه وشجاعته
وحبه عبلة ابنة عمه وسمراء امم امرأة والحقبة من الدهر مدة لا وقت لها والحقبة
السنة وباح بالشيء أظهره . والشاهد في قوله لان أصلها الآن نقلت حركة
الهمزة الثانية الى الساكن قبلها فالتقى ساكنان هي والسكون الذي بعدها
فحذفت لالتقاء الساكنين ثم حذفت الهمزة الأولى للاستغناء عنها بتحريك ما بعدها
وقيل ان لان لغة في الآن (٤) سمع من الغرب ابدال الهاء من الهمزة
في مثل هرقت الماء وهرحت الدابة وهنرت الثوب وهردت الشيء والاصل ارقت
وارحت وانرت وارتد وفي هياك والأصل اياك قال مضر بن بن ربي الفعسي :
فهياك والأمر الذي ان توسعت موارد ضاقت عليك المصادر
وقد قرى هياك نعبد وهياك نستعين وقرى اياك بفتح الهمزة وهياك بقلها هاء
وقالوا ها والله لقد كان كذا والأصل اما والله

الكسائي في كتابه في القرآن .^(١)

وأنت صواحبا قفلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا
يريد إذا الذي فجعل همزة الاستفهام هاءً واحكام هياك في الاشتقاق
والهمز مثل أحكام إياك لان الهاء مبدلة من الهمزة الا ان من قال في
إياهي افعال لزمه ان يقول اذا ابدل الهمزة وزنها هفعل لان النحويين
يمثلون حروف الزوائد على جهاتها فيقولون وزن عثمان فعلان فيزيدون
الألف والنون لانها زائدتان في عثمان وهفعل بناء مستنكر وقد ادعى
بعض الناس ان قولهم في صفة الكلب هبلع^(٢) على وزن هفعل وانه مشتق
من البلع وليس يثبت مثل هذا

ولو زعم زاعم أن هياك بناء آخر وان الهاء غير مبدلة من الهمزة لجاز
أن يكون اشتقاقه من الهوى الذي هو هوى النفس ومن الهواء الذي هو

(١) هذا البيت أشده اللحياني عن الكسائي لجبل بن معمر المذري واللحياني ابو الحسن علي
ابن حازم اللحياني كان من كبار أهل اللغة وكان أحفظ الناس للنوادير عن الكسائي والقراء
والاحمر توفي سنة ١٠٠٠ وجميل بن عبد الله بن معمر بن جناح العذري القاضي صاحب
بثينة الشاعر الغزل المبدع توفي نحو سنة ٨٢٠ والكسائي ابو الحسن علي بن حمزة الأسدي
الكوفي أحد القراء السبعة وأئمة النحو ومؤيد الرشيد توفي سنة ١٨٩ بالري وله
كتب منها معاني القرآن . ومنها القراءات النوادر ومختصر في النحو وغيرها
(٢) الهبلع على وزن درهم الأكل والهبلع الكلب السلوقي وقد قال الاخفش
ان هبلع للأكل من البلع . وتحكم بزيادة الهاء وخالفه العلماء في ذلك لعدم
وضوح الاشتقاق ولجبيء درهم فلا تكون الهاء زائدة قال الرضي . وأكثر الناس
على ما قال ابن جنبي وهو ان الهبلع فعلة لقلة زيادة الهاء

هواء الجو . لان الفعل من ذلك هَوَيْ وَهُوَ يَ هَوَى فان بني منه فعلى أو فُعلى فانك تقول هَيَا وَهُيَا وَيَجُوزُ ان تَكْسِرَ الهَاءَ لَجَوَارِ الياء كما كَسَرْتَهَا في قولك حَيَّ بِالْمَكَانِ أَي حَيَّ فِيهِ ^(١) وَيَجُوزُ أن يَكُونُ قولهم هَوَيْتُ وَهُوَ بَيْتٌ مَأخُودًا مِنَ الهَوَةِ فيكون أصله من واوين الا انهم كرهوا اجتماعهما اذ كانوا لا يقولون هَوَوْتُ وَثَقُلَ عَلَيْهِمْ فِي التَّشْبِيهِ أَن يَقُولُوا هُوَ وَان قَلْبُهُ إِلَى الياء ولس لقائل أن يقول هياك اذا كانت للمضمر من لفظ هو وهي ^(٢) لان ذينك وضعا للمرفوعات وليس تشديد من شددهما

(١) هكذا جاءت لفظه حَيَّ بِكَسْرِ الهَاءِ وَأَصْلُهَا حَيَّ بِضَمِّ الهَاءِ مَبْنِيَةٌ لِلْمَجْهُولِ وَقَدْ قال ابن الحاجب في الشافية وكثير الادغام في باب حَيَّ لِلْمَثَلِينَ وَقَدْ يَكْسِرُ الفَاءَ فَأَجاز الكسر في حَيَّ الْمَبْنِيَّ لِلْفَاعِلِ اذا ادغمت . وأيده الشراح على ذلك حتى قال الجاربردي ص ٢٧٩ وقد تكسر الفاء اذا ادغم فمنهم من يبقي فتحة الفاء للتحفة ومنهم من يكسر للمناسبة كقولهم في جمع الوى لي بكسر اللام وضمها ثم فرق بين الفتحة في حَيَّ وَالضَمَّةُ فِي لِي . وتبعه المحشي على ذلك وقال الرضى في شرح الشافية ج ٣ ص ١١٦ قوله وقد تكسر الفاء يعني في حَيَّ الْمَبْنِيَّ لِلْفَاعِلِ . والظاهر انه غلط نقله عن المفصل وانما أورد سيبويه في المبنى للمفعول حَيَّ وَحَيَّ كقولهم في الاسم في جمع قوت الوى فردن لي بالضم والكسر وقد ذكر ابن يعيش في شرح المفصل ج ١٠ ص ١١٧ ان حَيَّ الْمَبْنِيَّةُ لما لم يسم فاعله يجوز فيها الضم والكسر والكسر أكثر واستوفى الكلام في ذلك ومن هذا يتبين ان قول المفصل حَيَّ وَعِيَّ بفتح الفاء وكسرها غير موافق وان ابن الحاجب تبعه في ذلك . وان ما قاله أبو العلاء هنا هو الصحيح الموافق للمنقول عن سيبويه وغيره . وانما قال حَيَّ بِالْمَكَانِ ليصح بناء حَيَّ لِلْمَجْهُولِ لأنه لازم فيقوم الجار والمجرور مقام الفاعل (٢) هو وهي ضميران منفصلان للغائب المرفوع وهما أصلان عند البصريين وزيدت الميم والألف والنون في المثني والجمع وقال ابو علي ضمائر الرفع كلها أصول ولم يجعل الميم والنون والألف -

بجحة على هذا القول لأن من العرب من يقال هو وهي فيشدد قال طرفة^(١)
 وكاين ترى من يلعمي محظرب وليس له عند العزائم جول
 ومن مرثعن في الامور مواكل وهو بسم المعضلات نبيل^(٢)

— زوائد وقال الكوفيون والزجاج الضمير من هو وهي الهاء فقط والواو والياء
 زائدتان لحذفها في المثني والجمع والمفرد في لغة . وقد تسكن الهاء منها بعد
 الواو والفاء وثم واللام . وقد تسكن الواو والياء وهي لغة قيس وأسد وقد يشدد
 الواو والياء وهي لغة همدان . وقد تحذفان للضرورة وهي لغة كما قلنا والصواب ان
 كل واحد أصل وان هو بنيت على الفتح تقوية بالحركة ولأن الفتحة اخف
 الحركات وان الاسكان تخفيف والتضعيف لكراهية وقوع الواو طرفاً وقبلها ضمة
 (١) طرفة بن العبد البكري الوائلي شاعر جاهلي من شعراء الطبقة الاولى ومن
 اصحاب المعلقات اتصل بعمر بن هند ثم هجاه فقتله علي بن المكبر عامله على البحرين
 وذلك قبل الهجرة بنحو نصف قرن فأكثر

(٢) كائن بمعنى كم واليلعمي الداهي الذي يتنظن الامور فلا يخطئ وقيل الذكي
 المتوقد الحديد اللسان والقلب والمحظرب الشديد الخلق المقتوله وقيل الضيق الخلق
 والجول العقل أو العزيمة . ليس له جول اي عقل وعزيمة تمنعه مثل جول البئر لأنها اذا
 طويت كان أشد لها . والمراد أنه مسدد حديد اللسان حديد النظر فاذا نزلت الامور
 وجدت غيره ممن ليس له نظره وحدته أقوم بها منه وهذا البيت رواه في اللسان في لمع
 كما هنا وروى شطره الاخير في جول كذلك ورواه في حظرب . . . لو ذعي محظرب . . .
 عند العزيمة . . . ورواه الجوهري في حظرب ولمع كما هنا

والمرثعن الضعيف المسترخي والذي لا يضي على هول والمواكل العاجز الذي يتكل
 كثيراً على غيره وسمل . سمل في اصلاح معيشة وسمل بينهم اصلح والمعضلة المسألة الصعبة
 او الخطة الضيقة المخارج نبيل ذكي . عاقل . حاذق رفيق باصلاح الامور

ويروى اذا اشتد الزمان نبيل وبعضهم ينشد بيت^(١) طفيل بالتشديد
إذ هي أحوى من الربعي حاجبه والعين بالاثمد الحاربي مكحول^(٢)
والتخفيف في بيت طفيل أجود وأكثر

ومن ادعى ان اياك جائز ان تكون من وايت وجعلها فعلى مع ذلك
فانه يقول اصلها وئياك فجعلت الهمزة ياء وجعلت الواو المكسورة في
أولها همزة لان العرب يفعلون ذلك كثيراً فيقولون وسادوا إسادُ ووشاح

(١) طفيل بن عوف من بني غني من قيس غيلان شاعر فحل وهو أوصف العرب
للخيل وربما سمي طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها عاصر زهيراً وتوفي قبيل الهجرة بنحو
١٣ سنة (٢) الحوة . حمرة تضرب الى السواد والحوة في الشفة سمرة والحوة في
النبات شدة خضرتها وأكثر في كلامهم حتى سمو كل أسود أحوى . ويقال
شادن أحوى فمن أراد من السواد أراد الذي يخفو به خطتان سوداوان والربعي ما
ينتج في الربيع والحاجب العظم الذي فوق العين بلحمه وشعره وقيل الشعر الذي على
العظم والاثمد حجر يكتحل به والحاربي نسبة الى الحيرة . وفي المصباح بالاثمد الخازي
ولعله محرف وحق الكلام والعين بالاثمد مكحولة ولكنه ذكر مكحولاً لأنه
بمعنى كحيل وفعيل اذا كانت تابعة للموصوف لا تلحقها علامة التأنيث وكذلك ما
هو بمعناها وقيل لان العين لاعلامه للتأنيث فيها فحملها على معنى الطرف والعرب تجترئ
على تذكير المؤنث اذا لم تكن فيه علامة تأنيث وقام مقام لفظ مذكر حكاه ابن
السكيت وابن الانباري وقد اورد سيبويه هذا البيت ج اصر ٢٤٠ شاهداً على
تذكير مكحول وهو خبر عن العين وهي مؤنثة لانها في معنى الطرف قيل يجوز ان
يكون مكحول خبراً للحاجب والتقدير حاجبه مكحول بالاثمد والعين كذلك فلا
ضرورة فيه وحمله سيبويه على العين لقربها منه . وصف امرأة فشبها بظبي أحوى ولد
في الربيع وهو أفضل من غيره ورواه في شرح المفصل فهي أحوى واستشهد على أن
النسب الى الحيرة حاري .

واشاح فزعم الجرمي^(١) انه مسموع وزعم المازني^(٢) أنه مطرد ولا يفعلون ذلك في غير الواو الاولي لايقولون في مساور مسائر وفي مخاوف مخائف ومن هذه اللغة قول الهذلي^(٣) :

(١) الجرمي أبو عمر صالح بن اسحق البجلي كان فقيهاً ورعاً حسن المذهب عالماً بالنحو واللغة أخذ عن الاخفش ويونس والاصمعي وأبي عبيدة وحدث عنه المبرد وتوفي ٢٢٥ وله كتب كثيرة منها الفرخ ، والابنية ، والعروض ، ومختصر في النحو تفسير غريب سيبويه وغيرها (٢) المازني ابو عثمان بكر بن محمد من مازن وهو أحد أئمة النحو من البصريين توفي ٢٤٩ وله كتب منها الألف واللام . ما تلحن فيه العمامة ، التصريف العروض القوافي وغيرها . ويريد أبو العلاء ان المازني يرى قلب الواو المكسورة المصدرة همزة قياساً نحو اشاح واعاء في وشاح ووعاء وقد قرأ سعيد بن جبير فبدأ باوعيتهم قبل اعاء أخيه والجرمي وغيره يرى ذلك موقوفاً على السماع . وذكر ابن جماعة في حاشيته على الجار بردى عن ابن عصفور أن المازني لا يبيز همز الواو المكسورة بقياس بل يتبع في ذلك السماع . فالتقل عنه مختلف . وقال أيضاً ذكر أبو حيان ان الجمهور على الجواز قياساً وقال ابن عصفور إنه الصحيح وصرح في التسهيل بانه لغة راجع الجار بردى ص ٢٧٠ والرضي على الشافية ج ٣ ص ٧٨ وشرح المفصل ج ١٠ ص ١٤ وسيبويه ج ٢ ص ٣٥٥ (٣) هو الاعلم واسمه حبيب بن عبد الله وهو اخو صخر الغي الهذلي ثم الخثعمي

وهذان البيتان من قصيدة قالها بعد أن فر من بني عبد بن عدي بن الدئل وكان ورد عليهم ماء فشرب وانصرف فتبعه رجل منهم يقال له جذيمة ولم يكن في القوم اعدى منه وتبعه القوم فقاتهم واعجزهم فقال هذه القصيدة : هي في اشعار الهذليين المطبوعة في ليسغ ص ٦٠ بنجو بجائي يخلص خلاصي . والنجاء السرعة أيضاً . والهواء الفارغ . والهواء الجبان لأنه لا قلب له فكأنه فارغ الواحد والجمع في ذلك سواء والبلع الزوج واستات الرجل ذهب في طلب الشيء كل مذهب . والمستमित المستقل والوعاء ظرف الشيء والخيال خشبة يلقي عليها الثوب للغم اذا -

فلا وأبيك لا ينجو نجائي غداة لقيتهم بعض الرجال
 هواء مثلُ بعلك مستميت على ماني اعائك كالخيال
 يريد وعائك فقلب فتكون الهاء في هياك بدلاً من الهمزة والهمزة
 بدلاً من الواو ومن زعم انها فعلى من الواى فانه يحدث حادثين قبل تصيير
 الواو الأولى همزةً لأنه يخفف الهمزة في وؤيا ثم يكسر وزعم قطرب
 ان من العرب من يقول أياك فيفتح فاذا صحت هذه اللغة وجب ان يقال
 ان الأصل الكسر وانهم فتحوا استئقلاً للكسرة مع الياء كما فعلوا ذلك
 في لِيَانٍ مصدر لويته بالدين لِيَانًا اذا مطلته^(١) قال ذو الرمة .

تريدن لياني وَأنتِ مليّة وأحسنُ يا ذات الوشاحِ التقاضيا^(٢)
 ومن زعم بدعواه أن إيا إِفْعَل لم يمكنه ان يجعل أياً بفتح الهمزة أَفْعَل

— رآه الذئب ظن انه انسان وفي الصحاح الخيال خشبة عليها ثياب سود تنصب للطير
 والبهائم فتظنه انساناً . والمراد لا ينجو نجائي رجل منخوب الفؤاد مستميت على ماني
 وعائك من الزاد ليجله وهو كالخيال لا غناء عنده وفي النسخة المطبوعة ماني وعائك
 بالواو فلا شاهد فيها (١) في اللسان لواه دينه وبدينه كيانا وليانا . قال ابو الهيثم
 لم يجي من المصادر على فعلان الا لِيَان وحكى ابن بري عن أبي زيد لِيَان بالكسر وهو
 لغية وفي شرح الرضي ج ١ ص ١٥٩ وأما فعلات فنادر نحو لوي لِيَانَا قال بعضهم
 أصله الكسر ففتح للاستئقال ورواية اللسان تطيلين لِيَانِي . وفي الصحاح تريدن
 لِيَانِي ٠٠ مليئة وفي شرح المفصل تطيلين ٠٠ مليئة ج ٢ ص ٣٦ و ٤٥/٦

(٢) البيان المطل مليئة غنية مقتدرة ويجوز البدل والادغام والوشاح كرسان من
 لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف احدهما على الآخر تتوشح به المرأة : تقاضاه
 الدين قبضه منه

لأنه توصل إلى الياء في الباب الأول الذي يكون الاشتقاق فيه من أوى أو من الآية بكسر الهمزة ومن بني أفعل من أوى قال آوى ولو بناه من آية لقال آيا لأنه يجعل الهمزة الأصلية ألفاً لاجتماع الهمزتين ومن قال إيا من وأى على ما تقدم من الترتيب لم يمكنه مثل ذلك في المفتوح لأنه لو بني مثل أفعل من وأى قال أوأى فان جعلت فتحة الهمزة في آيا أصلاً لها فللقائل أن يقول قد وجدناهم اذا بنوا فعلى اسماً في التأنيث من ذوات الياء يقبلون في الغالب الى الواو فيقولون الشروى وهو من شربت والتقوى وهو من تقيت^(١) فان كانت آيا فعلى من أويت^(٢) وجب أن تقول أوى لأن الواو انما انقلبت في النوع الأول لأجل الياء فالجواب في ذلك انهم ربما استعملوا الأشياء على أصولها ليدلوا بذلك على حقيقة الاستعمال كما قالوا في اسم الرجل حيوة^(٣) وضيون^(٤) للهروا واما القياس ان

(١) اذا كان الناقص على وزن فعلى بفتح الفاء فاما أن يكون واوياً او يائياً فان كان واوياً لا تقلب واوه ياء سواء اكان اسماً كالدعوى والفتوى ام صفة كشهوى ونشوى مؤنث شهوان ونشوان وان كان يائياً فان كان اسماً قلبت واوه ياء كالتقوى الشروى والرعى والطغوى . من وقيت وشربت ورعيت وطعيت وان كان صفة لا تقلب واوه ياء نحو خزيا وصديا راجع شرح المفصل ج ١٠ ص ١١١ والرضى ج ٣ ص ١٧٧ والجاربردي ٣٠٨ . وسيبويه ج ٢ ص ٣٨٤

(٢) حيوة اسم رجل قلبت الياء فيه واوياً لضرب من التوسع وكراهية لتضعيف الياء . وفي الصحاح انما لم يدغم كما ادغم هين وميت لأنه اسم موضوع لا على وجه الفعل وقال غيره قلبت الياء الثانية واوياً في العلم خاصة لأن الأعلام كثيراً ما تغير الى خلاف ما يجب أن تكون الكلمة عليه تنجيها على خروجها عن وضعها الأصلي -

يقولوا حية وضين ومن هذا الباب القصوى^(١) ولو جاء على المطرد لقليل
القصيا وقد قالته العرب على الوجهين ويجوز أن تكون أيا جاءت في أصل
الوضع مجيء الصفات كما قالوا الرِّبَا لأنثى الريان وهو من رويت فالصفة
في هذا مخالفة للاسم ويجوز ان تكون إيا بالكسر فعلاً وترتبه في
الشرح على ما تقدم^(٢)

— كمهوب وموظب وووا حيوة أصل عند المازني والضيوف السور الذكر وهو نادر
خرج على الأصل وهو اندر من حيوة لأنه جنس والعلم يجوز فيه ما لا يجوز في غيره .
ووزنه فيعل لا فعول لأن باب ضيغم أكثر من باب جهور وقد اجتمعت فيهما الواو
مع الياء الساكنة السابقة فكان القياس القلب والادغام حية وضين

(١) تقلب الواو ياء في فعلى اذا كانت اسماً كاللدينا والعليا أصلها الدنوى
والعلوى من دنا بدنو وعلا يعلو وهما وان كانا صفتين في الأصل ولذلك يقال
الدار الدنيا والمنزلة العليا الا انها غلبتها الاسمية ولا يجيء كل منهما صفة الا في حال
التعريف ولذا لا يقال دار دنيا ومرتبة عليا وحكم الصفة ان تستعمل نكرة ومعرفة
وشذ القصوى والقياس القصيا لأنه غلبت عليه الاسمية وان كان في الأصل
صفة وجاء القصيا على القياس وهي لغة تميم ، واذا كان صفة لا تقلب فيها الواو
ياء وعكس ابن مالك وقال ابن جماعة والصحيح في هذه المسألة ما ذهب اليه
ابو علي الفارسي وأئمة اللغة وهو ان الياء تبدل من الواو لاما لفعلى صفة محضة كالعليا
والقصيا والدنيا انثى الأدنى او جارية مجرى الأسماء كاللدينا لهذه الدار الا فيما شذ
كالهوى باجماع والقصوى عند غير تميم فان كانت فعلى اسماً فلا ابدال كجزوى
اسم مكان وفي هذا المقام اختلاف وتوجيه مبسوط في شرح الشافية للرضي ج ٣
ص ١٢٨ وشيخ الاسلام ص ٢١٦ والجاربردي ص ٣٠٨ وشرح المفصل ج ١٠
ص ١١٢ وسيبويه ج ٢ ص ٢٨٤ (٢) والأصل ابي بثلاث يآآت قلبت الأخيرة ألفاً
لتحر كها وانفتاح ما قبلها فصارت ايا وهذا أقل الوجوه تكلفاً لو ساعد عليه وضع الكمية

القول في آيةٍ وغايةٍ وثانيةٍ^(١)

للتحويين في آيةٍ ثلاثة أقوالٍ الأول قول الخليل وهو ان آيةً وزنها
 فعلة بتحريك العين وأصلها ايبةٌ فلما قلبت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها
 وحركتها في نفسها وجب ان تصح الياء التي هي في موضع اللام
 فان قيل فما يمنع ان تكون آية فعلةً أو فعلةً لأننا إذا بنينا شيئاً على هذا
 الوزن لزمنا فيه القلب اذ كان الذي يوجبه حركة المنقلب وانفتاح ما قبله
 ولو بنينا مثل معدةٍ من باع وقال لقلنا باعة وقالة^(٢) وكذلك لو بنينا
 مثل لبوةٍ فالالفاظ الثلاثة تستوي في الانقلاب على حال الضم والفتح
 والكسر قيل لا يمنع مثل ذلك ولكن الحمل على الأكثر هو القياس لأننا
 نجد فعلاً في ذوات الياء والواو كثيراً ومع هذا فان باب خشبةٍ أشيع
 في الكلام من باب سبعةٍ ومعدةٍ^(٣) ولم تنقلب الياء التي بعد الألف في
 آية همزةٍ كما انقلبت الياء في سقاءٍ ووشاءٍ^(٤) لأنه من سقيت ووشيت

(١) هذا جواب المسألة الثانية والآية العلامة والغاية مدى الشيء وأقصاه
 ومنتهاه والثابتة مأوى الغنم والبقر والابل . وان تجمع شجرتان او ثلاث فيلقى عليها
 ثوب فيستظل به وهذه الألفاظ شاذة لأن عين الكلمة اعلت في كل منها والأولى
 أعلال اللام لأنه آخر الكلمة كما في هوى ونوى (٢) في الأصل باعه وقاله
 (٣) يريدون ما كان على وزن فعلة بفتححتين اشيع واكثر في الكلام مما كان
 على وزن فعلة بفتح وضم وفعلة بفتح فكسر (٤) الأصل سقاي ووشاي
 لأنها من سقيت ووشيت . والياء اذا وقعت طرفاً بعد ألف زائدة تقلب الفأثم همزة
 كراء وسقاء اما اذا وقعت بعد الف غير زائدة فانها لا تقلب وذلك مثل زاي وثاي
 فان الألف فيهما منقلبة عن حرف أصلي لأنها من زويت وثويت ولو اعلت الياء لا اجتماع -

اذ كانت العرب لا تجتمع على الحرف الواحد علة العين واللام ولكن يقتصرون على علة أحد الحرفين

ولم يُصِرّفوا الفعل من آية اعني فعل اثلاثة لأنهم لولم يظنوا به صاروا الى ما يستنقلون اذ كانوا لو بنوه مثل باع لزمهم ان يقولوا في الماضي آيَ فيحيثوا بأخر الفعل على هيئة لم تنطق بمثلها العرب ولو نطقوا بذلك لزمهم أن يردّوا في المضارع الياء الى أصلها كما ردّوا في يبيع ويعيب وكانت تجتمع ياء أن في آخر الفعل المضارع ولا يميز البصريون مثل ذلك وقد أجاز أهل الكوفة هو يحيي ويبيي في يحيي ويبيي ^(١) وأنشد الفراء: ^(٢)

— في الكلمة الواحدة اعلالان اعلال العين واللام وهذا بمنعونه وكذلك الياء التي بعد الالف في آية لو اعلت لا تجتمع اعلال العين واللام وفي هذا المقام اعتراض وجيه لابن جماعة ص ٣٠٧ وتحقيق دقيق للرضي ج ٣ ص ١٧٣ وشيخ الاسلام ص ٢٢٥

(١) اذا كانت عين الفعل ولامه ياء بن مثل حيي وعيي جاز الفك والادغام فتقول حيي يحييا وعيي يعيا وحيي يحيي وعيي يعي والادغام اكثر لأن الحركة لازمة واذا سكنت الياء مثل يحيي مضارع أحييا وبيي مضارع أعييا امتنع الادغام كقوله تعالى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى وفي اللسان واذا سكن ما قبل الياء الأولى لم تدغم كقولك هو بيبي ويحيي ومن العرب من أدغم واحتج الفراء لذلك بالبيت المذكور وانكر البصريون الادغام في مثل هذا ولم يعبا الزجاج بهذا البيت وقال ابو اسحق النجوي هذا غير جائز عند حذاق النحويين وذكر أن البيت الذي استشهد به الفراء ليس بمعروف وقال الازهري والقياس ما قاله ابو اسحق وكلام العرب عليه واجمع الفراء على الاظهار في قوله تعالى يحيي ويميت ونبتة هذا البحث في سيبويه ج ٢ ص ٣٨٨ وشيخ الاسلام ص ١٩٤ وابن جماعة ص ٢٨١ والرضي ج ٣ ص ١٢٢ وشرح المفصل ج ١٠ ص ١١٨ وفيها أسباب أخرى لامتناع الادغام في يحيي .

(٢) الفراء ابو الفضل يحيي بن زياد امام الكوفيين وكان يقال له أمير المؤمنين في النحو كان فقيهاً متمكلاً عالماً بأيام العرب عارفاً بالنجوم والطب له كتب كثيرة توفي سنة ٢٠٧

وكانها بين النساء سبيكة^(١) تمشي بسدة بيتها فتعي^(٢)
ولو بنوا من آية فعلاً للزمهم ان يسقطوا في الجزم أو يدغموا كما
أدغموا في يفر^(٣) ومن شأنهم ان يتبعوا الشيء نظيره ليتجانس الكلام كما
قالوا قام يقوم قياماً فهو قائم فأعلوا في الألفاظ الأربعة فعلة قام كون
الواو ألفاً وعلة يقوم سكون الواو وعلة قيام كون الواو ياءً وعلة قائم
الهمز^(٤) ولو بنوا من آية على فعل يفعل للحقهم في ذلك أشد مما فرؤا منه
في باع يبيع لأنهم لم يبنوا في هذا الباب شيئاً على يفعل ولو رخصت
رجلاً أو امرأة اسمها آية لقلت فيمن قال يا حار يا آي فلم تقلب كما
كنت فاعلاً في شكايه ودراية إذا سميت بهما لأن الألف التي قبل

(١) سبك الذهب والفضة ونحوها من الذائب ذوبه وافرغه في قالب والسبيكة القطعة
المذوبة منه وفي المصباح سبكنه اذبته وخلصته من خبثه والسبيكة من ذلك وهي القطعة
المستطيلة وربما اطلقت على كل قطعة متطاولة من أي معدن كان والسدة الفناء
وقيل غير ذلك واعيا الماشي يعني كل (٢) في الأصل قايم بالياء و أكثر أسماء
الفاعل من المعتل مكتوبة بالياء في هذه النسخة وقد صححناها في أكثر المواضع
لأن الواو والياء بعد الف فاعل تقلبان الفائم تقلب الألف همزة كقائل وبائع
أصلها قاول وبايح ولفظ هذه الهمزة خطأ ولذلك خطوا الحريري بقوله في الرسالة
الرقطة في المقامة السادسة والعشرين نايل يديه فاض . وقوله فلا يوجد قابل .
وقوله شام برفه . وحقه نائل وقائل وشائم . وحكى ابن ابا علي الفارسي دخل على
واحد من المتسمين بالعلم فاذا بين يديه جزء فيه مكتوب قابل منقوطاً بنقطتين
من تحت فقال له ابو علي هذا خط من قال خطي فالتفت الى صاحبه كالمغضب
وقال قد أضعنا خطواتنا في زيارة مثله وخرج من ساعته . وسبب ذلك وتفصيله في
الجاربردي ص ٢٨٦

الياء في آية معتلة ولأن هذه الألف من نفس الحرفِ والفُ شكايةٍ ودرايةٍ زائدةٌ وليست منقلبةً عن شيءٍ^(١) والقول الثاني في آية ان اصلها ابةٌ بالتشديد وانهم فروا من المشدّد الى الألف كما فروا الى الياء في دينار وجمعه يدل على ان أصله دِنَّارٌ ولولا ذلك لقالوا ديانير ولم يقولوا دنانير^(٢) واستتقالم للياء أكثر من استتقالم لغيرها من الحروف والألف أخف حروف اللين وكان القلب هاهنا أولى منه في قولم حاري إذا نسبوا الى الحيرة يقولون رجلٌ حاريٌّ وانما القياس حيريٌّ ففروا الى الألف^(٣).

(١) قلنا ان الواو والياء اذا وقعتا طرفاً بعد الف زائدة تقلبان الفاً ثم همزة مثل كساء ورداء واذا كانت بعدها تاءً تأنيث بعدت بهما فلا يعتبران طرفين فتبقى الواو والياء على خاليتها ولا تقلبان مثل شقاوة وسقاية فاذا أردت ترخيمها بحذف التاء قلت يا شقاء ويا سقاء بابدال الواو والياء همزة لوقوعها آخرأ إثر الف زائدة على لغة من لا ينتظر ويا شقاو . ويا سقاي على لغة من ينتظر وهي الكثيرة راجع جمع الجوامع ج ١ ص ١٨٥ والرضي على الكافية ج ١ ص ١٥٥ (٢) الدينار فارسي معرب أصله دِنَّارٌ بتشديد النون بدليل قولم في جمعه دنانير وفي تصغيره دنينير والجمع والتصغير يردان الأشياء الى أصولها فقلبت احدى النونين ياءً لئلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على فعال ككذاب وقال ابو منصور دينار وقيراط وديباج أصلها أعجمية غير أن العرب تكلمت بها قديماً فصارت عربية وزعم بعضهم أن أصله فيعال ورد بأنه لو كان كذلك لوجدت الياء في الجمع قال سيبويه في ج ٢ ص ٤٢٧ في باب التحقير ومن ذلك أيضاً قيراط ودينار تقول قيريط ودينير لأن الياء بدل من الراء والنون فلم تلزم الا تراهم قالوا دنانير وقيراط وصرح في ص ٣١٣ ان الياء تبدل من مكان الحرف المدغم نحو قيراط ودينار فراجعهم (٣) الحيرة بلد يجنب الكوفة والنسبة اليها حيري على القياس وحاري على غير قياس قال ابن سيده وهو من نادر معدول النسب قلبت الياء فيه ألفاً وهو قلب شاذ نادر

قال امرؤ القيس :

فلما دخلناه أضفنا ظهورنا الى كل حاريٍّ جديدٍ مُشَطَّبٍ^(١)
وهذا القول في آية قول الفراء وقد حكاها سيبويه عن قوم من النحويين
لم يسمهم ولا شك ان الفراء تبعمهم في ذلك . والقول الثالث في آية قول
ينسب الى الكسائي وهو أن آية أصلها فاعلةٌ فإذا صحَّ ذلك فلا بدَّ من
حذفٍ ولا يكون المحذوف إلا أحد حرفين الهمزة أو الياء فإذا قيل ان
المحذوف همزةٌ فأصلها آتيةٌ فحذفوا الهمزة وكان حذفها هاهنا أقيس منه
في قولهم هوشاكُ السلاحُ ومكانُ هارٍ^(٢) . وقد حكى الخليل ان العرب
قالت سوتهُ سوايةً والأصل سوائيةً فحذفوا الهمزة لما فيها من الكلفة^(٣)

(١) هذا البيت من قصيدة مطلعها خليلي مرآبي على ام جندب والضهير في
دخلناه يعود الى المحل المذكور في الأبيات التي قبله . أضفنا سندننا حاري سيف
منسوب الى الحيرة مشطب فيه شطب اي طرائق . يريد انهم اختبوا بالسيف .
(٢) شاك الرجل بشاك شوكةً ظهرت شوكة وحدته وفي امم الفاعل منه ثلاثة
اوجه الأول شائك بالهمز وهو القياس الثاني . شاك كقاض على تأخير العين الى
موضع اللام ووزنه فالع نقول هذا شاك ومررت يشاك ورأيت شاكياً . والثالث ان
تحذف العين فوزنه فال فنقول هذا شاك ومررت بشاك ورأيت شاكا ويقال هار
الجرف من باب قال اذا انصدع ولم يسقط وفي اللسان هار البناء اذا سقط فهو هائر
على القياس وهار بنقل الهمزة الى ما بعد الراء كقاض وبجذفها على نحو ما تقدم في
شاك وفي هذا البحث كلام واعتراض على الزمخشري في هار ونحو ذلك من الفوائد
. بسوط في كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣٨٨ والجار بردي ص ٢٨٦ والرضي ج ٢ ص ٣٥١
ص ١٢٨ وشرح المفصل ١٠ ص ٧٧ (٢) قال سيبويه سألت الخليل عن سوائية فقال
هي فعالية بمنزلة علانية قال والذين قالوا سواية حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة هارولات .

وقد قالوا ناسٌ وأصلها ناسٌ فحذفوا الهمزة وحذفها في آيةٍ إذا كانت فاعلةً أقيسُ لأنها وقعت بعد الألف والألف مجازةٌ للهمزة وقبل تلك الألف همزةٌ وبعد الهمزة المحذوفة ياءٌ فكان الطرحُ كالواجب في هذا الموضع وإذا قيل بهذا القول وجب أن تكون جارية على فعلٍ أميتَ كأنه في وزن باعٍ من آيةٍ فليل آيتِ نئيُّ "فهي آيةٌ مثل آمت تميم فهي آئمةٌ فاعتلت الألف في الماضي كما اعتلت في آمٍ وباعٍ فمحزت في اسم الفاعل لما التقى ساكنان وهما ألفُ فاعلٍ والألف التي كانت معتلةً بالقلب في الماضي ولم يكونوا ليردوها إلى أصلها وقد أعلوها في الفعل لأنهم يرغبون أن تكون الأفعال وأسماء الفاعلين مستويةً في العلة أو في الصحة فإذ أصبح أنهم حذفوا في شاكٍ وبابهٍ كان الحذف هاهنا ألزم وأحسن

وإذا قيل إن المحذوف ياءُ فالعلة في ذلك أنهم كرهوا اجتماع الحرفين المثلين اللذين يكره اجتماع مثلهما إذ كانا ليسا كالدالين في رادٍ وبابه^(٢) لأن الياءَ والواو لهما مزيةٌ في الالتقاء إذا كانتا منسقتين ولم يجيء في كلامهم مثل خابيةٍ بالظهار ولا مثل حايٍ بالادغام وقد كثر ذلك في غير الياءَ واستعملوا تضعيفها في الماضي دون المستقبل فقالوا حيٌّ وعيٌّ ولم يستعملوا مثل ذلك في الواو ولم يأت عنهم قوٌّ وإن كان من القوة ولاحوً إذا نطقوا

(١) في الأصل تبيُّ ٠٠ وتشم (٢) إذا اجتمع حرفان متماثلان في كلمة واحدة وكانا متحركين وجب ادغام أحدهما في الآخر كرد ومد واستعد في الفعل . وكذلك حكم الاسم الثلاثي المزيد فيه إذا وازن الفعل مثل رادٍ ومد ومستعد ومستعد فالمراد بقوله في رادٍ وبابه كل اسم مضاعف على هذا الوزن كعماق وشاق وشاد

بالفعل من الحوّة وكلُّ ذلك لثقل الواو عليهم
 فاذا جمعت آيةً على قول الخليل على مثل آكم جمع أكم وأكم جمع
 أكمة^(١) قلت في الرفع والحذف هذه آي يا فتى وعجبت من آي قرأهن
 فلان ولو نصبت لقات سمعت آيياً فاتعظت غير ان هذا شيء لم ينطق
 بثله إلا أنه على باب أظب^(٢) وأنت قائل في النصب رأيت أظيباً
 ولا يمكنك ان تدغم اذا نصبت في قولك رأيت آيياً لأنك تصير بالاسم
 الى ما يستثقلون ولكنك تخفي ان شئت^(٣) ومن أدغم يحيى ويبي على رأي
 الفراء كان الادغام في رأبه أيسر منه في رأي الخليل لانه لا يرى الادغام
 في قولك رأيت محيياً ومعيباً^(٤) ولكنه يرى الاخفاء والظهار والمخفي
 عنده في وزن المظهر وكذلك عند غيره من أصحابه ألا ترى ان سيوبه
 أنشد هذا البيت على الاخفاء .

إني بما قد كلفتنى عشيرتي من الذب عن أعراضها الحقيق^(٥)

(١) الامة محرّكة التل من القف من حجارة واحدة وقيل هو دون
 الجبال جمعها أكم كشمرة وثمر وجمع أكم آكم كجبل وأجبل ولها جموع آخر
 مذكورة في اللسان والتاج (٢) أظب يفتح الهجزة وكسر الباء آخره منون
 جمع ظبي وزنها أفعل فابدلوا ضمة العين كسرة لتسلم الياء فصارا ظبي ثم عومل معاملة
 قاضي فتقول هذه أظب ومررت بأظب ورأيت أظيباً (٣) يريد تخفي اول المثلين
 اخفاء يشبه الادغام وليس بادغام (٤) لأن حركة الياء الأخيرة عارضة وقد
 منعوا الادغام في يحيى لثلاثا يقع الضم على الياء وهم يرغبون ان يكون اسم الفاعل
 مساوياً للفعل في العلة او الصحة . (٥) اي جعلتنى عشيرتي بينها وبين من تعرض
 لمخايرتها ومهاجاتها فأنا حقيق بالذب عن أعراضها والمدافعة عنها . وهذا البيت اورده -

يخفي الباء في الميم في قوله بما ولا تكون الباء عنده إلا متحركة لأن
سكونها كسر في رأيه ورأي غيره وكذلك قول الراجز: ^(١)

وغير سُفَعٍ مُثَلِّ بِحَامِمِ

أشده سيبويه على الاخفاء وهذا لا يجوز الا ان تكون الميم المخفأة متحركة
وإذا جمعت آياً على مثل أزمان وأجمال قلت آياء فقلت الياء
الآخرة همزة كما فعلت في سقاء وقضاً ولو صغرت على رأي الخليل لجاز
لك ان تقول إِيَّةً وَأِيَّةً كما تقول تُدِيُّ وتُدِيُّ ^(٢) ولو صغرت على
القول الآخر وهو مذهب من يرى ان أصلها إية بالتشديد لقلت كما قلت
في القول الأول لأنه يرجع الى مثل حاله فأما من زعم انها فاعلة في
الأصل فيلزمه ان يقول في تصغيرها أَوِيَّةٌ لأن الألف عنده الف فاعلة
وليست منقلبة عن ياء وإنما هي كالف ضارب وطالب وهذه الألف نصير
وأو في التصغير والجمع فتقول طَوَّيْلِبٌ وُغُوْيَلِبٌ وإذا سميت رجلاً

— سيبويه في ج ٢ ص ٤٠٨ شأهداً على اخفاء الباء عند الميم من قوله بما لاشتركا كما
في المخرج لأن الادغام لا يمكن لأنه يؤدي الى كسر البيت فجعل الاخفاء بدلاً
من الادغام والمراد بالاخفاء اخفاء اول المثلين اخفاء يشبه الادغام وقد قال سيبويه
فلو اسكن لانكسر الشعر ولكننا سمعناهم يخفون ولو قال اني ما قد كلفتني فاسكن
الباء وأدغمها في الميم في الكلام لجاز لحرف المد (١) هذا البيت أورده سيبويه
ج ٢ ص ٤٠٨ لغيلان بن حرب شأهداً على اخفاء الميم اذ لم يمكن ادغامها لأنه
يؤدي الى انكسار الشعر والسفع الأثافي لسوادها ومثل متنتبة وبحامم أصلها
بحامم جمع يحموم وهو الأسود وقد حذف الياء للضرورة (٢) تُدِيُّ على وزن
فَعُولٍ وتُدِيُّ بكسر التاء لما بعدها من الكسر

طالباً قلت في جمعه طوالبُ ولو ان الاشتقاق والفعل دلا على ان آية من ذوات اليايين لجاز ان يدعى فيها انها من أوى كأنها علامة بأوي اليها الضال فتكون الفها منقلبةً من الواو وتصح الياءُ لأجل علة العين ولو صغرت على هذا الرأي لقليل أوية لأنها تُتردُّ الى الأصل كما تردُّ الساحة اليه^(١)

وغاية^(٢) استدِلَّ على انها من ياءين بقولهم غيبتُ غايةً وهي نحو الراية وقالوا غيايةً للسحابة^(٣) ولولا ذلك لجاز ان تقول في غاية اذا عني بها الراية انها من ذوات الواو مأخوذة من قولهم تغاوى القوم اذا اجتمعوا^(٤) كأنهم يريدون الاجتماع الى الراية المنصوبة

وراية^(٥) يذكرها النحويون في هذا الباب وقد همزها بعض العرب واذا همزت فهي من رأيت وليست من باب آية لأنها حينئذ فعلة بسكون العين ولم يجتمع فيها ما اجتمع في آية من حروف العلة

- (١) الساحة الناحية . وفضاء يكون بين دور الحي وعينها او لأنهم قالوا في جمعها سوح وفي تصغيرها سويحة والتصغير يرد الأشياء الى أصلها
- (٢) الغاية مدى كل شيء . والغاية الراية . والفه أصلها باء لأنه مؤلف من غين ويايين وقال ابو زيد غيبت للقوم تغيياً جعلت لهم غاية
- (٣) في اللسان والغياية السحابة المنفردة وقيل الواقعة وكل شيء اظلك فهو غياية
- (٤) التغاوي التجمع والتعاون على الشر وتفاووا عليه جاءوا من هنا ومن هنا
- (٥) في اللسان الراية العلم لا تهمزها العرب وأصلها المهززة وحكى سيبويه راءة بالهمز شبه الف راية وان كانت بدلاً من العين بالألف الزائد فهمز اللام كما همزها بعد الزائدة في نحو سقاء وشقاء ورييتها عملتها كغيتها

فان قيل فقولهم للشجرة آءة وجمعها آء من قول زهير: ^(١)

له بالسبي تنوم وآء ^(٢)

هل يجوز ان يكون مشتقاً من أصل آبة وقلبت الياء الآخرة همزة او من اويت فقلبت الواو الفاء واجتمعت في الحرف علتان قيل لا يجوز ذلك عند أهل القياس على ان شذوذ الحرف الواحد او الحرفين لا ينبغي ان يمنع منه مانع بحال لأن الأشياء قد تخرج عن القياس والأقيس في آء ان يكون مبنياً من همزتين بينهما حرف عليل فيكون من باب غاغة وطاط ^(٣) وهو مما لم ينطقوا منه بالفعل لأنهم كرهوا ان يقولوا آء يوء

(١) زهير بن أبي سلمى الشاعر الحكيم وقد تقدم ذكره (٢) هذا شطر بيت وأوله أصك مصلم الأذنين اجنى . يشبه فيه ناقته بظلم كأنه مقطوع الأذنين لصغراذنيه وقصرهما واجنى صار له جنى يجنى فيؤكل والسي أرض معروفة والتنوم شجرة غبراء تأكلها النعام والظباء . والآء جمع آءة شجر وهو من مراتع النعام وقيل الآء شجر له ثمر يأكله النعام وتسمى الشجرة مرحة وثمرها الآء قال ابن بري والصحيح عند أهل اللغة ان الآء ثمر السرح وقد يسمى الشجر باسم ثمره فيقال في بسناني السفرجل والتفاح والمراد شجرهما ومنه قوله تعالى فأنبثنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً والآء مركب من واو بين همزتين والأصل اوء والدليل على ان اصل هذه الالف التي بين الهمزتين واو قولهم في تصغير آءة أو بآة . وفي اللسان ولو بنيت منها فعلا لقلت أوت الأديم اذا دبغته به والأصل أوت بهمزتين فأبدلت الثانية واوا لانضمام ما قبلها فيه أيضاً ويقال . أوته بالآء آء فهو مؤء مثل معوع (٣) الغاغة واحدة الغاغ وهو الحبق نبات طيب والرائحة من الرياحين وهو واوي والطاط الفحل المنظم الهائج يوصف به الرجل الشجاع والجمع طاطة واطواط وطاط الفحل يطوط طوطا كعمود وطاط يطيط طبوطاً فالكلمة واوية يائية وقد جاء الطاط لمعان كثيرة

مثل عاع يعوع واذا اجتمعت الواو والياء في صدر الكلمة كرهوان
يصرّفوا منها الفعل وذلك مثل يوم^(١) وويج وويل وويس وويب والوين
وهو العنب الأسود ويقال الزبيب لم يبتنوا من هذا كله فعلاً لانهم لو
فعلوا ذلك لم يكن لهم بدء من الاعلال فيقولون وآل يويل وواس يويس

(١) قال الرضي في شرح الشافية ج ٣ ص ٧٢ اعلم ان كون الفاء ياء والعين واو لم يسمع
الا في يوم وبوح . ولم يسمع العكس الا في نحو ويل وويج وويس وويب . واليوم .
من طلوع الشمس الى غروبها وبوح الشمس لا يدخله الصرف والألف واللام ويقال فيه
بوحى وويل كلمة عذاب . وويج كلمة رحمة وقيل ترحم وتوجع وويس كلمة في موضع رافة
واستلاح كقولك للصبي ويسه ما املحه . وويب كلمة مثل ويل وويب وويج وويس وويل
أربعة ألفاظ متوافقة لفظاً ومعنى لاختلافها وان وقع خلاف في ان بعضها يكون في
الخير وبعضها يكون في هلكة وزاد ابن فارس عن الخليل وبه وويك . وعد ابن
القطاع الأفعال التي لا تنصرف تسعة نعم وبئس وليس وعسى وويج زيد وويبه
وويله وويسه والملازمي ذكر ان الأربعة الأخيرة مصادر ونقل ابن عصفور ان من
الناس من استعمل فعلاً من ويح وزاد ابو العلاء الوين قال ابن جني امتنعوا من
استعمال أفعال الويل والويس والويح والويب لأن القياس نفاه ومنع منه وذلك لأنه
لو صرف الفعل من ذلك لوجب اعتلال فائه وعينه كوعد وباع فتحاموا استعماله لما
كان يعقب من اجتماع اعلالين وهذا لا ينأى في الماضي لأن الفاء لا تعلق فيه وانما
يتأى في المضارع لأن مضارع ويس بويس وقعت فيه الواو بين ياء وكسرة
فحذف فتبقي الياء الثانية متحركة وما قبلها مفتوح فتقلب الفاء فيجتمع بذلك اعلالان
في كلمة واحدة احدهما بالحذف والثاني بالقلب وابو العلاء جعل علة الكراهة وقوع
الواو بين ياءين في مثل يويس واجتماع ياءين بعدها واو في يوم ثم جعلت بقية احرف
المضارعة تابعة للياء كما تبعتها في باب بعد ويزن لأن الياء حذفت من بوعد لوقوعها
بين ياء وكسرة وتبعها في ذلك أعد ونعد وتعد . فتأمل

ويام بيوم ولعلمهم كرهوا ذلك لأجل الياء التي تلتحق في المضارع ثم جعلوا حروف المضارعة تابعة للياء كما جعلوها تابعة لها في باب يعدُّ ويزنُ ولم يفعلوا بالهمزة مثل ذلك ولكن أجزوا ما مجرى الحروف الصحاح فقالوا إن الأمر يئين وآمت المرأة نثيم وآب الغائب يوؤب وكرهوا مثل ذلك في الآء لانه أثقل من هذه الأشياء إذ كان طرفاه همزتين ولو صرفوا منه الفعل لوجب ان يقولوا في الأمر أو فلم يكن لهم بدٌّ من تخفيف الهمزة فيجعلونها واواً لانضمام ما قبلها فيصيرون اذا خاطبوا الواحد بالأمر كأنهم خاطبوا الجماعة إذا امر وهم من وأي ابي وعد لأنك تقول للواحد أو وعداً حسناً كما تقول قـ زيداً وللاثنتين إيا والجميع أوأ فكلما كثرت الحروف التي جرت عاداتها بالابدال والعلة كانوا في تركها أرغبَ ويمحکم على آء انه من ذوات الواو لأنها الغالبة على هذا الباب واذا جهل أصلُ شيء من ذلك فعليها يحمل^(١) فتقول في تصغير آءة أو وثبة ونوجعنا آء على

(١) الألف لا تكون أصلاً في اسم متمكن ولا فعل لأن الاسم اما ثلاثي او رباعي او خماسي اما في الثلاثي فلا تكون الألف اولاً لأن الابتداء بها محال واما في الوسط فلا يكون لأن الوسط يتحرك في التصغير واما في الآخر فلا يكون لأنه محل الحركات الاعرابية واما في الرباعي فلا يكون الأول والثاني والرابع لما مر في الاول والثالث لتجرکه في التصغير واما في الخماسي فالاول والثاني والثالث لما مر في الثلاثي والرباعي والخامس لأنه مورد الاعراب والرابع لكونه معتقب الاعراب في التصغير والتكسير واما الفعل فلا يكون في الثلاثي لأن احرفه الثلاثة تتحرك في الماضي واما في الرباعي فلا يتبعه الثلاثي وتقل الرضي عن بعضهم ان الف حاحي وعاعي وهما هي أصلية وليس منقلبة عن واو ولا ياء وقد بينه في شرح الشافية ج ٢ ص ٣٧٠ فاذا كان أصل الالف مجهولاً حمل على الواو لأن قلبها عن الواو اكثر من قلبها عن الياء كما ذكره ابو العلاء

مثال ابواب لقلنا آوآء ولو جمعناه على مثل انور لقلنا آوآء يا فتى فصححنا الواو كما صححناها في أنورٍ وادورٍ ومن كان من لغته ان يهمز هذه الواو فيقول أدورٌ وأقوسٌ فإنه لا يجوز له ان يهمز في آوآء لأنه يجمع بين همزتين ولكنه ان اراد ذلك خفف الهمزة الثانية فجعلها واوآء ثم قلبها الى الياء كما فعل في باب ادل^(١) وهذا ينتقض لأن الضمة التي اوجبت الهمزة للواو تحول الى الكسرة ولو جمعت آء على مثل نيران لقلت إيانٌ فان خففت الهمزة الثانية قلت إوانٌ فرددت الياء الى اصلها ولو جمعت آء على فعلان لقلت إيانٌ فأما شاءٌ فألفه منقلبة من واو وهمزته مبدلة من الهاء^(٢)

(١) أدل جمع دلو . ليس في الاسماء المتمكنة اسم آخره واو قبلها ضمة وإنما يجيء ذلك في الفعل كيفزو . وفي الأسماء غير المتمكنة نحو هو وذو فاذا أدى قياس إلى وقوع واو قبلها ضمة آخر اسم متمكن غير وعدل الى بناء غيره وذلك مثل دلو إذا جمعت على أفعل فالقياس أن يقال ادلو . فتقلب الواو ياء والضمة كسرة فيصير أدلي ويعل اعلال قاض فتقول هذه أدل ونظرت إلى أدل واشتربت أدليا . وقيل قلبت الضمة كسرة فانقلبت الواو ياء وتحقيقي هذا في الجاربردي ص ٣٠٢ وشيخ الاسلام ص ٢١٣ وسيبويه ج ٢ ص ٣٨١

(٢) الشاة الواحد من الغنم يكون للذكور والانثى حتى سيبويه عن الخليل هذا شاة بمنزلة هذا رحمة من ربي وقيل الشاة تكون من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش وقال الجوهري والشاة الثور الوحشي . وربما شبهوا به المرأة والشاة أصلها شاهة لأن تصغيرها شوية فحذفت الهاء الأصلية وبقيت هاء العلامة التي تنقلب تاء في الادراج فصارت شاة والجمع شياه كما قالوا ماء والاصل مائة ومائة وجمعوها مياها وذكروا ابن الاثير في تصغيرها شوية وأما عينها فواو قال ابن سيده والجمع شاء أصله شاه وشياه وشواه واشواه وشوي وشويه وشيه كسيد الثلاثة اسم للجمع -

يدلك على ذلك قولهم شويهة في التصغير وشياه^١ في الجمع وليس قولهم شوي^٢ في معنى شاء^٣ بدليل على ان الهمزة في شاء^٤ منقلبة من ياء^٥ لأنهم قد يخففون الشيء تخفيفاً لازماً كما فعلوا ذلك في بربة ونبي وكان العرب جمعة على ترك الهمز في الشوي^٦ . قال الراجز :

ان بني يربوع أرباب الشوي قوم يلبون السويق بالمني
من يشرب المني يجبل بصبي^(١)

— وفي اللسان وأما شوي فيجوز أن يكون أصله شويه على التوفية ثم وقع البدل للمجانسة لان قبلها واو وياء وهما حرفا علة ومشكلة الهاء الياء . الا ترى أن الهاء قد ابدلت من الياء فيما حكاه سيبويه من قولهم ذه في ذي وقد يجوز أن يكون شوي على الحذف في الواحد والزيادة في الجمع فيكون من باب لأل في التغيير إلا أن شويًا معبر بالزيادة ولأل بالحذف وقال الجوهري الشاة من الغنم تذكر وتؤنث وفلان كثير الشاة والبعر وهو في معنى الجمع لأن الألف واللام للجنس . . . والجمع شياه بالهاء في العدد تقول ثلاث شياه إلى العشر فاذا جاوزت فبالياء فاذا كثرت قيل هذه شاة كثيرة وجمع الشاة شوي وفي اللسان . والعدد شياه والجمع شاء فاذا تركوا هاء التأنيث مدوا الألف واذا قالوها بالهاء قصرها وقالوا شاة وتجمع على الشوى . وقال ابن الاعرابي الشاي والشوى والشيه واحد . وفيه أيضاً وجمع الشاة شوي . وفيه الشوي اسم جمع للشاة وقيل هو جمع لها نحو كلب وكلب هذا مجمل ما قاله العلماء في هذه الكلمة ومنه يتبين ان الف شاء منقلبة عن واو وان همزته مبدلة من الهاء وان كلمتهم مختلفة في شاء وشوي على ما ذكرنا (١) يربوع ابو حي من تميم وقوله يلبون المعروف يلتون يقال لت السويق ونحوه اذا بله والسويق دقيق الشعير او القمح المقلو والراجز يشير الى حادثة خلاصتها ان ابا سواج وهو رجل من ضبة جاور بني يربوع ثم سابق صرد بن حجلة من بني يربوع وهو عم مالك وتمام ابوه، نويرة بن حمزة فسوق، ابو سواج على . —

فكان الشويّ أصله الهمز لأنه في معنى الشاء كما ان المميز في معنى
المعز والضئين في معنى الضان والشويّ موافقٌ فصيلاً من شويتُ لأننا
نقول شويت اللحم فهو مشويٌّ وشويٌّ والقياس ان يجعل شويٌّ من لفظ
الشاء لا من لفظ شويتُ لأنه إذا جعل من لفظ الشاء كان مخصوصاً

— فرس له يقال لها ندوة وكان صرد على حصان له يقال له القطيب فقال ابو
سواج أياتاً بفتخر بها وجعل صرد يحدث الناس انه يختلف الى امرأة أبي سواج
فأمر ابو سواج عبده نبتلا أن ينكح جارية له ويفرغ منه في عس ففعل ثم
حلب عليه وخاضه وامر زوجته أن تسقي صرداً منه فسقته فوجد طعماً كرهه فقالت
انما هذا من طول ما اتقع فلما وقع في بطنه وجد الموت فخرج هارباً الى اهله واصحابه
لا يعلمون بشيء من هذا فلما جن الليل امر ابو سواج بابله وأهله وغلمانه فانصرفوا
الى قومه وابق فرسه وكلبه في داره فجعل الكلب ينبع والفرس يسهل دساروا
ليلتهم فلما أصبح ركب فرسه واخذ العس فأتى مجلس بني يربوع فقال جزاكم الله
خيراً من جيران فقد أحسنتم الجوار وكنتم أهل ما صنعتهم قالوا ما بدالك في
الانصراف عنا وقد كنا بك اضاء قال ان صرد بن جرة لم يكن فيما بيني وبينه
محسناً وقد قلت شعراً في ذلك وأنشدهم بيتين من الشعر ثم قال . اعلموا ان هذا
القدح قد أحبل منكم رجلاً وهو صرد بن جرة ثم رمى بالعس على صخرة فانكسر
ثم ركض فرسه فتنادوا عليكم الرجل فأعجزهم ولحق بقومه فبنو يربوع يعيرون
شرب النبي وقد قال الفرزدق لجرير

ولئن حبلت لقد شربت رثية ما بات يجعل في الوليدة نبتل

وقال الأخطل

مني العبد عبدابي سواج أحق من المدامة ان تعبياً

وقال ابو العلاء

فان بني نوبرة ادر كتمهم مسبتهم بعبد أبي سواج

بالتسمية ولو جعل من شويتُ لشركه في ذلك جميع المشويات لأنه قد يُشوى لحم الجزور ولحم الضائنة^(١) ولحم الماعز ويدخل في ذلك الحيتان وغيرها من الطير وجميع ما يؤكل من أصناف الحيوان فاذا قيل ان شاء من لفظ شاة وان الهزمة فيه منقلبة من الهاء فيجوز ان يقال اشتقاق شاه من الشوه وهو من الأضداد يكون في معنى القبح وفي معنى الحسن فأما القبح فهو الظاهر في كلامهم يقولون شوه الله خلقه وشاه وجهه وأما كونه في معنى الحسن فقولهم فرسٌ شوهاء أي حسنةٌ وكذلك فسروا قول ابي دواد: ^(٢)

فهي شوهاء كأجوالق فوها مستجاف يضل فيه الشكيم
وقيل الشوهاء الواسعة الفم ويقال للذي يصيب بالعين اشوهٌ ومن
قال في تصغير شاهٍ شويهةٌ وجعل شاءً كالجمع لشاءٍ فإنه يجب ان تقول
في التصغير شويهٌ لأن شاءً عنده فعلة من شاه يشوه فحذفت الهاء الاصلية
وأعلت الواو ومن زعم ان شاءً همزته ليست مبدلة من هاءٍ وأنها اصلٌ في

(١) في الأصل الضائنة (٢) ابو دواد جارية وقيل جويرة ابن الحجاج من اباد بن نزار بن معد شاعر قديم يقال انه اوصف الناس للفرس واكثر شعره في وصف الخيل قيل فرس شوهاء طويلة رائمة مشرفة وقيل المفرطة رحب الشدقين والمخزين وقيل التي في رأسها طول وفي مخزبها وفما سعة وقيل الواسعة الفم وقيل الضيقة الفم والجوالق بضم الجيم مع فتح اللام وكسرهما وعاء معرب . مستجاف منسع وفي الاصل مستحاف وهو مصحف يضل بغيب والشكيم في اللجام الحديدية المعترضة في فم الفرس ورواه في اللسان فهو فوهاء في مادة شكيم

الباب فإنه يقول في التصغير شوي إذا ذهب به مذهب قوم^(١) فإن ذهب به مذهب إبل وخيل قال شويبة وإذا كان على مذهب شاة لم يجوز ان يحمل في التصغير الا على باب نخل وبقر وذلك ان ما كان بينه وبين واحده الهاء من المجموع جاز فيه التذكير والتأنيث فاذا صغر وجب ان يُلزم فيه التذكير ليقع الفرق بين تصغير الواحد والجمع فن قال هذه نخل حسنة قال في التصغير نخيل ليفرق بين تصغيره وتصغير نخلة وأما ظاية وهي السطح فهي من باب آية في ان لامها صحت لأجل علة العين وكأنها من طويت فانقلبت الواو ألفاً قال الشاعر :

(١) اللفظ الدال على أكثر من اثنين يقسم الى أقسام الجمع وهو ما دل على احاد مقصودة بحروف مفردة مع تغيير كسلمين واسد ورجال ومسلات فان دل على الجمع وليس له مفرد من لفظه فهو اسم جمع كقوم ورهط وابل ونساء وكذا اذا كان له مفرد ولكنه ليس من أوزان الجموع كركب وصحب وان كان موضوعاً للماهية من حيث هي فهو اسم جنس وهذا الأخير ان صدق على القليل والكثير سمي افرادياً كما وضرب . وان فرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمر او بالياء كروم ورومي سمي جمعياً وان صدق على واحد لا بعينه سمي احادياً كأسد واسم الجمع يصغر على لفظه سواء جاء من تركيب واحده كركب وسفر تقول ركب وسفير أم لم يجيء كقوم ونفير في تصغير قوم ونفر واسم الجنس كذلك تقول تمير وتفنيح في تمر وتفتح ومذهب الاخفش ان ركبا وسفرا جمع راكب ومسافر وهو يقتضي رد مثلها الى الواحد نحو روكبون ومسفرون وفي هذا المقام تحقيق مفيد في شرح الرضي على الكافية ح ٢ ص ١٧٨ وشرحه على الشافية ج ١ ص ٢٦٥ والجاربردي ص ٩٢ وسبويه ج ٢ ص ١٤٠ - ١٤٢

كَأَنَّ الْحَالِ الْغَرَّ فِي حَجْرَاتِهَا عَذَارَى عَلَى طَيَّاتٍ مَصْرَتَلَعٌ^(١)
 فَلَوْ صَغُرَتْ طَيَّابَةٌ لَقَلَّتْ طَوِيَّةٌ وَثَابِتَةٌ إِذَا أُرِدَتْ مَرَاوِحٌ^(٢) الْإِبِلِ وَهِيَ
 عَازِبَةٌ فَانْهَازُهَا مِنْ هَذَا الْبَابِ وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ اسْتِقَاقُهَا مِنْ ثَوْبَتِهَا بِالْمَوْضِعِ
 إِذَا أَقْمَتَ إِلَّا أَنْ تَثْبُتَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَلَوْ جُمِعَتْ طَيَّابَةٌ عَلَى طَيَّابَةٍ وَثَابِتَةٌ
 عَلَى ثَابِتَةٍ ثُمَّ جُمِعَتْ عَلَى أَفْعَلٍ مِثْلَ أَزْمَنْ وَأَكْمَلَقْتُ فِي الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ
 هَذِهِ أَطْوَى وَمَرَرْتُ بِأَطْوَى وَهَذِهِ أَثْوَى وَمَرَرْتُ بِأَثْوَى فَإِذَا نَصَبْتُ قَلْتَ رَأَيْتَ
 أَطْوِيًّا وَأَثْوِيًّا^(٣) إِلَّا أَنْ تَثْبُتَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ فَتَجْرِيهَا بِمَجْرَى آيَةٍ وَقَدْ
 مَرَّ ذِكْرُهَا وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنْ شَاءَ شَاذَ فِهَذَا يَدُلُّ عَلَى جَمْعِهِمْ بَيْنَ الْعَلْتَيْنِ
 فَأَمَّا الْمَاءُ الْمَشْرُوبُ فَهُوَ مِثْلُ شَاءَ إِذَا قُلْنَا أَنْ هَمَزْتَهُ مِنَ الْمَاءِ^(٤) وَلَيْسَ الْبَدَلُ
 عَنْهُمْ كَالْعَالَةِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجْمَعُوا بَيْنَ بَدَلِ اللَّامِ وَعِلَّةِ الْعَيْنِ وَحُرُوفِ

(١) لم نعلم ما قبل هذا البيت ليثبتين المراد منه فإن الحال جاءت لمعان منها جمع
 محالة وهي الفقرة من فقار البعير . والحال ضرب من الحلي يصاغ مفقراً أي محزراً على
 تفكير وسط الجراد والحجرات جمع حجرة وهي الناحية والحجرات بضم تين وبضم
 ففتح جمع حجرة وهي حظيرة الإبل فيجتمعت أن يكون المراد وصف فقرات
 الناقة في حظيرتها ويحتمل أن يكون وصفاً للحلي في نواحي المتحلية به كما
 يحتمل غير ذلك (٢) في الأصل مراج قال في اللسان والثابة مأوى الإبل
 وهي عازبة أو حول البيوت وفيه والثابة والثاوة غير مهموز والثوية مأوى الغنم
 والبقر قال ابن سيده وأرى الثاوة مقلوبة عن الثابة . وفيه . وجمع الثابة ثاي
 (٣) على نحو ما تقدم في أدل جمع دلو (٤) في اللسان وهمزة ماء منقلبة عن
 هاء بدلالة ضروب تصاريفه فإن تصغيره مويه وجمعه امواه ومياه وفي الجوهري
 الهزمة فيه مبدلة من الماء وفي موضع اللام وأصله موه بالتحريك

المعجم^(١) التي هي باءٌ وتاءٌ وثاءٌ إنما هي أصوات محكية في الأصل فاذا

(١) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٤ وأما الباء والتا والثا والبا والها والحا والرا والطا والظا والفا فاذا صرنا اسماء مددنا كما مدت لا . الا انهن اذا كن اسماء فهن يجرين بجرى رجل ونحوه ويكون نكرة بغير الألف واللام ودخول الألف واللام فيهن بذلك على انهن نكرة اذا لم يكن فيهن الف ولا م . ثم قال واعلم ان هذه الحروف اذا تهجيت مقصورة لأنها ليست باسماء وانما جاءت في التهجي على الوقف وبذلك على ذلك أن القاف والصاد والدال موقوفة الا واخر فلولا انها على الوقف حركت أواخرهن ونظير الوقف ههنا الحذف في الباء وأخواتها واذا أردت أن نلفظ بحروف المعجم قصرت واسكنت لأنك لست تريد أن تجعلها اسماء ولكنك أردت ان تقطع حروف الاسم فجاءت كأنها أصوات يصوت بها الا أنك ثقف عندها لأنها بمنزلة عه ثم قال واعلم انك اذا جعلت حرفاً من حروف المعجم نحو الباء والتا واخواتها اسماً لحرف او للكلمة او لغير ذلك جرى مجرى لا اذا سميت بها تقول هذا باءٌ كما تقول هذا لاءٌ فاعلم قال ابوسعيد اعلم ان حروف التهجي اذا أردت التهجي مبيّنات لأنهن حكاية الحروف التي في الكلمة والحروف في الكلمة إذا قطعت كل حرف منها مبني لأن الاعراب إنما يقع على الاسم بكامله فاذا قصدنا الى كل حرف منها بنيناه وهذه الحروف التي ذكرها من الباء الى الفاء اذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منها الف فهي بمنزلة لا وما فاذا جعلناها اسماء مددنا فقلنا باءٌ تاءٌ كما تقول لاءٌ وماءٌ اذا احتجنا الى جعلها اسماء وتدخلها الألف واللام فتتعرف وتخرج عنها فتتنكر وقال بعضهم الحاء هو مقصور موقوف فاذا جعلته اسماً مددته ومدته بآن وكل حرف على خلقتها من حروف المعجم فأنها اذا مدت صارت في التصريف ياءٌ بين الحاء وما أشبهها تؤنث ما لم تسم حرفاً وتقول بيت باءٌ حسنة وحسناً وتبيت تاءٌ وثبيت ناءٌ وظبيت طاءٌ وظبيت ظاءٌ وفبيت فاءٌ وهكذا ذكر ابن سيده الحاء في المعتل وقال ان -

عُربت فانما نقلت من باب الى باب وانما قالوا باء فنطقوا بلفظ الحرف ثم قووه بألف ليتمكن النطق به ثم مدّوا ارادة للبيان فلما اجتمعت الفان همزت الأخرى منها فهذه الحروف ما دامت في بابها جارية مجرى الاصوات التي هي على هذا الوزن مثل غاق وواق ونحو ذلك فاذا اخرجت من باب الأسماء أُجريت الألف مجرى المنقلبة كما انك اذا اخرجت ترخيم حارث في قول من قال يا حارث الى باب الاسماء أُجريت الفه مجرى الف باب وناز والراء اسم شجر يجري في التصغير مجرى غيره فيحكم على الفه بأنها واو في الأصل حتى يثبت السماع بغير ذلك ويحكم على همزته انها أصلية ليست بالمنقلبة^(١)

واذا نسبوا الى آية فانهم يميزون ثلاثة أوجه^(٢) آئي بالهمزة وآوي بقلب

— الفها منقلبة عن واو ويقال قصيدة بينوبة رويها الباء وتبوبة رويها التاء ويقال في النسبة الى الباء بائي وباوي والى التاء ثائي وثاوي والى الهاء هائي وهاوي وهو والكلام في هذا مستوفى في اللسان والتاج ونحوهما (١) والراء حرف من حروف التهجى تقول منه ريات راء اذا كتبتها والراء شجر سهل له ثمر أبيض واحدته راءة وتصغيره رويثة (٢) قال سيبويه ج ٢ ص ٧٦ وسألته عن الاضافة الى راية وطاية وثاية وآية ونحو ذلك فقال أقول رأئي وطائي وثائي وآئي وإنما همزوا لاجتماع الياء مع الالف والألف تشبه بالياء فصارت قريبا مما تجتمع فيه أربع ياءت فهمزوها استئقلا وابدلوا مكانها همزة لأنهم جعلوها بمنزلة الياء التي تبدل بعد الالف الزائدة لانهم كرهوها هاهنا كما كرهت ثم . وهي هنا بعد الف كما كانت ثم وذلك نحو ياء رداء . ومن قال آبي قال آبي ورايى بغير همزة لان هذه لام غير معتلة وهي أولى بذلك لانه ليس فيها أربع ياءت ولانها أقوى وتقول واو فتثبت كما ثبتت في غزوه ولو ابدلت مكان الياء الواو فقلت ناوى وآوي وطاوي وراوي جاز —

الياء واوآي على الأصل فبعضهم يرى ان الهمز هو الوجه وبعضهم
يختار الياء لأنهم قد كثر في كلامهم مثل هذا اذ كانوا يقولون رجل عبي
وحبي وهذا مكان محبي فيه وأمرٌ معي به وأما قلبهم الى الواو فلاجل
اليات والهمزُ فروا اليه لاجتماع الحروف التي جرت عادتـا بأن تعتل
ولقائل أن يقول الأصل آي بلا امتراء فالهمزة هل حدثت عن الياء أم
عن الواو فيقال له كل ذلك يجوز فان شئت قلت قلبوا الياء واوآثم همزوا
الواو لأنها مكسورة كما قالوا في وشاح إشاح وكان هذا الزم لأن بعد
الواو ياء من ألا ترى ان همزة بعدها ياءٌ مشددة قد جاءت في كلامهم
صدرًا للكلمة فقالوا اياك وإيل^(١) للذي في الجبل وليس في كلامهم واو
مكسورة بعدها ياء مشددة في صدر كلمة البتة وقد جاءوا بالهمزة المفتوحة
وبعدها الياء المشددة في مواضع كثيرة ولم يفعلوا ذلك في الواو ألا تراهم
— لك كما قالوا شاوي فعملوا الواو مكان الهمزة وخلاصة القول في هذا ان من قال
رائي وآي ٠٠ فحجته في ذلك أن الياء في هذه الكلمات وقعت بعد ألف وقياسها
ان تهمز واكهم صححوها شديذا كما قدمنا فلما نسبوها ردها إلى ما كان بوجهه
القياس ومن قال راوي وآوي ٠٠٠ فانه استنقل الهمزة بين الياء والالف فجعل
مكانها حرفا يقاربا في المد واللين ويفارقها في الموضع وهي الواو ٠ ومن قال راوي
فقد أثبت الياء لان هذه الياء صحيحة تجري بوجه الاعراب قبل النسبة كياء ظي
فلما كانت النسبة الى ظي من غير تغيير الياء كان راوي مثله هذا ملخص ما في
السيرافي وللرضي كلام في هذا في ج ٢ ص ٥١ وظاهره أن الاقيس ترك الياء بجعلها
فراجمه (١) الإيل الذكر من الاوعال وقيل المفرد أيل كسيد والجمع إيل
بكسر الهمزة وضمها

قالوا للرجل أَيْمٌ وللمرأة أَيْمٌ^(١) وقالوا أيُّ القوم معك ورجل أيده وأيده الله^(٢) وليس في كلامهم مثل وبل ولا وير وأما قلبهم الياء الى الهمزة فكما^(٣) قلبوها في قولهم بدي وادي وهو^(٤) العيش الواسع ويلنجوج وألبجوج^(٥) والياء اذا كانت متحركة بالكسر وقبلها ما يسكت عليه فهي جارية مجرى ما يبتدأ به في بعض الجهات ولا ريب في انهم آثروا الابتداء بالهمزة على الابتداء بالياء ألا ترى ان افعال في الاسماء اكثر من يفعل فباب احمر واصفر لا يقاس به في الكثرة باب يرمع ويلمع واليرمع حجارة رفاق تنفت باليد واليلمع البرق والسراب وقالوا اصبع وأبلم ولم يقولوا يرمع وقد حكى يعفر^(٦) على الاتباع وقال بعض أهل اللغة

(١) الأيم الذي لا زوج له من الرجال والنساء سواء تزوج من قبل أم لا وسواء كانت بكر أم ثيبا (٢) رجل أيده كسيد قوي وأيده الله قواه من الايد وهو القوة (٣) في الأصل فكما (٤) يقال ثوب بدي وأدى واسع وقال التوزي ثوب بدي واسع الكم وضيقه من الاضداد وانشد (عيش بدي ضيق ود غفلي) وقالوا قطع الله أديه يريدون يديه ابدلوا الهمزة من الياء قال ابن سيده ولا نعلمها أبدلت منها على هذه الصورة إلا في هذه الكلمة وقد يجوز أن يكون ذلك لغة لقلّة ابدال مثل هذا وحكى ابن جنى عن أبي علي قطع الله أده يريدون يده قال وليس بشيء (٥) الألتجوج واليالتجوج واليالتنجج عود يتبخر به والهمزة والياء فيها للالحاق بدليل ظهور التضعيف وإنما جاز الالحاق بالأول لانه انضم اليه زائد آخر وهو النون (٦) في الاصل اصبع مضبوطة بضم الباء وفتحها وقد كتب فوقها لفظ معا بخط دقيق وابلم مضبوطة بضم الهمزة واللام ويرمع مضبوطة بكسر الياء وفتح الميم ويعفر بضم الياء والفاء والظاهر أن مراده جميع هذه الاوزان أي ورد مما أوله همزة على وزن افعال بكسر الهمزة مع فتح العين -

لبس في كلامهم اسم أوله ياء مكسورة الا قولهم اليسار ليده هكذا قال ابن دريد^(١) وغيره يقول يسار بالفتح^(٢) فاذا كان ذلك على ما تعرفه العامة فقد فقدت ياء مكسورة في أول الاسماء الا ان يجيء في مصدر فاعلت فانهم يضطرون الى ذلك اذا قالوا ياسرت الرجل يساراً وقد استغنوا بالمياسرة وكذلك قالوا يامنت اي أتيت اليمن ولعلمهم يجتنبون اليان في المصدر ويفرون منه الى الميامنة^(٣) وبذلك على ان الكسرة عندهم مع الهمزة أيسر منها مع الياء انهم يقولون اعلم واستعين وإخال فيكسرون

— وضمها وأفعل بضمها ولم يرد مما أوله ياء على هذه الاوزان لانهم لم يقولوا يرمع بكسر الياء مع فتح الميم وضمها وأما يعفر فقد حكى السيرافي في الاسود بن يعفر ثلاثة اوزان يعفر كينصر ويعفر كيكرم ويعفر بضم الياء والفاء فاما الاولان فاصلان وأما الثالث فعلى الاتباع أي اتبعت الياء ضمة الفاء من يعفر الاولى او اتبعت الفاء ضمة الياء من يعفر الثانية وفي ابل ثلاث لغات كسر الهمزة واللام وفتحها وضمها (١) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي من ائمة اللغة وله المقصورة المشهورة وكتب كثيرة توفي سنة ٣٢١ (٢) قال الجوهري واليسار خلاف اليمين ولا تقل اليسار بالكسر وفي اللسان واليسار تقيض اليمين الفتح عند ابن السكيت أفصح وعند ابن دريد الكسر وليس في كلامهم امم أوله ياء مكسورة الا في اليسار وإنما رفض ذلك استئقالا للكسرة في الياء (٣) يأتي مصدر فاعل على مفاعلة وعلى فعال وفيقال كقاتل مقاتلة وقتالا وقتيالا والمقيس منها مفاعلة • وفعال مسوع كثيرا فبما ليس فآؤه ياء ونادر فيما فآؤه الياء لاستئقال الكسر عليها فتقول بانمر مياسرة ويأوم مياومة وحكى ابن سيده يواما وهو نادر راجع الرضى على الشافية ج ١ ص ١٦٦ وحاشية ابن جماعة ص ٦٥ وسيبويه ح ٢ ص ٢٤٣

مع الهمزة كما يكسرون مع التاء والنون^(١) وقد قرأت بذلك القراء يجي ابن وثاب وغيره ويروى انه قرأ فأتمته قليلاً ثم اضطره بكسر الهمزة من اضطره^(٢) وكذلك يفعل في غيرها من حروف المضارعة فقرأ يوم

(١) قال الرضى واعلم أن جميع العرب الأهل الحجاز يجوزون كسر حرف المضارعة سوى الياء في الثلاثي المبني للفاعل إذا كان الماضي على فعل نكسر العين فيقولون انا أعلم ونحن نعلم وأنت تعلم وكذا في المثال والاجوف والناقص والمضاعف نحو يُجِلُّ وإِخَالٌ وإِشْتَقِي وإِعْضُ . والكسرة في همزة إخال وحده أكثر وأفصح من الفتح . وإنما كسرت حروف المضارعة تنبيها على كسر عين الماضي ولم يكسر الفاء لهذا المعنى لأن أصله في المضارع السكون . ولم يكسر العين لثلاثا بلبس يفعل مفتوح يفعل المكسور فلم يبق الا كسر حروف المضارعة ولم يكسروا الياء استنقالاتاً إلا إذا كان الفاء واوا نحو يجبل لاستنقالتهم الواو التي بعد الياء المفتوحة وكرهوا قلب الواو ياء من غير كسرة ما قبلها فاجازوا الكسر مع الواو في الياء أيضاً لتخف الكلمة بانقلاب الواو ياء فأما اذا لم يكسروا الياء فبعض العرب بقلب الواو ياء نحو يجبل وبعضهم يقلبه الفاء لانه إذا كان القلب بلا علة ظاهرة فالى الالف التي هي الاخف أولى فكسر الياء لينقلب الواو ياء لغة جميع العرب الا الحجازيين وقلها ياء بلا كسر الياء وقلها الفالفة بعضهم في كل مثال واوي وهي قليلة ثم ذكر كسر حرف المضارعة في أبي وحب ثم قال وكسروا غير الياء من حروف المضارعة فجاء أوله همزة وصل مكسورة نحو أنت تستغفر وتخرنجم تنبيها على كون الماضي مكسور الأول وهو همزة ثم شبهوا ما في أوله تاء زائدة من ذوات الزوائد نحو تكلم وتغافل وتدحرج بباب انقل لكون ذي التاء مطاوعاً في الأغلب كما ان انقل كذلك فتعمل وتفاعل وتفعال مطاوع فعل وفاعل وفعلل فكسروا غير الياء من حروف مضارعاتها فكل ما اول ماضيه همزة وصل مكسورة او تاء زائدة يجوز فيه ذلك وتتم هذا في الرضى ج ١ ص ١٤٦ وسليويه ج ٢ ص ٢٥٦ (٢) نقل ذلك عنه الزمخشري في الكشاف ويحيى بن وثاب أسدي كوفي تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام روى عن ابن عمر وابن عباس وكان من أحسن الناس قراءة توفي سنة ١٠٣

تبييضٌ وجوه^(١) وتسودُّ وجوه ولا تر كنوا الى^(٢) الذين ظلموا فتمسكم النار وهذه لغة للعرب فيما كان على فعلٍ يفعلُ وما جاوز الاربعة نحو اسودَّ واقشعراً واذا صاروا الى الياء فروا الى الفتح فلم يقولوا يعلم كذلك يقول سيبويه وقد حكاهما الفراء عن قوم من العرب وان صحت فهي شاذة وليس هذا من باب ينحلُّ^(٣) وقرأ اصحاب القراءة التي مرَّ ذكرها ان تكونوا تيلمون^(٤) فانهم بالأمون كما تيلمون فكسروا مع التاء ولم يكسروا مع الياء فهذا يبين حال آية في النسب والحمد لله وهذه الاسماء التي ظهرت فيها الياء وهي على مثل آية تجري في النسب مجراها ه القول في اسم وحقيقة الحذف منه^(٥)

وكان أصل الاسماء ان تجيء غير محذوفات وانما يستدل على حذفها بالاشتقاق والتصغير والجمع والعلل الجارية عليها في أنحاء العربية فكان

- (١) في الكشاف وقرئ تبيض وتسود بكسر حرف المضارعة وتبياض وتسواد
- (٢) قال الزمخشري وعن ابي عمرو بكسر التاء وفتح الكاف على لغة تميم في كسرهم حروف المضارعة الا الياء في كل ما كان من باب علم يعلم ونحوه قراءة فتمسك النار بكسر التاء ومن قول ابي العلاء والرضي والزمخشري وغيرهم يتبين ان جواز الكسر في أحرف المضارعة الثلاثة منحصر فيما كان من باب علم يعلم ويرد على هذا قراءة اني اخلق قال في النشر ج ٢ ص ٢٣٢ واختلفوا في اني اخلق فقرأ المدينيان بكسر الهزة وقرأ الباقون بفتحها وقول ابن مهران الكسر لنافع وحده غلط ونقل البناء في اتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٩ عن المطوعى نجسوا وتعشوا بكسر التاء فيها وركن ليست من باب علم (٣) فحل الجسم جاء من باب منع وتعش وفي القاموس كنع وعلم ونصر وكرم (٤) لأن التاء لما كسرت أبدلت الهزة ياء (٥) هذه المسألة الثالثة

قائلاً في الأصل قيل له ما فرسٌ أو ما رجلٌ فقال اسمٌ فوقع للسامع ان
 الهمزة من الأصل لأنه سمع جرساً على مثل إذنٍ وابطوا دل^(١) والإدل
 اللبن الحامض فقال السامع هذه همزة أصلية فيجب ان يكون اشتقاقها
 من اسمٍ يابسٌ فرجع الى أصل الكلام وما روت الثقات منه فلم يجد
 فيه ذلك فقال يجب اذ فقدت هذه اللفظة ان يجعل اسمٍ من وسم يسم
 كأنه وسم ثم قلبت الواو همزة كما قالوا ولدة وإلدة^(٢) ووطاء وإطاء فاستقر
 في نفسه ذلك ثم سمع الفصحاء تقول سمعت اسمك وهذا اسم زيد ويستمر
 على ذلك ولا يجزئيه مجرى اذن وازل وهو الكذب لأنها لو أجزته مجرى
 ذلك لنطقت بالهمزة في ادراج الكلام فقال السامع يجب ان يكون
 هذا لما كثرت آثروا فيه الخفة ثم سمعهم يقولون في التصغير هذا سميك
 وسمي أخيك فانتقض عليه ما اعتقد لأن الامر لو كان كما توهم لوجب أن
 يقولوا أسيم كما يقولون في اشاح اشيح فيثبتون الهمزة وزاده ريباً فيما
 ظن جمعهم اياه على اسماء فعلم أن ما ذهب اليه باطل ونظر فاذا العائد في
 التصغير لا يخلو من أن يكون واواً أو ياءً وان السين سكنت في أول
 النطق فنطقوا بالهمزة قبلها ليكون وصلة اليها واسقطوا عند الغناء واعتبر
 كلام العرب فرآهم يقولون سموت سموأً واذا أرادوا أن يخبروا أنهم

(١) في الاصل اذن وابط وإدُل . والاذن مصدر اذن به إذنا أي علم والابط باطن
 المنكب والادل اللبن الخاثر المتكبد الشديد الحموضة زاد في التهذيب من ألبان الأبل
 (٢) الولد ما ولد أباً كان يقع على الواحد والجمع والتذكير والأنثى وقد جمعوا
 فقالوا أولادوقالوا ولدة وإلدة كما قالوا ولادة وإلادة على البدل والوطاء خلاف الغطاء

جعلوا للرجل اسماً قالوا سميته وراهم لم يستعملوا السمي فحكهم على أن
الذاهب من اسم واو وانهم وضعوا هذه الكلمة وهم يريدون بها ظهور
أمر الانسان وعلوه وان يعرفوا به غيره لأن من لا يعرف له اسم فهو خامل
مجهول وقالوا اسم وسم في المسموع فدل ذلك على أنهم بنوه تارة على فعل
وتارة على فعل وقد انشدوا أبياتاً لوجهين^(١) منها قول الراجز:
والله سماك سماً مباركاً آثرك الله به ايثاركا^(٢)
وقال آخر:

وعامنا أعجبنا مقدمه يكنى أبا السمع وقرضاب سمه^(٣)

وأما قول الآخر:

فدع عنك ذكر اللهو واعمد بمدحة لخير معد كلها حيث ما انتمى^(٤)
لأجودها كفاً واكرمها أبا وأحسنها وجهاً وأرفعها سما
فزعم قوم من أهل اللغة أن السما^(٥) بعد الصيت والاجود أن يكون سم

(١) كذا في الأصل ولعله بالوجهين (٢) في اللسان والصحاح والله اسماك .

(٣) في اللسان والصحاح بدعى أبا السمع (٤) رواهما في اللسان حيثما انتهى

وروى البيت الثاني

لأعظمها قدراً واكرمها أبا وأحسنها وجهاً وأعلنها سما

وفسرها بالصيت وقال ويروى

لأوضحها وجهاً واكرمها أبا واسمها كفاً وأبعدها سما

قال والأول أصح (٥) قال في اللسان قال ابو العباس السمي مقصور

سمى الرجل بعد ذهاب اسمه وأنشد البيهقي السابقين شاهداً على ذلك وفسره

بالصيت كما تقدم وفي القاموس واسم الشيء بالكسر والضم وسمه وسماء مثلثين

وفي التاج وقرئ في الشواذ بسما الله الرحمن الرحيم

على ما تقدم وألفه للنصب وان لم يكن سمع في غير هذا البيت فلا وجه له إلا القول الاخير ولو كانت الالف في اسم اصلية لقالوا في جمعه آسام كما قالوا في جمع إرب وهو العضو آراب فان قيل فما ينكر من أن تكون همزة اسم مبدلة من واو ثم قلبت في الجمع لأنهم يستعملون التغيير في المعتل فيقولون كاع وكائع وهار وهائر^(١) قيل الذي يمنع من ذلك انهم لم يقلبوها في الجمع وحده ولكن قلبوها في جميع ما صرفوه من اسم فقالوا سميت وسمي وأسماء فدل ذلك على علة هذا القول ودلهم وصلها في غير الابتداء على أنها كغيرها من الألفات التي لحقت الأفعال وهذا النوع من الاسماء فأما أسامة^(٢) فليس من لفظ الاسم في الحقيقة وان كان مجانسا له في الجرس ويجب أن يكون اشتقاق أسامة من الاسم وهو مات وقد يجوز أن يكون أسامة من الوسام وهو حسن الوجه فبني على فعالة وهمزت الواو لما ضمت في أول الكلمة واذا حمل على هذا القول جاز ان يكون من الوسم الا ان همزته في ذلك اصلية لانها بدل من الواو وقلبهم الواو المضمومة همزة شائع كثير يقولون وُلِدَ له أولاد وُلِدَ له وفي الكتاب العزيز وقتت وأقتت وهو من الوقت^(٣) وقولهم أذ^(٤) بن طابجة يجوز ان

(١) كاع بكيع جبن فهو كائع على الاصل وكاع على القلب وهار البناء تهدم او سقط فهو هائر على الأصل وهار على القلب (٢) اسامة من أسماء الأسد لا ينصرف وامم رجل (٣) قرأ ابو عمرو بالواو مع تشديد القاف على الاصل لأنه من الوقت والمهمز بدل من الواو . وقرأ ابن وردان بالواو وتخفيف القاف وقرأ الباقون بالهمز والتشديد (٤) اد بن طابجة بن الياس بن مضر ابو قبيلة

يكون اصله وُدّ قلبت الواو همزة^(١) ويجوز ان يكون مأخوذاً من الأد وهي القوة او من قولهم أدت الابل اذا حنت حنيناً^(٢) شديداً فأما قولهم اسماء في اسم المرأة فالنحويون المتقدمون يجعلونه جمع اسم^(٣) واذا سموا به الرجل لم يصرفوه لأنه اسمٌ غلب عليه كونه للمؤنث كما ان زينب غلب عليه ان يكون اسم امرأة وليس فيه علم للتأنيث وليس اسماء عندهم بمنزلة حمراء فيلزم اصحاب هذا القول ان يقولوا مررت بأسماء واسماءٌ أخرى فيصرفوها في النكرة لأنها ليست كحمراء عندهم وانما هي أفعال مثل ابناءً واحناءً^(٤) ولو كانت مثل حمراء لم تنصرف في النكرة^(٥) ولا يمتنع في القياس ان تكون اسماء من الوسامة الا ان الواو قلبت الى الهمزة وقلب الواو المفتوحة الى الهمزة قليل انما جاء في احرف معدودة كقولهم أحد واصله وحدث^(٦) وكقولهم للمرأة أناة واصله وناة^(٧) هذا في رأي من

(١) قال الأزهرى وكان لقريش صنم يدعونه وُدّاً ومنهم من يهجر فيقول أدّ وقال ابن دريد احسب ان الهمزة في اد واو لأنه من الود اي الحب فأبدلت الواو همزة كما قالوا أقتت وورخ الكتاب (٢) في الأصل جنت (٣) ويجعلون همزته قطعاً زائدة ويستدلون على ذلك بقولهم في تصغيرها سمية ولو كانت الهمزة اصلية فيها لم تحذف (٤) جمع حنو وهو كل شيء فيه اعوجاج (٥) الهمزة الأخيرة في ابناء واحناء منقلبة عن واو . وفي حمراء للتأنيث فحمراء تمنع من الصرف ولو كانت نكرة واما اسماء فاذا نكرت صرفت (٦) قال الأصمعي الأناة من النساء التي فيها فتور عن القيام وتأنف وقال الليث يقال للمرأة المباركة الحليمة المواثية أناة وقيل امرأة أناة أي رزينة لا تصخب ولا تفحش قال سيويه أصله وناة مثل أحد ووجد من الوفي وقال ابن بري أبدلت الواو المفتوحة همزة في -

زعم انها من الوني وقد يجوز ان يكون مأخوذاً من الثاني في الأمر فتكون موصوفةً بالمصدر فيقال امرأه اناة اي ذات اناةٍ لانها اذا كانت ثقيلة الجسم اذأها ذلك الى تأنيها فيما تمارس وقد قالوا الزكاة تذهب أبلة المال اي وخامته وذهبوا الى ان اصلها وبلة وانها من قولهم كلاً وويلٌ اي وخيم وكون اسماء في معنى الوسامة اشبه بأسماء النساء كما سموا حسناء وجيداء وغيداء^(١) فيكون على هذا فعلاء ولا تصرف اذا نكرتها كما لا تصرف حمراء ولو نطق على هذا بالمدكر فجيء به على الأصل لقليل أو سم فان جيء به على القلب قيل آسم فخففت الهمزة الثانية لأنه مثل آدم ولو صغرت اسماء على هذا تصغير الترخيم لقلت أسيمة كما تقول في خنساء خنيسة^(٢) والذي قوَى رأي النحويين في ان اسماء اذا كان اسم

— أناة حرف واحد وحكى غيره أين أخذهم اي سفرهم وقصدهم وأصله وخيمهم وزاد ابو عبيد كل مال زكي ذهب أبلته اي وبلته وهي شره وزاد ابن الاعرابي واحد آلاء الله ألى وأصله ولي وزاد غيره أزيز في وزير وحكى ابن جني أج في وج اسم موضع واجم في وجم (١) الجيد طول العنق وحسنه . جيد جيداً فهو أجيد وفي التهذيب امرأة جيداء طويلة العنق حسنته لا ينعت به الرجل ويقال غيد غيدا مالت عنقه ولانت أعطافه فهو أغيد والغيداء المرأة المثنية الأعطاف والألف في حسناء واختيها للتأنيث فتمنع من الصرف ولو كانت نكرة كحمراء (٢) تصغير الترخيم . ان تحذف الزوائد كلها من الامم ثم تصغره فاذا اردت تصغير نحو خنساء حذفت الالف والهمزة المزيدين في آخره للتأنيث فيبقى خنس فتلحقه التاء ويصغر على خنيسة وتصغير الترخيم مختص بالاعلام عند الفراء وتعلب وعند الجمهور يجوز في الأعلام وغيرها وهو قياسي عندهم وقال ابن معطي هو شاذ لما فيه من كثرة الحذف والالتباس فهو مقصور على السماع عنده .

امرأة جمع اسم قولهم في ترخيم التصغير مُسْمِيَةٌ ولم ينقل في أسماء النساء
 أُسْمِيَةٌ وبنوا سِمًا وُسْمًا على لغتين كما قالوا فَعَلٌ وُفَعِلٌ في أشياء كثيرة قالوا
 عُضْوٌ وَعَضُوٌّ وِجْرٌ وُجْرٌ وُطْبِيٌّ وُطْبِيٌّ^(١) وإذا أُجروا على بعض الأسماء
 حكا من حذف أو زيادة لم يجروه على نظيره وإنما نُقل كلامهم بالسمع
 فقيس منه ما اطرِدَ ورُدَّ ما خرج عن القياس إلى نقل السامعين فلا
 يلزمهم أن يقولوا في جِرٍ وُجْرٌ وُجْرٌ كما قالوا في اسم سِمٍ وُسْمٍ ولا أن
 يدخلوا الف الوصل في أوله فيقولوا اجر كما قالوا ابن واسم لأن هذه
 أشياء خُصت بالحذف والزيادة ولولزمهم مثل ذلك لوجب عليهم أن يكونوا
 قد نطقوا من الضرب باسم في وزن إئِثد وجعلوه واقعًا في بعض الأشياء
 ولو جب أن يحذفوا الهزمة من أوائل أمير وأجير وأخير ونحو ذلك كما
 حذفوها من أناس لما قالوا ناس ولا يقبل أحد دعوى من يلزمه مثل ذلك
 وزعم أبو اسحق الزجاج أنه لم يتكلم قبله في اشتقاق اسم ولا مربة في
 أنه كما قال لأنه الثقة^(٢) في هذا وغيره أن شاء الله فإن قيل فما ينكر أن
 تكون الف اسم أصلية ثم حذفت لكثرة الاستعمال كما حذفت الهزمة في
 وَيَلِمَةٌ^(٣) قيل الذي منع من ذلك دلالة الاشتقاق على غيره وحكم على أن

(١) العضو بضم العين وكسرها مع سكوت الضاد كل عظم وافر بلحمه
 والجرو بتثنية الجيم مع سكوت الراء ولد الكلب والأسد والسباع وُطْبِيٌّ بضم
 الطاء المهملة وكسرها مع سكوت الباء حلقات الضرع التي فيها اللبن من الخف
 والظلف والحافر والسباع وفي الأصل عُضْوٌ وَعَضُوٌّ وِجْرٌ وُطْبِيٌّ (٢) في الأصل النفه
 (٣) قيل أصل ويلمه وبل أمه ثم حذفت الهزمة لكسرة الاستعمال وكسروا الام وبل
 اتباعًا لكسرة الميم ومنهم من يقول أصله وبل لأمه فحذفت لام وبل ومهزمة -

الف أم الف اصلية وان كانت قد حذفت في قولهم ويلمه لأن الغالب على كلام العرب ان يقطّعوها همزة أخ^(١) وكذلك ما صرفوه منها لأنهم قد قالوا الأُمومة وقد ادعى بعض النحويين المتقدمين ان الف أم قد توصل وليس ذلك لانها الف وصل وإنما هو اتفاق لضرورة كما قال حاتم^(٢):

أبوهم ابي والأمهات أمهاتنا فأنعم ومتعني نفيس بن جحدر
وقد وصلوا الفات القطع في مواضع وإنما ذلك في ضروره الشعر
كما قال ابو زيد الطائي:

فأيقن أ كدر إ ذصاروا ثمنية^(٣) ان قد تفرّ د أهل البيت بالثمن

- ام فصار ويلمه ومنهم من قال اصله وي لأمه فحذفت همزة ام لا غير واللام في ويلمه مكسورة على كل قول وذكر في اللسان والتاج ويلمه بضم اللام وكسرها وأورد سيبويه ج ٢ ص ٢٧٢ هذا البيت وهو

ويلمها في هواء الجو طالبة ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب
شاهدا على الوجهين ونسبه الى النعمان بن بشير . ونسبه ج ١ ص ٣٥٣ لامرئ القيس
تأمل . وقولم ويلمه مدح خرج بلفظ الدم كما يقولون اخزاه الله ما شعره
قيل كأنهم قصدوا بذلك ان الشيء اذا رآه الانسان فأثنى عليه خشي ان تصيبه
العين فيعدل عن مدحه الى ذمه خوفاً عليه من الأذية . وقيل ان هذا الممدوح
قد بلغ غاية الفضل وحصل في حد من يذم لأن الفاضل تكثر حساده وعيابه
والناقص لا يذم ولا يسب بل يرفعون أنفسهم عن سبّه ومهاجاته (١) كذا في
الأصل وسياتي الكلام يدل على انه ام بدل أخ وان كانت همزته فقطوعة
(٢) حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي شاعر جواد يضرب بجموده المثل توفي
قبل الهجرة بنحو ٤٥ سنة (٣) كذا في الاصل وقد ذكر السيوطي في جمع
الجوامع ان الالف تحذف من ثمانية وثمانين بالياء

وإنما هو أ كدر على مثال احمر وا كدرها هنا اسم كلب وقال آخر :
يا للرجال لحادث الأزمان ولنسوة من آل أبي سفيان
وهذا مرفوض قليل وقد أفردوا أما بحكم ليس لغيرها من الاسماء
وذلك ان الفراء وغيره يزعمون ان العرب يكسرون همزة أم اذا وقعت
قبلها كسرة أو ياء^(١) وقد قرأ بذلك الكوفيون مثل قوله فلائمه السدس
وفي بطون إمهااتكم^(٢) وليس وصلهم الهمزة في قولهم ويلم بدليل على انها
الف وصل لأن هذه الكلمة شذت عن سائر الكلام ويجب ان يكون
الاسم على رأي ابي اسحاق جارياً مجرى الذبح والطحن^(٣) لان المصدر
فعل مفتوح اذا رُد الى الاصل ولو كان اسم من الوسم او من الاسم لقليل
اسم الرجل ووسمته وليس القلب من اسم الى سما مثل القلب من رأى الى
راء ومن شأى الى شاء لان المعتل كثر فيه ذلك وأمر وبابه ليس من هذا

(١) قال سيبويه ج ٢ ص ٢٧٢ وقالوا أيضا لايمك وقالوا اضرب الساقين إمك هابل
فكسر وهما جميعاً كما ضم في ذلك وفي اللسان جعلها بعضهم لغة (٢) قال في النشر ج ٢ ص
٢٣٩ واختلفوا في أم من فلامه السدس فلامه الثالث . في امها رسولاني القصص في أم الكتاب
في الزخرف قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة في الاربعة اتباعاً ولذلك لا يكسر انها
في الآخرين الا وصلوا فلو ابتداء ضمها وكذلك قرأ الباقيون في الحاليين وأما ان أضيف
الى جمع وذلك في أربعة مواضع في النحل والزمر والنجم بطون أمهااتكم وفي النور
بيوت أمهااتكم فكسر الهمزة والميم حمزة و كسر الكسائي الهمزة وحدها وذلك في
الوصل وقرأ الباقيون بضم الهمزة وفتح الميم فيهن واتفقوا على الابتداء فيهن كذلك
(٣) الذبح بالفتح مصدر ذبح الشاة أو غيرها اذا قطع الخلقوم من باطن والذبح
بالكسر اسم ما ذبح أو ما أعد للذبح . والطحن بالفتح مصدر طحن البر وغيره
والطحن بالكسر الدقيق ففعل بمعنى المفعول والمراد هنا بالكسر في اللفظين

النحو وكذلك قولهم آسار في آسار^(١) ليس من ذلك النحو لانهم كرهوا ان يقولوا آسار فيجمعوا في الكلمة الواحدة بين همزتين فقالوا آسار لأن المد ايسر واخف قال الشاعر وأنشده ابو عبيدة :

إنا لنضرب جعفرأ بسيفونا ضرب الغريبة تركب الا سارا
يريد الأَسَارَ . وأنشد سيويوه :^(٢)

لقد لقيت قريظة ما ساها وحل بدارها ذل ذليل

يريد ساءها ولو بنيت من اسم مثل افعل لقلت اسمي يا فتى على مثال اعمى والهمزة فيه همزة افعل ولو بنيت منه مثل ائمدقلت هذا اسم في الرفع ومررت باسم ورأيت اسماً في النصب والفه زائدة ليست من الف اسم في شيء لأن تلك زيدت على شرط من البنية اذا زال بطلت بلا اختلاف ولو بنيت منه مثل ابل لقلت اسم في الرفع والخفض ورأيت اسماً في النصب فقلبت واوه كما قلبت واو ادل واو اجر واذا نسبت الى اسم محذوف الألف ورددت قلت سموي وانما يردون من المنسوبات فيما ذهب منه موضع اللام لأنها التي يلحقها التغيير والعين بعيدة من ذلك والفاء أبعد فلو نسبت الى عدة وجهة اذا سميت بهما لقلت عدي وجهي^(٣) فلم ترد

(١) السور بقية الشيء والجمع آسار وقد يقلب فيقال آسار كما قيل آبار وآرام في بئر ورثم (٢) ج ٢ ص ١٣٠ لكعب بن مالك البدري الانصاري الخزرجي الصحابي من الشعراء المجيدين في الجاهلية وكان شاعر النبي (ص) في الاسلام توفي سنة ٥٥ ورواية سيويوه وحل بدارهم ورواه في اللسان كما هنا وهذا البيت يقوله كعب في ظهور النبي (ص) على بني قريظة ومعنى قوله ذل ذليل بالغ متناه

(٣) هذا الكلام ليس على اطلاقه لأن الاسم المحذوف الفاء إذا نسب اليه لا يخلو—

وكذلك لو سميت رجلاً بمذ لقلت في النسب مُذِيٌّ لأن الذاهب العين^(١)
والنسب عندهم اردُّ من التثنية والجمع لأنه الزم فأما التصغير فالجمع على
قياسه فلا بدَّ من الرد فيهما لأنَّه يُضطر إليه الناطق فيقول في عدة وعيدة
ولا يجد عن ذلك مندوحة ولو جمعتهما جمع التفسير لوجب ان نقول وِعد
لأنَّك تردها الى باب سدرة وكسرة وقول الراجز :
تلفه الرياح والسُميُّ^(٢)

لا يدل على ان اصل الكلمة من ياء كما لا يدل قولهم الدثلي على انهم

— من أن يكون صحيح اللام أو معتلها فان كان صحيح اللام كعدة وجهة لم يرد
اليه المحذوف فيقال عدي وجهي وإن كان معتل اللام كشية وجب رد المحذوف
واصل عدة وشية وعد وشي بكسر الواو وسكون ما بعدها فيها فنقلت كسرة
الواو لما بعدها وحذفت وعوض عنها التاء . ويجب عند سبويه فتح العين بعد الرد
فنقول وشوي بكسر الواو الاولى على أصلها وفتح الشين والاختفش يقول وشي
بسكون الشين وكسرية الكلمة لأجل ياء النسب والفراء يجعل الفاء المحذوفة في
هذا الباب بعد اللام فيقول في عدة عدوي وفي شية شيوي وايضاح هذا البحث في
الرضي على الشافية ج ٢ ص ٦٢ والجار بردي ص ١١٨ والخضري على ابن عقيل ج ٢
ص ٢٧١ وسبويه ج ٢ ص ٨٥ (١) قال عبد القاهر لا يوجد شيء حذف
عينه أكثر من اثنين مذوسه وأما ثبة فالأكثر على أن لامها محذوف من ثبيت
إذا جمعت واجاز ابو اسحق أن يكون من ثاب يثوب وبعضهم يجعل رب مخففا من
هذا النوع (٢) هذا البيت من ارجوزة طويلة للعجاج استشهد به الجوهري على
أن سماء بمعنى المطر تجمع على فعول وروايته كما هنا وهو مذكور على هذا الوجه في
ارجوزة العجاج المطبوعة في ليبسيغ ص ٦٩ وفي مصر ص ١٨٠ ونسبه في اللسان
إلى رؤبة وروايته تلفه الارواح والسُمي وقال الصواب ما اورده

قالوا الدَلِيُّ اذ كانوا يجمعون ذوات اليباء على هذا النحو فيقبلون وكذلك قالوا عصيٌ وُقْفِيٌّ^(١) وانما يذكر مثل هذا ليعلم انه ليس في كلامهم السمي الامماتاً او كالمات وأما زعمهم^(٢) ان الواو حذفت بعد سكونها لانهم استقلوا الكسرة او الضمة عليها فلما بقيها التنوين وجب حذفها فان هذا القول قد يجوز ان يكون مثله وقد يجوز ان يمتنع وامتناعه أولى لانهم لم يطردوا القياس عليه ولا فعلوا ذلك بكل ما كان على هذه الزنة وليس هو جارياً مجرى ادلٍ وقاض لان هذين في بابهما اطلاق ولهما نظائر كثير وليس حذفهم في اسم مثل ذلك وانما تلك العلة شيء يتوصل به النحويون الى تكثير المنطق ولا يُعلم كيف سجدية حذفهم للواو الا ان يدعي مدع انه في غريزة الناطق بهذه الكلمة في بدء الخلق وقد مضى القول في ان الفاظ الآدميين التي جبلهم الله سبحانه عليها انما هي كصياح الطير وصهيل الخيل على ان قول من زعم ان الواو حذفت منها الحركة ثم حذفت بعد ذلك^(٣)

(١) عصي بضم العين وكسر الصاد وبكسرهما جمع عصا وكسرت العين لما بعدها من الكسر وأصل وزنها فعول وكذلك قفي وقفي جمع قفا وهو مؤخر العنق وقد ضبطت في الاصل عصي بكسرتين وقفي بضم فكسر والمناسب للتمثيل ضم الاول فيهما (٢) البصريون يقولون أصل اسم سمو بوزن حبر وقفل بدليل قولهم سم وسم بكسر السين وضمها حذفت الواو لاستثقالهم الحركات الاعرابية عليها ونقل سكون الميم الى السين لتعاقب تلك الحركات عليها وأتي بهجزة الوصل ومذهب الكوفيين ان اصله وسم أي علامة والمختار المذهب الاول (٣) يريد أن بعضهم زعم ان اسما أصلها سمو فاستثقلت الضمة على الواو فحذفت فالتقى ساكنان الواو والتنوين فحذفت الواو وهذا يشبه ما يقوله النحويون في باب الاعتلال ولكن لا يصلح أن

يشبه اعتلال النحويين ولكننا وجدناهم يحذفون الحرف الصحيح من بعض الاسماء ولا يمكن الاعتلال بمش هذه العلة فيه لأنهم اذا جاءوا بمثل قول زهير :^(١)

يأبي لحار فلا ينبغي به بدلاً أب بريّ وخالٌ غير مجهول
وقد علموا ان الثاء حذفت لا محالة وفيها الحركة فهل يجوز ان يدعي مدع أنهم اسكنوا الثاء لما ارادوا الحذف فلما اجتمعت مع التنوين حذفت لالتقاء الساكنين وهذا ما لا يحسن في القياس لأنه يؤدي الى تكلف يشهد المعقول بخلافه ولأن الذين قالوا في مروان يامروا فحذفوا الالف والنون لا يجوز أن يدعى لهم أنهم استنقلوا الضمة على النون فحذفوها فالتقى ساكنان فحذفت النون ثم حذفت الالف والنحويون يذكرون في الترخيم حذف الزيادين اللامين زيدتا معاً فان كانت زيادتها وقعت في حال واحدة فكذلك يجب أن يكون الحذف وعلى هذا يمضي القول على عثمان^(٢) ومنصور وشراويل اذا رخت شيئاً من ذلك في ضرورة

— يكون علة مطردة موجبة لحذف الحرف لأنهم حذفوا الحرف في ترخيم مثل حارث ومروان من غير أن يكون سبب حذفه حذف حركته وقد وقع في الأصل في هذه المسألة كثير من التحريف والخطأ في النقل والشكل فاصلحناه من غير أن نشير اليه لكثرة (١) لم أجد هذا البيت في ديوان زهير ولا أشار اليه الأعلام في شرحه . (٢) ذكر السيوطي في جمع الجوامع ج ٢ ص ٢٤٠ أن الألف تحذف مما كثر استعماله من الاعلام الزائدة على ثلاثة أحرف سواء كانت عربية كالك أم عجمية كاسحق وهرون وفي ص ٢٤١ ذكر انها تحذف من علم في آخره الالف والنون كمروان وعثمان . وهذه النسخة لم تجز على طريقة واحدة فتارة يأتي فيها مثل عثمان بالالف وتارة يأتي بغير الف

وغير ضرورة وكما كثرت المحذوفات دل ذلك على بطلان قول من زعم أن الواو سكنت في سمر لما استثقلت الضمة أو الكسرة عليها ولو صح ذلك لكانوا قد فروا إلى حذف الواو من جمعهم بين سواكن ثلاث لأن الميم في أصل البنية حظها السكون والواو سكنت لاستثقال الضمة ثم استقبلها التنوين بعد ذلك ورأى من زعم هذه المقالة يلزمه أن يكون حذفها في الوصل لأن التنوين إنما يلحق في أدراج الكلام وإذا قال القائل سمو في الوقف فإنه لا يضطر إلى حذف إذ كانوا يجمعون في الوقف بين ساكنين بغير اختلاف ولا ينظرون أكان الساكن همزة أو واو أو أم ياء أم حرفاً من غير هذه الحروف والقول في هذا يتسع وقدمر ما فيه كفاية .

القول في اثنين واثنین^(١)

هذه الأسماء التي حذف من أواخرها حرف العلة وزيدت في أوائلها همزة الوصل مخالفة لغيرها من الأسماء وهي موضوعة في أصل اللغة وضع الأصول وأكثرها لحقه التأنيث على حذف التذكير فقالوا ابن وابنة واثنان واثنان وامرؤ وامرأة^(٢) فاما اسم فلم يحتاجوا فيه إلى التأنيث لأنه

(١) هذه المسألة الرابعة (٢) ذهب الجمهور إلى أن الابتداء بالساكن متعذر وقال ابن جني أنه متعسر لا متعذر . وعلى الأول : الأصل أن يكون أول حرف من حروف الكلمة متحرراً ولا يكون ساكناً على وجه القياس إلا في الأفعال وما يتصل به من المبادر كما نطلق وانطلاق واجتماع وذلك لكثرة تصرف الأفعال وكونها أصلاً في الاعلال والحذف ونقل الحركة على ما هو مبين في كتب الصرف ولم يأت ذلك في الاسم الصرف إلا في أسماء معدودة غير قياسية وهي عشرة ابن وابنة وابنم واسم واست واثنان -

جرى مجرى الصوت واللفظ والوجه والرأس وانما يستنبط النحويون اصول المعتلات بالاشتقاق الحاكم على الأصول أو بالتصغير والجمع ولهم أيضاً بالنسب دلالة والعرب قالت اثنتان^(١) فثبتوا على هذه البنية ولم

- واثنتان وامرؤ وامرأة واين الله ولم يأت أيضاً في الحرف الا في لام التعريف وميمه والهزة التي في الاسماء العشرة عوض مما اصابها من الوهن لانها ثلاثية ضعيفة الخلقه وقد حذفت لاماتها نسيا او هي في حكم المحذوف وهو وهن على وهن فلما نهكت بالاعلال الذي حقه ان يكون في الافعال شابهت الافعال فلحقها همزة الوصل عوضا عن المحذوف بدليل عدم اجتماعهما نحو ابني وبنوي . واورد على هذا ابنم وامرؤ واين فانها ليست محذوفة الآخر فقيل في الجواب ان النون والراء في ابنم وامرؤ تتبع حركتها حركة الاعراب بعدما فصارتا تحرف الاعراب وقال بعضهم ان ميم ابنم زائدة واللام محذوف واما اين فان نونه تحذف كثيراً والقسم موضع التخفيف فصارت النون الثانية كالمعدومة . هذا ملخص ما ذكره الرضي في شرح الشافية ج ٢ ص ٢٥١ وما ذكرناه يتضح ان الذي لحقه التأنيث منها ثلاثة فقط .

(١) الاثنان من اسماء العدد اسم للتثنية حذفت لاهم وهي ياء وتقدير الواحد ثني بفتحتين فعل على وزن سبب وجمل حذفت لاهم وهي الياء وسكنت فاؤه وهي التاء ثم عوضت همزة الوصل عن اللام المحذوفة وقيل للمذكر اثنان وللمؤنثة اثنتان كما قيل اثنان واثنان وفي لغة تميم ثنتان كبنتان ولا واحده من لفظه والتاء فيه للتأنيث فأصل اثنان ثنيان كفتيان وجملان وأصل اثنتان ثنيان كشجرتان والدليل على ان لاهم ياء قولهم في النسب ثنوي وقولهم في الفعل ثبتت الشيء اذا جعلته اثنين والدليل على ان اصله فعل قولهم في النسب ثنوي بفتحتين ولو كانت التاء مضمومة او مكسورة لظهر ذلك في النسبة ولو كانت العين ساكنة لقالوا ثني كظبي بالاسكان وفي اللسان والاثنان ضعف الواحد . . والمؤنث الثنتان تأؤه مبدلة من ياء وبديل على أنه من الياء انه من ثبتت لأن الاثنين قد ثبت احدهما الى صاحبه وأصله ثني بذلك على ذلك جمعهم اياه على اثناء بمنزلة أبناء وآخاء فنقلوه من فعل -

ينطقوا بغير ذلك فلما صاروا الى التأنيث قوي الاسم الناقص فأتسعوا فيه وقال أكثرهم اثنتان وهي اللغة التي جاء بها القرآن وقال بعضهم ثنتان وهي كثيرة في الشعر أنشد ابن الأعرابي :

فقلت مهلاً لا تلومي يا هنه أنا ابن ثنتين وسبعين سنة^(١)
وقال آخر :

لقيت ابنة البكري زينب عن عُفر

ونحن حرام مسي عاشرة العشر

فقبلتها ثنتين كالثلج منها وأخرى على لوح أحر من الجمر^(٢)

— الى فعل كما فعلوا ذلك في بنت وليس في الكلام تاء مبدلة من الياء في غير
افعل الا ما حكاه سيبويه من قولهم أمستوا (كذا في اللسان وصوابه استنوا)
وما حكاه ابو علي من قولهم ثنتان . وقال الجوهري واثنتان من عدد المذكر
واثنتان للمؤنث وفي المؤنث لغة اخرى ثنتان بجذف الألف ولو جاز ان يفرد
لكان واحده اثنا واثنة مثل ابن وابنة وألفه الف وصل . وقال الليث اثنتان اسمان
لا يفردان قربانان لا يقال لأحدهما اثن كما ان الثلاثة اسماء مقترنة لا تفرق
وفي هذا الموضوع كلام في اللسان والصحاح والتاج والمصباح في مادة : ثني ، وفي
الجاريري ص ١٦٤ والرضي ج ١ ص ٢٢٠ وج ٢ ص ٦٨ و ٢٥٩ وسيبويه ج ٢
ص ٨١ و ٨٢ و ٣١٤ (١) يقال للرجل في النداء من غير ان يصرح باسمه
ياهن اقبل وللمرأة يا هنه اقبلي وقيل معناه : يا رجل اقبل وقال الليث هن كلمة بكنى
بها عن اسم الاسنان كقولك اتاني هن واتتني هنة . وفيه اقوال في صيغه ومعناه
مبسوطة في كتب اللغة (٢) العفر البعد وقلة الزيارة يقال ما تأتينا الا عن
عفر اي بعد قلة زيارة والعفر طول العهد يقال ما القاه الا عن عفر اي بعد حين
وقيل بعد شهر ونحوه ويقال رجل حرام داخل في الحرم وكذلك الاثنان والجمع —

فقولهم ثنتان استدل به النحويون على أن أصل الثاء في قولهم اثنان أن تكون مكسورة واستدلوا بقولهم ثنوي على أن الثاء يجب أن تكون مفتوحة فتنازع في اثنين أصلان أحدهما ان يكون واحدهما على فعل مثل ثني والآخر أن يكون على ثني مثل رحي إلا أنه لخصه التغيير وقد يجوز ان يجيء الاسم الواحد على فعل وفعل كما قالوا حرج وحرج وحلس وحلس وشبه وشبه^(١) واستدلوا بقولهم ثنيت وثنى على أن المحذوف ياء وقد حكى أن بعض العرب تقول الاثن^(٢) فيجىء به على لفظ ابن ووزن اثن على هذا القول إفع ووزن اثنين يجب ان يكون افعين واثنان وزنهما افعتان وثنان وزنهما فعتان وقد حكى ثنوت^(٣) في معنى ثنيت فاذا صح ذلك جاز ان يكون المحذوف واو فأما ابن فبعض الناس يذهب الى ان الذي حذف منه واو وذلك اختيار سعيد بن مسعدة وكان يستدل على ذلك بقولهم البنوة وكان غيره يذهب الى ان الساقط من ابن ياء لانه

— والمؤنث والمسي بضم الميم وكسرها المساء وهو ضد الصباح وجعله بعضهم من بعد الظهر الى صلاة المغرب وقيل الى نصف الليل . وعشر القوم صيرهم عشرة فهو عاشر . وهو عاشر عشرة اي كلها بنفسه يريد في مساء الليلة التي كملت العشرة بنفسها وفي الأصل مسي بضمسين . وبعدها عاشره العشر واللوح بالفتح والضم أعلى العطش او اخفه والمراد قبلتها قبلتين احدهما كالثلج يرد بها قلبي والثانية على عطش شديد اي شوق (١) الحرج والحراج الاثم والحلس والحلس كل شيء ولي ظهر الدابة تحت الرحل والقتب والسرج والشبه والشبه المثل والمثل (٢) لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة من ذكر هذا وقد قدمنا من كلام الجوهري وغيره ما يدل على انه ليس له مفرد واو العلاء اكثر اطلاعا على اللغة ممن ذكرنا (٣) وهذا لم نره في كتب اللغة .

من قولهم بنى الرجل على امرأته يبني وكان بعض النحويين يميز ان يكون
الذاهب واواً وان يكون ياءً وذلك رأي ابي اسحق^(١) الزجاج وقولهم
(١) للعلماء في ابن وما تفرع منه اختلاف كبير وتناقض بين فقد
قال الجوهري والابن اصله بنو والذاهب منه واو كما ذهب من اب
واخ لأنك تقول في مؤنته بنت واخت ولم نر هذه الهاء تلحق مؤنثاً
الا ومذكره محذوف الواو بذلك على ذلك اخوات وهنوات فيمن رد . وتقديره
من الفعل فعل بالتحريك لأن جمعه ابناء مثل حمل واجمال ولا يجوز ان يكون
فِعْلاً او فعلاً اللذين جمعها ايضاً افعال مثل جذع وقفل لأنك تقول في جمعه
بنون بفتح الباء ولا يجوز ايضاً ان يكون فعلاً ساكن العين لأن الباب في
جمعه انما هو أفعال مثل كلب واكلب او فعول مثل فلس وفلوس . . ويقال ابن
بين البنوة والتصغير بني . . والنسبة الى ابن بنوي وبعضهم يقول ابني . وفي اللسان
عن ابن سيده الابن الولد ولامه في الاصل منقلبة عن واو عند بعضهم . . . وقال
في معتن الياء الابن الولد فعل محذوف الاء مجتلب لها الف الوصل . وانما قضي
انه من الياء لأن بنى يبني أكثر في كلامهم من بينو والجمع ابناء . . وقال
الزجاج ابن كان في الأصل بنوا بنو والألف وصل . . ويحتمل ان
يكون اصله بنيا . والذين قالوا بنون كأنهم جمعوا بنيا . . وانباء جمع فعل أو فعل
وبنت تدل على انه يستقيم ان يكون فعلاً ويجوز ان يكون فعلاً نقلت الى
فعل كما نقلت اخت من فعل الى فعل . والاختش يختار ان يكون المحذوف
من ابن الواو قال لأنه أكثر ما يحذف لثقله والياء تحذف ايضاً لأنها ثقل قال
والدليل على ذلك ان بدا قد اجمعوا على ان المحذوف منه الياء ولم دليل قاطع
مع الاجماع يقال بدبت اليه بدأ ودم محذوف منه الياء والبنوة ليس بشاهد قاطع
للووا لأنهم يقولون الفتوة والثنية فتيان فابن يجوز ان يكون المحذوف منه
الواو او الياء وهما عندنا متساويان وقال في المصباح الابن اصله بنو بفتحين لأنه
يجمع على بنين وهو جمع سلامة وجمع السلامة لا تغيير فيه وجمع القلة ابناء .

بنت^(١) يدل على ان اصل ابن فعل وقولهم بنون وبنات يدل على ان اصله وقيل اصله بنو بكسر الباء مثل حمل بدليل قولهم بنت وهذا القول يقل فيه التغيير وقلة التغيير تشهد بالاصالة وقال سيبويه ج ٢ ص ١٢٤ في الكلام على تصغير أن وإن وعن علي معنى وأنى . وذلك ان هذه الحروف قد نقصت حرفاً وليس على نقصانها دليل من اي الحروف هو فتحمله على الاكثر والاكثر ان يكون النقصان ياء الا ترى ان ابن واسم وبدوما شبه هذا انما نقصانه الياء ثم قال : وبدلك على انه انما ذهب من اسم وابن اللام وانها الواو او الياء قولهم اسماء وابناء قال في ص ٨١ في النسبة الى ابن واسم واست واثنان واثنان وابنة : فان شئت تركته في الاضافة على حاله قبل ان تضيف وان شئت حذفته الزوائد ورددت ما كان له في الأصل فاذا تركته على حاله قلت اسمي واسمي وابني واثنى في اثنين واثنين وحدثنا بونس ان ابا عمرو كان يقول وان شئت حذفته الزوائد التي في الاسم ورددته الى اصله فقلت سموي وبنوي وستهي . وذكر ابن يعيش في شرح المفصل ان اصل ابن بنو كجبل بدليل جمعه على ابناء وانه لا يجوز ان يكون فعلا كجذع ولا فعلا كقفل لقولهم في جمع السلامة بنون بفتح الباء وفي النسب بنوي بفتحها والمخذوف منه واو هي لامه لقولهم في المؤنث بنت كأخت وهنت فأبدلوا التاء من لامها وابدال التاء من الواو اكثر من ابدالها من الياء وعلى الاكثر يكون العمل وقد ذكر ابو العلاء ان الاخفش اختار ان المخذوف من ابن هو الواو واستدل على ذلك بقولهم البنوة وقد نقلنا لك عنه انه قال والبنوة ليس بشاهد قاطع الواو لانهم يقولون الفتوة والتثنية فتيات وبين النقلين تباين ظاهر . ومعنى قوله البنوة ليس بشاهد للواو . . . لقولهم الفتوة . . ان وجود الواو في البنوة لا يوجب ان يكون المخذوف من ابن هو الواو لوجود الواو في الفتوة مع ان لام الفتى ياء بدليل قولهم في التثنية فتيات وفي الجمع فتية وفتيان واعترض بعضهم على هذا بأن الفتى يختلف في لامه فقبل انها ياء لقولهم في التثنية فتيات وفي الجمع فتية وفتيان وفتى وقيل انها واو لقولهم في التثنية فتوات وفي الجمع فتوة وفتوة وفتوان والكلام في هذا طويل مبسوط في التاج واللسان (١) قال في شرح المفصل ج ٩ ص ١٣٣ اصل بنت

فعل وقولهم ابناً يستدل به على انه ليس بفعل ساكن العين حملاً على الاكثر من الكلام اذ كان جذع واجذاع وحمل وأجمال اشيع في اللغة من زَند وازناد وفرخ وافراخ وانما تحمل الأشياء على ماكثر^(١) وليس لقائل ان يقول وكيف لا نجيز ان يكون اصل ابن والواحد من اثنين على فعل لأنا قد وجدنا ما يبدل على كسر الأول وفتحها ودليلاً يني عن حركة الأوسط اذا فتح الأول وهو ان افعالاً جمع فعل وفعل مثل حمل وزمن وجذع وحسل ويقوي مذهب من زعم ان الساقط من ابن الواو تشبيه النحويين المتقدمين قولهم اشياء بقولهم أبينون من قول الشاعر:

زعمت تماضر انني إما أمت يسدد أيدنها الأ صاغر خلتي^(٢)

— بنو فنقلوه الى فعل أحقوه بجذع بالتاء كما الحقوا أختا بالتاء بفعل ويرد فصارت الصيغة علماً للتأنيث اذ كان هذا علماً اختص بالموث (١) قدمنا قول الجوهري ان باب فعل بفتح فسكون يجمع على افعال وفعل كالكب وفلوس وان ابناً لا يجوز ان يكون جمعاً لفعل وفعل بكسر الفاء وضمها مع سكون العين لقولهم بنون بفتح الباء (٢) الخلة الفرجة في الخص والثقبه ويقال للميت اللهم اسدد خلته أي الثلمة التي ترك وهذا البيت رواه في اللسان لسلمى بنت ربيعة وروايته يسدد بنوها ٠٠ وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه ورواه ابو زيد في النوادر ص ١٢٠ من ابيات نسبها الى سلمان بن ربيعة الضبي او سلى كما هنا وقال قال ابو الحسن جمع ابن ابنا وابنون في أقل العدد فمن صغر بنون وهو للعدد الكثير رده الى العدد القليل ثم صغر لثلا يكون المكثراً مقللاً فنقول اببناء وهذا اكثر في الاستعمال وان قال ابنون فقد صغر. وقال: قوله ٠ ابنون ليس بخارج عن القياس ولكن لم يكثراً الاستعمال به واستشهد به شارح المفصل على انه يجوز ان لا يؤتى بنون التوكيد في فعل الشرط مع ان الشرطية—

ومعنى تشبيههم بأشياء بأينون ان الواو نقلت من آخر الاسم الى أوله
فصار وُينون فقلبت الواو همزة لانها مضمومة كما نقلوا الهمزة من شياء
الى أول الاسم فقالوا اشياء ولو قال قائل إنهم جمعوا ابناء على افعال كما
قالوا جررو وأجر ثم جمعوه بعد ذلك بالواو والنون لكان مذهباً حسناً
كما قال الراجز: ^(٣)

— المقرونة بما والزجاج يلتزم تو كيده ورواه الرضي في شرح الكافية ج ٢ ص
١٨٣ كما رواه ابو العلاء حيث قال الشاذن من جمع المذكر بالواو والنون كثير
منها اينون ثم ذكر البيت ثم قال وهو عند البصريين جمع أبين وهو تصغير أبني
مقدراً على وزن أفعال كاضحى . فشذوذه عندهم لأنه جمع لمصغر لم يثبت مكبره
وقال الكوفيون هو جمع ابين وهو تصغير ابن مقدراً وهو جمع ابن كأدل
في جمع دلو فهو عندهم شاذن من وجهين كونه جمعاً لمصغر لم يثبت مكبره ومحبي
أفعال في فعل كأجل وأزمن . وقال الجوهري وتصغير ابناء أبناء وان شئت
اينون على غير مكبره قال الشاعر (وهو السفاح بن بكير اليربوعي من قصيدة
وهي في المفضليات ج ٢ ص ٥٧)

من بك لاساء فقد ساءني ترك ابينيك الى غير راع

كان واحده ابن مقطوع الالف فصغره فقال ابن ثم جمعه فقال اينون
قال الرضي قال الجوهري شذوذه لكونه جمع ابين تصغير ابن يجعل همزة الوصل
قطعاً . وقال ابن بري قول الجوهري كأف واحده ابن صوابه كأن واحده
ابني مثل اعني ليصح فيه انه معتل اللام وان واوه لام لا نون بدليل البتوة . أو
ابن بفتح الهمزة على ميل الفراء انه مثل اجر واصله أبنو (٣) روى في اللسان
البيت الأول والثالث وروايته قد رويت تغير الدهيدنا ورواه في بكر قد شربت
الا الدهيدينا ورواه في التكملة قد رويت الا دهيدينا ايسكرات وايسكرينا
ورواهما في الصحاح وروايته قد رويت الا دهيدينا وروى الرضي الأول والثالث—

قد وردت الا الدهيد هينا إلا ثلاثين وأربعينا

قليصات وأيكرنا

فجمع أفعلا بالياء والنون وذلك في ابن أقيس لأنه لما يعقل وليس
الف ابن من الف ابناً ولا أبينين في شيء لأن تلك همزة الجمع وهذه
همزة وصل وقطعهم إياها في كل المواطن يدل على مخالفتها همزة في اول
ابن واذا قالوا ثنتان^(١) فالاقيس ان تكون التاء للتأنيث فأما بنت في

— في شرح الشافية كما رواه ابو العلاء ورواهما في شرح الكافية ج ٢ ص ١٨٣
قد شربت الا ٠٠٠ ورواهما سيبويه ج ٢ ص ١٤٢ قد شربت الا دهيدنا وهذه
الآيات من رجز لم يعرف قائله وقد أنشدها ابو عبيد في الغريب المصنف وقبلها
يا وهب فابدأ ببني أيينا ثم ثن ببني أخينا
وجيرة البيت المهاورينا قد رويت الا الدهيد هينا

الا ثلاثين ٠٠٠ والدهاء صغار الابل والقلوص الفتية من الابل والبكر بكسر
الياء الفتى من الابل وقيل في الاثني بكر بلاهاه وقد يجمع على أبكر وقد جمع
الدهاء بالواو والنون وحذف الياء من الدهيد هينا للضرورة قال في الصحاح كأنه
جمع الدهاء على دهاده ثم صغر دهاده فقال دهيده ثم جمع دهيدها بالياء والنون
وكذلك أبكر جمع بكر ثم صغر فقال ايكر ثم جمعه بالياء والنون وقال سيبويه
فكأنه حقر دهاده فرده الى الواحد وهو دهاده وأدخل الياء والنون كما تدخل في
أرضين وسنين ٠ وأما ايكرنا فانه جمع الابكر كما يجمع الجزر والطرق فنقول
جزرات وطرقات ولكنه أدخل الياء والنون كما أدخلها في الدهيد هين (١) قال
في شرح المفصل ج ٩ ص ١٣٣ وكذلك ابنة هو ثاينث ابن والتاء فيه للتأنيث على
حدها في حمزة وطلحة ٠ فأما بنت فليست التاء فيه للتأنيث على حدها في ابنة يدل
على أنها ليست للتأنيث مسكون ما قبلها وتاء التأنيث يفتح ما قبلها على حد قائمة
وقاعدة وإنما هي بدل من لام الكلمة يؤيد ذلك قول سيبويه لو سميت رجلاً بنت واخت —

تأها قولان أحدهما أنها بدل من واو والآخر انها تاء التأنيث فاذا قيل ان تاءها تاء التأنيث فوزنها فعت^١ واذا قيل انها مبدلة من واو أو باء فوزنها فعل^٢ والتأنيث في ثنتين أقوى لأنهم قد دلوا على انه جاء مؤنثاً على حد التذكير إذ قالوا اثنان واثنان ولم يقولوا اثنه^(٣) ولا أدفع^٤ أن تكون تاءه مبدلة من حرف علة وتاؤه أشبه التآت بباء بنت ودلوا بقولهم ابن وابنة على ان تأنيث ابن على حد التذكير انما هو بقولهم ابنة^٥ ومن شأن تاء التأنيث ان يكون ما قبلها مفتوحاً مثل طلحة وتمرّة إلا أن

— لصرفتها معرفة وهذا نص من سيبويه الا ترى أنها لو كانت للتأنيث لما انصرف الاسم كما لم ينصرف نحو طلحة وحمزة وقال في ص ١٣٤ وأما اثنان فأصله ثنيات لأنه من ثنيت . واثنان التاء فيه للتأنيث كابتين وثنان كبتين التاء فيه اللحاق وكلامه صريح في أن التاء في ابنتين واثنين للتأنيث وفي بنتين وثننتين للالحاق لا للتأنيث وتفصيل هذا البحث في لسان العرب وشرح المفصل والرضي على الشافيه ج ٢ ص ٥ و ٢٥٥ والرضي على الكافية ج ١ ص ٤٨ فقول أبي العلاء وإذا قالوا ثنتان فالاقيس أن تكون التاء للتأنيث مخالف لقول الجمهور ويجوز أن تكون العبارة محرفة والاصل وإذا قالوا اثنتان وحينئذ يوافق كلامه كلامهم وكلام سيبويه في هذا المقام متناقض فقد قال ج ٢ ص ١٣ وان سميت رجلاً بنت أو أخت صرفته لأنك بنيت الاسم على هذه التاء والحقتها ببناء الثلاثة كما ألحقو سبنته ببناء الاربعة ولو كانت كلها لما اسكنوا الحرف الذي قبلها وقال في ص ٨٢ واما بنت فانك تقول بنوي من قبل أن هذه التاء التي للتأنيث لا تثبت في الاضافة كما لا تثبت في الجمع بالتاء واجابوا عن ذلك بانه تجوز منه في اللفظ لانه أرسله غفلاً وقد قيده في باب ما لا ينصرف أي ص ٨٢ (٢) لعل أصل العبارة إذ قالوا اثنان واثنه غير منقوطة في الأصل

يكون الفأفتسكن مثل ارطاة ومدعاة وهذه الألف وان كانت ساكنة فان حر كتبها الأصل الا انه قد يجوز ان يشذ الحرف بعد الحرف لا سيما فيما غير عن سبيل غيره كما شذ الكسر قبل هاء التانيث في قولهم هذه^(١) ولم يحك عن العرب انهم قالوا ثن^٢ ولا ثنان ولا بن^٣ في ابن فأما قولهم بنات^(٤) فدليل على ان أصل ابن فعل فان كان من ذوات الواو فأصلها بنوات وان كان من ذوات الياء فالأصل بنيات واما بنون فيدل على ان أصل ابن بنى لأن الباء تفتح وتتحرك النون فتجعل مثل رحي وعصا ولا تجعل مثل سبع وكتف لأن باب فعل أكثر من فعل وفعل وهذا رأي المتقدمين

ولو ذهب ذاهب الى ان أصله فعل^٥ أو فعل^٦ لم يكن مخطئا وله في ذلك وجه من القياس وذلك انهم اذا جعلوا أصل ابن بنى فجمعوه على ما يجب في الألف التي في مثنى ومعلمى وجب ان يقولوا بنون كما قالوا

(١) ذامم اشارة للذكر وهو ثلاثي ووزنه فعل بسكون العين محذوف اللام والفه منقلبة عن ياء فهو من مضاعف الياء وذي تانيث ذا ووزنه فعل كبتت والياء فيه أصل وليست للتانيث وإنما هي عين الكلمة واللام محذوفة كما كانت في ذا . وصحت الياء لانكسار ما قبلها وأما ذه فهي ذي والهاء فيها بدل من الباء ولست للتانيث أيضا والدليل على ذلك وتعليه مبسوط في شرح المفصل ج ٣ ص ١٢٦ و ١٣١ وشرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٣١ وبهذا يتبين أن الهاء في هذه ليست للتانيث وإنما هي بدل من الياء والكسر قبلها لمناسبة الياء (٢) قال الرضى في شرح الكافية ج ٢ ص ١٨٨ وتقول في جمع بنت وابنة بنات وهي جمع أصلها لأن الأصل بنوة كما أن بنون جمع أصل ابن أي بنو على حذف اللام نسيا في الجمعين وكذا أخوات جمع أصل أخت أي اخوة بغير حذف اللام . وأخوت جمع أخ على حذف اللام نسيا

مصطفون وكذلك الحكيم في كل اسم آخره الف مقصورة تجري مجرى
الف رحيّ وعصاً ولو سميّنا رجلاً رحيّ وعصاً ثم جمعناه الجمع السالم لقلنا
رَحُونٌ وَعَصُونٌ

ولو بنيّنا اسماً على فعل من الغزو أو على فعل لقلنا في الجمع غَزُونٌ
فهذه حجة قوية لمن يعتقد ان أصل ابنِ فَعِلٌ أو فَعْلٌ وأنه يُستعمل على
باب شج وعم إلا ان المتقدمين أجازوا فيه التغيير في جميع وجوهه لأنّه
جاء مخالفاً للباب فيكون حذفه في القول الأخير كالحذف الذي يقع في
قولك شجون وعمون اذا عنيت جمع شج وعم وهو في الباب الأول
كيدٍ ودمٍ

فأما اثنان اذا أردت ان تبني على وزنها^(١) من ضرب فانك تقول

(١) وضع علماء التصريف بابا ذكروا فيه مسائل للتمرين ليمرنوا متعلم هذا الفن فيما علمه
وهو كباب الاخبار لآبواب النحو فيقولون كيف تبني من ضرب مثلا مثل جعفر . وقد
اختلف العلماء في قولهم كيف تبني من كذا . . . فذهب الاكثرون الى أن معناه
اذا فككت صيغته التي كان عليها ونقلت الى ما طلبت مماثلته تجعله مثله في الحركة
والسكون وترتيب الزوائد والاصول وأن عرض في الفرع قياس يقتضي تغييراً
فعلت فكيف تنطق به . وقيل غير ذلك فاذا قيل لك ابن من ضرب مثل قاض
فمعناه فك صيغة ضرب وضع من حرروفها الاصول مثل هذا الذي سئلت أن
تبني مثله أي قاض بان تضع الاصل في مقابلة الاصل والزائد في مقابلة الزائد إن
كان في الكلمة التي تبني مثلها زائد والمتحرك في مقابلة المتحرك والساكن في مقابلة
الساكن وتجعل حركات المبني على حسب حركات المبني مثله من ضم أو فتح او
كسر واختلفوا أيضاً في البناء فقال الجرمي لا يجوز بناء ما لم تبنيه العرب بمعنى
كضرب ونحوه لانه اختراع الفاظ لا معنى لها . وقال سيبويه يجوز صوغ وزن -

اضران على رأي من يميز ذلك لأن بعض النحويين يرى انه اذا قيل له ابن لنا اسما على وزن كذا ما لم تبين مثله العرب وجب أن تأتي بمثل ذلك البناء والى نحو من هذا ذهب سعيد بن مسعدة في بنائه الأعمجية التي لا نظير لها من كلام العرب فاذا قيل له ابن مثل إبراهيم واسماعيل من ضرب تكلف بناء ذلك فقال اضر ابيدب والخليل وسيبويه لا يريان ذلك فلا يبني على مذهبها من ضرب مثل اثنين لأن ضرب ليس فيه حرف معتل كما اعتل الحرف الذي في آخر اثنين ويقرب على قياس مذهبها ان يبنى مثل اثنين من غزا وقضى فتقول اغزان واقضان واذا أنتت قلت اغزتان واقضتان واكثر ما يحذف من أواخر الاسماء الناقصة الواو والياء لانها ضعيفتان

وقد يجوز حذف الهمزة ويتردد في التخفيف^(١) فيقول هذا خب وجز

— ثبت في كلام العرب مثله فتقول ضرب على وزن جعفر بخلاف ما لم يثبت في كلامهم مثله فلا يبني من ضرب وغيره مثل جالينوس لأن فاعيلولا وفاعينولا لم يثبتا في كلامهم . واجاز الاخفش ان تبني من العربي عربيا ورد مثله في كلام العرب أو لم يرد ومن أعجمي أعجميا وعربيا وكلام سيبويه أقيس وكلام الاخفش أوغل في الرياضة وكلام الجرمي ليس بوجه لان بناء مثله ليس يستعمل في الكلام لمعنى حتى يكون اثباتا لوضع غير ثابت وانما هو للامتحان والتدريب وتنمة القول في هذا في الجار يردى ص ٣٦١ والرضي على الشافية ج ٣ ص ٢٩٥ (١) وحكمها أن تنقل حركة الهمزة إلى ما قبلها وتحذف الهمزة لأن حذفها ابلغ في التخفيف وقد بقي من عوارضها ما يدل عليها وهو حركتها المنقولة الى الساكن قبلها وهذا غير مختص بالهمزة الواقعة آخر الكلمة بل في كل همزة متحركة اذا كان قبلها حرف صحيح ساكن كخب ومسألة —

ورِدٌ ورأيتُ خَباً وُجِزاً وُورِدٌ وُمررتُ بِنَجْبٍ وُجِزٍ وُورِدٍ في تخفيف
خَبٍ وُجِزٍ وُورِدٍ فيكون حاله كحال دم ويدٍ إلا أنك إذا صغرت
أو جمعت رَدَدْتَ ضرورة قال حسان^(١)

ورهنْتُ اليدين عنهم جميعاً كلُّ كَفٍ لها جُزٌ مقسوم
ويحذفون الهاء من الأواخر لأنها خفية كما فعلوا في سنة^(٢) ويجوز
ان يحذف أحدُ حرفي التضعيف وكذلك يقول النحويون في رجل سُبي
بِإِن التي للجزء ثم صغر أُتِينٌ فيزيدون حرفاً من جنس الحرف الأخير
وكذلك لو سموا بقدم قولك قد كان كذا قالوا هذا قديد^(٣) وكان

— أو واو أو ياء أصليتان كما في شيءٍ وسوءٍ أو زائدتان لللاحق كجبالٍ للضبع وحواءٍ ب
اسم ماء أو موضع والياء والواو فيها لللاحق بجمعٍ قال سيبويه وقد قال الذين
يخففون: ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخب في السموات ٠٠ وفي الكشف
وقرى الخب على تخفيف الحمزة بالحذف والخها على تخفيفها بالقلب وهي قراءة ابن
مسعود ومالك بن دينار وفي إتخاف فضلاء البشر . ووقف على الخبٍ بالنقل مع
أسكان الباء للوقف على القياس حمزة وهشام (١) حسان بن ثابت الانصاري
الخزرجي الصحابي الجليل شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي في عهد النبوة
وشاعر الباقين في الاسلام عاش نحو ستين سنة في الجاهلية ونحوها منها في الاسلام
وتوفي نحو سنة ٥٤ رهن الشيء عن الشيء جعله رهنا بدلاً منه يريد جعلت اليدين
رهنا عنهم أي ضمنتهم والشاهد في قوله جز وأصلها جزء (٢) السنة العام وهي
ناقصة اللام والذاهب منها يجوز ان يكون هاء وواو لقولهم في الجمع سنهات وسنوات
(٣) والسبب في ذلك أنه لا يجوز أن يصغر اسم على أقل من ثلاثة أحرف لأن
أدنى ابنية التصغير فعيل وذلك لا يكون الا من بنات الثلاثة لان ياء التصغير تقع
ثلاثة ساكنة وأدنى ما يقع بعدها حرف يكون حرف الاعراب كرجل وجميل —

الفراء يميز فيما جهل من هذا ان يُجاء به على التضعيف أو يجعل المحذوف منه هاءً أو ياءً أو واوًا فتقول في تصغير ان التي للجزء اذا سمي بها أنين على أن المحذوف واو أو ياء وأنه على ان المحذوف حرف التضعيف وأنني على أن المحذوف هاء^(٥) وقال أبو صخر الهذلي في تخفيف التضعيف :

في رجل وجمل ولو صغر ما هو على حرفين لو قمت ياء التصغير ثالثة طرفًا فكان يلزمها أن تحرك بجر كات الاعراب وهي لا تكون الا ساكنة وكان يؤدي ذلك الى قلبها الفال لتحركها وانفتاح ما قبلها أو حذفها اذا وقع بعدها التنوين وكل ذلك محذور لما يلزم فيه من نقص الغرض باجتلاب ياء التصغير فان كانت الامم التمكن على حرفين وقد حذف منه شيء رد اليه في التصغير سواء كان المحذوف فاء أو عينا او لاما فتقول في عدة وعيدة وفي مذمنيد وفي دم دمي . وهكذا تفعل في كل منتقص منه فتقول في تصغير ان الخففة من الثقيلة ورب الخففة اذا سميت بهما انين ورييب وان سمي بما هو على حرفين مما لا أصل له أو ما لا يعرف أصله مثل من وكم وان التي للجزء وان التي تلتقى مع ما النافية تم بالياء فتقول في وكي واني لان أكثر المحذوفات من الواو والياء نحو أب وبد والواو ترجع في التصغير الى الياء لاجتماعها مع ياء التصغير نحو أبي وأخي فلما كانت تؤول الى الياء جعلوا الزائد ياء من أول الامر وبعضهم يتسمه بتضعيف ثانيه ثم يصغر فيقول في تصغير من وهل وكي اعلاما منين وهليل وكي والاول لا يتأتى في مثل كي ولو لان المعتل يجب تضعيفه عند التسمية به قبل أن يصغر فيقال لو وكي بالتشديد ثم يصغر بعد تضعيفه فلا يتأتى أن يزداد فيه حرف علة لغير التضعيف وتام هذا البحث في حاشية الخصري ج ٢ ص ٢٦٠ وكتاب سيويه ج ٢ ص ٦٢ و ١٢٣ وشرح المفصل ج ٥ ص ١١٨ والرزي على الشافية ج ١ ص ٢١٨ وجمع الجوامع ج ٢ ص ١٨٢ (٥) هكذا جاء في الاصل . والذي يظهر لي أن في الكلام تجريبًا وأن أصله فتقول في تصغير ان التي للجزء إذا سمي بها أنين على التضعيف وأنني على أن المحذوف واو أو ياء وأنه على ان المحذوف هاء . فتأمل

إذا اختصم الصبي والشيب عندي فأفلجتُ الشبابُ فلا أُبالي^(١)
 حلول الشيب ما لم أجنِ ذنباً يكون سواهُ أتوَحِّلُ حلال^(٢)
 يريدُ أتوَحِّلُ حلالٍ فخففَ وقد كثرا جترأؤهم على تخفيفِ المشدد
 في قوافي الشعر فيقولون معدّ في معدّ وأضلُّ يريدون أضلُّ قال ابودواد:
 وشبابٍ حسنٍ أوجههم من اباد بن نزار بن معد
 فلا يجوز ان تكون الدال هاهنا إلا مخففة ومثله كثير

فأما قولهم ابنم^(٣) فانهم زادوا الميم في آخره وهم يتبعون ما قبلها
 حر كتهافيضمون النون إذا كانت الميم مرفوعة ويفتحونها في حال النصب
 ويكسرونها في حال الجرّ ويجرونها مجرى امرئ في الوجوه الثلاثة^(٤) فإذا
 ثنوا لزموا الفتحة لأن الميم يلزمها الفتح بكونها قبل الف التثنية وقال الكمي:
 ومنا لقيطٌ وابناهُ وقعبٌ مورث نيران المكارم لا المحني^(٥)

() يقال افلج فلانا على خصمه أي غلبه وفضله وأبو صخر عبد الله بن سلمة
 الهذلي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وهو من الشعراء الموجودين
 (٢) الأتو: العطاء وأنت النخلة كثر حملها او بدا ثمرها (٣) ابنم هو ابن
 زبدت عليه الميم للبالغة والتوكيد كما زبدت في زرق بمعنى الازرق وليست الميم بدلاً
 من لام الكلمة على حدها في لم لأنها لو كانت بدلاً من اللام لكانت في حكم اللام
 وكانت اللام كالثابتة وكان يبطل دخول همزة الوصل هذا ما قاله الجاربردي
 وابن يعيش وقال الرضي ان الميم بدل من اللام اي الواو ثم نقل القول الاول
 (٤) في اللسان: ومنهم من يعزبه من مكان واحد فيعرب الميم لأنها صارت
 آخر الاسم وبدع النون مفتوحة على كل حال (٥) في الأصل لقيط وورث
 النار وأرثها أوقدها

وقال الهذلي :

فلا أعرفنَّ الشيخَ يصبحُ قاعداً بأوحدٍ لآمالٍ لديه ولا ابنم
فالنون في هذا مضمومة لأن الميم رفوعةٌ وبكسرونها في قول العجاج :

ولم يلحها حزنٌ على ابنم^(١)

ويفتح في قول المتلمس : أبا الله إلا ان اكون لها ابنا^(٢)

وقياس النحويين يوجب أن يكون وزن ابنم افعما ولو قيل ان ميمه بدل من الواو التي تظهر في البنوة لكان قولاً حسناً لأن الميم تقاربُ الواو في الشفة ولأنهم أبدلوا الميم من الواو في فم فوزن ابنم على هذا إفعالٌ وتكون ميمه من نفس الحرف الا أنها مبدلة من واو وتكون حاله كحال

(١) هذا البيت من أرجوزته التي مطلعها «يا دارسلي يا اسلمي ثم اسلمي» وقبله وبعده
غراء لم تسغب ولما تسقم ولم يلحها حزن على ابنم ولا اب ولا اخ فتسهم
غراء بيضاء تسغب تجوع يلحها يغيرها فتضمر وسهم كفتح وكرم وسهم بالبناء للمجهول ضم
(٢) المتلمس جرير بن عبد العزى شاعر جاهلي من اهل البحرين من ربيعة وهو خال طرفه
ابن العبد هجا عمرو بن هند ثم ذهب اليه فأعطاه صحيفة الى عامله بأمره فيها بقتله فلما علم
ما بها مرضها وقد ضرب المثل بها فقبل اشأم من صحيفة المتلمس تولى في قبل الهجرة
بنحو نصف قرن . وكان مكث في اخواله بني يشكر حتى كادوا يغلّبون على نسبه
وسأل عمرو بن هند الحرث بن التوأم البشكري عن المتلمس وعن نسبه فأراد الحرث
أن يدعيه فقال المتلمس يذكر نسبه ويثبته ابياتاً منها قوله

ولو غير اخوالي ارادوا تقيصتي جعلت لهم فوق العرائن ميسما

وهل لي ام غيرها ان ذكرتها ابي الله الا ان اكون لها ابنا

وفي النسخة الاصلية ابا الله

امرىء ومن ثني ابنا وجب ان يجمعه جمع السلامة فيقول ابنمون في الرفع
وفي النصب والخفض رأيت ابنمين ومررت بابنمين قال الشاعر :
أظلم جارتيك عقال بكرٍ وقد أوتيت مالاً وابنميناً^(١)
فهذا يُنشد بفتح النون وكسرها وقد يجوز ان يكونوا يقرون الفتحة
فيه في الرفع والنصب والخفض كما قال بعضهم هذا امرأ ورأيت امرأ
ومررت بامرأ وأنشد الفراء

بأبي امرأ والشام بيني وبينه أتاني يبشرى برده ورسائله^(٢)

ولو صغرت ابنا على مذهب النحويين لقلت بني تحذف الميم وحاله في الوزن
كحال ابن لافرق بينهما في ذلك الا أن الميم زيدت فيه وأما امرؤ^(٣)

(١) الجارة المجاورة والضررة والزوجة والعقال الحبل الذي يعقل به البعير

اي بئني وظيفه مع ذراعه ويشدهما في وسط الذراع

(٢) هذا البيت انشده الفراء باسكان الباء الثانية وفتح الياء والبصريون

ينشدونه ببني امرؤ (٣) قال في اللسان والمرء الانسان تقول هذا مرء وكذلك

في النصب والخفض تفتح الميم هذا هو القياس ومنهم من يضم الميم في الرفع ويفتحها

في النصب وبكسرها في الخفض يتبعها المهززة على حد ما يتبعون الراء اياها اذا

ادخلوا الف الوصل . وزعم السكري ان هذيل تكسر الميم مع فتح المهززة وبثني

هذا الاسم ولا يكسر ولا يجمع على لفظه ولا يجمع جمع السلامة لا يقال أمراء

ولا أمرؤ ولا مرؤن ولا أمارىء وإنما جمع المرء رجال والمرأة نساء على قول الصباح

وقد ورد في الحديث أحسنوا ملائكم أيها المرؤن جمع المرء وهو الرجل ومنه قول رؤبة

ابن يربد المرؤن . وقد اتوا فقالوا امرأة وخففوا التخفيف القياسي فقالوا مرة وهذا

مطرد وقال سيوبه قالوا امرأة وذلك قليل . وألحقوا المؤنث الف الوصل فقالوا امرأة

وهي مفتوحة الراء على كل حالة فاذا عرفوها قالوا المرأة . وحكي ابو علي الامرأة—

فالعرب اذا أدخلت الالف واللام حذفوا الهمزة فقالوا هذا المرء ورأيت المرء فاذا حذفوا الالف واللام جاؤا بهمزة هذا معظم كلامهم ويقولون هذا مرء فيضمون الميم في الرفع ورأيت مرءاً فيفتحونها في النصب ومررت بمرء فيكسرونها في الجفض واجود اللغتين اقرارها على الفتح لان القراء مجمعون على قراءة هذا الحرف بين المرء وقلبه .^(١) وقد حكى عن بعضهم بين المرء وقلبه بكسر الميم ووزن المرء الفعل وقد ثبت أن المرء تتحرك في قولهم امرؤ فتنبغ حركة الهمزة فيجوز أن يكون الراء مما فيه لغتان في الاصل فعل^(٢) وفعل مثل سطر واطر ونهر — وقال ابن الأنباري للعرب في المرأة ثلاث لغات يقال هي امرأته . ومراثة ومراثة وتصغير المرأة المرثبة ومنه قول الخطيئة

لا احد اذل من حطيئة هجا بنيه وهجا المرثبة

وبعضهم يرويه . الحطيئة والمرثبة . وتصغير المرء المريء وفي الصحاح ان جئت بألف الوصل كان فيه ثلاث لغات فتح الراء على كل حال وضمها على كل حال واعرابها على كل حال تقول هذا امرؤ ورأيت امرأ ومررت بامرئ معرباً من مكانين . وقد ذكرنا فيما سبق ان سبب اجتلاب همزة الوصل للأسماء العشرة هو ما أصابها من الوهن بسبب حذف او اخرها فلحقها الهمزة عوضاً عن المحذوف وان امرأ ليست بمحذوفة الآخر ولكن لما كانت الراء فيها تتبع حركتها حركة الاعراب صارت تحرف الاعراب هكذا قالوا وهذا يصح على قول من يتبع حركة الراء حركة الهمزة اما من يفتحها او يضمها على كل حال فلا يصح له هذا التعليل فتأمل . (١) اي على قراءته بفتح الميم . فقد قال الكشاف والبيضاوي في هذه الآية وقرئ بين المرء بتشديد الراء ووجهه انه قد حذف الهمزة والتي حركتها على الراء . وقوله وقد حكى عن بعضهم يناقض قوله مجمعون . الا ان يريد بالقراء ارباب القراءات المتواترة (٢) في الأصل فعل

ونهر وقالوا المرأة فلزمت الرء الفتحة فدل ذلك على انها متحركة في الاصل فاما الميم فلا يجوز أن تكون ساكنة لانها أول الكلمة وانما طراً عليها السكون فوزن امرأة افئلة فاذا حقرتها قلت مريثة مثل ما تصغر آمة ونحوها وتحذف همزة الوصل كما حذفها في بني وسمي وقول العامة امرأة ضعيف جداً الا انه يجوز على قول من قال كلاك الله وهناك الطعام^(١) واذا صغرت على قول من خفف قلت مريبة كما تقول في حصاة حصية واذا ادخلت الالف واللام قلت المرأة وقد حكى الفراء ان العرب ربما جمعوا بين الالف واللام والهمزة وهو ردي وقلم^(٢) يقولون رأيت مرأ صالحاً وإنما يقولون رأيت امرأة وقد استعملوا ذلك قال الشاعر :

ولست أرى مرأً تطول حياته ففتبقي له الايام خالاً ولا عما

(١) كلاك وهناك بغير همزة قال الفراء في قوله تعالى قل من يكأؤم بالليل والنهار من الرحمن . هي مهموزة ولو تركت همز مثله في غير القرآن قلت يكلوكم بووا ساكنة وبكلاكم بألف ساكنة مثل يخشاكم ومن جعلها واواً ساكنة قال كلات بألف يترك الثبرة منها ومن قال بكلاكم قال كليت مثل قضيت وهي من لغة قريش وكل حسن الا انهم يقولون في الوجهين مكوا اكثر مما يقولون مكلي ولو قيل مكلي في الدين يقولون كليت كان صواباً . واورد سيبويه ج ٢ ص ١٧٠ قول الفرزدق

راحت بمسلمة البغال عشية فارعي فزارة لاهناك المرتع

شاهداً على ابدال الألف من الهمزة للضرورة وحققها ان تجعل بين بين لأنها لو جعلت كذلك لانكسر البيت (٢) في الاصل وقل ما . وقد قال في الهمع وجرى ابن درستوبه والزنجاني على عدم وصل قلما والأصح الوصل

فاما الذين قالوا المرّ فشددوا فانها لغة للعرب اذا ارادوا تخفيف الهمزة القوها وشددوا الحرف الذي قبلها وقد قرأ بعض الناس ما يفرقون به بين المرّ وزوجه وتنسب هذه القراءة الى الحسن^(١) ولو حققت على هذه اللغة لوجب أن ترد فتقول مرئى الا ان بدعي مدع أن قولهم المرّ بتشديد الراء من أصل آخر سوى المرّ فيقول في التصغير مرير فاما تشديد الحرف الذي قبل الهمزة الملقاة فقد حكى^(٢) ومنه قول الشماخ^(٣):

رأيت عرابة اللوسي يسمو الى الغايات منقطع القرين

واشتقاق المرء والله اعلم من المروءة والمعنى في ذلك أن المرء وهو الواحد من بني آدم يتميز بفعله من أصناف الحيوان كما تقول في فلان انسانية أي يفعل أفعالاً جميلة وكذلك قولهم فيه مروءة أي هو امرؤ وهذا يحتمل وجهين أحدهما ان يكون أريد به في الاصل تفضيل ابن آدم على غيره من حيوان الارض والثاني أن يكون أريد به التفضيل في النية

(١) الحسن بن يسار البصري امام اهل البصرة وأحد العلماء والفقهاء والفصحاء والنسك في زمنه ولد سنة ٢١ وتوفي سنة ١١٠ وشب في كنف علي بن ابي طالب وكان حبر الامة في زمانه (٢) حكى الكسائي والفراء ان من العرب من يقلب الهمزة لاما في مثل الأحمر والأرض فيقول للحممر واللرض ولا ينقل الحركة محافظاً على سكون اللام المعرفة وقد قدمنا ذلك فيما سبق (٣) الشماخ معقل بن ضرار المازني الديلمي ادرك الجاهلييه والاسلام وأسلم وكان قوي الشعر وارجز الناس على البدئية توفي نحو سنة ٢٢ وعرابة ابن اوس بن قيطي الاوسي الحارثي الانصاري من سادات المدينة ومن الأجواد المشهورين ادرك النبي [ص] واسلم صغيراً وتوفي نحو سنة ٦٠ ومنقطع القرين ليس له مثل ورواه في اللسان يسمو الى الخيرات

كما يقولون فلان رجل وقد علم أن الرجال كثير وأنه كغيره منهم وإنما اراد أنه ممن يحكم له بالتمفضل^(١) وهذا يشبه قولهم ما كل زيد زيداً وما كل عمرو وعمراً وفي الحديث ان يهودياً رأى علياً عليه السلام يبتاع جهازاً^(٢) فقال له بمن تزوجت فقال بفاطمة بنت محمد ﷺ فقال اليهودي لقد تزوجت بامرأة^(٣) فهذا على معنى التعظيم والخصوصية كما قال الهذلي :

لعمر أبي الطير المربة بالضحى على خالدٍ ان قد وقعن على لحم^(٤)
وأما دم^(٥) فان المحذوف منه ياءٌ وبعض الناس يرى أن وزنه دمي

(١) كذا في الاصل وفي هامش الاصل بالفضل (٢) جهاز العروس ما تحتاج اليه بفتح الجيم وكسرهما والكسرة رديئة (٣) قال في النهاية وفي حديث علي لما تزوج فاطمة قال له يهودي اراد ان يبتاع منه ثياباً لقد تزوجت امرأة . يريد امرأة كاملة كما يقال فلان رجل اي كامل في الرجال (٤) ارب بمكان كذا اقام به وزنه (٥) اختلفت كلمة العلماء في المحذوف من لفظ دم وفي وزنه فقال سيبويه ج ٢ ص ١٢٢ في التصغير هذا باب ما ذهبت لامة فمن ذلك دم تقول دُمي يدلك دماء على انه من الياء او من الواو ومن ذلك أيضاً يد تقول يدية يدلك ايد على انه من بنات الياء والواو ودماء وايد دليلان على ان ما ذهبت منها لام . وقال ص ١٩٠ في باب التكسير : اما ما كان اصله فعلا فانه اذا كسر على بناء ادنى العدد كسر على افعال وذلك نحو يد وايد وان كسر على بناء اكثر العدد كسر على فعال وفعول وذلك قولهم دماءٌ ودُمي . فكلامه يدل على ان دما ذهبت لامه وانها واو او ياء وان وزنه فعل بفتح فسكون . وقال ابو اسحق اصله دُمي ودليل ذلك قوله دميت يده وقوله جرى الدميان بالخبر اليقين ويقال في تصريفه دميت يدي تدمي دمي فيظنون في دميت الياء والألف اللتين لم يجروها في دم قال ومثله —

على مثال ضرب وإنه مسكن الأوسط في الأصل ولا يلزم أنه محرك
الأوسط لأجل قول الشاعر^(١) :

— يد أصلها يدي وقال قوم أصله دمي إلا انه لما حذف ورد اليه ما حذف حركت الميم
لتدل الحركة على انه استعمل محذوقاً وقال الجوهري الدم أصله دمو بالتحريك وانما
قالوا دمي بدمي لحال الكسرة التي قبل الياء كما قالوا راضي يرضى وهو من الرضوان
ثم أورد قول الشاعر . . . فلو أنا على حجر . . . ثم قال وبعض العرب يقول في تثنيته دموان
وقال المبرد أصله فعل بالتحريك وان جاء جمعه مخالفاً لنظائره والذاهب منه الياء والدليل
عليها قولهم في تثنية دميان ألا ترى ان الشاعر لما اضطر أخرجه على أصله فقال :
فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على اعقابنا تقطر الدما
فأخرجه على الأصل ولا يلزم على هذا قولهم بديان وان انفقوا على ان تقدير يد فعل
ساكنة العين لانه انما ثنى على لغة من يقول لليد بدأ وهذا القول أصح ثم قال ويقال
دمي الشيء بدمي دما ودمياً فهو دم مثل فرق بفرق فرقاً فهو فرق والمصدر متفق عليه
انه بالتحريك وانما اختلفوا في الامم . وقال ابن بري الدم لامة ياء بدليل قول الشاعر
جرى الدميان بالخبر اليقين وفي المصباح ويقال أصل الدم دمي بسكون الميم لكن
حذفت اللام وجعلت الميم حرف اعراب وقيل الاصل بفتح الميم وبثني بالياء فيقال
دميان وقيل أصله واو ولهذا يقال دموان وقد بثني على لفظ الواحد فيقال دمان وقال
ابو الهيثم الدم امم على حرفين وفي التاج وتشديد الميم لغة . وقال الكسائي لا أعرف
أحدًا بثقل الدم . وقد بينا ان ابن اسحق والمبرد استدلا بقول الشاعر جرى الدميان . . .
على ان اصل دم دمي بتحريك الوسط ويقول ابو العلاء ان البيت لا بوجوب ان يكون
أصل الدم دميماً لما ذكره فهو يبطل استدلال ابي اسحق والمبرد ومن وافقها وبؤيد قول
سيبويه ان أصله دمي بفتح فسكون :

(١) هذا البيت من أبيات ثلاثة رواها ابن دريد في المجتبى لعلي بن بدآل السلمي وهي :

امرك انسي و ابا رباح على حال التكاثر منذ حين

لابغضه ويبغضني وايضاً يراني دونه وأراه دوني

فلو أنا على حجرٍ ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين
لأن سيبويه إذا ردَّ الساقط ترك الحركة اللازمة على حالها قبل الرد
وكذلك رأيه في عدة وجهه إذا رد الواء بقول و عدة ووجهه ورأي
أبي الحسن سعيد بن مسعدة أن يقول و عدة ووجهه فيرد البنية
إلى ما يجب من قبل الحذف وقال بعض النحويين دم أصله فعلٌ وجعله
كالمصدر لدمي يدمي دمي كما يقال عمي بمعنى عمي ولبي يلبي لبي من لبي
الشفة وهو سمرتها وسوادها وقد حكى أبو يزيد أنه يقال دمي على مثال رحي
فإذا صح ذلك فقد بطل الكلام وقد أنشدوا هذا البيت ^(١):

— ولو أنا على حجر . وفي النسخة المخطوطة على حجر . والتكاثر هنا المباشطة في الكشر
وهو التيسم يقال كشر في وجهه بسم وكشره ضحك في وجهه وباسطه . وكشر السبع
عن نابه إذا هز للحراش ورواه في الجمهرة على طول التجاور . وقوله على حجر هكذا
رواه بعضهم بتقديم الحاء على الجيم وروي على حجر بتقديم الجيم على الحاء والجحر بضم
الجيم ومسكون الحاء الشق في الأرض ومعنى قوله جرى الدميان . أراد بالخبر اليقين
ما اشتهر عند العرب من أن دم المتباغضين لا يمتزجان وهذا تلميح قال ابن الأعرابي
معناه لم يختلط دمي ودمه من بغضي له وبغضه لي بل يجري دمي بمنة ودمه يسرة وزعم
قوم أنه للفرزدق ونسبه قوم لمرداس بن عمرو وقيل للأخطل ونسبه ابن هشام والعيني

إلى المثقب العبدى وفي البيت كلام مفيد في شرح المفصل ج ٤ ص ١٥١

(١) هذا البيت من قصيدة جيدة للحصين بن الحمام المري الديباني الجاهلي
الفارس الممدود من أوفياء العرب قال أبو عبيدة اتفقوا على أن اشعر المقلين ثلاثة
المسيب بن علس والحصين بن الحمام والمتلمس توفي قبيل الإسلام وقيل أدرك الإسلام
والصواب في روايته: فلسنا على الاعقاب تدمي كلومنا * ولكن على أقدامنا يقطر الدما
كما رواه شارح المفصل ج ٤ ص ١٥٣ وأورده شاهداً على أن دم يقال منقوصاً ومقصوراً
وإنما يتم الاستشهاد بهذا البيت إذا كان فتح الميم قبل حذف اللام . وكانت —

ولكن على أعقابنا يقطر الدما
 على أن الألف أصلية ليست للاطلاق وأنشد ابو زيد :
 كأطوم فقدتُ برغزها أعقبته الغبسُ منه عدما
 غفلت ثم أنت تطلبه فاذا هي بعظام ودما^(١)
 فان كان هذا صحيحاً فقد يجوز أن يستعمل الشيء ناقصاً وتاماً كما
 قالوا أبٌ وقال بعضهم أباً

ويُدْفَعُ فعلٌ بسكون العين^(٢) واستدلوا على ذلك بقولهم أيدٍ قاسوه
 — يقطر بالياء التحتية وكان الدما بمعنى الدم وفي كل واحد من هذا بحث ذكره
 البغدادي في الشاهد ٥٦٦ من شواهد شرح الكافية . ومعنى البيت إذا جرحنا
 في الحرب كانت الجراحات في مقدمتنا وسالت الدماء على اقدامنا لاعلى أعقابنا لاننا لانفر
 (١) الأطوم كصبور سمكة في البحر غليظة الجلد وسلحفاة بحرية غليظة الجلد
 وهنا البقرة الوحشية سميت بذلك على التشبيه بالسمكة الغليظ جلدها والبرغز كجعفر
 وقنفذ ولد البقرة والغبس الذئب جمع اغبس ورواه في اللسان في برغز كما هنا وفي
 وفي أطم . الغبس منها ندماً . وقوله بعظام ودما أراد ودم ثم رد اليه لانه في الشعر
 ضرورة وهو الياء فتحركت وانفتح ما قبلها فانقلبت الفاء وصار مقصوراً . والالف
 على هذا أصلية وليست للاطلاق . وقال ابن بري وعلى هذا قول الآخر . . .
 ولكن على أعقابنا يقطر الدما . والدما في موضع رفع يقطر وهو اسم مقصور
 (٢) وكذلك اختلف في يد في أصلها ووزنها فقال سيبويه ج ٢ ص ٧٨ وانما
 يد وغد كل واحدة منهما فعل . . . يستدل على ذلك بقولهم أيد وانما هي أفعل
 وأفعل جماع فعل وقال في ص ١٢٢ في باب ما ذهبت لانه : ومن ذلك يد تقول
 يدبئة بذلك أيد على أنه من بنات الواو أو الياء . . . وأيد دليل على أن ما ذهبت منه
 لام وفي ص ١٢٤ في تصغير أن وعن وذلك أن هذه الحروف قد نقصت حرفاً وليس
 على نقصانها دليل من أي الحروف هو فتحمله على الاكثر والاكثر أن يكون —

على كلب وأكلب وشهد على أن أصله الياء قولهم يدبت إلى الرجل^(١) ولو لم يُسمع يدبت لوجب ان يكون الذهاب ياء لأنه لم يأت في كلامهم فعل ثلاثي أوله ياء وآخره واو وقد أتى ضد ذلك ما أوله واو وآخره ياء مثل وعيت وونيت ووقيت فوزن يد فع وقالوا يدي في الجمع فجاءوا به على مثال كلب وكليب وعبد وعبيد وأنشد أبو زيد لضمرة بن ضمرة:^(٢)

النقصان ياء الاترى أن ابن واسم ويد وما أشبه هذا إنما نقصانه الياء وقال في ص ١٩٠ أما ما كان أصله فعلا فانه اذا كسر على بناء أدنى العدد كسر على أفعل وذلك نحو يد وأيد وان كسر على بناء أكثر العدد كسر على فعال وفعل وقد تقدم بعض ذلك وكلامه يدل على أن وزن يد فعل بفتح فسكون وان الذهاب منه اللام وهي واو اوياء على ما يشعر به كلامه الاول وياء على كلامه الثاني وقال أبو اسحق اليد ٠٠ محذوفة اللام، زنها فعل يدي فحذفت الياء تخفيفا فاعتقت حركة اللام على الدال ٠ وقال الجوهري أصلها يدي ساكنة العين لان جمعها أيد ويدي وهذا جمع فعل مثل فلس وافلس وفلوس ولا يجمع فـل على أفعل الا في حروف يسيرة معدودة مثل زمن وجبل وعصا ٠ وقد جمعت الأيدي على أياد وقال بعضهم واحد الايادي يدا مثل عصا ورعى ومنا ثم نوا فقالوا يديان زرحيان ومنوان وأنشد يديان يضاوان ٠٠ وقال أبو الهيثم تجمع اليد يديا مثل عبد وعبيد وتجمع أيديا ثم تجمع الايدي على ايدين ثم تجمع الايدي أيادي (١) يقال بدبت الى الرجل يدا صنعتها ويدبت الرجل أصبت يده قال ابن بري والدليل على أن لام يد ياء قولهم بدبت اليه يدا (٢) ضمرة بن ضمرة النهشلي ٠ شاعر جاهلي ٠ وهذا البيت من ابيات أجاب بها الاسود بن المنذر وقد ذكر ابو زيد في النوادر خمسة ابيات منها في ص ٥٣ و ذكر في الاغانى ج ١٠ ص ٢٥ خمسة ابيات مع اسبابها ورواية البيت في الاغانى فان له فضلا علينا وانما ولا شاهد فيه على هذه الرواية ورواه في اللسان كما هنا ونسبه الى الاعشى ثم نقل عن ابن بري انه لضمرة وروى الجوهري الشطر الأخير كما هنا ولم يعزه الى أحد ٠

فلن أذكر النعمان الا بصالح فإن له عندي يديا وإنما
 فقيل^(١) "بدي" جمع يدي على مثال عبد وعبيد وأجاز الفراء ان يكون
 على مثال ندي وفرثوا الى الفتحة من أجل الياء وأقبس من هذا ان
 يكون يدي فعلاً في معنى مفعول كأنه قال بدبت الجميل فهو ميدي^٢
 وبدي كما يقال مرمي^٣ ورمي وقالوا هو في عيش يدي أي واسع^(٢)
 فيجوز أن يكون بيت ضمرة من هذا أيضاً وكل ذلك يرجع الى معنى
 واحد وأنشد الفراء :

جزاني يدي انني كنت ربما جفوت له في الزاد بعض عيالها
 وحكى بعضهم يدي على مثال رحي وأنشدوا آياتاً تجوز ان
 تكون مصنوعة منها :

قد أصبحوا لا يمنحونك نقرة حتى تمد اليهم كف اليدا^(٣)

(١) قال ابو زيد ص ٥٤ يدي جمع يد وايد ثم قال واليدي جماعة
 اليد على فعيل كما قالوا الكليب والضنين وهو يريد الابادي ثم قال ص ٥٦
 والأبادي جمع يد فتأمل وفي اللسان اليد النعمة والاحسان تصطنعه ٠٠ والجمع أيد
 وأباد جمع الجمع كما تقدم في العضو وبدي وبدي في النعمة خاصة وقال الجوهري
 في قوله بديا وانما ٠ انما فتح الياء كراهة لتوالي الكسرات ولك ان تضمها
 (٢) قالوا ثوب يدي وأدي واسع ومنه قول العجاج

بالدار اذ ثوب الصبا يدي واذا زمان الناس دغفلي

هكذا رواه في اللسان وهو في ديوان العجاج ص ٦٧ بتقديم البيت الثاني على الاول
 وقال التوزي ثوب يدي واسع الكم وضيقه من الاضداد وانشد عيش يدي ضيق
 ودغفلي (٣) رواه في اللسان لا يمنحونك نقرة ٠ قال ابن بري ويروى لا يمنحونك
 بيعة ٠ والنقرة كغرفة النقيب وهو النكتة في ظهر النواة والسبيكة ٠

وقول الراجز :

يارب سارٍ بات ما توسدا الأذراع العنس أو ظهر اليدا^(١)
فان صحَّ ذلك فهو فعلٌ لا غير إلا أنه قد يجوز في الشيء لغتان فعلٌ
وفعلٌ فأما قول الآخر^(٢) :

(١) رواه في اللسان

يارب سار سار ما توسدا الأذراع العنس أو كف اليدا
وفي الصحاح بات ما توسدا ٠٠ أو كف اليدا ومثله في شرح المفصل ١٥٢/٤ والساري
من يسير ليلاً وتوسد ذراعه نام عليه وجعله كالوسادة له أي وضع رأسه عليه والعنس
الناقة الصلبة ٠ أي ما توسد الأذراع ناقة أو كف يده وموضع اليد جر بالإضافة
وفيها الشاهد وهو اعرابها كاعراب رحي ٠ وبعضهم جعل كف فعلاً ماضياً واليد
مفعوله وعلى هذا لا شاهد فيه ولكن الجمهور يستشهدون به على ان بدا كرحى
(٢) رواه الجوهري ٠٠ عند محرق قد ينعانك منها ان تهضما

وفي اللسان عند محلم قد ينعانك بينهم ان تهضما

قال ويروي عند محرق ٠ قال ابن بري صوابه كما أنشده السيرافي وغيره قد ينعانك
ان تضام وتهضما ٠ ورواه الرضى ٤ — ١١٤ قد ينعانك ان تضام وتهضما ٠
وابن يعيش ٤ — ١٥١ عند محلم ٠٠ قد تمنعانك ان تضام وتهضما ٠ قال ويروي محرق
وابن الشجري قد تمنعانك ان تذل وتقرا واليد البيضاء التي لا تمن والتي عن غير
سؤال قيل لها ذلك لشرفها في أنواع العطاء ومحرق عمرو بن هند ملك الحيرة لقب
بذلك لأنه حرق مائة من بني تميم ٠ والحارث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة وهو
أول من حرق العرب في ديارهم ٠ ومحلم رجل ويقال انه ملك من ملوك اليمن تهضم
تظلم وتقهروا وتهضم بمعناه وهذا البيت يستشهد به على شذوذ بديان لأن الاسم الساقط
اللام اذا كانت ترد في الاضافة فانها ترد في التثنية مثل أخ واب تقول في تثنيتهما
هذان أخوان وابوان لانك تقول في اضافتها اخوك وأبوك ٠ واذا كانت لامة
لا ترد في الاضافة فانها لا ترد ايضاً في التثنية مثل دم وبد فتقول في تثنيتهما —

بديان يضاوان عند محرقٍ قد تمنعانك أن تضام وتضهدا
فمن أنشده بتحريك الدال يجوز أن يكون على مذهب من قال يدى
على مثال رحي وعلى مذهب من قال يد يافتى لانه يجعله مثل قوله دميان
في دم على رأي من زعم أن وزن دم فعل بسكون العين في الأصل فهذا
ما حذف منه الباء

وأما الواو فحذفت من غدٍ وقلة^(١) وغيرهما وحذفها كثير وقالوا غدٌ
في معنى غدٍ ومن ذهب إلى أن الردَّ يجب أن تقرَّ معه الحركة لزمه ألا
يجعل غدواً مردود غدٍ ولكن يجعله لغةً أخرى لأنه لو ردَّ غدًا على رأي
من يقول أن دمًا فعل ويقول في تثنيته دميان لو جب ان يقول غدًا

— دمان وبدان لأنك تقول في اضافتها يدك ودمك ولذلك حكوا بشذوذ جرى
الدميان وبدان يضاوان وجعلن من قبيل الضرورة وقال ابن بعيش والذي اراه
ان بعض العرب يقول في اليد يدي في الأحوال كلها يجعله مقصوراً كرحى وفتى
ومن ذلك قول الراجز يارب ساربات ٠٠ وتثنيتهما على هذه اللغة بديان مثل رحيان
وكذلك دم يقال منقوصاً ومقصوراً وعليه قول الشاعر فلسنا على الأعقاب تدمى ٠٠٠
فلذلك قال جرى الدميان كما تقول فتیان ورحيان (١) الغد اليوم الذي يأتي بعد
يومك وأصله غدو فحذفت لامه بلا عوض ولم يستعمل تاماً الا في الشعر قال لبيد :

وما الناس الا كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع
وقال الليث غداغذك وغداغذك ناقص تام وقال سيبويه ج ٢ ص ٢٩ وغد فعل
يستدل على ذلك بقول ناس من العرب آتيك غدواً يريدون غدا وأنشد بيت لبيد .
وقد قال الرضى في شرح الكافية ٢ — ١٧٥ ان لامه لا ترد في التثنية . والقلة عود
يجعل في وسطه حبل ثم يدفن ويجعل للحبل كفة فيها عيدان فاذا وطى الطيبي عليها
عضت على أطراف أكارعه ؛ والقلة خشبة صغيرة تنصب وتضرب بعود كبير
يقال له المِطلي . أصلها قلو والماء عوض وقال الفراء انما ضم أولها ليدل على الواو .

في وزن عصا فيقلب^(١) الواو ألفاً لأن قبلها فتحة وهي طرفٌ
وأما الماء فحذفها أقلُّ من حذف الواو والياء لأنهم^(٢) قالوا سنة^(٣)
وقالوا في تصغيرها سنيةٌ وقالوا نخلة سنهاء إذا أصابتها سنة شديدة فدلوا
بذلك على أنها من ذوات الماء وقد ذهب قوم إلى أن المحذوف منها واوٌ واستدلوا
بقولهم سنواتٌ إلا أن الماء تحذف لحفائها ولأنها تُجانس حروف المد
واللين^(٤) لأنهم يجعلونها وصلًا^(٥) في الشعر كما يجعلون الواو والألف

(١) في الأصل ان تقول غدا وقوله فيقلب لم ينقط فيه ما قبل القاف وسياق
الكلام بقضي ان يكون : ان يقول ٠٠ (٢) في الأصل لا انهم (٣) السنة
العام وهي منقوصة والذاهب منها اللام وقد اختلفوا فيها فقيل انها واو بدليل قولم في
الجمع سنوات ٠ واسنى القوم اسناء اذا لبثوا في موضع سنة ٠ واسنوا اتى عليهم العام
وساناه مساناة استأجره السنة ٠ وأصابتهم السنة السنواء الشديدة وقالوا في التصغير سنية
وقيل إنها هاءٌ بدليل قولهم سنهات وسانته عامله بالسنة او استأجره لها وسانته النخلة
وهي سنهاء اذا حملت سنة ولم تحمل أخرى والتي أصابتها السنة المجدية وقالوا في التصغير
سنهية وأصل السنة على القول الاول سنة كشهوة وعلى القول الثاني سنهية بوزن
جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون فبقيت سنة هذا ما قاله في
الصحاح واللسان والمصباح وكلام القاموس بدل على ان السنة يائية واوية ٠ والنحاة
يقولون أصل سنة سنوا سنة حذفت لاه وعوض عنها هاء التانيث (٤) قال
ابومنصور وأجود ما قيل في أصل السنة سنهية على ان الاصل سنهية كما قالوا الشفة
أصلها شفة فحذفت الهاء قال ونقصوا الهاء من السنة كما نقصوها من الشفة لأن
الهاء ضاهت حروف اللين التي تنقص من الواو والياء والألف مثل زنة وثبة وعزة
وعضة ٠٠ (٥) الوصل من أحرف القافية وهو حرف مد ينشأ من اشباع حركة
الروي ٠ بل الكتابا والكتابو والكتابي او هاء تلي حرف الروي

والياء ويزيدونها في الوقف على معنى الاستراحة في أشباه كثيرة^(١) وقد أبدلت منها الياء في قولهم دُهْدِيَةٌ وأصلها دَهْدُوَةٌ والدُّهْدُوَةٌ مادٌ حرج يقال دَهْدُوَةٌ أُلْجَلُّ ودُهْدِيَّتُهُ لما يدحرجه^(٢) وشبهت الحاء بالهاء لأنها تقاربها في المجرى^(٣) فحذفت في حرف واحد^(٤).

القول في سيدٍ وميت^(٥)

الترخيم لا يجب أن ترد به الأمثلة إلى أصولها لأن الرد إنما يقع فراراً من مجيء شيء على غير أمثلة العرب وليس ذلك في سيدٍ

(١) الوقف موضع الاستراحة وفي الهاء لين وهمس فهي تلائم الوقف لسهولة السكوت عليها ولذلك يبدلون التاء هاء في الوقف في مثل رحمة ويزيدونها وجوبا في مثله وقه مما بقي بعد الحذف على حرف واحد وجوازاً في مثل لم يحشه والكلام في هذا مستوفى في الجاربردي ص ١٧٨ والرضي على الشافية ٢ - ٢٩٦ وعلى الكافية ٢ - ٤٠٨ وسيبويه ٢ - ٢٧٧ (٢) الدهدفة ذفك الحجارة من أعلى إلى أسفل دحرجة دهنه بدهده وقد تبدل هاؤها ياء فيقال دهدي بدهدي ودهدوهة الجعل ما يجمعه من الخراء ويقال فيها دهديته على البدل وفيها لغات ذكرها صاحب اللسان (٣) كذا في الأصل ولعله يريد المخرج أو أنها محرفة عن المخرج وقد ذكر سيبويه ج ٢ ص ٤٠٥ وغيره أن مخرج الهاء من أقصى الخلق والحاء من أوسطه فهما متقاربان (٤) لعله يريد بهذا الحرف حرث فإن أصله حرح بكسر فسكون وقد حذفت حاؤه الأخيرة على حد الحذف في شفة قال سيبويه في تصغير ما ذهبت لأمه ج ٢ ص ١٢٢ ومن ذلك شفة تقول شفيهة بذلك على أن اللام هاء شفاه وهي دليل أيضاً على أن ما ذهب من شفة اللام وشانفت . ومن ذلك حر تقول حريج بذلك أن الذي ذهب لام وان اللام هاء قولهم احراح وقال في باب الاضافة ٢ - ٨٠ وتقول في حر حري وحرحي لان اللام هاء تقول في التصغير حريج وفي الجمع احراح (٥) المسألة الخامسة

وبابه لأن سيداً وميتاعلى وزن فيعل في رأي البصريين^(١) وزعم الرواسي^(٢) أن أصله فيعلٌ فنقل الى فيعلٍ وهذا راجع الى القول الأول وزعم الفراء أن أصله سويدٌ ومويتٌ وكذلك يزعم في جميع هذه المعتلات وكأن مذهبه أن الواو ساكنة وأدغمت في الياء والادغام يغير الأول الى حال الثاني فأصل سيد على القولين الأولين سيودٌ وأصله على القول الثاني سويدٌ ثم

(١) إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة وكان السابق منهما ساكناً سكناً أصلياً ولم يكن بدلاً غير لازم تقلب الواو ياءً وتدغم في الياء ويكسر ما قبلها ان كانت ضمة فلا يقلب مثل يغزو يوماً ويقضي طراً ولا نحو قوي بسكون الواو مخفف قوي ولا نحو روياء مخفف رؤياً بالهمز لعروض الاجتماع والسكون وإنما جعل الانقلاب الى الياء لأنها أخف وإنما شرطوا سكون الأولى ليتمكن الادغام وسيد اجتمع فيها الواو والياء ووزنه عند المحققين من البصريين فيعل بكسر العين وذوب البفتادادبون الى انه فيعل بفتح العين كضيفم نقل الى فيعل بالكسر على غير قياس لأنه ليس في الصحيح ما هو على وزن فيعل بالكسر ورد هذا فأصل سيد سيود الواو عين الكلمة والياء زائدة وفي الصحاح . تقدير سيد فيعل وهو مثل مري . ونقل قول البصريين . وذكر في المصباح في جيد ثلاثة أقوال أحدها جويد ككريم وشريف استثقلت الكسرة على الواو فحذفت فاجتمعت الواو وهي ساكنة والياء فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء والثاني قول البصريين فيعل بسكون الياء وكسر العين والثالث مذهب الكوفيين فيعل بفتح العين لأنه لا يوجد فيعل بكسرهما في الصحيح الا صيقل اسم امرأة والقليل محمول على الصحيح فعين الفتح قياساً على عيطل ونحوه وكذلك ما أشبهه فتأمل (٢) الرواسي محمد بن الحسن قيل له الرواسي لأنه كبير الرأس وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو وهو امتاذا الكسائي والفراء وكان استاذاهل الكوفة في النحو وله كتب مذكورة في بنية الوعاة ص ٣٤ ونزهة الألباء ص ٦٥ والفهرست ٩٦

نقل الى سَوَيْدٍ والفراء يعقل لذهبه بقولهم طَيْبٌ وَطِيَّابٌ فجاؤا به على
فَعِيلٍ وَفَعَّالٍ كما قالوا طَوِيلٌ وَطَوَّالٌ وَأُنشِدُ^(١)

إنا بذلنا دونها الضرابا لما وجدنا ماءها طَيَّابا
وقال الآخر :

جاء بصيد عجب من العجب ازيرق العينين طَوَّالُ الذنب^(٢)
وكل هذه المذاهب في الترخيم^(٣) تجتمع على قول واحد لأنهم اذا
قالوا يا حار تر كوه على حاله قبل الحذف فقالوا ياسي ويامي بكسر الياء
وإذا قالوا يا حار رُدوه إلى باب حيّ وطيّ فضموا الياء فقالوا ياسي^٤

(١) رواه في الصحاح واللسان .

نحن أجدنا دونها الضرابا انا وجدنا ماءها طَيَّابا

ماء طَيَّاب طيب (٢) قال الجوهري الطوال بالضم الطويل يقال طويل
وطوال فاذا افترط في الطول قيل طوال بالتشديد (٣) الترخيم في اصطلاح
التخوين حذف آخر الكلمة في النداء . ويجوز في المرخم امتتان احدهما ان تنوي
الحرف المحذوف منه ويعبر عنها بلغة من ينتظر الحرف والثانية ان لا تنوي الحرف
ويعبر عنها بلغة من لا ينتظر الحرف فاذا رخصت الاسم على اللغة الأولى تركت الباقي
منه بعد الحذف على ما كان عليه فتقول في ترخيم حارث وثمود وسقاية يا حار ويا
ثمو ويا سقاي بكسر الراء في الأول وابقاء الواو والياء في الثاني والثالث واذا رخصته
على اللغة الثانية عاملت الحرف الباقي بعد الحذف بما يعامل به لو كان هو آخر الكلمة
وضعاً فتقول يا حار بضم الراء ويا ثمي ويا سقاي فقلبت الواو ياء في ثمود لتطرفها
بعد ضمة وتقلب الضمة كسرة لأنك تعامله معاملة الاسم التام ولا يوجد اسم
معرب آخره واو قبلها ضمة الا ويجب قلب الواو ياء والضمة كسرة لمزيد الثقل
بالواو وتقلب الياء في سقاي همزة لتطرفها بعد الف زائدة كما تقلبها في كسء ورداء .

وياميُّ وكما قربت الياء من الطرف كانت أقوى وكان قلب الواو اليها
 أوجه وذلك أنهم قالوا مغزيُّ وهو من الغزو ومجنيُّ وهو من الجفوة^(١)
 ولكن رخموا ضيونا إذا سموا به وحيوة^(٢) إذا كان اسماً لوجب ان يقولوا
 في قول من قال ياحارٍ بالإظهار . ومن قال ياحارُ وحب أن يدغم لأنه
 ليس في كلامهم مثل ضيو وحيو لأن الواو تضعف في الطرف إذا كانت
 على هذا المثال وكنت تقول يا ضييُّ أقبل وياحيُّ أقبل وهذه أسماء فيها
 الياء تذكر مع سيد وميت إذا كان لها حكم في الترخيم فمن ذلك أنهم لو
 رخموا صابداً وهو فاعل من صيد البعير^(٣) وهو داءٌ يصيبه في رأسه لقالوا

(١) وهذا شاذ والقياس مغزو ومجفو لأنه مفرد واجاز ابن يعيش في شرح المفصل
 قلب الواو في المفرد في ج ١٠ ص ١١٠ وقد روي قول عبد بغوث الحارثي
 وقد علمت عرسي مليكة أني انا الليث معدباً عليه وعاديا
 بالياء على القطب وبالواو على الأصل وفي هذا المقام كلام مبسوط في سيبويه ج ٢
 ص ٣٨٣ وشرح الشافية للجاربردي ص ٣٠٦ وشيخ الاسلام ٢١٥ والرضي ٣-١٧٢
 وشرح المفصل ١٠-١١٠ (٢) الضيون الذكر من السنابير وحيوة اسم رجل
 وقد اجتمعت فيها الياء والواو والسابق منها ساكن فقياسها ان تقلب الواو ياء
 وتدغم في الياء ولكنها جاءت شاذين قال في الصحاح انما لم يدغم في ضيون لأنه
 اسم موضوع وليس على وجه الفعل وكذلك حيوة اسم رجل وفارق هينا وميتا وسيدا
 وجيدا وقيل وزن ضيون فيعمل لافعل لأن فيعلا أكثر وكون الواو عيناً
 أكثر منها ياء . وقوله ولكن رخموا . ثم قوله لوجب ان يقولوا بدل على ان
 لو ساقطة من قلم الناس فاما ان يكون الأصل ولكن رخموا او . ولو رخموا
 بدون لكن فتأمل (٣) صيدا والصيد داءٌ يصيب الإبل في رؤوسها فيسيل من
 أنوفها مثل الزبد وتسمو عند ذلك برؤوسها ولا تقدر ان تلوي معه أعناقها ومنه -

يا صاي في قول من قال يا حارٍ ومن قال يا حارٌ فإنه يخرجها إلى باب الاسماء التي لم يُحذف منها شيءٌ فيقول يا صاءً فتقلب الياء همزة لأنه يجعل الألف كأنها من نفس الحرف فتخرجها إلى باب ما اعتلت عينه ولا مه همزة مثل حاءٍ وبابه ويجعل الهمزة في هذا كالأصلية لأنه إذا قال يا حارٌ فالألف قد صارت عنده مثل العين وليست كالزائدة فهو حينئذ على وزن باب وجار لأنها لو كانت زائدة لكان على مثال فاع ولو جمعته لقلت أحوارٌ كما كنت قائلاً في حارٍ وبابٍ ولك في صايدٍ وجه آخر وهو أن تخرجها إلى باب آيٍ وغايٍ فتقر الياء على حالها وتجعل الألف معتلة ولا تقلب الياء مخافة أن تجمع بين علتين كما فعلت ذلك في آيةٍ وبابها^(١) ولو قال قائل لا يجوز ترخيمه في قول من قال يا حارٌ لكان قد ذهب مذهباً لأنه إن أقرَّ الياء فقد أثبت ياءً قبلها الف زائدة^(٢) وإن قلبها فكأنه قد أعلَّ العين بالقلب إلى الألف والياء بالقلب^(٣) إلى الهمزة فأما معايشَ لو سميت بها ثم رخمها

— قيل للملك أصيد لأنه لا يلتفت يميناً ولا شمالاً . وصايد اسم فاعل من صيد ولا يقال ان الواو والياء تقلبان همزة في فاعل كقائمٍ وبائعٍ لأن هذا القلب إنما يجب فيما كان فعله معتلاً كقالٍ وباعٍ وصامٍ وكالٍ أما ما لم يعتل فعله فإنه يبقى على حاله نحو عاورٍ وصايدٍ اسم فاعل من عورٍ وصيدٍ فانها لا يملان تبعاً لفعلها نص على ذلك شيخ الاسلام في شرح الشافية ص ٢٠٠ وهذا البحث في الجاربردي ص ٢٨٦ والرضي على الشافية ج ٣ ص ١٢٥ و ١٢٨ (١) لقائل ان يقول ان بين آيٍ وصاي فرقاً لأن أصل آيٍ ابي كما تقدم فأعلت الياء الأولى وانقلبت ألفاً فهي عين الكلمة وأما صاي فألفها زائدة لوزن فاعل (٢) وهذا يجب في مثله ان تقلب همزة (٣) وهذا فيه جمع بين اعلالين وهم لا يميزونه

على قول من يقول ^(١) "يا حارُّ لقلتَ يامعاً فقلبتَ الياء همزة لأن الألف زائدة إلا أنك تخرجها إلى باب مفعل مثل مجاء من جاء ولا يجوز ان يجمع بين علة الألف وعلة الياء فان جعلت الألف زائدة فقد أخرجتها الى باب فعال وجعلت الميم من معايش أصلية ولولا ذلك لم يميز القلب في الياء لأنك لو قلبتها واعتقادتك في الألف انها كالألف مفعل اذا قلت مفاء ومجاء لكنت قد جمعت بين علتين في العين واللام فخرجت الى ما كرهوه في آية وغاية والقول في معايش كالقول في صايد ولو جمعت ^(٢) سيداً جمع التفسير لقلت سيأسد فهزمت لاجتماع ياءين بينهما الف وكان بعض النحويين المتقدمين يرى ألا يهمز في هذا الباب فن همز فانه يُقرُّ الهمزة على حالها في الكسر ويضمها في قول من قال يا حارُّ ومن كان رأيه ألا

(١) في الأصل لفظ قال فوق يقول بين السطرين كأنه اشارة الى انه جاء في نسخة قال وفي اخرى يقول (٢) تقدم الكلام على سيد مستوفى وقد ذكروا له جمعين سادة وسيائد قال الجوهري فهو سيد وهم سادة تقديره فعلة بالتحرير لأن تقدير سيد فعيل وهو مثل مسري وسراة ولا نظير لها بدل على ذلك انه يجمع على سيائدة بالهمز مثل اقبل وأفائلة وتببع وتبائعة . وقال اهل البصرة تقدير سيد فيعل وجمع على فعلة كأنهم جمعوا سائدا مثل قائد وقادة وذائد وذادة وقالوا انما جمعت العرب الجيد والسيد على جيائد وسيائد بالهمز على غير قياس لأن جمع فيعل فياغل بلا همز . وقال كراع جمعه سادة ونظره بقم وقامة وعيل وعالة قائ ابن سيده وعندني ان سادة جمع سائد على ما يكثر في هذا النحو واما قامة وعالة فجمع قائم وعائل لا جمع قم وعيل كما زعم لأن فيعلا لا يجمع على فعلة انما هو بالواو والنون وربما كسر منه شيء على غير فعلة كأموات واهواناء

يهمز فانه اذا قال يا حارهمز ولا تخلو في هذه الأسماء من أن تجعل الزائد كالأصلي لأنك إذا قلت سيائد فوزنه فياعل فاذا رخصت في قول من قال يا حار فقلت ياسياء فلا يخلو من أحد أمرين إن زعمت انك أخرجته الى باب فعال فقد جعلت الياء الزائدة أصلية وان قلت هو فياع فقد أخرجته الى بناء مستنكر لا يعرف مثله في الأوزان العربية الا أن يكون نادراً والأصل في سيائد سياود على رأي من قال انه فيعل ومن زعم انه فعيل فأصل سيائد عنده سوائد وكان الهمزة اذا قيل إن أصله سويد يكون مثل همزة عجائز لأن الياء زائدة واذا قيل ان الياء هي المنقلبة عن الواو التي في سيود فهي أصلية وليس همزه اذا قيل سيائد على منهاج همزه اذا قيل ان الأصل سويد لأن الهمز وقع هاهنا لأجل اجتماع حروف العلة التي جرت عاداتها بالتغيير وأقرت الياء على حالها ليكون الجمع على منهاج الواحد ولورُدَّت الى أصلها لقبيل سياود . وعجائز^(١) ولا يجوز ان تجعل همزتها

(١) اذا كان ما قبل لام الامم حرف مد لاحظ له في الحركة وجمعه على وزن مفاعل او فعائل قلبت حرف العلة الواقع بعد الف التفسير همزة فتقول في رسالة وعجوز وصحيفة رسائل وعجائز وصحائف واذا كان حرف المد عين الكلمة فانك تبقيه ولا تقلبه همزة فتقول في مقامة ومعيشة مقاوم ومعاش وقد يهمز معاش تشبيهاً لمعيشة بفعيلة ومناور تشبيهاً لمناورة بفعالة والاكثر ترك الهمز وفي الكشف ج ١ ص ٣٢٢ عن ابن عامر انه همز معاش تشبيهاً بصحائف وفي البيضاوي ج ١ ص ٤١٥ وعن نافع انه همزه تشبيهاً بما الياء فيه زائدة وفي شرح المفصل ج ١٠ ص ٩٧ فأما قراءة أهل المدينة معاش بالهمز فهي ضعيفة وانما أخذت عن نافع ولم يكن قبا في العربية [والقب رئيس القوم وشيخهم ويجوز ان -

ياء على رأي سيويه ولكن تجعل همزتها بين بين وحكى ابو عمر الجرمي ان ذلك جائز وقد حكي همز مدائن^(١) وهو الاكثر وحكي ترك الهمز فان كانت من مدن فلا كلام فيه وان كانت من دنت فهمزها ردياً كهمز معايش وإذا قيل إن مدائن من المدن فوزنها فعائل وإذا قيل انها من دنت فهي جمع مدينة والميم زائدة فاذا قيل أن أصلها مديونة ففيها القولان المعروفان أحدهما رأي الخليل وسيويه^(٢) أن المحذوف واو

— تكون محرفة عن قويا [وقال ابن جماعة اشتهر ذلك عن نافع من رواية خارجة وهو غلط عند النجوين . ونقل عن الحلبي في اعرابه ان نافعاً لم ينفرد بها بل رويت عن ابن عامر وقرأ بها زيد بن علي والأعمش والاعرج وقال الفراء ان قلب هذه الياء تشبيهاً لها بياء صحيفة قد جاء وان كان قليلاً . ولم يذكر ابن الجوزي في النشر هذه القراءة عن نافع ولا غيره وقال صاحب اتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٢ واتفق على قراءة معائش بالياء بلا همز لأن ياءها أصلية . وما رواه خارجة عن نافع من همزها فغلط فيه اذ لا يهمز الا ما كانت الياء فيه زائدة نحو صحائف ومدائن . (١) قال في اللسان مدن بالمكان أقام به فعل سمات ومنه المدينة وهي فعيلة وتجمع على مدائن بالهمز ومدن ومدن بالتخفيف والتثقيل . وفيه قول آخر انه مفعلة من دنت اي ملكت ورجح ابن بري الأول فقالوا لو كانت الميم في مدينة زائدة لم يميز جمعها على مدن وقال الفراء وغيره المدينة فعيلة تهمز في الفعائل لأن الياء زائدة ولا تهمز ياء المعائش لأنها أصلية والجوهري لم يجعل مدن فعلا ماماتا (٢) قياس اسم المفعول أن يكون على وزن مضارعه كاسم الفاعل ولكنهم لما حذفوا الهمزة في باب أفعال أدى ذلك الى ان يكون اسم المفعول على وزن مفعول فلو أرادوا ان يجعلوا اسم المفعول من الثلاثي على وزن مفعول كضرب من يضرب لالتبس الجرد بالمزيد فغيروا الثلاثي الى مفعول بضم الميم ولكنهم فتحوها —

مفعول فمدينة عندهم مفعلة ومدائن مفاعل والآخر رأي سعيد بن مسعدة وهو أن المحذوف الياء الاصلية ويعتقل في ذلك بأن الاصل مديونة فسكنت الياء لأن ضممتها القيت على الدال اشتقاقاً للضممة عليها وحولت ضممة الدال كسرة لتصح الياء أو سكنت الدال والياء فكسرت الدال لالتقاء الساكنين والتقت الياء والواو وهما ساكتان فحذفت الياء واستقبلت واو مفعول كسرة الدال فصارت ياء فمدينة على رأيه مفعولة وان جئت بها على ما صارت اليه من القلب قلت مفعولة ووزن مداين على هذا مقابل والقول فيها كالتقول في معاش على رأي الخليل اذا كانت من دنت فأما عائش وبائع اذا سميت به ثم رخمته فانك لا تغيره الا بالضم في قول من قال يا حار ويلزم فيه مثل العلة اللازمة فيما قبله لانك ان جعلت الالف زائدة أخرجت الى باب فاع وان جعلتها

— لثلاثا يتوالى ضممتان بعدها واو وهو مستنقل وجعلوا ضممتها مقدره والواو في حكم الحرف الناشئ من الاشباع . فصينته من جميع الثلاثي مفعول واذا كانت عينه واوا او ياء نقلت حركة العين الى ما قبلها فاجتمع ساكنان مثل مقول أصلها مقول فسيبويه يحذف الواو الثانية وان كان القياس حذف الأولى اذا اجتمع ساكنان والأول مدة لأنه رأى الياء في اسم المفعول اليائي ثابتة بعد الاعلال مثل مبيع أصلها مبيوع والاختف يحذف الساكن الأول في الواوي واليائي كما هو قياس التقاء الساكنين فقبل له بنغي ان يبقى مبيوع فهاذه الياء في مبيع فقال لما نقلت الضمة الى ما قبلها كسرت الضمة لأجل الياء . وقد خالف كل منهما اصله في هذه المسألة وإيضاحها في شرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٢٠٣ وشرح الشافية له ج ٣ ص ١٤٦ والجاربردي ص ٢٩٥ وشيخ الاسلام ص ٢٠٧

كالاصلية أخرجته الى باب تعتل فيه العين واللام الا انك اذا جعلت الفه كالاصلية جعلت همزته كهمزة جاء فعلى هذا يصح أن تقوله والذين وضعوا قياس الترخيم اذا حملت هذه الاشياء على ما وضعوه وجب أن يمتنع كثير من الاسماء من ترخيم على قول من قال يا حار كما امتنع من ذلك طيلسان فيمن كسر اللام وحبلوي^(١) ونحوه ولو سميت رجلاً قاضياً تريد النسب الى قاضٍ وناجياً تريد النسب الى ناجية لقلت في قول من قال يا حار يانا جي أقبل فسكنت وكذلك يا قاضي أقبل لانك نسبت الى قاضٍ وناجية فوجب أن يجيء على فاعلي فكأنه في الاصل ناجي وقاضي^(٢) فاستثقلت الكسرة على الياء الاولى فحذفت ثم حذفت الياء

(١) إذا كان في آخر العلم زيادتان واريد ترخيمه تحذف منه الزيادتان مثل حبلان وحبلوي علمين فاذا رخمتهما قلت حبلي وحبلو وعلى لغة من ينتظر قلب الياء والواو الفالتحر كها وانفتاح ما قبلها وقد قال المبرد لا يجوز ذلك لانه يؤدي الى أن تكون الف فعلى منقلبه عن ياء أو واو ولم تعهد الا للتأنيث غير منقلبة عن شيء وقياس قول الاخفش جوازها لانه يكون اذن ملحقا بجخدب بفتح الدال . والسيراني أجازها وان لم يثبت فعلا قال لان هذا شيء عرض وليس بنية أصلية وذكر المبرد عن المازني في كل ما أدى نية الاستقلال فيه الى وزن لا نظيره انه لا يرخمه الا على نية المحذوف نحو طيلسان على لغة كسر اللام وفوزدق وقد عمل وسعود وهندلع وعنفوان واجاز السيراني ترخيم جميعها على نية الاستقلال نظراً الى ان المثل ليست باصلية الا ترى أنه يجوز اتفاقاً أن تقول في منصور على نية الاستقلال يامنص وفي خضم باخض مع أن مفع وفع ليسا من ابنيتهما . فتقول يا طيلس ويا فرزد ويا قذعم ويا سعي ويا هندل ويا عنفي وتتمه هذا البحث في شرح الكافية

ج ١ ص ١٥٥ (٢) بكسر الياء الاولى التي هي لام الكلمة .

لالتقاء الساكنين والساكنان الياء الاولى الاصلية والياء التي هي احدى ياءي النسب وهي الاولى منها فان حذفت ياءي النسب رجعت الياء الاصلية وسكنتها كما كنت فاعلاماً في قولك مررت بالقاضي وبقاضي اقبل ومن قال يا حار فكذلك لأن تسكين الياء المكسورة والمضمومة في هذا الموضوع لازم الآن يضطر اليه شاعر وهذا موضوع النحويين في هذه المسألة ولو ذهب ذاهب الى حذف الياءين وترك الرد لكان قد ذهب مذهباً

فأما قيوم^(١) فانك اذا رخمته في الوجهين جميعاً جئت به على لفظ واحد إلا ان الضمة مختلفة لانك اذا قلت باقي في قول من قال يا حار فالضمة للبناء كالضمة^(٢) وهي التي كانت في قيوم واذا قلت باقي في لغة من قال يا حار فالضمة للنداء كالضمة في قولك يا زيد وطرات على الضمة الاصلية فزالت تلك وصارت هذه في موضعها وهذا يشبه قولك قنديل ثم تقول في الجميع قناديل وفي التصغير قنيديل فكسرة الدال في قنديل هي غير الكسرة التي في قناديل وبدلك على ذلك ان الدال في

(١) قيوم وزنه فيقول من القيام وأصله قيوم فأبدل من الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار قيوم وليس وزنه فعول ففتح فتشديد لانه لو كان كذلك للزم أن يقال قيوم لان عين الفعل واو (٢) كذا في الاصل وقد مد فوق قوله كالضمة خط دقيق كأنما اشير به الى زيادتها وابطالها وهو الظاهر ومعنى الكلام على العائها أنك اذا قلت باقي بضم الياء على لغة من ينتظر فالضمة التي على الياء من أصل بناء الكلمة أي صيغتها وعلى لغة من لا ينتظر هي ضمة البناء لاجل النداء طرات على ضمة الصيغة وبنية الكلمة لان المنادى مفرد علم .

فناديل وما كان مثلها مما يقع موقعها لو كان مضمومًا أو مفتوحًا لم يكن له بد من الكسر في الجمع فلو جمعت سرداحًا لقلت في الجمع سراديج وكسرت الدال ولو جمعت قرودًا لقلت في الجمع قراديد فخوات الضمة والفتحة الى الكسرة لأن ما بعد الالف من هذا الجمع لا يكون الا مكسورًا وحكمها في ذلك حكم ما بعد ياء التصغير فاذا قلت زبرج ثم قلت في تصغيره زبيرج فكسرة الراء في التصغير غير الكسرة التي كانت في زبرج لانك اذا جمعت^(١) شيئًا على هذا الوزن والذي في موقع الراء منه مضموم أو مفتوح فانك تكسره لاغير فتقول في درهم دريهم وفي جليجل جليجل وكذلك حكم أول جمع التكسير وأول المصغر فاذا قلت مساجد فالفتحة في الميم غير الفتحة التي كانت في مسجد لانك لو جمعت

(١) كذا في الاصل والصواب اذا صغرت كما يقتضيه التمثيل بدرهم وجليجل والمراد أن الكسرة التي في نحو قنديل من أصل وضع الكلمة والتي في قناديل كسرة تقتضيها صيغة الجمع سواء كانت في المفرد كقنديل وإزميل أم لم تكن كفتح وسرداج وعصفور وقرود فان ما قبل حرف المد في هذه المفردات يجب أن يكسر بعد الف الجمع فتقول قناديل وأزاميل ومفاتيح وسراديج وعصافير وقراديد مع أن ما قبل حرف المد مكسور في الاولين مفتوح في الثانيين مضموم في الثالثين وكذلك ما بعد ياء التصغير يجب كسره لاجل صيغة التصغير سواء أكان في الاصل مكسورًا كزبرج أو مفتوحًا كدرهم أو مضمومًا كبرثن فانك تقول في التصغير زبيرج ودريهم وبرثن فالكسرة بعد الف الجمع وبين ياء التصغير طارئة اجتلبت لاجل الصيغة وهي غير الكسرة الاصلية في المفرد والكسرة في التصغير غير الكسرة في الجمع لان كلامها اجتلب لغرض خاص .

مُخَدَعًا وَمُفْتَحًا^(١) لَقَلْتِ مَخَادِعَ وَمَفَاتِحَ فَفَتَحْتِ وَكَذَلِكَ ضِمَّةُ سِدُوسٍ فِيمَنْ^(٢)
 ضَمَّ السَّيْنَ إِذَا أُرِدَتْ بِهِ الطَّيْلَسَانُ هِيَ غَيْرُ الضَّمَّةِ فِي تَصْغِيرِهِ إِذَا قَلْتَ
 سِدُوسٍ لِأَنَّكَ لَوْ صَغَرْتَ عَرُوسًا وَذِرَاعًا لَقَلْتَ عَرِيْسًا وَذَرِيْعًا فَضُمَّتِ
 وَلَوْ رَخِمْتَ أُبَيًّا فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ يَا حَارِ لَقَلْتَ يَا أُبَيَّ أَقْبَلَ فَجَدَفْتَ الْيَاءَ
 الَّتِي هِيَ آخِرُ الْاسْمِ وَأَقَرَرْتَ الْيَاءَ الَّتِي قَبْلَهَا عَلَى حَالِهَا وَمَنْ قَالَ يَا حَارُ
 قَالَ يَا أَبَا قَلْبِ الْيَاءِ أَلْفًا لِأَنَّ الْيَاءَ لَا تَقَعُ طَرَفًا وَقَبْلَهَا فَتَحَّةٌ فِي الْاسْمَاءِ وَمَنْ
 كَانَ مِنْ لَفْتِهِ^(٣) أَنْ يَقُولَ فِي الْوَقْفِ هُدِي وَرَحِي وَيَصِلُ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ
 يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ فِي التَّرْخِيمِ يَا أُبَيَّ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ يَقْلِبُ فِيمَا لَمْ تَجْرُ الْعَادَةُ
 فِيهِ بِالْقَلْبِ فَاقْرَأْهُ هَذِهِ الْيَاءَ أَوْلَى مِنْ قَوْلِهِ هُدِي إِذَا وَصَلَ وَمِنْ ذَلِكَ
 الْقِرَاءَةُ الَّتِي تَرَوِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ فَمَنْ تَبِعَ هُدِيًّا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

(١) فِي الْأَصْلِ مُخَدَعًا أَوْ مُفْتَحًا (٢) فِي الْأَصْلِ فَمَنْ ضَمَّ ٠٠٠ وَالسُّدُوسُ بِالضَّمِّ
 الطَّيْلَسَانُ الْأَخْضَرُ وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُهُ بِالْفَتْحِ (٣) الْاسْمُ الْمَقْصُورُ وَهُوَ مَا كَانَ
 آخِرُهُ الْفَا يَقْسَمُ إِلَى قَسْمَيْنِ مَنْصَرَفٍ وَغَيْرِ مَنْصَرَفٍ فَالْمَنْصَرَفُ مِثْلُ عَصَا وَغَيْرِ الْمَنْصَرَفِ
 مِثْلُ حَبْلِي وَالْأَوَّلُ نَسْقُطُ الْفَاءِ فِي الْوَصْلِ لِسُكُونِهَا وَسُكُونُ التَّنْوِينِ بَعْدَهَا فَتَقُولُ
 عَصَا وَرَحِي فَإِذَا وَقَفْتَ عَادَتِ الْآلِفُ وَكَانَ الْوَقْفُ عَلَيْهَا فَتَقُولُ هَذِهِ عَصَا وَرَأَيْتِ
 عَصَا وَمَرَرْتِ بَعَصَا وَذَلِكَ خَلْفَةُ الْآلِفِ . وَالثَّانِي الْفَاءُ ثَابِتَةٌ مِثْلُ حَبْلِي وَسُكْرِي فَتَبْقَى
 فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ وَمِثْلُهَا مَا لَا يَدْخُلُهُ التَّنْوِينُ مِثْلُ الْعَصَا وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَبْدُلُونَ مِنْ هَذِهِ
 الْآلِفِ يَاءً فِي الْوَقْفِ فَيَقُولُونَ هَذِهِ أَفْعِي وَحَبْلِي وَهِيَ لَفَةٌ فِزَارَةٌ وَنَاسٌ مِنْ قَيْسٍ
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا وَاوًا فَيَقُولُونَ ائِمُّو وَهِيَ لَفَةٌ طِيٌّ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا هَمْزَةً فَيَقُولُونَ
 ائِمًّا وَتَقُولُ فِي عَصَا عَصِي وَعَصَوُ وَعَصَأُ وَابْضَاحُ هَذَا الْبَحْثِ فِي جَمْعِ الْجَوَامِعِ ٢ - ٢٨٦

٢٠٦ وَسَيُذَوِّبُهُ ٢ - ٢٨٧ وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ ٩ - ٧٦ وَالرُّضِيَّ عَلَى الشَّافِيَّةِ ٢ - ٢٨٦

وَالْجَارِ يَرْدِي ١٨٣

يجزنون هذه على لغة من قال هدي وعلى هذا ينشد قول أبي ذؤيب: ^(١)
 تركوا هويي واعنقوا لهواهم فتخروا لكل جنب مصرع
 ولوا أنشد هواي لم يكن بالوزن بأس والاستشهاد بالشعر على نوعين
 أحدهما لا مزية فيه للمنظوم على المنثور والآخر يكون حكم الموزون
 فيه غير حكم ما نُثر فالضرب الأول كبيت أبي ذؤيب الذي مرَّ
 وكقول الآخر: ^(٢)

(١) أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرت شاعر فحل مخضرم من بني
 هذيل من مضر أسلم وسكن المدينة وشهد فتح إفريقية ومات في مصر سنة
 ٢٧ وله شعر جيد وأشهره مرثيته العينية التي يرثي بها بنيه الذين هاجروا إلى
 مصر فماتوا في سنة واحدة ومنها هذا البيت . الشاهد فيه هوي أصله هواي فأبدل
 من الالف باء لوقوعها موقع كسرة ولا تمكن الكسرة فيها وهكذا تفعل هذيل
 في كل مقصور والضمير في تركوا وما بعدها يعود على بنيه المذكورين في بيت
 سابق : أودى بني فأعقبوني حسرة . . . واعنقوا : اسرعوا ، تخرموا : تخرمهم
 الدهر أي انتطمعهم واستأصلهم يريد أن هواي أي ما أهواه وأحبه هو أن يبقوا
 أحياء وأموت قبلهم وهوام أن يسرعوا إلى الموت قال الاصمعي أي ماتوا قبلي ولم
 يلبثوا لهواي وكنت أحب أن أموت قبلهم واعنقوا لهواهم جعلهم كأنهم هودا
 الذهاب إلى المنية لسرعتهن إليها وهم لم يهودها في الحقيقة .

(٢) هذا البيت للمرار الاسدي هو المرار بفتح فتشديد ابن سعيد بن حبيب
 من فقس من أسد بن مدركة من مضر وهو من مخضرمي الدولتين وبعد هذا البيت
 علاه بضربة بعث بليل نوائحه وارخصت البضوعا
 وقاد الخليل عائدة لكب ترى لوجيفها رهجا سربعا
 ومعنى البيت يصف أباه بأنه صرع رجلا من بكر يقال له بشر
 فوعدت عليه الطير ترقب موته لتتناول منه ووقوعا جمع واقع . كجلوس وقعود -

أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بشرٍ عليه الطيرُ ترقبهُ وقوعاً
فخفض بشر ونصبه لا فضيلة فيه للوزن وكذلك خفض البكري
ونصبه لأنه قويمٌ في الحالين ومثله كثير. والضرب الآخر هو الذي
يكون الوزن انٌ غير عما استشهد به عليه لحقه إخلالٌ كقوله: ^(١)

— جمع جالس وقاعد والمراد أنها ترقبه واقعة عليه غير طائرة وهي منصوبة على الحال
من الضمير في ترقبه أو في عليه وهذا البيت استشهد به سيبويه ج ١ ص ٩٣ على
إضافة التارك إلى البكري تشبيهاً بالحسن الوجه واعراب بشر عطف بيان واستشهد
به الزمخشري في الفصل ج ٣ ص ٧٣ وابن الحاجب في الكافية ج ١ ص ٣٤٣ وانكر
المبرد رواية الجرب وقال لا يجوز في بشر إلا النصب على أنه بدل وإيضاح ذلك مبسوط
فيما ذكرنا (١) هذان البيتان للمنخل اليشكري قيل هو ابن عمرو وقيل ابن
مسعود وقيل ابن الحرث من يشكر بن بكر بن وائل شاعر مقل من شعراء الجاهلية
زعموا أن المتجردة امرأة النعمان بن منذر كانت تنهم به فركب النعمان ذات يوم وأناها
المنخل فأخذت قيداً فجعلت إحدى حلقتيه في رجله والأخرى في رجلها ووكلت وليدة
ترقب النعمان حتى إذا جاء آذنتها بذلك ففعلت الوليدة عن ترقب النعمان وجاء فرأى
المتجردة مع المنخل مقيدتين فدفعه إلى عكب اللخمي صاحب سجنه ليعذبه فعذبه حتى
قتله وقال المنخل قبل أن يموت هذه الأبيات وبعث بها إلى ابنه وهي:

الامن مبلغ الحرين عني بان القوم قد قتلوا أيبا
وأن لم تتأروا لي من عكب فلا أرويتا أبداً صديا
بطوف بي عكب في معدٍ ويطعن بالصميلة في قفيا
هكذا رواها في الأغاني وروى الأولين أيضاً «الامن مبلغ الحيين ٠٠٠»
فان لم تتأروا ٠٠٠ فلا رويتم أبداً صديا
ورواها في شرح الفصل ج ٣ ص ٣٣
بطوف بي عكب في معدٍ ويطعن بالصميلة في قفيا —

ألا من مبلغُ الحرِّينِ عني مغلغلةً وخصَّ بها أياً
 يطوفُ بي عكبٌ في معدِّ ويطعنُ بالصملة في قفياً
 فهذا لا يمكن إلا على لغة من قال قفى

ولو رختَ حسيناً وُعيدياً لاجريتهما مجرى أبي في الوجهين وكذلك
 سهيلٌ وفي السماء النجم المعروف بهذا الاسم إذا رخته على قول من قال
 يا حارُّ صار اسم نجم آخر فيكون إذا رخته كأنك ناديت النجم الآخر
 على كماله فتقول إذا رخت على لغة من ضمَّ يا سهى أقبل فكأنك ناديت
 السهى النجم

ولو رختَ أعين إذا كان اسماً لقلت في قول من قال يا حار يا أعى
 فجعلت الهمزة من أعين كظاء ظبي وأعى أفع في الحقيقة ولو رخت
 أسيد لقلت في قول من قال يا حار يا أسى وفيمن قال يا حارُّ يا أسى
 والأقيس في الهمزة أن تجعلها بمنزلة فاء الفعل ليخرج إلى بناء يكثر
 ولو رخت هبيخاً إذا سميت به وهو الوادي الواسع لقلت يا هبي
 ووزن هبيخ فعيل وكننت تخرجه إلى باب معدٍ وقد حكى سيديويه عن

— فان لم تتأراني من عكب فلا رويتمأ أبداً صدياً

واستشهد بهما على قلب الالف المقصورة باء إذا اضيفت إلى باء المتكلم في
 لغة هذيل وموضع الاستشهاد قفياً وصدياً والمغلغلة بفتح الغينين الرسالة المحمولة
 من بلد إلى بلد والمغلغلة بكسر الغين الثانية المسرعة من الغلغلة وهي شدة السرعة
 والصملة كعتلة العصا وفي الاصل بالصلد وهو تحريف والصدى ذكر اليوم وكانت
 العرب تقول إذا قتل قتيل فلم يدرك بثأره خرج من رأسه طائر وهي الهامة والذكر الصدى
 فيصبح على قبره اسقوني فان قتل قاتله كف عن صياحه والصدى جثة الميت في قبره.

أبي الخطاب أنهم يقولون للصبي هبي فهو فعل^(١) والى مثل ذلك كنت
 'تخرج' مرّ خم هبيّخ لأن فعياً بناءً مستنكرٌ ولاجل استنكار البناء
 كره النحويون أن يخففوا ما نسب إلى مهيم وهو اسم الفاعل من هيمت^(٢)
 وهذا بابٌ يتسع ولو طوّل النحويون بالثبات على البناء المعروف لضاقت
 عليهم كثير من الأشياء لأنهم قد أخرجوا ميتاً إلى بناء مستنكر وإذا
 قالوا في النسب ميتي فخففوا فهو أيضاً بناءً مستنكر ومن قال إن سيداً
 وميتاً فيعمل ثم قال ميت وسيد فإنه لا يخلو من أحد أمرين إما أن
 يكون الذي حذف هو الواو الأصلية فيكون البناء قد صار على مثال

(١) قال ابن سيده الهبي الصبي الصغير والأثني هبية حكاهما سيبويه وقال
 وزنهما فعلٌ وفعلية وليس أصل فعل فيه فعلاً وإنما بني من أول وهلة على السكون
 ولو كان الأصل فعلاً لقلت هبياً في المذكر وهبياً في المؤنث فاذا جمعت هبياً
 قلت هبائي لأنه بمنزلة غير المعتل نحو معد (٢) قال في المفصل ج ٥ ص ١٤٧
 وتحذف الياء من كل مثال قبل آخره بـاء ان مدغمة أحدهما في الأخرى نحو
 قولك في أسيد ورحمير وسيد وميت أسيدي وحميري وسيدي وميتي ثم قال وأما
 مهيم تصغير مهوم فلا يقال فيه الامهيمي على التعويض والقياس في مهيم من هيمه
 مهيمي بالحذف . وقال في الشافية وتحذف الياء الثانية في نحو سيد وميت ومهيم من
 هيم . . . فان كان نحو مهيم تصغير مهوم قيل مهيمي بالتعويض والمبرد لا يحذف
 شيئاً سواء اكان مهيم من هيمه أو كان مصغر مهوم وايفساح هذا المقام في
 شرح المفصل ٥ - ١٤٧ وسيبويه ٢ - ٨٦ والرضي على الشافية ٢ - ٣٣
 والجاربردي - ١٠٨ وشيخ الاسلام - ٧١ وما ذكرنا يتضح أن قول أبي العلاء
 كره النحويون أن يخففوا . . . يوافق قول المبرد .

فيل وهذا بناءٌ مستنكر^(١) وإما أن يكون المحذوف هو الياء الزائدة ثم استثقلت الكسرة على الياء التي أصلها واو فسكنت وخشي عليها القلب إذا أقرت حركتها وقبلها فتحة وهذه دعوى لا تصح والقول الأول أقيس ومن زعم أن سيداً فعيل^(٢) ثم قال سيدٌ فخفف فانه إن كان حذف الياء التي أصلها الواو فقد بقي البناء على فيل أيضاً وهو راجع إلى مثل القول الأول ولورحمت رجلاً اسمه إريبان وهو ضربٌ من السمك^(٣) لا أقرت ياءه في قول من قال يا حار على الفتحة وسكنتها في قول من قال يا حارُ كما سكنت ياء أظب ونحوه^(٤)

القول في ترك القراء إمالة يا إذا كان حرف نداء^(٥)

الإمالة أصلها^(٦) الأفعال لأنها كثيرة التغيير لأنك تقول مضى

(١) يجوز ان يقال ان هذا البناء شيء عرض بعد الاعلال والحذف وليس بنية اصلية الا ترى ان السيرافي اجاز قلب الياء والواو القاء في ترخيم حليان وحيلوى وان لم يثبت فعلا وقال لأن هذا شيء عرض وليس بنية اصلية كما تقدم (٢) ايض كاللودود بكوت بالبصرة . وقيل هو نبت (٣) أظب بفتح الهمزة و كسر الباء جمع ظبي اصلها اظبي بفتح الهمزة وضم الهاء كأكلب جمع كلب قلبت الضمة كسرة لتصح الياء فصارت اظبي ثم اعل اعلال قاض (٤) المسألة السادسة (٥) الامالة ان بنحى بالفتحة نحو الكسرة وقيل ان ينحى بالالف نحو الكسرة والأول أهم لشموله الامالة في مثل رحمة والكبر واسبابها كسرة قبل الألف كعماد او بعدها كعالم . وياء قبل الألف كشيبان وسيال او بعدها كبايع امم فاعل وانقلاب الألف عن الياء كباع . وانقلابها عن مكسور للتنيه على ما كانت عليه الالف مثل خاف أصلها خوف . وبعضهم جمع مثل باع وقال في سبب واحد فقال : و كسرة تعرض -

وَيُمِضِي وَيَبْنِي الْفِعْلَ عَلَى أَبْنِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ فَتُظْهِرُ حَالَ الْيَاءِ ثُمَّ اتَّسَعُوا فِي ذَلِكَ فَأَجْرُوا الْأَسْمَاءَ لِقَوِّئِهَا بِمَجْرَى الْأَفْعَالِ وَالْإِمَالَةِ تَوْجِدُ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى سَبْعَةِ

— فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَذَلِكَ إِذَا كَانَتِ الْأَلْفُ مُبَدَلَةً مِنْ عَيْنٍ مَا يُقَالُ فِيهِ فُلْتُ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَذَلِكَ نَحْوُ خَافَ وَطَابَ فَانْكَ تَقُولُ إِذَا لَحِقْتَهُ تَاءُ الضَّمِيرِ خَفْتُ وَطَبْتُ عَلَى وَزْنِ فُلْتُ لِأَنَّ عَيْنَهُ حَذَفَتْ بِخِلَافِ مَا يُقَالُ فِيهِ فُلْتُ بِالضَّمِّ مِثْلَ قَمْتُ فَانَّهُ لَا يُمَالُ وَتَشْبِيهِ الْفِ بِالْأَلْفِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْيَاءِ نَحْوُ الْكِبَا وَإِمَالَةِ الْإِمَالَةِ وَهَذَا النَّوْعُ أَمَّا أَنْ يَكُونَ فِي كَلِمَةٍ أَوْ فِيهَا هُوَ كَجُزْءِ الْكَلِمَةِ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ فِي كَلِمَتَيْنِ وَالْأَوَّلُ مِثْلَ عَمَادَا أَمِيلَتْ فَتَحَةُ الدَّالِ فِي حَالَةِ الْوَقْفِ لِإِمَالَةِ فَتَحِ الْمِيمِ وَمِثْلُ نَأَى أَمِيلَتْ فَتَحَةُ النَّوْنِ لِإِمَالَةِ فَتَحَةِ الْهَمْزَةِ وَكِلَاهِمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَمِثْلُ مَعْرَانَا أَمِيلَتْ فَتَحَةُ نُونِ نَا لِإِمَالَةِ فَتَحَةِ الزَّيِّ وَجَازَ ذَلِكَ وَأَنْ كَانَتْ نَا كَلِمَةً بِرَأْسِهَا لِكُونِهَا ضَمِيرًا مُتَّصِلًا وَهِيَ كَجُزْءِ الْكَلِمَةِ وَهِيَ فِي الْآخِرِ وَهِيَ مَحَلُّ التَّغْيِيرِ وَأَمَّا مَا كَانَ فِي كَلِمَتَيْنِ فَان تَمِيلُ فَتَحَةُ فِي كَلِمَةٍ لِإِمَالَةِ مِثْلُ تَلِكِ الْفَتْحَةِ فِي نَظِيرِ تَلِكِ الْكَلِمَةِ فِي الْفَوَاصِلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَالضَّحَى أَمِيلُ لِبِزْوَاجِ قَلِي وَسَهْلِي ذَلِكَ كَوْنُهُ فِي أَوَاخِرِ الْكَلَامِ وَمَوَاضِعِ الْوَقْفِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ سَبَابًا أُخْرَى وَقَالَ فَرِيْقٌ مُلَخَّصًا إِنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى شَبِيْئِي الْيَاءِ وَالْكَسْرَةِ وَهَذِهِ الْأَسْبَابُ لَيْسَتْ بِمُوجِبَةٍ لِإِمَالَةِ وَأَمَّا هِيَ بِمَجُوزَةٍ عِنْدَ مَنْ هِيَ فِي لُغَتِهِ وَقَدْ شَذَّعَ عَنِ الْقِيَاسِ إِمَالَةَ الْحِجَاجِ عَلَمًا لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ كَسْرَةٌ وَلَا يَاءٌ وَلَا نَحْوُهُمَا مِنْ سَبَابِ الْإِمَالَةِ وَأَمَّا أَمِيلُ لِكَثْرَةِ الْإِسْتِمَالِ وَهَذَا فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ أَمَّا فِي حَالَةِ الْجُرِّ فَالْإِمَالَةُ سَائِغَةٌ غَيْرُ شَاذَةٍ لِأَجْلِ كَسْرَةِ الْأَعْرَابِ وَمِثْلِهِ النَّاسُ وَذَهَبَ صَاحِبُ الْمَفْصَلِ إِلَى أَنَّ الْأَلْفَ فِي آخِرِ الْفِعْلِ تَمَالُ كَيْفَ كَانَتْ وَقَالَ شَارِحُهُ أَنَّ غَرَا وَدَعَا تَجُوزُ فِيهَا الْإِمَالَةُ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ قَدْ يُنْقَلُ بِالْهَمْزَةِ إِلَى أَفْعَلٍ فَيَصِيرُ وَادَهُ يَاءٌ نَحْوُ اغْرَبْتُ وَادَعَيْتُ فَتَقُولُ اغْرَبِي وَادَعِي بِالْإِمَالَةِ وَقَدْ بَيَّنَّنِي لِمَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ فَيَصِيرُ إِلَى الْيَاءِ نَحْوُ غَرَبِي وَدَعَيْتُ فَتَخِيلُوا مَا هُوَ مُوجُودٌ فِي الْحُكْمِ مُوجُودًا فِي اللَّفْظِ وَهُوَ الظَّاهِرُ مِنْ كَلَامِ الشَّافِيَّةِ فِي الْأَلْفِ الصَّائِرَةِ يَاءً ٠ وَصَرَّحَ كَلَامُ صَيْبِيهِ ج ٢ ص ٣٦٠ حَيْثُ يَقُولُ وَالْإِمَالَةُ فِي الْفِعْلِ لَا تَنْكَسِرُ إِذَا قُلْتَ غَرَا —

انحاء إمالة لياء موجودة كما إمالة شيبان و عيمان وإمالة لياء غير موجودة في اللفظ وهي في البناء منقلبة كإمالة باع وسار لأنهم من البيع والسيرو إمالة لكسرة موجودة كما إمالة ألف عماد وكافر وإمالة لكسرة غير موجودة ولكنها مقدرية في أصل البناء كما إمالة خاف لأجل الكسرة التي في خفت وإمالة لا إمالة كقولك رأيت عماداً فأمالوا الألف التي بعد الدال إذا وقفوا لا إمالة الألف التي بعد الميم وإمالة للتشبيه وهي إمالة الف غزرا والمكا كأنهم شبهوا ذوات الواو بذوات الياء . وإمالة شاذة نحو قولهم الحجاج أمالوا الاسم من هذا النوع دون الوصف

ولست حروف المعاني مما تجب فيه الامالة وإنما حكى النحويون يا زيد^(١) لأن يا عندهم في هذا الموضع واقعه موقع الفعل فكانهم قالوا أدعوا زيدا فأمالوا هذا الحرف كما أمالوا الفعل إذ كان واقعا موقعه وقوى الامالة ان فيه ياء موجودة وقد قالوا في حروف التهجي باتا فأمالوا ليفرقوا بينها وبين غيرها^(٢) ولأنهم حكوا بييت باء فدلوا بذلك على أنها

- وصفا ودعا وإنما كان في الفعل مثلثا لأن الفعل لا يثبت على هذه الحال للمعنى ألا ترى أنك تقول غزرا ثم تقول غزري فتدخله الياء وتغلب عليه . . . فاذا قلت افعل قلت اغزري . وقد جعل ابو العلاء إمالة غزرا للتشبيه كما مكا وهو خلاف ما نقلناه عن سيبويه وغيره (١) قال في الفصل ج ٩ - ٦٥ وقد اميل بلى . ولا في قولهم امالا وباء في النداء لاغنائها عن الجمل . (٢) وإنما اميل اسماء حروف التهجي مثل با . تا . . . لأنها وان كانت اسماء مبنية كما إذا وما لكن وضعها على ان تكون موقوفا عليها بخلاف اذا وما فأملت لبيان الفاتها كما قلبت الف نحو أفني في الوقف باء . والدليل عليه -

من ذوات الياء والقراءة سماع وقياس واختيار فاذا سُمع الحرف وكان السامع له من أهل المعرفة قاسه على نظائره بعد صحة الخبر فيه فاذا وضح له أنه مستقيم كان الاختيار بعد ذلك اليه فنقول ان القراءة تركوا إمالة لان الحروف أصلها الا تدخلها الامالة ولم يطالبوا بأن يحملوا القراءة على ما يجوز في كلام العرب كما أنهم لا يطالبون بأن يقرأوا والله على الناس حج البيت بالتونين ولا يلزمهم إذا كان في الحرف من الكتاب لغتان أو ثلاث ان يستعملوا ذلك كله بل قراءتهم مردودة الى الرواية كما ان قياس الفقهاء معلق بالكتاب والخبر وهم مجمعون على قراءة المشعر الحرام بالفتح وقد حكي ان كسر الميم منه أكثر في كلام العرب^(١) وانما تحمل القراءة على معظم الكلام وأقومه في قياس العربية والممال عند البصريين هو الألف فيجعلونها ثلاثة أنواع ألف تفتح وألف ترخيم وهي ألف الامالة وكذلك سماها سيبويه في كتابه والفاء بين بين وانما سمي تلك ألف ترخيم لأن النطق بها أخف من النطق بالفتحة وأما الفراء فدل كلامه على أن الممال هو الحرف الذي قبل الألف لأنه جعل النون هي المكسورة — انها لا تمال اذا كملت بالمد نحو باء وتاء وتاء لأنها لا تكون اذا موقوفا عليها ولقوة الداعي الى امالتها اميلت مع حرف الاستعلاء نحو طا وظا بخلاف نحو طالب وظالم (١) في الصحاح والمشعر الحرام احد المشاعر وكسر الميم لغة وفي اللسان ويقولون هو المشعر الحرام والمشعر ولا يكادون يقولونه بغير الألف واللام وفي القاموس وتكسر ميمه . وفي المصباح وميمه مفتوحة على المشهور وبعضهم يكسرها على التشبيه باسم الآلة وكلامهم هذا يدل على ان فتح الميم هو الأكثر من كسرها ولعل ابا العلاء قال وقد حكي اشارة الى ان غيره هو المشهور

في قولهم إنا لله وهذا قول حسن وإنا لله من الإمالة الشاذة لأنه ليس موضع إمالة وإنما كثر استعماله ولزمته اللام المكسورة التي في اسم الله سبحانه فشبّه بألف فاعل ومفاعل وأمالوا إمالا وهذا أيضاً شاذ وإنما فعلوا ذلك لأن الاستعمال كثر فأثروا التخفيف وقد مضى القول في أن الإمالة أخف من التثخيم وقول القراء يقوى في أن الممال هو الحرف الذي قبل الألف لأن الإمالة تبين في الحرف حدثاً ليس في التثخيم والألف لا تحتل ذلك لأنها ضعيفة جداً وغيرها بالتغيير أليق وهو له أجل وقد أمالوا الفتححة في الحجر والضرر فدل ذلك على أن الإمالة إنما هي في الحرف الذي قبل الألف وكذلك قول بعضهم نعمة في الوقف الكسرة على الميم بيته فأما الهاء فبرية من ذلك وليست الهاء بأضعف من الألف بل لها مزية في القوة لأن الهاء تمكن حر كتهما والألف لا تحتل شيئاً من الحركات^(١) وأنت إذا جئت في الفواصل بحرف ممال وحرف مفخم تبينت في ذلك تناقضاً من اللفظ ألا ترى أنك إذا قلت في المثل أنكحنا الفرافستري^(٢)

(١) هاء التأنيث تشابه الألف في المخرج والخفاء ومن حيث المعنى لأن الألف تكون للتأنيث ولأجل هذا أميل ما قبل الهاء كما أميل ما قبل الألف وذلك حسن في مثل رحمة أعدم الرء وحرف الاستعلاء ونقبح في نحو كدرة لوجود الرء (٢) الفراء حمار الوحش أو الفتي منها . وقولهم أنكحنا الفراعلى التخفيف البدلي ليوافق سنرى فلما سكنت الهزة أبدلت الفاء لانفتاح ما قبلها ومعناه قد طلبنا عالي الأمور فسترى أعمالنا بعد . هذا قول ثعلب وقال الأصمعي يضرب مثلاً للرجل إذا غرر بأمر فلم ير ما يجب أي صنعنا الخزم فال بنا الى عاقبة سوء وقيل معناه قد —

ففخمت الفرا وأملت ترى فقد جئت باللفظين متباينين ومن تفقد ذلك
 وجده كثيراً في فواصل السجع وقوافي الشعر ويقوى ترك الامالة
 في الحروف التي ليست مشتقة فيحكم على الفاتها بأنها منقلبات عن ياءات
 ولو قويت الامالة في شيء منها لقويت في لكن^(١) لانها على هيئة
 فاعل وبعد الفها كسرة واختلف النحويون فحكى عن المازني أن لكن
 - نظرنا في الأمر فسننظر عما ينكشف وفي مجمع الأمثال قاله رجل لامرأته حين
 خطب اليه ابنته رجل وأبى ان يزوجه فرضيت أمها بتزويجه فغلبت الأب حتى زوجها
 منه بكره وقال انكحنا الفرا فسرى ثم اساء الزوج العشرة فطلقها يضرب في
 التحذير من سوء العاقبة والفرا ليس فيه سبب يوجب الامالة وترى الفه منقلبة
 عن ياء وتصير الى ياء في بعض الصور (١) لكن حرف مركب من خمسة
 احرف وهو أقصى ما جاء عليه الحرف وقد اختلف فيها فقال البصريون انها بسيطة
 وقال الكوفيون انها مركبة واختلف هؤلاء فقال الفراء انها مركبة من لكن
 ساكنة النون وان المفتوحة المشددة طرحت منها الهمزة ثم حذفت نون لكن
 لالتقاء الساكنين . وقال بعض الكوفيين انها مركبة من لا وان المكسورة المصدرة
 بالكاف الزائدة وأصلها لا كان فنقلت كسرة الهمزة الى الكاف وحذفت الهمزة
 وقال آخرون هي مركبة من لا وكان واختاره السهيلي . فاذا قلت قام زيد
 لكن عمراً لم بقم فكأنك قلت لا كأن عمراً لم بقم والمعنى فعل زيد لا كفعل عمرو
 ثم ركبت ونيرت للانتشار بحذف الهمزة وكسر الكاف . وقال السهيلي لما كان
 أصل كأن ان المكسورة وفتحت للكاف كسرت الكاف عند حذف الهمزة
 لتدل على المحذوف لكثرة التغيير وما نقلناه عن الفراء نقله عنه السيوطي في جمع
 الجوامع وقد تخفف لكن بالحذف لأجل التضعيف كما تخفف ان فيسكن آخرها
 لأن الحركة انما كانت لالتقاء الساكنين وقد زال أحدهما بقي الحرف الأول
 على سكونه .

الخفيفة مأخوذة من الثقيلة وقال غيره بل هي على حالها وقد زعم الفراء
أن أصلها لا كثن واحتج بدخول اللام في الخبر وأنشد:
ولكنني من واحد لكميد^(١)

وهذه دعوى لا تثبت وان صح دخول اللام في خبر لكن فيجوز أن
يكون شاذاً وقد زادوا اللام في مواضع كما قال الراجز:^(٢)

أم الحليس لعجوز شهر به

وهي المسنة التي فيها بقية والبيت معروف وقد حكى الفراء دخول اللام
على اللام في قول الشاعر:

(١) كذا في الأصل والكميد الحزين وهي رواية والمشهور في روايته لعميد وهو
الذي هده العشق وأوله بلوموني في حب ليلي عواذلي واللام الداخلة عليه
لام الابتداء وهي لا تدخل الا على خبر ان المكسورة واسندل الكوفيون على
جواز دخول اللام في خبر لكن بهذا الشطر وهم يقولون اصل لكن وان زبدت
عليها اللام والكاف وهذا ضعيف والبصريون يجيبون عن هذا الشاهد بأجوبة منها
أنه لا يعرف له قائل . ومنها ان اللام زائدة وليست باللام التي تدخل على خبر
ان . ومنها انه يجوز ان يكون اصل الكلام ولكن انني فحذفت الهمزة وادغمت
التون في التون على حد قوله تعالى لكننا هو الله والأصل لكن انا هو الله .

(٢) نسب العيني هذا البيت الى رؤبة وتماه ترضى من اللحم بعظم الرقبه وهو
مذكور في اراجيز رؤبة المطبوعة في ليبسك ص ١٧٠ والحليس تصغير حليس وهو
ثوب يجمل تحت البرذعة وام الحليس هنا كنية امرأة . شهرية كبيرة ومن للبدل ليصح
المعنى لان العظم ليس من اللحم ونسبه الصغاني في العباب الى عنتره بن عروس وقد
اختلف في اللام الداخلة على عجوز فقل إنها زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز .
فهي داخلة على مبتدأ محذوف

لددتهم النصيحة أي لـ فجبوا النصيح ثم ثنوا فقاوا
 فلا والله لا يرجي لما بي ولا للما بهم أبداً دواء^(١)
 ويروي شفاء وفي قول الآخر :
 فلئن قوم أصابوا غرة وأصبننا من زمان رنقا
 للقد كنا لدى ارحلنا لصنيعين لباس وتقى^(٢)

(١) هذان البيتان من قصيدة لمسلم بن معبد الوالي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الأموية كان غائباً فكتب ابله لعامل الزكاة وكان رقيق فهو عمارة ابن عبيد الوالي عريقاً فظن مسلم أن رقيقاً اغراه وكان مسلم ابن اخت رقيق وابن عمه فقال ابياتاً اولها :

بكت ابي وحق لها البكاء وفرقها المظالم والعداء

واكثرها مذكور في خزائن الأدب ج ٢ ص ٢٦٨ اللد ان يؤخذ بلسان الصبي فيمد الى احد شقيه وبوجر في الآخر الدواء في الصدف بين اللسان وبين الشدق واصل اللد ان يكون في الاجسام كاللدواء والماء وقد استعمله هنا في الاعراض وهي النصيحة ومع الشيء من فيه رماه . ثنوا عطفوا وفاء الشيء الذي اكله القاه وروى البيت في شرح المفصل ج ٧ ص ١٧ ؛ فلا والله لا يلقى لما بي . ورواه غيره . فلا وايبك لا يلقى . وجملة لا يلقى جواب القسم اي لا يوجد شفاء لما بي من الكدر ولا لما بهم من الحسد واللام الثانية في قوله للما مؤكدة للاولى وقد دخل حرف الجر على مثله وهو شاذ لا يحمل عليه غير ورواه صاحب منتهى الطلب :

فلا والله لا يلقى لما بي وشأنهم من البلوي دواء

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

(٢) في الاصل من زمان رنقا . والغرة الغفلة والرنق الكدر والارحل المنازل والصنيع المصنوع صنع اليه معروفاً قدمه اليه والبأس الشجاعة والشدة في الحرب والحرب والتقى التقوى يقال اتقى الشيء حذره والمراد ان كان قوم اصابوا غفلة -

إلا أن قول الفراء يقوي ترك الامالة في لکن لان صدرها لا النافية وقراءة الكسائي جرت على هذه العلة وترك الامالة في مثل قولك يخرج^(١) وأنت تريد يا فلان أخرج وفي مثل قوله ألا يا سجدوا^(٢) وفي مثل قول الشاعر:
 الا يا سلمي ثم اسلمي ثم اسلمي ثلاث تحيات وان لم تكلمي^(٣)

— من الدهر فسروا واصبنا بقظة منه فتكدرنا فقد كنا في منازلنا أروصدنا أنفسنا
 لعملين محمودين الشجاعة والتقوى . وروي

فلئن يوما أصابوا للقد كانوا لدى أزماننا بصنيعين . . .

قال في شرح التسهيل أجاز الفراء أن يجمع بين لامي تو كيد تقول إن زبداً للقد قام وانشد البيتين (١) هكذا جاءت في الاصل على صورة المضارع وعلى الجيم ضمه والصواب يا اخرج بصيغة فعل الامر مسبوقة بيا (٢) وكذلك جاء يا سجدوا بغير همزة قبل السين ويا اسلمي بغير همز وقد قرأ الكسائي الاخفيفة وقرأها الباقون بالتشديد فن خفف جعلها تنبيها ويا نداء والتقدير الا ياهؤلاء اسجدوا لله ويجوز أن يكون يا تنبيها ولا منادى هناك وجمع بين تنبيهاً تاكيداً لان الامر قد يحتاج الى استعطاف المأمور واستدعاء اقباله على الامر وأما قراءة الجماعة فعلى أن ان الناصبة دخلت عليها لا النافية والفعل المضارع بعدها منصوب وحذف النون علامة النصب فالفعل على القراءة الاولى مبني لانه أمر وعلى الثانية معرب لانه مضارع (٣) اختلف العلماء في حذف المنادى وابقاء حرف النداء فجزم ابن مالك بجوازه قبل الامر والنداء وخرج عليه قوله تعالى الا يا اسجدوا وقول الشاعر يا لعنة الله والاقوام . . . وقال أبو حيان الذي يقتضيه النظر لا يجوز لان الجمع بين حذف فعل النداء وحذف المنادى اجحاف ولم يرد بذلك سماع من العرب فيقبل ويا في الآية والبيت ونحوهما للتنبيه وقال ابن بعيش يحتمل أن يكون المنادى محذوفاً أي يا قوم وان يكون يا مجرد التنبيه . وقد استشهد بهذا البيت على تأكيد الجملة بأسرها تأكيداً لفظياً كما يؤكد المفرد فانه أكد الجملة الامرية بتكريرها .

واجب على رأي البصريين لان الالف ذهبت لالتقاء الساكنين وإنما تكون الامالة للالف فمن أمال في قولك يا زيد لم يمكنه أن يميل في هذا الموضع لان الالف قد ذهبت فاذا وقف الواقف فأظهر الالف فالواجب الا يميل ليكون حال الوصل كحال الوقف واذا سقطت الالف لم يبق للامالة مدخل لان أصل الامالة إنما وضع لهذا الحرف وان كانوا قد أمالوا أشياء الى الكسرة والى الضمة الا أن معظم الباب للألف على رأي البصريين فأما على رأي الفراء اذا كان اعتقاده ان الامالة للحرف الذي قبل الالف فلا تجب بعد سقوطها لانها من أجل الالف تحدث فمن قال على رأيه يا زيد فأمال لم يبق له الى الامالة سبيل اذ قال يا اشكر محمدا وهو يريد يا فلان اشكر محمداً^(١) ومن زعم أنك تميل اذا قلت يا زيد لان الحرف مشبه بالفعل قويت عنده الامالة في قول الشاعر:

يا لعنة الله والاقوام كلهم والطيبين على سمعان من جار^(٢)

(١) لأن الالف سقطت لالتقاء الساكنين فلا يتلفظ بها فلم تمكن امالتها
 (٢) هذا البيت أورده سيبويه في ج ١ ص ٣٢٠ شاهدا على حذف المدعو : المنادى لدلالة حرف النداء عليه والمعنى يا قوم ولذلك رفع اللعنة ولو أوقع عليها النداء لنصبها فلعنة مبتدأ وعلى سمعان خبر وروايته والصالحين على سمعان ورواية المفصل والصالحون قال ابن يعيش ج ٢ ص ٢٤ ويروى والصالحون والصالحين فالخفص بالعطف على لفظ الجلالة كما خفص المعطوف الاول والرفع على وجهين أن يكون محمولا على معنى اسم الله اذ كان فاعلا في المعنى وان يكون معطوفا على المبتدأ وهو لعنة أي ولعنة الصالحين ثم حذف المضاف وأعرّب المضاف اليه باعرابه وقوله من جار للبيان متعلق بمحذوف وتقديره على سمعان الحاصل بين الجيران أو حاصلا من الجيران وسمعان روى بكسر السين وفتحها والفتح أكثر .

لأنه قد جعل يا كالمستغنية ولم يجعلها كغيرها من الحروف لأنك اذا قلت ان وليت ونحو ذلك لم يكن بد من أن تجيء بالاسم ويا هذه قد خالفت الحروف في أنها تحذف تارة ويحذف اسمها أخرى والذي أذهب اليه انهم أمالوا يا زيدا لاجل الياء الموجودة واذ اقبل ذلك فامالتمها باجذع أقوى من إمالتهم يا عمرو لان الجيم من جذع مكسورة والعين من عمرو مفتوحة والياء المنقلبة أجذب الى الامالة من الياء الموجودة.

(١) القول في قول الراجز

أين الشظاظان وأين المربعة وأين وسقُ النافقة الجلفنفة
الايات التي يسأل عنها على اربعة أضرب بيت فارد وهو الذي ليس بعده شيء ولا قبله وبيت فاتح وهو المتبدأ به وبعده بيت آخر وبيت واسط وهو الذي قبله بيت وبعده بيت وبيت خاتم وهو الذي يكون آخر الايات وكل بيت يسأل عنه فإنه لا يخلو من أحد امرين اما ان يكون معناه قد كمل فيه واما ان يكون معناه يكمل في الذي بعده او الذي قبله او فيهما جميعاً وانما قدمت ذلك لان هذا الشعر الذي سأل عنه يتردد في كتب اللغة وهو على ما ذكر ليس قبله شيء ولا بعده وهو بيتان لان قوله : (اين الشظاظان وأين المربعة) بيت^(٢) على رأي النحويين المتقدمين والمتأخرين ألا ترى الذين عدوا شواهد كتاب سيبويه عدثا وقول العجاج :

قواطنا مكة من ورق الحمي^(٣)

(١) المسألة السابعة (٢) من مشطور الرجز (٣) هذا البيت من ارجوزة-

بيتاً وكذلك قول الآخر دار لسعدى إذِهِ من هو اكا^(١)

وعدوا قول الآخر :

رُبَّ ابن عم لسليمي مشمعل طباخ ساعات الكرى زاد الكسل^(٢)
بيتين وكذلك جميع ما تسميه العرب رجزاً اذا عده أهل العلم بالعربية

— للمعاجم مطلعها يا دار سلى بالسلى ثم اسلمي وقد أورده سيبويه ج ١ ص ٨ شاهد على أنه يجوز في الشعر حذف ما لا يجذف يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوقاً ورواية البيت فيه كما هي هنا وفي ديوان المعاجم المطبوع أو الفا مكة . قواطن : سواكن والورق جمع أورق وهي ما كان على لون الرماد والحمي أراد به الحمام وللعلم الشنمري كلام في توجيه الحذف فراجعه في كتاب سيبويه ١ - ٨ (١) وهذا البيت أورده سيبويه أيضاً في ص ٩ شاهد على حذف الياء من هي في قوله إذِهِ والاصل إذهي وهو من الايات الخمسين التي أوردها ولم يعلم قائلها . واستشهد به في الكافية على أن المصدر وهو هواك بمعنى اسم المفعول أي مهوبك وعلى أن الياء قد تحذف ضرورة من هي واستشهد به الجاربردي على أن هوى مصدر بمعنى اسم المفعول واستشهد به في الفصل ج ٣ ص ٩٢ على أن الكوفيين يقولون إن الهاء من هي هي الاسم وحدها وروي له في الخزانة أول وهو هل تعرف الدار على تبراكا . وتبراك بكسر فسكون موضع في ديار بني فقمس (٢) المشمعل السريع الماضي والميم زائدة فيه الطباخ من يعالج الطبخ وهو انضاج اللحم وغيره بأشتواء وإقتدار والكرى النوم والزيادة طعام السفر والحضر جميعاً وهذان البيتان نسبتهما الا علم الى الشاخ معقل بن ضرار وفي نسخة ديوانه المطبوع انهما لابن أخيه جبار بن جزء ومما فيه على هذا الوجه :

رب ابن عم لسليمي مشمعل يجبه القوم وتشناه الابل

في الشول وشواش وفي الحمي رَفل طباخ ساعات الكرى زاد الكسل

تشناه تبغضه . وشواش خفيف مريع الشول الابل التي خفت ألبانها ورَفل

أخرق باللباس وكل عمل وقد أوردها سيبويه ج ١ ص ٩٠ شاهد على اضافة —

جرى عدده على ما تقدم ذكره والشظاظان تثنية شظاظ وهو عود
يدخل في عروة الجواق^(١) قال الراجز :

نبت ميموناً بأشمدين فقال لي وأنت أنتين
أما ترى ما قد أصاب عيني من الشظاظ من الخنوين^(٢)

والمربعة عصاً قصيرة تدخل تحت الجواق ويأخذ الرجلان بطرفيها
إذا أراد رفعه يقال ربنا الحمل واربعناه . وفي الحديث أنه مرَّ بقوم
يرتبعون حجراً وفي رواية أخرى يرتبعون حجراً أي يرتبعونه^(٣) ويقال
رابت الرجل والمرأة إذا فعلت أنت وأحدهما ذلك بحمل أو حجر^(٤)

— طباخ الى الساعات ونصب الزاد على التعدي والتقدير طباخ الكرى على تشبيه
الساعات بالمفعول به لا على الظرف ولما أضاف الطباخ الى الساعات على هذا التأويل
اتساعاً ومجازاً عداه الى الزاد يقول اذا كسل أصحابه عن طبخ الزاد عند تعريضهم
وغلبة الكرى عليهم كفاهم ذلك وشمّر في خدمتهم . ويجوز اضافة طباخ الى الزاد
والفصل بالظروف ضرورة قال الاعلم والأول اجود واستشهد به شارح المفصل
ج ٢ ص ٤٦ وج ٣ ص ٤٠ (١) وقيل هو خشبية محددة الطرف تدخل في
عروقي الجواقين تجتمع بينهما عند حملها على البعير (٢) اشمدان بفتح الهجزة
والميم وسكون الشين تثنية اشمد جبلان بين المدينة وخيبر نزلها جهينة واشجع وأن
من الانين صوت أو تأوه والخنو بكسر فسكون كل شيء فيه اعوجاج وحنو
الرحل والقتب والسرج كل عود . معوج من عيدانه (٣) يقال ربع الحجر يربعه
ربعاً واربعه شاله ورفعه وقيل حمله وقيل الربع أن يشال الحجر باليد بفعل ذلك
لتعرف به شدة الرجل وفي الحديث أنه مرَّ بقوم يرتبعون حجراً أو يرتبعون فقال
عمال الله أقوى من هؤلاء . الربع اشارة الحجر ورفعه لإظهار القوة
(٤) المربعة أن تاخذ بيد الرجل وتأخذ بيدك تحت الحمل حتى ترفعه على البعير
وتقول رابت الرجل اذا رفعت معه العدل بالعصا على ظهر البعير

وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

يَا لَيْتَ أُمَّ الْغَمْرِ كَانَتْ صَاحِبِي مَكَانَ مَنْ أَنْشَأَ عَلَيَّ الرَّكَائِبَ
 وَرَابَعْتَنِي تَحْتَ لَيْلٍ ضَارِبٍ بِسَاعِدِ فَعْمٍ وَكَفِّ خَاضِبٍ ^(١)
 وَقِيلَ رَابَعْتَنِي أَيَّ أُخَذْتَ بِيَدِي • وَالْوَسْقُ الْحَمْلُ وَفِيهِ لَعْنَتَانِ فَتَحَ الْوَاوُ
 وَكَسَرَهَا وَالْجَلْنَفَعَةُ الْغَلِيظَةُ الْجَافِيَةُ ^(٢) وَمَنْ رَوَى الْمَطْبَعَةَ فَانْهَ يَعْني الَّتِي
 قَدْ أَثْقَلَ حَمْلَهَا يُقَالُ طَبَّعْتُ النَّاقَةَ وَالسَّفِينَةَ إِذَا أَوْقَرْتَهَا وَلِذَلِكَ قَالُوا لِلنَّهْرِ
 الْمَمْلُوءِ مَاءً طَبَّعٌ ^(٣) قَالَ الْهَذَلِيُّ ^(٤) :
 وَمَا حَمَلَ الْبَخْتِيَّ عَامَ غِيَارِهِ عَلَيْهِ الْوَسُوقُ بُرْهًا وَشَعِيرَهَا
 أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامَهَا كَرَفَعَ التُّرَابَ كُلَّ شَيْءٍ يَمِيرَهَا
 فَقِيلَ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا مَطْبَعَةٌ مِنْ يَأْتَاهَا لَا يُضِيرَهَا ^(٥)

(١) هكذا في الاصل أم الغمر وفي الصحاح واللسان أم العمر وكذا في شرح
 المفصل وفيه : مكان من اشقى وانشأ اقبل ابدل الهمزة لضرورة الشعر والركائب
 جمع ركاب وهي الابل التي يسار عليها واحدهتاراحلة ولا واحد لها من لفظها فعم
 ممثلي والكف مؤنثة وقد ذكرها على ارادة العضو كقول الاعشى كفا مخضبا وخاضب
 ذو خضاب أو على حد عيشة راضية • وأورده ابن يعيش ١ - ٤٤ شاهداً على ادخال
 اللام على عمرو (٢) الجلفعة الناقة الغليظة التامة الشديدة وقال الازهري ناقة
 جلفعة قد اسنت وفيها بقية واستشهد بهذا الرجز (٣) قال الازهري المطبعة
 المثقلة وتكون المطبعة التي ملئت لحماً وشحماً فتوثق خلقها وثرية مطبعة طعاماً
 مملوءة وانشد قول الهذلي • مطبعة من ياتها • •

(٤) هو ابو ذؤيب (٥) البختي حمل منسوب الى البخت والبخت دخيل في
 العربية اعجمي معرب وهي الابل الخراسانية تنتج من بين عربية وفالج وهو البعير ذو
 السنامين وقيل البختي عربي وغيار مصدر غارهم الله بخير ومطر كغيرهم غيرا وغيارا -

يعني أن هذه القرية مملوءة من الطعام ويجوز أن تكون المطبعة في البيت قد وقعت في طبع وهو النهر لأن الأبل قد توحد كما جرت عاداتها ألا ترى إلى قول لبيد^(١)

فتولوا فاتراً مشيهم كروايا الطبع همت بالوحد^(٢)

— اصابهم بمطر وغيث والوسوق جمع وسق . والقرية الضيعة أو كل مكان اتصلت به الابنية واتخذ قرارا وقد تطلق على المدن وغيرها والرفع الارض الكثيرة التراب ويقال جاء فلان بمال كرفع التراب في كثرته وتراب رفع وطعام رفع لين قال بعضهم اصل الرفع اللين والسهولة . والرفع الناحية وقول أبي ذؤيب يفسر بجميع ذلك وماه ييره جلب له الميرة وهو الطعام تحمل تحمل طوقك طاقتك وقدرتك مطبعة مملوءة لا يضيرها لا يضرها أي لا يضر أهلها لكثرة ما فيها ويروى من ناهيا لا يضيرها وهذه الايات جاءت في الاصل مجرفة كثيراً أولها ما حمل التحني . كرفع التراب . فاصلحنا على ما جاءت في اللسان وجاء فيه اتى قرية كما هنا بالياء المثناة وهذا يشكل على قول الازهري المتقدم وقرية مطبعة فلعل في احدى الروايتين تحريفاً والبيت الثالث أورده سيبويه ج ١ ص ٤٣٨ شاهداً على رفع يضيرها على نية التقديم . والتقدير لا يضيرها من يأتها وروايته فقلت تحمل وأورده شارح المفصل شاهداً على ارادة التقديم أو ارادة الغاء يصف الشاعر قرية كثيرة الطعام من امتازها وحمل فوق طاقته لم ينقصها . (١) لبيد بن ربيعة (٢) تولوا ذهبوا فاترا ضعيفا لينا والروايا جمع راوية وهي الأبل التي تحمل الماء وبها سميت المزايدة راوية والطبع النهر المحفور سمي طبعاً لأن الناس ابتدؤوا حفره فهو بمعنى المفعول والانهار التي شقها الله لا تسمى طبعاً وإنما الطبوع الانهار التي أحدثها بنو آدم واحتفروها لمراقفها يريد أن الروايا اذا وقرت المزايدة مملوءة ماء ثم خاضت أنهارا فيها وحل عسر عليها المشي فيها والخروج منها وربما ارتطمت فيها ارتطاما اذ كثر فيها الوحل فشبه القوم الذين حاجوه عند الثمان فادحس حجتهم حتى زلقوا . بروايا مثقلة خاضت انهارا ذات وحل فتساقطت فيها .

القول^(١) في قراءة ابن عامر على ما حكى في بعض الروايات

من قوله: أفئيدة^(٢)

اختلف أهل العلم في مستنكر القراءات فكان بعضهم يجترئ على تخطئة المتقدمين وكان بعضهم لا يقدم على ذلك ويجعل لكل شيء وجهاً وإن كان بعيداً في العربية واحتج من أجاز غلط الرواة بأن الذين نقلوا القراءة كان فيهم قوم قد أدر كوا زمن الفصاحة فجاؤوا بها على ما يجب وقوم سبقتهم الفصاحة ولم يكن لهم علم بقياس العربية فلحقهم الوهم الذي لا يتعرتى منه ولد آدم صلى الله عليه وسلم وأفئيدة بناء مستنكر لم يجزئ مثله في الأحاد ولا في الجموع ولم يحك سيبويه ولا غيره فيما أعلم شيئاً على مثال أفعيلة بفتح الهمزة ولا على مثل أفعيل إلا ماروي في قراءة الحسن من أنه

(١) المسألة الثامنة .

(٢) اختلف القراء في

افئدة من قوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ٠٠٠ الآية ٣٧ السورة ١٤ فروى الحلواني من جميع طرقه عن هشام عن ابن عامر بياء بعد الهمزة في هذه الآية خاصة وهي رواية العباس بن الوليد عن أصحابه عن ابن عامر وروى الداجوني من أكثر الطرق عن أصحابه وسائر أصحاب هشام عنه بغير بياء وكذلك قرأ الباقر وقال الحلواني عن هشام هو من الوفود فان كان قد سمع فعلى غير قياس والا فهو على لغة المشعبين من العرب الذين يقولون الدراهم والصاريف وليست ضرورة بل لغة مستعملة . وتفصيل هذا البحث في النشر ج ٢ ص ٢٨٨ واتحاف فضلاء البشر ٢٧٣ وفي الكشاف ج ١ ص ٥٠٩ والبيضاوي ج ١ ص ٦٣٩ وقرئ أفئدة وفيه وجهان أحدهما أن يكون من القلب كقولك آدر في أدور والثاني ان يكون امم فاعل من افدت الرحلة إذا عجبت اي جماعة يرتحلون اليهم ويعجلون نحوهم . وقرئ أفئدة وفيه وجهان أن تطرح الهمزة للتخفيف وان كان الوجه ان تخفف باخراجها بين بين . وان يكون من أفد -

كان يفتح همزة الانجيل وهذا في الشذوذ يشبه قراءة ابن عامر هذه ^(١)
والانجيل قد وافق ألقاظ العربية فان كان له فيها حظٌ فقد زعموا أن
اشتقاقه من قولهم استنجل الوادي إذا ظهر فيه نجل وهو الماء المستنقع ^(٢)
ويجوز أن يكون اشتقاقه من النجل وهو الولد كأن هذا الكتاب ولد
للكتب المتقدمة وقد جاءت الألقاظ كلها يشبه أن يكون الانجيل
مشتقاً منه لأن النجل السعة في العين فيجوز أن يكون هذا الكتاب
سعة في الدين وكذلك قولهم نجلت الإبل الكفاة إذا استثارها بأخفافها
فيجوز أن يكون الانجيل استثير من العلم القديم وكل نون وجيم ولام
في العربية وان اتسع ذلك لا يمتنع أن يكون اشتقاق الانجيل منه ^(٣)

— وكلام أبي العلاء في المنقول عن هشام عن ابن عامر أي ائفيدة قال في تحاف
فضلاء البشر ص ١٧٠ وعن الحسن الأنجيل بفتح الهمزة حيث وقع . قال الزمخشري
في الكشف ج ١ ص ١٣٥ والتوراة والانجيل اسمان اعجميان وتكلف اشتقاقها
من الوري والنجل ووزنها بتفعلة وافعل إنما يصح بعد كونها عربيين وقرأ الحسن
الانجيل بفتح الهمزة وهو دليل على العجمة لأن أفعال بفتح الهمزة عديم في لغة
العرب (١) قال الزجاج وللقائل ان يقول هو اسم اعجمي فلا ينكر أن
يقع بفتح الهمزة لأن كثيراً من الامثلة الأعجمية يخالف الامثلة العربية نحو آجر
وابراهيم وهاييل . وفي اللسان والانجيل كتاب عيسى [ص] . وهو اسم عبراني
أو سرياني وقيل هو عربي . وقيل اشتقاقه من النجل الذي هو الاصل يقال هو كريم
النجل اي الأصل والطبع وهو من الفعل افعليل (٢) في المحكم النجل النز الذي يخرج
من الأرض والوادي (٣) جاء النجل بمعنى النسل والولد والوالد والأصل والرعي
والقطع والشق والماء السائل والماء المستنقع والنز والجمع الكثير من الناس والمحنة
الواضحة وسلخ الجلد من قفاه والسير الشديد ومحو الصبي اللوح ونحو ذلك

وقيل الانجيل الأصل وهو مع هذا جائز عليه أن يكون أعجمياً وافق ألفاظ العربية وذلك به أشبه كما أن يعقوب اسم النبي صلى الله عليه لا يحمل على أنه مأخوذ من يعقوب الذي هو ذكر الحجل وأما فتح الهمزة في إنجيل فما يقول بعض الناس أنه غلطٌ لأنه لا قياس له ولم ينقل مثله في الشعر الفصيح ولا الآثار الثابتة . وأما أفئدة فإن صحَّ أنها قرأ بها موثوقٌ به في الفصاحة فإنها والله أعلم أفدّة في الأصل كما قرأت الجماعة ثم زيدت الياء بعد الهمزة لأن الكسرة فيها لازمة^(١) فتكون هذه القراءة مشاكلةً لقراءة من قرأ فذانيكُ برهانان وزيادَةُ الياء في أفئدة أقوى منها في ذانيك لأن نون التثنية ليست ثابتة كشبات غيرها من حروف الاسم إذ كانت تسقط في الواحد وفي الاضافة وقد وجدنا العرب زادوا الألفات والياءآت والواوات وقد حملوا قراءة ابن كثير إنه من يتقي ويصبر^(٢) على

(١) قال في النشرح ج ٢ ص ٢٨٨ ذكر الامام ابو عبد الله بن مالك في شواهد التوضيح ان الاشباع من الحركات الثلاث لغة معروفة وجعل من ذلك قولم بينا زبد قائم جاء عمرو . اي بين اوقات قيام زبد فاشبعت فتحة النون فتولدت الالف . وحكى الفراء ان من العرب من يقول اكلت لحم اشارة أي لحم شاة (٢) قالوا انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتقى ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين . آية ٩٠ - ١٢ قرأ بتني باثبات الياء وصلا ووقفا فنبل من طريق اي مجاهد عن ابن كثير ولم يذكر في الشاطبية غيره . ووجه بانه على لغة اثباب حرف العلة مع الجازم كقوله الم بأتيك . وقيل هو مرفوع ومن موصوله وجزم يصبر المعطوفة على يتقي للتخفيف . وابن كثير عبد الله بن كثير بن المطلب المكي امام اهل مكة في القراءة ولد بمكة سنة ٤٥ ولقي جماعة من الصحابة ولم يزل الامام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى توفي سنة ١٢٠

أن الياء التي بعد القاف حدثت لتمكين الكسرة كأنه كان أنه من يتق ويصبر كقراءة الجماعة ثم زيدت الياء لأجل الكسرة وإلى هذا الرأي ذهب الفارسي^(١) فأما المتقدمون فكانوا يحملون هذا على أنه من ردّ الأشياء إلى أصولها فالياء في يتقي على رأي من تقدم هي أصلية لأنها لام بفعل وعلى قول الفارسي تكون زائدة وعلى هذين القولين يجري قول الشاعر:^(٢)

(١) ابو علي الحسن بن احمد احد الأئمة في علم العربية دخل بغداد وقدم حلب سنة ٣٤١ فأقام عند سيف الدولة وعاد الى فارس فصحب عضد الدولة وله كتب منها الايضاح والتذكرة وله اجوبة عن اسئلة سئل عنها في كل بلد ولد في سنة ٣٧٧ (٢) هذا البيت لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي كان بلقب بقيس الرأي لجودة رأبه وقد كان اميراً داهية شجاعاً خطيباً شاعراً وله كلمات مأثورة ووفائه مع ذبيان وفزارة مشهورة توفي في عمان نحو سنة ١٠ للهجرة وكان احمية بن الجلاح وهبه درعاً يقال لها ذات الحواشي فأخذها منه الربيع بن زياد العبسي وإلى أن يردها عليه فأغار قيس على ابل الربيع فأخذ اربعمائة ناقة وقتل رعاتها وفر الى مكة فباعها وفي ذلك يقول هذا البيت وما بعده . والانباء الاخبار . تنمي ترتفع . واللبن الناقة ذات اللبن . وابن اللبن ولدها اذا استكمل سنتين وطعن في الثالثة لأن أمه وضعت غيره فصار لها لبن ويروى قلوص . والقلوص الناقة الفتية وهذا البيت استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٥٩ على اسكان الياء في بأتيك في حال الجزم حملاً لها على الصحيح وقد قال : فجعله حين اضطر مجزوماً من الأصل وقال الأعمى وهي لغة لبعض العرب يجرون المعتل مجرى السالم فاستعملها ضرورة واستشهد به في شرح المفصل ج ٨ ص ٢٤ على زيادة الباء وقال المراد ما لاقت لبون بني زياد ويجوز ان يكون الفاعل في النية والمراد الاهل أتاها الأبناء فعلى هذا تكون الباء مزيدة مع المفعول . واستشهد به صاحب المغنى ج ١ ص ١٦ على زيادة الباء في الفاعل للضرورة . ونقل عن ابن الضائع ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل يأتي مضمراً فالمسألة -

ألم بأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبونُ بني زياد
ويقوي قراءة ابن كثير ان قراءة الجماعة اجتمعت فيها متحركات
أربعة وهي التاء الثانية من يتق والقاف والواو والياء وهم يستثقلون الجمع
بين متحركات في هذا العدد ولذلك لم يجي ثوالي هذه العدة من المتحركات
في الشعر الا عند زحاف^(١) وليس في أصل أبذيتهم أن يجي مثل ذلك فأما
قولهم 'علبط' وهو الغليظ والكثير يقال قطيعٌ من الغنم 'علبط' إذا كان
كثيراً متراً كباً وهدبٌ بدٌ وهو العشا في العين ويقال هو اللبن الغليظ وما
كان مثاهما فأنما جاء على الحذف والأصل 'علابيط' وهدابيد^(٢) وقد زادوا

— من باب الإعمال لأن كلا من يأتي وتنمي يطلب ما لاقت الأول يطلبه على انه
فاعل والثاني على انه مفعول واعمل الثاني فجره بالباء واضمر في الأول فاعله وهذا
على مذهب البصريين من انه يضر الفاعل قبل الذكر وقد رواه ابن جني في سر
الصناعة ألم بأتك . ولا شاهد فيه . وفيه كف الجزء الأول مفاعيلن ورواه الأصمعي
وهل أتاك . ولا شاهد فيه أيضاً . وفيه قبض الجزء الأول (١) كقول العجاج .
قد جبر الدين الاله فجبر . فقد جاء فيه اربعة متحركات الهاء والفاء والجيم والباء فوزنه
متعلن وأصله مستعلن دخل عليه الخبل (٢) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٣٥ فليس في
الكلام من بنات الاربعة على مثال فعلل ولا فعلل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره .
ولا فعلل الا ان يكون محذوفاً من فعال لأنه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه
اربع متحركات وذلك علبط انما حذف الألف من علابط والدليل على ذلك انه
ليس شيء من هذا المثلث الا ومثال فعالل جائز فيه تقول عجلط وعجلط وعكالط
وعكالط ودوادم ودودم . . . وقالوا جندل فحذفوا الف الجنادل كما حذفوا الف
علابط . . . والعجلط والعجالط اللبن الخائر جداً ومثله عكالط وعكالط وعثالط .
ودودم شيء يشبه الدم يخرج من السحرة . وقال الجاربردي ص ٣٤ علم بالاستقراء —

الياء للزوم الكسرة في مواضع كثيرة قالوا سواعيدٌ في جمع ساعدٍ وإنما المعروف سواعدٌ قال التغلبي :

وسواعيدٌ يختلين اختلاءً كالمغالي يطرن كل مطير

يختلين يقطعن مثل ما يختلي الزرع والمغالي السهام التي يغلي بها أي يرمى بها فهذه ضرورة وأنشد الفراء قول زهير :

عليين فرسان كرام لباسهم سوايغ زغف لا تخرقها نبل^(١)

فهذه زيادة بغير ضرورة لأنه لو حذف الياء لم يضر بالبيت وكذلك قولهم حواجيب في جمع حاجب وتوابيل في جمع تابل^(٢) هو من هذا

الباب وقياس قول الفراء أنك اذا قلت فواعل كان دخول الياء فيها

— انه لا يوجد كلمة فيها اربع حركات متوالية . والدليل على انهم يستقلون توالي

اربع متحركات انهم يسكنون آخر الماضي الثلاثي اذا اتصل بضمير الرفع المتصل

فيقولون ضربت باسكان الباء حتى لا تتوالى حركات اربع فيما هو كالكلمة

الواحدة لأن التاء كجزء الكلمة (١) رواية البيت في ديوان زهير هكذا :

عليها أسود ضاريات لبوسهم سوايغ بيض لا تخرقها النبل

والسوايغ جمع سابعة يقال درع سابعة وهي التي تجرها في الأرض او على كعبيك

طولاً وسعة والزغف المحكمة او اللينة او الصغيرة الحلق والجمع زغف على لفظ الواحد

والنبل السهام مؤنثة لا واحد لها من لفظها وإنما يقال سهم ونشابة وحكي نبال وانبال

(٢) قال الرضي في شرح الشافية ٢-١٥١ قياس فاعل بفتح العين وكسرها

في الامم فواعل قياساً لا بنكسر وقد جاء فواعيل باشباع الياء كطوايق ودوانيق

وخواتيم وليس بمطرد وتوابل القدر أفجاؤها جمع فجا أي أزارها كالفلفل

والكوف ونحوهما وقيل البصل وتوبل القدر وتبلها وتبلها والمفرد توبل ويقال تابل

وبعضهم يهزها ولم اجد حواجيب وتوابيل في اللسان والصحاح والتاج

أصلح من دخولها في غيرها لأنه قد جاء فاعول في معنى فاعل كقولك رجل حاطوم وقاشور^(١) ويجب على قياس قوله أن يكون دخول الياء في مثل مذاود^(٢) أقوى منها في فواعل لأن مفاعل ومفاعيل تشتركان كثيراً ولأن مفعلاً مقصور من مفعال^(٣) وقولك في منخر^(٤) منخير أقوى من قولك في مسجد مسجيد لأن مفعيلاً قد كثر نحو المعطير والمخضير^(٥) ومفعيل قليل على أن الفراء قد حكى مسكين بفتح الميم^(٦) في كتاب التثنية والجمع وجكى أبو مسجل^(٧) مندبل في مندبل وهذه

(١) الحاطوم السنة الشديدة لأنها تحطم كل شيء . والحاطوم الهاضوم وهو كل دواء هضم طعاماً ولم أجد حاطوماً صفة لرجل والقاشور المشووم والذي يجيء في الحلبة آخر الخيل (٢) جمع مذود كمنبر وهو اللسان لأنه يذاد به عن العرض أي يدفع ومذود الثور قرنه وفي الأصل مذود وهو تحريف (٣) قالوا إن مفعلاً مقصور من مفعال وإن كان مفعلاً أكثر استعمالاً ويؤيد ذلك أن كل ما جاز فيه مفعول جاز فيه مفعال نحو مقرض ومقراض ومفتح ومفتاح وليس كل ما جاز فيه مفعال جاز فيه مفعول . ولذلك صحت العين في مخيط ومجول ولم تقلب كما قلبت في مقام ومقال قالوا لأنها مقصورة عما تلزم صحته وهو مخياط ومجوال لوقوع الالف بعدها . شرح المفصل ٦ - ١١١ (٤) المنخر بفتح الميم وكسر الخاء وقد تكسر الميم اتباعاً لكسرة الخاء كما قالوا منتن وهما نادرات لأن مفعلاً ليس من الانية قال في التهذيب ويقوون منخرا وكان القياس منخرا ولكن ارادوا منخيرا وكذلك قالوا منتن والاصل منتين (٥) المعطير الكثير التعطر والمخضير الكثير الخضير وهو ارتفاع الفرس في العدو وهما من أوزان المبالغة (٦) في اللسان المسكين والمسكين الاخيرة نادرة لأنه ليس في الكلام مفعيل . وهو الذي لاشي له وفي التاج فتح الميم لغة لبني أسد حكاهما الكسائي وهي نادرة (٧) هكذا في الاصل وفي بغية الوعاة عبد الوهاب بن أحمد أبو مسجل الاعرابي خضر من البادية إلى-

نوادر لا يطردها عليها القياس وقولنا مفاعيل في مفاعل عند الضرورة أفوى من قولهم أفاعيل في أفاعل اذا كانت أفعل جمع أفعال مثل أفعال وأحامر لانه لا يجي مثل افعال^(١) في الواحد إلا وهو يراد به الجمع فمن باب أفئيدة قول عبد مناف بن ربح الهذلي :

وللقسي أزاميل وغمجمة حس الشمال تسوق الماء والبردا^(٢)

فأزاميل جمع ازمل وهو الصوت وانما القياس أزامل وقولهم في الضرورة أزانيد أسوغ من قولهم أزاميل لانهم قالوا ازند^(٣) وازند وجاء أزاناد فاذا قيل أزانيد كان على ازاناد واذا قيل ازانند وهو الوجه كان على ازانند قال ابو ذؤيب :

— بغداد واخذ النحو والقرآن عن الكسائي وروى عن علي المبارك أربعين الف بيت شاهد على النحو وصنف النوادر والغريب وفي غايه النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي والفهرست عبد الوهاب بن جريش المعروف بأبي مسجل . (١) هكذا في الأصل ولعله محرف عن أفاعل إذ لا مناسبة لافعال مع الكلام السابق قال سيبويه ج ٢ ص ٣١٦ وليس في الكلام أفعيل ولا أفعول ولا أفعال ولا أفعيل ولا أفعال إلا أن تكسر عليه إسماً للجمع ولا أفاعيل إلا للجمع نحو أجادل وأقاطيع (٢) روي في اللسان الشطر الأول في مادة غم وحس كما رواه هنا وفي مادة زمل وللقسي أهازيج وأزملة . وروي الشطر الثاني في الموضوعين حس الجنوب والقسي جمع قوس والأزمل الصوت وأزملة القسي رنينها والغمجمة الكلام الذي لا يبين وأصوات الثيران عند الدعمر وأصوات الأبطال في الوغى عند القتال وجملة عبد مناف للقسي . والاهازيج جمع أهراج جمع هزج صوت مطرب اوفيه بجمع والحس الرنة (٣) الزند العود الأعلى الذي يقتدح به النار جمعه أزانند وأزاناد وزنود وزناد وجمع الجمع أزانند

اقبال الكشوح أهضمان كلاهما كعالية الخطي واري الازاند^(١)
ومن هذا البيت الذي أنشده سيبويه^(٢)
تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنفاد الصياريف^(٣)

(١) القيب دقة الخصر وضمور البطن فهو أقب والكشوح جمع كشح وهو ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو من لدن السرة إلى المثني وقال ابن سيده الكشحان جانباً البطن من ظاهره وباطنه وهما من الخيل كذلك والمضم خمص البطون ولطف الكشح رجل اهضم الكشحين منضمها والمضم انضمام الجانبين وهو في الفرس عيب يقال لا يسبق اهضم من غابة بعيدة أبداً والخطي الرمح وعاليته رأسه وروى الزند اتقد ويقال أنه لو أرى الزند إذا رام أمراً أنجح فيه وادرك ما طلب يريد ان كلامها كرأس الرمح في مضيه ناجح في مطلبه ورواه في اللسان اقبا الكشوح ايضاً . (٢) هذا البيت للفردق وهو ابو فراس همام ابن غالب بن صعصعة التميمي من اهل البصرة وهو شاعر فحل عظيم الأثر وكان يقال لولا شعر الفردق لذهب ثلث اللغة وله مع جرير مناقضات وكان زيرنساء وقد توفي سنة ١١٠ (٣) قال سيبويه ج ١ ص ١٠ وربما مدوا مثل مساجد ومناير فيقولون مساجيد ومناير شبهوه بما جمع على غير واحد في الكلام كما قال الفردق . تنفي بداها . وروايته نفي الدنانير تنقاد . ورواه الأعمى نفي الدراهم ورواه في اللسان في حرف كما رواه ابو العلاء . وفي نقد نفي الدنانير وقال رواية سيبويه نفي الدراهم . والشاهد في البيت زيادة الياء في الصيارف تشبيهاً لها بما جمع على غير واحد كذكر ومذا كبير وسمح ومساميح . تنفي تنجى والهجرة نصف النهار عند اشتداد الحر والتنقاد النقد وهو تمييز الدراهم واخراج الزيف منها والصيارف جمع صيرف وهو التقاد والصراف . والدرهم بكسر الدال . مع فتح الهاء وكسرها فارسي معرب وجمعه دراهم وحكى بعضهم درهام قال الجوهري وربما قالوا درهام قال الشاعر: لولا ان عندي مائتي درهام يصف الشاعر ناقته

فهذا البيت ذكره في ضرورة الشعر والاشبه أن يكون المراد به زيادة الياء في الصياريف لان الواحد صيرف والباب صيارف كما انك اذا جمعت جيدراً وهو القصير قلت جياردرومن روى الدراهم فإنه يحتمل وجهين احدهما ان يكون من باب سواعيد وهو اقوى منه لان فعلا لا كثير ويجوز أن يكون على قول من قال درهام فان كان درهام نطقوا به في غير الضرورة فليس في قول الفرزدق الدراهم شي مما يحمل على الاضطرار لان الباب على ذلك كما تقول عززال وعزازيل^(١) وقنطار وقنطير وان كانوا لم يقولوا درهام الا في الضرورة كما قال الراجز:

لو ان عندي مائتي درهام لا بتعت داراً في بني حرام
وعشت عيش الملك الهمام وسرت في الارض بلا خاتام^(٢)

— بسرعة السير في وقت الهجرة التي يتعذر فيها السير وان يديها لشدة وقعها في الحصى تشيرانه وتنفيانه عن مكانه فيقرع بعضه بعضاً ويسمع له صوت كصوت الدراهم والدنانير اذا نقي الصيرف رديتها من جيدها وقال ابن بري شبه خروج الحصى من تحت مناسمها بارتفاع الدراهم عن الاصابع اذا تقدت وقد سبق امرؤ القيس الى هذا المعنى حيث يقول:

كأن صليل المروحين تشده صليل زيوف ينتقدن بعبقرا

وبيت الفرزدق هذا يستشهد به النحاة على اضافة المصدر الى المفعول ثم رفعه الفاعل فكلمة نقي مفعول مطلق أي نقياً كنتي. وتنقاد فاعل نقي (١) العرزال عريسة الاسديويت يتخذها الملك إذا قاتل وسقيفة الناطور (٢) روى الجوهرى البيهقي الألبين لو أن عندي مائتي درهام لجاز في افاقها خاتامي وتبعه صاحب اللسان والصواب مارواه أبو العلاء وهو مارواه صاحب التكملة والخاتام ذكره الجوهرى واللسان واستشهد عليه الفراء بشعر لبعض بني عقيل وقال سيديويه الذين قالوا خواتيم إنما جعلوه تكسير فاعال وان لم —

فان دراهيم يجوز أن يشبه بما ذكره النحويون من الضرورة التي يلتزمها الشاعر خشية النقص على الوزن وان لم يكن استعمال غيرها مخالفاً بالنظم كما أنشدوا للهذلي :^(١)

أبيت على معاري فاخرات بهن ملوب كدم العباط
فزعموا أنه فتح الباء للضرورة ولو قال على معار فاخرات لم يخل بالبيت
وانما كان ينقصه حركة لا يشعر بها في الغريزة ولا تعدم قصيدة من
قصائد العرب والمحدثين اذا كانت على وزن بيت الهذلي الذي قافيته العباط
ان تجيء فيها مواضع كثيرة قد حذف منها الحركات والايات قويمية
في الغريزة ومما زادوا فيه الباء كما زيدت في اثنيده قولهم شيال في شمال
وبعضهم ينشد بيت امرئ القيس :

— يمكن في كلامهم وهذا يدل على أنه لم يعرف خاتاماً. (١) هذا البيت للمتنخل
ألهذلي وهو مالك بن عويمر. من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ٠٠ أبو أثيلة
قال الاصمعي أجود طائفة قالتها العرب قصيدة المتنخل راجع الاغاني ج ٢٠ ص ١٤٥
والشعراء والشعراء ص ٢٥٤ وهذا البيت أورده سيبويه ج ٢ ص ٥٨ شاهداً على
اجراء المعتل مجرى السالم في حالة الجر للضرورة والمعاري جمع المعري يقال امرأة
حسنة المعري أي المجرد أي حسنة عند تجردها من ثيابها والمعاري جمع معري
ومعاري المرأة يداها ورجلاها ووجهها والمراد بالمعاري هنا الفراش على قول ابن
سيده والاعلم وكان حقه أن يقول على معار كجوار ولكن اجراها مجرى الصحيح
لانه آثر اتمام الوزن ولو قال معارلاً دخل العصب على مفاعلتين فاخرات: جيدات وفي سيبويه
واضحات وقد رواه اللسان في عدة مواضع واضحات وكذلك الجوهرى والواضحات
البيض ملوب ملطخ بالملاب وهو الزعفران والعبير أو غيرهما والعباط جمع عبيطة وهي
التي نخرت من غير داء ولا كسر

كأنني بفتحاء الجناحين لقوة دفوف من العقبان طأطأت شمالي^(١)
يريد شمالي واما قول الراجز:
لا عهد لي بالنيضال كأنني شيخ بال^(٢)

(١) الفتح اللين ويقال عقاب فتحاء لينة الجناح لأنها اذا انحطت كسرت جناحيهما وعجزت
ولقوة بفتح اللام وكسرها خفيفة سريعة الاختطاف دفوف تدنون من الارض في طيرانها اذا
انقضت وطأطأ فرسه نخزه بفخذه وحركه للحضر والمراد حر كت واحتثت ويقال ناقة
شمال وشمال أي خفيفة سريعة مشمرة وروى بيت امرئ القيس بالوجهين وروى على عجل
منها طأطأ شمالي يريد كأنني حين طأطأت لهذه الفرس طأطأت بعقاب خفيفة في طيرانها
يشبهها بالعقاب في سرعتها والشمال قال اللحياني لم يعرف الكسائي ولا الاصمعي
شمالا وعندني أن شمالا انما هو في الشعر خاصة اشبع الكسرة للضرورة ولا يكون
شمال فيعالا لان فيعالا انما هو من ابنية المصادر وأشمال ليس بمصدر انما هو اسم .

(٢) رواه في اللسان . بنيضال اصبحت كالشن البال يقال ناضلة مناضلة ونضالا
ونيضالا باراه في الرمي . وقد جاء لباب فاعل ثلاثة مصادر الاول مفاعلة وهو
الذي لا ينكسر ابدا قال سيبويه ج ٢ ص ٢٤٣ جعلوا الميم عوضا من الالف التي
بعد أول حرف منه . والهاء عوض من الالف التي قبل آخر حرف منه وذلك قولك
جالسته مجالسة . . وجاء كالمفعول لان المصدر مفعول ويريد أن في فعال حذف
الالف التي كانت بعد الفاء وفي مفاعلة حذف الالف التي قبل الآخر فعوض
منها فهو كالمقتل مصدر قتل جاء على غير قياس فعله . والثاني فيعال نحو قاتلته
قيتالا وهذا قد استوفى جميع حروف فاعل ويكسرون أوله على حدا كرام واخراج
فيتقلب الالف ياء ويزيدون الالف قبل الآخر والثالث فعال وهو يجذف الياء من
فيعال تخفيفا قال الرضى في شرح الكافية ج ١ ص ١٦٦ وفيعال وفعال في فاعل
وإن كان قياسا لكنه صار مسموعا لا يقاس على ما جاء منه وفعال مقصور فيعال
والياء في مكان الف فاعل وقال سيبويه وجاء فعال على فاعلت كثيرا كأنهم حذفوا -

فانه اراد النضال فزاد الياء وهذا مردود الى الاصل فهو اقوى من
أفتيدة لأنك إذا قلت قاتلت وضاربت فأصل المصدر أن يجي على فيعمال
مثل ضيراب وقيتال ليكون على عدة مصادر ذوات الأربعة بالزيادة
وغير الزيادة نحو الاكرام والدحراج والكذاب وأما زيادتهم الألف
فكقولهم العقرب في العقرب وهذا ردي لأنه يخرج الى بناء مرفوض
وإنما يجي فعلال في المضاعف مثل الزلزال والبلبال والسلسال وقد جاء
منه حرف واحد في غير المضاعف قالوا بالناسقة خزعال أي ظلع^(١)
وحكم الضرورة ليس كحكم غيرها في الأبنية ألا تراهم يقولون فعل
لم يجي منه إلا شي قليل مثل إبل وإطل للخاصرة ويلزوهي المرأة الضخمة
في اشياء نوادر ولا يعتدون بقولهم في الضرورة دبس وبكر يريدون
الدبس والبكر في أشباه لهما كثيرة قال ابو زيد^(٢):

— الياء التي جاء بها أولئك في قيتال ونحوها واما المفاعلة فهي التي تلزم ولا تنكسر
كلزوم الاستفعال استفعت وقال ثعلب اشيع الكسرة فاتبعها الياء كما قال
الآخر ادنو فانظور اتبع الضمة الواو اختياراً وهو على قول ثعلب اضطرار
(١) كذا في الأصل ولعل اصله أي بها ظلع وهو عرج وغمز في مشيتها
(٢) قال في الاغانى ١١ — ٢٦ كان أخوال أبي زيد بني تغلب وكان
يقيم فيهم أكثر أيامه وكان له غلام يرعى ابله فغزت بهراء بني تغلب فمروا بغلامه
فدفع اليهم ابل أبي زيد وقال انطلقوا أدلكم على عورة القوم واقاتل معكم ففعلوا
والتقوا فهزمت بهراء وقتل الغلام فقال ابو زيد قصيدة منها قوله :
فبهرة - من لقوا حسبتهم احلى وأشهى من بارد الدبس
لا ترة عندهم فتطلبها ولا هم نهزة المختلس
والنهزة الفرصة وحسبتهم لعل صوابها حسبتهم كما في الاغانى والبهرة لعلها من البهر بمعنى البعد والخيبة

فنهزته من لقوا حسبهم
وقال أوس بن حجر: ^(١)

لنا صرخة ثم إصماتة
وقال الراجز في العقراب: ^(٢)

أعوذ بالله من آل العقراب المصغيات الشايلات الأذنان
وقد ادعى قوم أن قولهم استكان ^(٣) إنما هو من استكن أي افتعل

(١) أوس بن حجر بن مالك بن تميم شاعر تميم في الجاهلية وله شعر جيد؛ توفي قبيل الهجرة (٢) رواه في الصحاح . لنا صرخة ثم استكانة وكذلك التبريزي في تهذيب اصلاح المنطق ص ٢٢٤ وفي اللسان لها صرخة ثم استكانة الصرخة الصيحة الشديدة عند الفزع أو المصيبة ومن أمثالهم كانت كصرخة الجبلى . يقال للامرء يفجؤك واصمت الرجل أطال السكوت والاصماتة المرة منه . وسكت الرجل وأسكت خلاف نطق . ويقال تكلم ثم سكت بغير ألف فاذا انقطع كلامه فلم يتكلم قيل اسكت اسكانا وطرقت المرأة . وكل حامل : إذا نشب ولدها في بطنها ولم يسهل خروجه وقال الليث اذا خرج نصفه ثم نشب يريد لنا صرخة ثم يعقبها سكوت كما تصيح المرأة عند كل طلقة ثم تسكت اذا خف ما بها (٣) روى في التاج

أعوذ بالله من العقراب الشائلات عقد الاذنان

قال وعند أهل الصرف الف عقراب الاشباع لفقدان فعال بالفتح وشالت العقرب بذنها رفعتهم (٤) اختلف العلماء في استكان فقيل إنها من باب افتعل من السكون فزيدت الالف لاشباع الفتحه كما زيدت في ينباع في قول عنتره ينباع من ذفري غضوب جسرة . . . وفي بمنزاح في قول ابن هرمة وقيل إنها من باب استفعل واختلفوا في أصلها على قولين فقيل إنها من الكون لانه يقال استكان اذا ذل وخضع اي صار له كون خلاف كونه كما يقال استحال اذا تغير من -

من السكون ثم زيدت عليه الألف وهذا نقض للقياس لا يجوز أن يذهب إليه ذاهبٌ عرف أصول العربية لأنهم لم تجر عاداتهم بمثل ذلك ولو فعلوه في موضع لم يجعلوه أصلاً يقاس عليه وقد قالوا يستكين ومستكين قال ابنُ أحرمر: ^(١)

ولا تصلي بمطروق إذا ما سرى في القوم أصبح مستكيننا
وإنما استكان استفعلٌ ومستكينٌ مستفعلٌ وهو مأخوذ من قولهم
كان كذا وكذا أي المسكين ^(٢) كأنه شيء قد كان أي ذهب ومضى
ويجوز أن يكون مأخوذاً من الكين وهو لحم الفرج يراد أنه قد ذلَّ
وضعف كأنه قد صار من ذلك فاذا كان من الكون فألفه متقلبة من الواو

— الى حال الا أن استحال عام في كل حال واستكان خاص بالتخفيف عن كون مخصوص وهو خلاف الدل وقيل انها من الكين وهو لحم الفرج لأنه في أسفل موضع وأذله أي صار مثله في الحقارة والدل قال أبو علي الفارسي في قوله تعالى فما ضعفوا وما استكانوا لا أقول انه افتعلوا من السكون وزيدت الألف كما في منتزاح لبيكه عندي استفعلوا مثل استقاموا والعين حرف علة ولذا ثبت في اسم الفاعل نحو مستكين وفي نحو يستكين على انه يجوز ان يكون من الزيادات اللازمة كما قالوا مكن وهو مفعل من الكون ثم قالوا أمكنة واما كن وتمكن واستمكن على توهم اصالة الميم للزومه وثباته في جميع تصرفاته وجعل ابن الحاجب استكان من الفعل المحمول على الفعل الثلاثي لانه استفعل من كان لا افتعل من السكون لبعده ان تكون المدة زائدة كما في منتزاح ولقولهم في مصدره استكانة لان افتعل لا يجيء منه افتعالة وكلامه يدل على ان الاكثر على انه افتعل من السكون (١) ابن احرمر عمر بن احرمر بن فراع بن معن بن اعصر يخاطب امرأته وقد رواه في الصحاح كما هنا ورواه في اللسان ولا تحلي بمطروق ورجل مطروق ضعيفين (٢) كذا في الأصل والصواب المستكين

وإذا كان من الكين فهو من ذوات الياء واستكان على القول الذي حكي^(١) وزنه افتعال ويستكين وزنه يفتعل ومستكين وزنه مُفتعل وهذه أبنية مستنكرة وإنما يستعمل مثلها في الضرورة فأما في عمود اللفظ فلا يجوز أن تقع وقد روي أن الحسن قرأ واعتدت لهن متكاءً^(٢) بالمد فهذا مُفتعال وهو يضاهي في الألف باب أفئدة في الياء ومن مُفتعال المستعمل في الضرورة قول الشاعر أنشده الفارسي

وعن شتم الرجال بمنزاح^(٣)

يريد بمنزح وما أعتقد أن شاعراً قوياً في الفصاحة يريد مثل هذه الزيادات وإنما هي شواذ ونوادير وقد يجوز أن ينطق بها غير فصيح لأن

(١) أي على أن وزنه افتعل (٢) اتكأ على الشيء تحمل واعتمد والموضع متكأ وقال المفسرون متكأ طعاماً وإنما قيل له متكأ لأن القوم إذا قعدوا على الطعام اتكأوا وقد نهيت هذه الأمة عن ذلك والتاء فيه بدل من الواو وأصله من الوكاء وقد اختلفت القراء في متكأ فقرأ أبو جعفر متكأ بتنوين الكاف وحذف الهمزة بوزن متقى خفف بترك الهمزة وعن المطوعي متكأ بسكون التاء وبالهمز وعن الحسن بالتشديد والمد قبل الهمز اشبع الفتحة فتولد منها الف . والباقون بتشديد التاء والهمز مع القصر (٣) هذا شطر بيت لابن هرمة يرثي ابنه وأوله فأنت من الفوائل حين ترمي ورواه في اللسان ومن ذم الرجال وكذلك رواه في الصحاح ورواه البغدادي في شرح شواهد الجاربردي حيث ترمي ومن ذم وقيل انه يمدح به بعض القرشيين وكان قاضياً لجعفر بن سليمان بن علي ومعنى انت بمنزح من الامر . انت يبعد منه وقد أراد الشاعر بمنزح فأشبع فتحة الزاي فتولدت الألف وابن هرمة ابراهيم بن علي بن هرمة الكناني القرشي شاعر غزل وهو من مخضرمي الدولتين وهو آخر من يستشهد بكلامه وتوفي

سنة ١٥٠

البيت اذا قاله القائل حمله الراشد والغوي^١ وربما أنشده من العرب غير
الفصيح فغيره بطبعه الرديء ومن زيادة الألف على رأي أبي علي قول
الراجز : إذا العجوز غضبت فطلّق ولا ترضاها ولا تملّق^(١).

فهو يرى أن هذه الألف زيدت بعد الجزم وليست الألف التي في
قولك هو يترضاها والمذهب القديم أن الألف هي الأصلية لأن ردهم
الأشياء إلى أصولها عند الضرورات أشبه من اجنذاب ما يستحدث من
الزيادات وعلى هذا يجري القول في بيت عبد يغوث ابن وقاص^(٢) :

(١) هذان البيتان لرؤبة بن العجاج من الروي المقيد وبعدهما

واعمد لاخرى ذات دل مؤنق * لينة المس كس الخرنق * اذا مضت فيه السياط المشق
تملقه وتملق له تودد وتلطف مؤنق معجب والخرنق ولد الأرنب ومشقه ضربه والشاهد
في قوله لا ترضاها فانه اثبت الالف مع الجازم . وقد روى ولا ترضاها وقال قوم ان
لا نافية وليست بناهية جازمة والواو للحال والتقدير فطلقها حال كونك غير مسترض
لها وقد قال في شرح المفصل ج ١٠ ص ١٠٦ وقد شبه بعضهم الألف بالياء في موضع
الجزم كما شبهوا الياء بالألف حين اسكنت في موضع النصب وأنشد البيتين
(٢) عبد يغوث بن صلاءة بن وقاص من بني الحارث بن كعب بن قحطان شاعر
جاهلي يمني فارس وكان سيد قومه وقائدهم توفي قبل الهجرة بنحو ٤٠ سنة غزى بني
تميم فأمرته وقد أمره غلام أهوج من بني عمر بن عبد شمس فانطلق به الى أهله
فقال له أم الغلام من أنت قال أنا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله من سيد
حين أسرك هذا الغلام الأهوج فقال قصيدته المشهورة :

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم نفع ولا ليا

والقصة في الأغاني ج ١٥ ص ٧١ وقد أشار في هذا البيت الى ضحك أم الغلام الشبيخة
من جاوزت الحسين عبسحمية منسوبة الى عبد شمس وهذا البيت روي على وجهين
الأول تري يياء المؤنثة المخاطبة وأصلها تزين فحذفت النون للجازم وليس فيه شاهد—

وتضحك مني شيخخة عبشمية^١ كأن لم تربي قبلي أسيراً يانيا
 فمن روي تربي على المواجهة فلا ضرورة في البيت ومن روي تربي
 على الغائب المؤنث فهو مردود^٢ إلى الأصل على القول المتقدم والألف
 فيه هي الياء التي كانت في رأيت^٣ وهي من نفس الحرف وهي على رأي
 الفارسي مجتلبة لأجل فتحة الزاء والقول الأول أقيس لأنهم قد ردوا
 الأشياء إلى أحكامها في أصول الأبنية كما قالوا رادد^(١) في رادد^(٢)
 وقاضي في قاض^٤ فاذا فعلوا ذلك جاز أن تلحق الألف بالهمزة كما قال الشاعر:
 و كنت أرحبي بعد نعمان جابراً فلوأ بالعينين والآنف جابر^(٣)
 وإنما هو لوى بغير همز فكأنه قال لوى فلم يستقم ذلك فعدل
 إلى الهمزة لمجانستها الألف

وأما زيادتهم الواو لأجل الضمة فكقولهم القرنفول قال الراجز:
 حود^٥ أناة كالمهاة عطبول كأنما نككتهما القرنفول^(٣)

— على هذا الوجه وإنما فيه التفات من الغيبة إلى الخطاب الثاني ترى بالألف على الاخبار
 عن المؤنثة الغائبة فليل أصله ترى فلما دخل الجازم حذفت الألف فصار لم تراخفت
 الهمزة وجعلت الفاء ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها وهي الراء فالألف على
 هذا التقدير بدل من الهمزة التي هي عين الكلمة واللام محذوفة للجزم وقيل غير
 ذلك وإيضاح هذا البحث في شرح المفصل ج ١٠ ص ١٠٧ (١) في الاصل أرادد
 (٢) في اللسان لوأ الله بك بالهمز أي شوهه وانشد البيت وقال اي شوهه وقد
 ذكرها في لوأ وفي التهذيب في لوى وكذلك في الناج ويقال هذه والله الشوهة واللواة
 واللوة بغير همز (٣) الخود الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نصفاً أناة
 حليلة بطيئة القيام والهمزة فيه بدل من الواو . عطبول جميلة فتية ممتلئة طوبلة —

ويقال إن طيباً تقول أنظور في معنى انظر^(١) وقد أشد الفراء :

لو أن عمراً همَّ أن يرقودا.

يريد يرقد ويجب أن يكون من هذه اللغة قول الوليد بن يزيد^(٢) :

إني سمعت بليل نحو الرصافة رنّه

خرجت اسحب ذيلي أنظور ماشاً نهته

وقد ينشد أنظر بغير واو وذلك كسر في البيت^(٣) .

واما قول من يحتج لأفئدة أنها من الوفود فلا فائدة فيه لأنها لا تخرج بذلك الى وجه محتمل وانما جعلها رديئة كونها في وزن مستنكر فمن أي شيء اخذت على ذلك فهي مستكرهة وليس معنى القراءة اذا كانت بالياء إلا كعناها بغير ياء واذا جعلوا أفئدة من الوفود لزمهم في ذلك أشياء اولها أنهم همزوا واو وفود لضمها همزاً لازماً ثم جمعوها على أفعلة لأن فِعولاً وِفْعالاً قد يجمعان على أفعلة أما فِعول فيشبهه بَفْعول مثل عمود واما فِععال فيشبهه بجمار وبابه وقد قالوا استرة في جمع

— العنق والنكهة ربح الفم والقرنفل والقرنفول نبات هندي طيب الرائحة وقيل انما اشبع الفاء للضرورة ورواه في اللسان كأن في انباها القرنفل (١) وقد ورد

وانني حوثماً يثني الهوى بصري من حوثماً سلكوا أدنو فأنظور

واستشهد به النحاة على ان الواو في انظور حدثت من اشباع ضمة الظاء وحوث

لغة في حيث وقيل اصل حيث الواو قلبت ياء طلباً للتحفة (٣) الوليد بن

يزيد بن عبد الملك بن مروان كان ظريفاً شجاعاً منهمكاً في اللهو ولي الخلافة

سنة وثلاثة اشهر ثم قتل سنة ١٢٦ (٣) لأن البيت من المحت ووزنه مستفمع

لن فاعلاتن والواو في انظور تقابل الفاء من تفع وهي لا يجوز حذفها لأنها ثاني—

ستر كأنه جمع ستور أو سِتار^(١) وقالوا أفرخة في جمع فرخ كأنه جمع فروخ او فراخ فهو جمع الجمع قال الشاعر :

أفواه أفرخة من النِفران^(٢)

فكانهم قالوا أفود أو وفادُ على مثل كعب وكعاب ثم همزوا الواو في وفادٍ للكسرة ثم جمعوا ثانية فكان القياس أن يقولوا أفدة كما قالوا إناء وآنية وإهاب وآهبة^(٣) ثم كرهوا أن يجيئوا بأفعلة التي للجمع في لفظ فاعلة فأخروا الهمزة كما قالوا رأء ورأى فقالوا أفدة ثم زادوا الياء بعد ذلك لمكان الكسرة كما زادوها فيما تقدم ذكره وإذا

— وتد مفروق . وفي ديوانه المطبوع في دمشق سنة ١٣٥٥ أقول ما شأنه ولا شاهد فيه على هذه الرواية (١) لم اجد في الصحاح واللسان والتاج والمصباح استرة جمع ستر وإنما ذكروا له ثلاثة جموع استار وستور وستر بضمتين و ابو العلاء ثقة فيما ينقل ولو قيل ان استرة جمع سِتار بمعنى السِتر لكان من باب حمار واحمرة ومثال وأمثلة وفرش وافرشة واما افرخة فقد ذكروا انه نادر (٢) اوله

أفواقها حذة الجفير كأنها . . أفواق جمع فوق وهو من السهم موضع الوتر وقيل مشق رأس السهم حيث يقع الوتر وحذة بمعنى حذاء وازاء والجفير جمعة من جلود لا خشب فيها او من خشب لا جلد فيها والجفير الكنانة والنفران جمع نفر طائر يشبه العصفور او فرخ العصفور وهو البلبل عند اهل المدينة

(٣) الاناء الوعاء والجمع آنية وجمعها اواني والألف في آنية مبدلة من الهمزة وليست بمخففة عنها لانقلابها في التكسير واوا ولولا ذلك لحكم عليه دون البدل لأن القلب قياسي والبدل موقوف والاهاب الجلد من البقر والغنم والوحش مالم يدبغ والجمع الكثير أهب بضمتين والقليل آهبة قال الشاعر .

سود الوجوه بأكلون الآهبة

جعلوا أفئدة في معنى افئدة جمع فؤاد فقد استغنوا عن هذا الاحتيال في الهمزة وتغييره وتكون العلة واحدة في زيادة الياء للكسرة وقد روى عطاء بن أبي رباح^(١) عن عبد الله بن عباس^(٢) في قوله تعالى أفئدة من الناس تهوي اليهم ما يدل على أنه جمع فؤاد لأنه فسر تهوي^(٣) تخن وهذا هو قياس التفسير ويجوز أن يكون قوله افئدة يراد به اصحاب الافئدة ثم حذف كما يحذف المضاف ومثله في القرآن كثير كقوله واسأل القرية^(٤)

(١) وابو رباح أسلم بن صفوان ولد عطاء في آخر خلافة عثمان ونشأ بمكة وسمع العبادة الاربعة وغيرهم وهو من كبار التابعين ومن مفاهي أهل مكة وكان ارضى الناس عند الناس واتفق على توثيقه وجلالته وامامته توفي بمكة نحو سنة ١١٥ (٢) والعباس عم النبي [ص] ولد عبد الله قبل الهجرة بثلاث سنين وكان يقال له حبر الامة والمجر لكثرة علمه وترجمان القرآن وكانت تشد اليه الرحال قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ما رأيت أحداً أعلم من ابن عباس بما سبقه من حديث رسول الله وبقضاء أبي بكر وعمر وعثمان ولا افقه منه ولا اعلم بتفسير القرآن وبالعربية والشعر والحساب والفرائض وكان يجلس يوماً للفقهاء ويوماً للتأويل ويوماً للمغازي ويوماً للشعر ويوماً لأيام العرب وما رأيت عالماً قط جلس اليه الا خضع له ولا سائلاً سأله الا وجد عنده علماً وتوفي سنة ٦٨ بالطائف

(٣) قرئ تهوي بالبناء للفاعل من هوي يهوي اذا احب ضمن معنى تنزع فعدي تعديته والمعنى تسرع اليهم وتطير فحوهم شوقاً ونزاعاً . وقرئ تهوي اليهم بالبناء للمفعول من اهواه غيره اليه (٤) في قوله تعالى واسأل القرية وامثاله يجوز ان يكون من المجاز المرسل من ذكر المحل وارادة الحال فيه على حد جرى الميزاب . فليدع ناديه ويجوز ان يكون من المجاز بالحذف والمحذوف جزء جملة مضاف وهذا هو المشهور وقال التاج السبكي يحتمل ان تكون القرية باقية على حقيقتها والسؤال -

ونحوه وكقول الشاعر: ^(١)

حسبت بغام راحلتي عناقاً . وما هو ويب غيرك بالعناق
 اراد بغام عناق ولو كانت افئدة كلمة موحدة لجاز ان يكون
 اشتقاقها من الأَفَد وهو السرعة اذ كانوا قد قالوا هو افد اي عجل وقد
 افد الين اي حان قال ابن أبي ربيعة ^(٢):

— على وجه الإعجاز وقال بعض العلماء الأولى ابقاء القرية على ظاهرها وعدم اضممار
 مضاف اليها وبكون الكلام مبنياً على دعوى ظهور الأمر بحيث ان الجاد قد علم
 به . وهذا معنى لطيف ولكنه لا يخلو عن ارتكاب مجاز والجمهور على خلافه واكثرهم
 على انه من مجاز الحذف . ونقل داود الظاهري ان اسم القرية مشترك بين المكان
 وأهله ولا حاجة على هذا القول الى تكلف شيء والراجح عند العلماء ان التجوز
 والاضمار أولى من الاشتراك فحمل الآبة على احدهما أولى من حملها عليه .
 فالأولى حملها على مذهب الجمهور وهو ما ذكره ابو العلاء (١) هو ذو الخرق
 الطهوي واسمه قيل دينار بن هلال وقيل قرط اخو بني سعيد بن عوف بن مالك
 من حنظلة بن طهية من تميم شاعر فارس جاهلي قديم وهذا البيت من أبيات قالها
 في وصف ذئب وهي في اللسان في عفا وقبل هذا البيت

ألم تعجب لذئب بات يسري ليؤذن صاحباً له باللاحاق
 وبغام الناقة صوت لا تفصح به والراحلة كل بعير نجيب ذكراً كان أو أنثى
 والراحلة الصالحة لأن ترحل فاعلة بمعنى مفعولة او سميت راحلة لأنها ذات رحل
 والعناق الأثني من المعز ويب كلمة مثل وبل نصب نصب المصادر وقالوا ويبك ويب
 غيرك والشاهد في قوله عناقا فانه اراد حسبت بغام راحلتي بغام عناق فحذف المضاف
 وأقام المضاف اليه مقامه . ورواه سيف اللسان في عدة مواضع «وما هي ويب»
 (٢) اكثر عمر بن ابي ربيعة من الشعر في عائشة بنت طلحة حتى هم بنو تميم بأن —

يا أم طلحة ان البين قد أفدا

فكان يكون معناه جماعة عجلة وهو على انه جمع لا يمتنع من مثل هذه الدعوى وكونه من افد أقيس من كونه من الوفود لأنه اذا كان من افد نقص رتبة في التغيير لأن الهمزة فيه غير منقلبة .^(١)
القول في المسألتين اللتين ذكروهما النحويون^(٢)

من قولهم "أزیداً لم يضربه إلا هو وأزید لم يضرب الا اياه"^(٣) جعل

— يقذفوا بنات مخزوم بالعظام واخبر عمر بذلك فقال لم وآله لا أذكرها في شعر
أبدأ ثم قال بعد ذلك فيها وكفى عن اسمها

يا أم طلحة ان البين قد أفدا قل الثواء لئن كان الرجل غدا
أمسى العراقي لا بدري اذا برزت من ذا تطوف بالاركان او سجدا
(١) يريد ان الهمزة في أفد أصلية غير منقلبة وفي أفود غير أصلية لأنها
منقلبة عن واو فاذا جعلنا من أفئدة من أفد ففيها تغيير وهو زيادة ما بعد الفاء
واذا جعلناها من وفود ففيها زيادة على ذلك قلب الواو الاولى همزة ويظهر للمتأمل
ان في كلا الوجهين تكلفاً بعيداً وأقرب الوجوه في أفئدة أن تكون أفئدة جمعاً
لفؤاد وهو جمع قياسي فقد ذكر سيبويه ج ٢ ص ١٩٢ ان فعالا اذا كسرتة على
أدنى العدد كسرتة على افعلة كحمار وأحمره وخمار وأخمره . وفعالا في بناء
أدنى العدد بمنزلة فعال لأنه ليس بينها شيء الا الضم والكسر وذلك نحو
غراب وأغربة وبغات وأبغثة . . وفؤاد وأفئدة . ثم اشبعت كسرة الهمزة
فتولدت منها الياء على أننا قدمنا انها لغة مستعملة معروفة فتأمل

(٢) هذه المسألة التاسعة (٣) اذا قلت زیداً ضربت وجعلت الضمير في
ضرب عائداً على زيد لا يجوز ذلك وكذلك ضربته زید على ان زیداً مفسر للضمير
لأن القياس ان لا يكون التخالف المعنوي بين المفسر والمفسر هو الغالب المشهور—

النحويون المنفصل في هذا الباب من الضمير بمنزلة الاجنبي فقالوا ازيداً لم يضربه الا هو كما قالوا ازيداً لم يضربه الا عمرو وهذا بين واضح لانهم جعلوا ما قرب الى الاسم أولى به واذا قالوا ازيد لم يضرب الا اياه فكأنهم قالوا ازيد لم يضرب الا عمراً فارتفاع زيد في احدى المسألتين بفعل مضمر يفسره الفعل الذي بعده وانتصابه كذلك والتفسير فيما ظهر من الفعل وقال قوم يرفع على الابتداء^(١) ويتصل بهذه المسألة انهم لا يقولون زيد ضربه وهم يقولون زيد ضرب نفسه وقليل في كلامهم زيد ضرب اياه لانهم استغنوا بنفسه عن ذلك ولانه كان الاصل ان يتعدى فعله الى الهاء ثم انهم رفضوه كما رفضوا غيره مما فيه لبس لانهم لو قالوا زيد ضربه وهم يريدون ضرب نفسه لالتبس بقولهم زيد ضربه وهم يريدون الكناية عن غائب فينبغي أن يجري اياه في المسألة المجري الاجنبي وكذلك هو لانا لو وضعنا في موضعها اجنبيين

— حتى يكون تفسيره له ظاهراً ومن المعلوم ان تخالف الفاعل والمفعول وتغايرهما هو المشهور ولذلك لم يجوز زيدا اعطيته على ان يكون الضمير لزيد وان المعنى اعطيته نفسه لأن المشهور تغاير المفعولين في مثله اما اذا كان الفاعل او المفعول ضميراً منفصلاً فيجوز ان تقول في الفاعل زيدا لم يضرب الا هو وفي المفعول اياه ضرب زيد لأن المنفصل من حيث انفصاله واستقلاله صار كالاسم الظاهر حتى جاز فيه ما لا يجوز في المضمرات نحو اياك ضربت تجمع بين ضميري الفاعل والمفعول لواحد ومثله لا تضرب الا اياك ولا يجوز مثله في المتصلين فالضمير المنفصل بمنزلة الاجنبي والكلام في هذا مبسوط في شرح الكافية ج ١ ص ١٦٥ وممع الموامع ٢-١١١ (١) الاسم الذي اشتغل عنه عامله بضميره اذا تقدمه استفهام يجوز نصبه بفعل مضمر ويجوز رفعه على الابتداء

لصلح الكلام فكنا نقول ازيد لم يضرب الا عمرأ وهذا كلام لاخلاف
في حسنه وكذلك نقول ازيداً لم يضربه الا عمرو فلا مربية في جوازه
وانما يقوى المنفصل ها هنا^(١) لان حرف الاستثناء حال بينه وبين
ما قبله فالمسألان واضحتان ليس فيهما اشكال

(١) تقدم عند الكلام على وزن انا واشتقاقه ان الغاية المقصودة من وضع
الضمائر أضران احدهما الاحتراز من الالباس والثاني الابداز اما الالباس فلأن
الأسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك فانك اذا قلت زيد اكرم زيدا جازان
يتوهم أن زيدا الثاني غير الاول وليس للاسماء الظاهرة أحوال تفرق بها اذا
التبست وانما يزيل الالباس منها في كثير من الأحوال الصفات كقولك مررت
بزيد الطويل . والمضمرات لا لبس فيها فان لفظ انا وأنت لا تصلحان الا للمعين
وكذا ضمير الغائب نص في ان المراد منه مرجعه فاستغنت عن الصفات لأن
الأحوال المقترنة بها قد تغني عن الصفات . والأحوال المقترنة بها حضور المتكلم
والمخاطب والمشاهدة لها وتقدم ذكر الغائب الذي يصير بمنزلة الحاضر المشاهد
في الحكم وأما الابداز فظاهر لأنك تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكامله
فيكون ذلك الحرف كجزء من الاسم والمتصل أخصر من المنفصل لأنه قد
يكون من حرف واحد والمنفصل لا يكون الا من حرفين فأكثر لأنه منفرد
عن غيره بمنزلة الأسماء الظاهرة ولما كان المتصل أقل حروفاً وأوجز كان
النطق به أخف ولذلك لا يستعملون المنفصل في المواضع التي يمكن ان يقع
فيها المتصل لأنهم لا يعدلون عن الأخف الى الأثقل الا لضرورة فلا يقولون
ضرب أنت لأنه يجوز ان يقع المتصل هنا فيقال ضربت ومن مواضع الضرورة
أن يقع الضمير بعد الا وهذا مراد أبي العلاء في قوله وانما يقوى المنفصل
ها هنا ٠٠٠ وفي هذا المقام كلام مفيد في شرح الفصل ج ٣ ص ٨٤ و ١٠١ وشرح
الكافية ج ٢ ص ٣

القول^(١) في المسألة التي ذكرها ابن كيسان في كتابه المذهب^(٢)

وهو قوله هذا هذا هذا هذا أربع مرات

فذكر على قول الكوفيين ان الأولى تقرب^٣ والثانية مثال وهو اسم^٤
الفاعل والثالثة فعل^٥ والرابعة مفعول^٦ وهذه المسألة بينة^٧ أما قوله تقرب^٨
فهو من قرب الشيء^(٩) كقولهم من كان يريد الماء فهذا النهر^{١٠} ومن كان
يريد الكسوة فهذه البرود^{١١} ومنه قول جرير :

هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقكم إلي قطينا^(١٢)

(١) المسألة العاشرة (٢) ابن كيسان هو ابو الحسن محمد ابن أحمد بن محمد بن كيسان كان فاضلا خلط المذهبين وأخذ عن الفريقين وقد ذكر له صاحب الفهرست ص ١٢٠ كتبا كثيرة منها كتاب المذهب . وفي كشف الظنون مذهب في النجولابي الحسن محمد بن أحمد المعروف بابن كيسان النحوي المتوفي سنة ٣٢٠ وقد اخذ عن ثعلب والمبرد وترجمته في بغية الوعاة (٣) الإشارة الإيماء إلى حاضر والنحويون يقسمون اسم الإشارة الى ثلاثة اقسام ذا للإشارة الى القريب اذا تجردت من قرينة تدل على البعد فاذا ارادوا الإشارة الى بعيد زادوا الكاف وجعلوه علامة لتباعد المشار اليه فقالوا ذلك فان زاد بعد المشار اليه اتوا باللام قبل الكاف فقالوا ذلك فاستفيد باجتماعها زيادة في التباعد لان قوة اللفظ مشعرة بقوة المعنى او زيادة اللفظ مشعرة بزيادة المعنى . هذا هو الاصل وقد ينزل القريب منزلة البعيد وبالعكس لغرض (٤) يريد بابن عمي عبد الملك بن مروان . والقطين المالك والخدم والأتباع وقبل هذا البيت .

مضراحي وأبو الملوك فهل لكم يا آل تغلب من اب كأيننا .

قال في الاغانى ج ٧ ص ٥٩ لـ بلغ عبد الملك قول جرير . هذا ابن عمي . . .
قال ما زاد ابن المراغة على ان جعلني شرطيا أما إنه لو قال لو شاء ساقكم إلي قطينا
لسقتهم اليه كما قال .

وقوله مثالٌ يريدُ أنه على معنى التشبيه الذي أسقطت منه مثلٌ^(١) كما تقول زيدٌ عمروٌ أي مثل عمروٍ وثم يحذف فكأنه يريد هذا مثل هذا أي نائب منابه وقوله هو اسم الفاعل كلام صحيح وليس مراده به ان الفعل تقدمه كما تقدم في قولك قام زيدٌ وانما يريد به ان الفعل وقع منه ولا يُبالي أمتدماً كان أم متأخراً كما أنك اذا قلت زيدٌ ضرب عمرواً فزيد اسم الفاعل وإن كان مرفوعاً بالابتداء وقد بان أمر المسألة فيما ذكر وهو جليٌّ لا يفتقر الى إطالة^(٢) وقد يقع في الكتب الفاظٌ مستغلة^(٣) فمنها ما يكون تعذر فهمه من قبل عبارة واضع الكتاب لأنه يكون متسوراً^(٤) على ما بعد من الألفاظ وعلى ذلك جاءت عبارة سبويه في بعض المواضع ومنها ما يستبهم^(٥) لأن صاحب الكتاب يكون قاصداً

(١) أي التشبيه المؤكد (٢) هذا جلي بالنسبة الى أبي العلاء لانه وقف على أصل المسألة وأما بالنسبة الينا فانه يفتقر الى شيء من الاطالة والذي فهمته من هذه المسألة ان هذا الأولى والثانية والرابعة أسماء اشارة أشير بكل واحدة منها الى مشار اليه معين فالأول زيد مثلاً والثاني عمرو والثالث بكر . وهذا الثالثة فعل على وزن فاعل من هذى يهذى اذا تكلم بغير معقول لمرض أو غيره يقال فلان يهاذي اصحابه أي يكلمهم بالهذيان ويكون المعنى حينئذ هذا أي زيد مثل هذا أي عمرو هاذى بمنطقه . هذا أي بكرا أي ان زيدا هاذى بكرا مثلاً هاذاه عمرو وكونه اسم فاعل لانه شارك المشبه في فعله ويحتمل أن يكون المراد غير ما ذكرت (٣) استغلق الباب عسر فتحه واستغلق عليه الكلام ارتجج عليه واستغلق الرجل ارتجج عليه فلم يتكلم (٤) يريد يكون مشتغلاً عليه (٥) يستغلق

لا يهامة ويقال إن النحويين المتقدمين فعلوا مثل ذلك ليفتقروا اليهم في إيضاح المشكلات ومن ألفاظ الكتب ما يستعجم^(١) لتصحيف يقع فيه فان الحرف ربما زاغ عن هيئته فأتعب الناظر وشغل قلب المفكر وربما كان الكلام قد سقط منه شيء فيكون الإخلال به أعظم ومعناه أبعد من الإبانة .

القول في قول الراجز^(٢) يا أيها الضبُّ الخذوذان

هذا البيت ينشد على أنه خاطب الواحد ثم خرج الى خطاب اثنين وهو على معنى قوله (رب ارجعون^(٣)) ومثل ذلك موجود إلا أن هذا البيت قبح فيه مثل ذلك لأن التثنية وقعت موقع النعت فتبين الخلل في اللفظ واذا أنشدوا الخذوذان فاشتقاقه من الخذاذات^(٤) وهي ما يقطع من أطراف الفضة والمعنى أن هذين الضيين يحتفران فيقطعان الصخر والجندل كما تقطع الفضة والضبُّ معروف بالحفر ولذلك قالوا ضبُّ دامي الاظافر قال الشاعر

كضب الكدَى أدنى أنا مله الحفر^(٥)

(١) استعجم عليه الكلام استعجم (٢) المسألة الحادية عشرة (٣) قال في الكشاف . خطاب الله بلفظ الجمع للتعظيم كقوله فان شئت حرمت النساء سواكم . وفي البيضاوي الواو للتعظيم المخاطب وقيل لتكرير قوله ارجعني كما قيل في قفا واطرفا (٤) لم أجد في الصحاح واللسان والتاج والمصباح . في مادة : خذذ الاخذ الجرح خذا وخذيذا اذا سال منه الصديد . وأخذ أصد ولم اجد في خذا وخذا وخذي ما يدل على أن الخذاذة ما يقطع من أطراف الفضة ولا وجدت خذوذى ونحن نعلم أن هذه الكتب لم تحط بكل اللغة وأبو العلاء أوسع اطلاعا على اللغة من أصحابها (٥) الكدي جمع كدبة مثل مدبة ومدى الارض الصلبة تكتب بالياء -

وإذا قيل الخذوذيان فهو تثنية خذوذى مأخوذ من الخذا وهو الاسترخاء يقال وقعوا في ينمة خذواء وهي ضرب من النبات أي قد طالت واسترخت ومنه قيل الخذا في الأذن^(١) ووزن خذوذ فعل^(٢) ووزن خذوذى على رأي سيبويه فعول^(٣) وعلى رأي غيره فعلعل^(٤) وكلا الوجهين له مذهب وجهه .

القول في مهيمن^(٥)

جاءت في القرآن أشياء لم يكثر مجيئها في كلام العرب فمنها مهيمن^(٥) وأجمع الناس على أنه مُفيعل^(٦) وأنه مكبر^(٧) وإن وافق لفظ التصغير

— ويجوز أن يكتب بالالف كما في المصباح وإنما قيل صب الكدى ضباب الكدى لأن الضباب مولعة بحجر الكدى ادعى أنامله أخرج الدم منها (١) يقال خذبت الأذن خذى وخذت خذوا إذا استرخت من أصلها وانكسرت منقلبة على الوجه فهي خذواء يكون ذلك في الناس والخليل والحمر خلقة أو حدثا (٢) مثل عطود آية طويل (٣) قال سيبويه في الكتاب ج ٢ ص ٣٢٩ ويكون على فعول في الصفة نحو عشوئل وقطوطى . وقال في ص ٣٤٥ وأما قطوطى فبنية أنها فعول لأنك تقول قطوان فنشتق منه ما يذهب الواو . ويثبت ما الالف بدل منه وكذلك ذلولى لأنك تقول اذلوليت وإنما هي افعولات وكذلك شجوجى وإن لم يشتق منه لأنه ليس في الكلام فعولى وفيه فعول فتحمله على القياس فهذا ثبت فعلى هذا الوجه تجعل الالف من نفس الحرف (٤) المسألة الثانية عشرة (٥) وردت لفظة مهيمن في موضعين من القرآن الأول في سورة المائدة . وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه . آية ٥١ سورة [٥] والثاني في سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون . آية ٢٣ سورة [٥٩] وقد روي عن ابن محيىن —

— ومهيمننا عليه بفتح الميم الثانية والجمهور على كسرها ووردت في قول العباس بن عبد المطلب من آيات يمدح بها النبي [ص]

حتى احتوى بيتك المهيمن من خندق علياء تحتها النطق
وفي بيت آخر ذكره صاحب اللسان ولم يعزه الى أحد

ألا ان خير الناس بعد نبيه مهيمنه التاليه في العرف والنكر

ونحن نلخص ما قاله العلماء في أصل مهيمن ووزنه ومعناه لنبين مذاهيمهم فيه وما زاده أبو الغلاء عليهم قال الجوهرى المهيمن الشاهد وهو من أمن غيره من الخوف وأصله أمن فهو مؤمن بهمزتين قلبت الهمزة الثانية ياء كراهة لاجتماعها فصار مؤيين ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا أراق الماء وهراقه وقال الزمخشري في الكشف في سورة الحشر المهيمن الرقيب على كل شيء الحافظ له فيعمل من الأمن إلا ان همزته قلبت هاء وقال في سورة المائدة ومهيمننا ورقيبا . . وقرئ مهيمنا عليه بفتح الميم أي هو من عليه بان حفظ من التغيير والتبديل . . والذي هيمن عليه الله عز وجل او الحفاظ في كل بلد . . وتبعه البيضاوي في الموضوعين حذو القذة بالقذة وفي الاساس هيمن الطائر على فراخه وهيمن على كذا اذا كان رقيباً عليه حافظاً وفي اللسان المهيمن والمهيمن اسم من اسماء الله في الكتب القديمة وقال معناه الشاهد وذكر نحواً مما تقدم عن الجوهرى ثم ذكر عن بعضهم ان مهيمن بمعنى مؤيين والهاء بدل من الهمزة كما قالوا هرقت وارتق واياك وهياك وعن الازهرى أن هذا على قياس العربية صحيح مع ما جاء في التفسير أنه بمعنى الأمين ونقل أقوالاً في معنى المهيمن فقول القائم بامور الخلق وقيل المؤمن وقيل الشديد وقيل الرقيب وقيل . . . ونقل أقوالاً في تفسير بيتك المهيمن . . فقول بيتك الشاهد بشرفك وقيل أراد بالبيت نفسه لان البيت اذا حل فقد حل به صاحبه وقيل أراد بالبيت شرفه والمهيمن من نعمته ثم ذكر قول عكرمة في علي [رض] كان أعلم بالمهيمنات أي القضايا من الهيمنة وهي القيام على الشيء جعل الفعل لها وهو لاربابها القوامين بالامور وذكر قول عمر [رض] اني داع فهيمنوا . قيل أمنوا قلب احد حرفي الشديدي في امنوا ياء فصار امنوا ثم قلب الهمزة هاء . وقال ابن الاثير اشهدوا . وقيل مهيمنى —

وهو جار على فيعمل واذا حمل على الاشتقاق فانه لا يخلو من أمرين أحدهما أن يكون من هممن وهذا فعلٌ مَمَاتٌ وان كان كذلك فليس يجب ان يخرج من كلام العرب لأن اللغة واسعةٌ جداً ولا يمكن أن يدعى حصولها في الكتب عن آخرها وقد تكون الكلمة حقيقةً في اللفظ ولم ينطقوا بها فيما اشتهر من الكلام كقولهم المدع^(١) فهذه الكلمة تُشبهه كلام العرب ولم يذكر المتقدمون أنهم نطقوا بها وكذلك الرَّمَج^(٢) في أشياء كثيرة

— في الاصل مؤين وهو مفعيل من الامانة وذكر الهميان ومعانيه . والمهمينية الامانة ونقل في التاج معظم ما في اللسان وزاد عليه هميان بن قحافة العبدى وهمانية كعلانية وهمينيا قرية ببغداد وهمينة كهمينة بنت خلف او خالد الخزاعية صحابية هاجرت الى الحبشة مع زوجها خالد بن سعيد بن العاص وفي الاصابة اميمة بنت خلف والصواب أمينة بنون بدل الميم الثانية وقيل فيها همينة بهاء بدل المحزة ووقع في الاصابة تحريف في اسمها وفي اسد الغابة همينة هذا مجمل ما ذكره اهل اللغة المذكورون في مادة هيمن (٧) المدع مضبوطة في الاصل بسكون الدال وليس على الميم علامة حركة وهذه المادة اهملها الجوهري وذكر في اللسان ميدوع اسم فرس وفي التاج . المدعة كخمرة النارجيل المغرغ له يعترف به والميدع كخيدر سمك بحري صغير وميدعات ومدع كعنب حصن باليمن وميدوع فرس . فقول أبي العلاء لم يذكره المتقدمون . لعله يريد المدع بفتح فسكون او لعله يريد لم يذكروا فعلا او صفة منه (٢) الرمج لم يذكره الجوهري وفي اللسان ذكر الرمج وهو القاء الطائر ذرقه . والرامج كالغارب وهو الملواح الذي يصاد به الصقور ونحوها من جوارح الطير والترميح افساد السطور بعد تسريتها وكتابتها بالتراب ونحوه وزاد في القاموس الرماج كسحاب كهوب الرمج وانابيه . ولعل أبا العلاء يريد أن المتقدمين لم يذكروا منها فعلا ولا وصفا

إذا تُصَفَّح ما يَنْقَلِبُ مِنَ الثَّلَاثِي وَوُجِدَتْ فِيهِ لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي هِيَ
أَصُولُ الْأَسْمَاءِ ثَلَاثَةٌ الثَّلَاثِي وَالرَّبَاعِي وَالخَمَاسِي

فَالثَّلَاثِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ أَوْهَا إِنْ يُسْتَعْمَلُ بِكَيْتِهِ فِي حَالِ انْقِلَابِهِ
وَذَلِكَ سِتَّةٌ أَبْنِيَّةٌ مِثْلُ الْقَافِ وَالرَّاءِ وَالْمِيمِ فَقَدْ اسْتَعْمَلَ قَرْمٌ وَقَرْمٌ وَمَقَرٌ^(١)
وَهُوَ دَقُّ الْعَنْقِ وَمَرْقٌ وَهُوَ التَّنْفُ وَرَمَقٌ وَهُوَ مَصْدَرُ رَمَقَهُ يُرْمَقُهُ^(٢)
وَرَقْمٌ مَصْدَرُ رَقَمَ يَرَقُمُ إِذَا كَتَبَ . وَالثَّانِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ بَعْضُهَا وَيُهْمَلُ
بَعْضُهَا مِثْلُ الْقَتْلِ اسْتَعْمَلَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ التَّلَقُّ وَلَا اللَّتْقُ وَلَا
اللَّقْتُ وَاسْتَعْمَلُوا الْقَلَّتَ^(٣) وَالثَّلَاثِي بِنَاءِ أَهْمَلُ بِكَيْتِهِ مِثْلُ
الْحَاءِ وَالظَّاءِ وَالرَّاءِ نَحْوِ الْخُظْرِ لَمْ تَجِيءْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَلَا شَيْءٌ مِنْ وَجْهِهَا
وَالثَّانِي مِنَ الْأَصُولِ هُوَ الرَّبَاعِي وَهُوَ يَنْقَلِبُ أَرْبَعًا وَعَشْرِينَ قَلْبَةً
وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْهُ إِلَّا الْأَقْلُ .

وَالثَّلَاثِ الْخَمَاسِي وَهُوَ أَقْلُ فِي الْاسْتِعْمَالِ مِنَ الرَّبَاعِي لِأَنَّهُ يَنْقَلِبُ مِائَةً
وَعَشْرِينَ قَلْبَةً^(٤) وَإِنَّمَا تَجِدُ اللَّفْظَةَ مِنْهُ وَحْدَهَا فِي الْبَابِ كَقَوْلِكَ سَفَرٌ جَلٌ

(١) جَاءَ فِي الْأَصْلِ بَعْضُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مَضْبُوطًا بِسُكُونِ الْوَسْطِ وَبَعْضُهَا
بِضْمِهِ وَالْمُنَاسِبُ أَنْ تَكُونَ كُلُّهَا عَلَى وَزْنٍ وَاحِدٍ وَإِنْ تَكُونُ عَلَى فِعْلِ بَفَتْحٍ فَسُكُونُ
فَالْقَرْمِ الْفِعْلُ يَتْرَكُ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْعَمَلِ وَيُودَعُ لِلْفَحْلَةِ وَالْقَمَرِ أَنْ تَقْلِبَ الرَّجُلُ
بِالْقَمَارِ وَالْمَقْرَدُ الْعَنْقُ (٢) نَظَرَ إِلَيْهِ (٣) الْقَلَّتُ بِفَتْحٍ فَسُكُونُ النُّقْرَةِ فِي
الْجِبَلِ تَمْسِكُ الْمَاءَ وَكَذَلِكَ كُلُّ نُقْرَةٍ فِي أَرْضٍ أَوْ بَدَنٍ (٤) إِذَا كَانَ الْأَمَمُ ثَلَاثِيًّا
يُمْكِنُ أَنْ يُخْرَجَ مِنْهُ سِتُّ صُورٍ لِأَنَّكَ إِذَا ابْتَدَأْتَ بِحَرْفٍ مِنْهُ امْكِنْتَ أَنْ تَأْتِيَ بِصُورَتَيْنِ
نَاشِئَتَيْنِ مِنْ تَقْدِيمِ كُلِّ حَرْفٍ عَلَى الثَّانِي مِثَالِ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ فَإِنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ الْقَافَ
أَوْ لَا خَرَجَ مِنْهُ قَرْمٌ وَقَرْمٌ فَإِذَا ابْتَدَأْتَ بِالْمِيمِ خَرَجَ مَرْقٌ وَمَقَرٌ فَإِذَا ابْتَدَأْتَ بِالرَّاءِ خَرَجَ -

فلم يُستعمل من مائة وعشرين بناء غير هذه اللفظة وكذلك أكثر الخماسي وهمن هو من الباب المتوسط من أبواب الثلاثي^(٥) ولم يذكره أحد من المتقدمين فيما أعلم وقد كان في أصحاب النبي ﷺ امرأة يُقال لها

— رمق ورقم فان كان الاسم رباعياً خرج منه اربع وعشرون صورة حاصلة من ضرب اربعة أحرف في ست صور لكل حرف مثال ذلك جعفر فانك اذا جعلت الجيم اولاً خرج ست صور جعفر وجعرف وجعفر وجرفع وجرفع فان جعلت العين اولاً خرج ست صور تحصل من تقديم بعض الحروف على بعض فاذا ضربنا اربعة عدد الحروف في ست عدد الصور كان المجموع اربعاً وعشرين صورة أو قلبه فان كان الاسم خماسياً خرج مائة وعشرون صورة أو قلبه حاصلة من ضرب خمسة عدد الحروف في اربع وعشرين عدد الصور التي تخرج مثال ذلك سفرجل فانك اذا جعلت السين أولاً والفاء ثانياً حصل معك ست صور سفرجل سفرجل سفرجل سفرجل سفرجل فان جعلت الراء ثانياً حصل ست صور اخرى سفرجل سفرجل سفرجل سفرجل سفرجل فان جعلت الجيم ثانياً حصل ست صور اخرى سفرجل سفرجل سفرجل سفرجل سفرجل فان جعلت اللام ثانياً حصل ست صور اخرى سفرجل سفرجل سفرجل سفرجل سفرجل فان جعلت السين أولاً وان جعلت الفاء اولاً حصل مثلها وهكذا الراء والجيم واللام فكل حرف من حروف سفرجل اذا اذا ابتدأت به حصل معه اربع وعشرون صورة فاذا ضربت اربعاً وعشرين عدد الصور في خمسة عدد حروف سفرجل كان المجموع مائة وعشرين صورة ومن هذا يتضح ان زيادة حرف واحد على الثلاثي يزيد ثمان عشرة صورة وزيادة حرفين على الثلاثي تزيد الصور عليه مائة وأربع عشرة صورة وعلى الرباعي ستاً وتسعين صورة وهذه الصور بحسب التقسيم العقلي اما بحسب الاستعمال فكما ذكره ابو العلاء (١) أي مما استعمل بعضه واهمل بعضه لانه جاء منه الهمن ضرب من الثمر والنهم إفراط الشهوة في الطعام والمهن العمل في الصنعة والنم التهمير ولم يجيء منه منه وجاء همن على الوجه المذكور

هُمِينَةٌ وَكَانَتْ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَى الْحَبْشَةِ وَهَذِهِ مِنَ الْهَمْنِ لَا مَحَالَةَ وَمَوْضِعُهُ يُعْرَفُ بِهَامِيَّةٍ^(١٢) وَهُوَ مِنَ الْهَمْنِ أَيْضًا

وَالْوَجْهَ الْآخَرَ فِي مُهَيِّمٍ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَمْنِ وَالْأَمَانَةِ وَقَدْ أَبْدَلَتْ الْهَاءُ مِنَ الْهَمْزَةِ وَقَدْ يَبْدُلُونَهَا مِنَ الْهَمْزَةِ كَثِيرًا كَمَا قَالُوا هَبْرِيَّةٌ وَإِبْرِيَّةٌ^(١٣) لَمَّا يَتَسَاقَطُ مِنَ وَسْخِ الرَّأْسِ وَهَرَقَتْ وَأَرَقَتْ وَهَرَحَتْ^(١٤) وَهَرَحَتْ^(١٥) الدَّابَّةُ وَأَرْحَتْهَا وَهَمَّا وَاللَّهُ وَأَمَّا وَاللَّهُ وَلَمَّا سَمِعَ فِي الْقُرْآنِ مُهَيِّمٍ^(١٦) أَعْتَبَرَهُ أَهْلُ النَّظَرِ فَوَجَدُوهُ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ التَّكْبِيرِ وَالتَّصْغِيرِ فَلَمْ يَجْزِ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى التَّصْغِيرِ لِأَنَّهُ جَاءَ فِي صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَعَزَّتْ صِفَاتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَلَمَّا لَمْ يُمْكِنْ أَنْ يُجْعَلَ مِثْلُ مُخْدَعِ تَصْغِيرِ مُخْدَعٍ^(١٧) وَلَا مِثْلُ مَفْتِيحِ تَصْغِيرِ مَفْتِيحٍ^(١٨) وَلَا مِثْلُ مَدْيَخِلِ تَصْغِيرِ مَدْيَخَلٍ^(١٩) وَلَا أَنْ يُحْمَلَ شَيْءٌ^(٢٠) مِنْ هَذِهِ الْمَصْغَرَاتِ وَجَبَ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى مَكْبَرَاتِ الْأَسْمَاءِ فَوَجَدُوا حُرُوفَهُ كُلَّهَا مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي يُمْكِنْ زِيَادَتُهَا لِأَنَّ الَّذِينَ حَصَرُوا حُرُوفَ الزِّيَادَةِ جَمَعُوهَا فِي قَوْلِهِمُ الْيَوْمَ تَنْسَاهُ وَهُوَ بَيْتُ السَّمَانِ وَسَأَلْتُمُونِيهَا وَنَحْوَ ذَلِكَ

فَلَمَّا نَظَرُوا فِي حُرُوفِ مُهَيِّمٍ وَجَدُوا مَا حَصَرَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ يَتَنَاوَلُ جَمِيعَهَا فِي الظَّاهِرِ فَعَلُوا أَنْ جَمِيعَ حُرُوفِ الشَّيْءِ لَا يُمْكِنْ أَنْ

(١) هَامِيَّةٌ مَضْبُوطَةٌ بِضَمِّ الْهَاءِ فِي الْأَصْلِ وَكَذَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ وَقَدْ ضَبَطَهَا فِي الْقَامُوسِ كَمَا لَانِيَّةٌ وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا وَرَدَ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ فِي كَلَامِ الْمُتَقَدِّمِينَ (٢) الْمَخْدَعُ الْبَيْتُ الصَّغِيرُ الَّذِي يَكُونُ دَاخِلَ الْبَيْتِ الْكَبِيرِ حَكِي فِيهِ كَسْرُ الْمِيمِ وَفَتْحُهَا وَضَمُّهَا وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا (٣) الْمَفْتِيحُ الْمَفْتِيحُ (٤) يَرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ يُجْعَلَ مِثْلُ مَفْعَلٍ بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرِهَا وَفَتْحِهَا (٥) لَعَلَّ الْأَصْلَ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى شَيْءٍ ٠٠

تكون زوائد فابتدوا بالنظر في الميم التي هي أول حروفه فعلموا أن لها ثلاثة مواضع إذا كانت زائدة تُتزايد أولاً ووسطاً وآخرافاً إذا كانت أول الاسم وبعدها ثلاثة أحرف من الأصول حكم عليها بالزيادة ولم ينظروا إلى الحروف الاصلية أمعها زائد غير الميم أم لا فإذا كانت الحروف الاصلية مجردة من الزيادة سوى الميم فهي مثل قولك الخدع والمرسن والمدخل والمدهن^(١) وإذا كان مع الاصلية زائد آخر فهو مثل قولك المرناس والمفتاح والمعلوق لواحد المعاليق^(٢) وحكموا على ميم مغرود بالزيادة وهو ضرب من الكجأة لأنهم حكوا مغروداً او مغروداً فقولهم مغرود بفتح الميم يحكم على أنه مفعول لان هذا المثل أكثر في مثل مضروب ومقتول وان لم يصرفوا من مغرود الفعل الا أنهم قد قالوا الغرد والغرد^(٣) لضرب من الكجأة وقالوا في الجمع الغردة قال الشاعر :

(١) المرسن بفتح الميم مع كسر السين وفتحها موضع الرسن من انف الدابة ثم كثر حتى قيل مرسن الانسان اي انفه والمدهن بضم الميم والهاء آلة الدهن وهو أحد اسماء الآلة التي شذت وجاءت على مفعول كمنخل ومكحل . والقياس ان تكون على مفعول (٢) ردى الشيء دكه بشيء صلب والمرناس ما ردى به والمعلوق ما علق من عنب ولحم وغيره . والمعلوق ما بعلق عليه الشيء . وفي اللسان لا نظير له الا مغرود ومغفور ومغثور ومغبور ومزبور (٣) في الاصل والغرد بضم الراء والذي ورد في كتب اللغة الغرد والغردة بفتح وسكون والغردة بكسر فسكون والغرد والغردة محر كتين والغراد والغردة بفتححتين والجمع غردة كعنية وغراد ككتاب

تنفي الحصى زيمًا أطراف سنبكها نفي الغراب بأعلى انفه الغرده^(١)
 وإذا حكموا على أن الواو زائدة في مغرود وهي كذلك بقي على ثلاثة
 أحرف من الاصول وفي أوله الميم فالحقوه بغيره من الأبنية في الحكم ولم
 يجعلوه مثل فعلول لأن ذلك بناء مستنكر^(٢) وإنما جاء في صقفوق
 لواحد الصعافقة ويقال انهم قوم يحضرون الاسواق بلا رؤوس اموال
 اموال وآل صقفوق خول باليامة^(٣) وإنما قالوا مغرود فضحوا للاتباع
 كما قالوا منخر فكسروا لذلك

وإذا كان بعد الميم ثلاثة أحرف فيها ألف نظر في أمرها إن كانت
 للتأنيث أو منقلبة من واو أو ياء أو ملحقة فإن كانت للالحاق أو
 للتأنيث فالميم أصلية وإن كانت منقلبة فالميم زائدة فالملحقة مثل معزى

(١) تنفي تنحي او تثير زيمًا متفرقًا والسنبك طرف الحافر وجانباه من قدمه يصف
 فرسًا بانه شديد الوطاء في سرعته حتى انه يثير او يطير الحصى ويفرقه في عدوه
 (٢) وقد قالوا لم يجيء على فعلول شيء الا صقفوق وقد اشار ابو العلاء الى
 ذلك بقوله في اللزوم

مفعول خيرك في الأفعال مفتقد كما تعذر في الاسماء فعلول

(٣) الصعافقة رذالة الناس . وقوم كان آباؤهم عبيدًا فاستعربوا وقيل هم قوم
 باليامة من بقايا الأمم الخالية ضلت أنسابهم واحدهم صقفوق وقيل هم خول هناك
 اي خدم او عبيد ويقال لهم بنو صقفوق وآل صقفوق وقيل هم خول لبني مروان
 وقيل سكنوا قرية باليامة يقال لها صقفوق فسموا بذلك وقيل صقفوق ممنوع من
 الصرف للعلمية والمعجمة وبعضهم يقول صقفوق بالضم والخلاصة اذا قلنا ان
 صقفوق عربي فهو وزن نادر واذا قلنا انه اعجمي فوزن فعلول معدوم

يستدل على أن الميم من الأصل بقولهم معيز ومعز ويستدل على أن الالف
للالحاق بأنها تنون فتقول مررت بمعزى أمس وكذلك يشهد هذا البيت :
ومعزى هدباً يعلو قران الأرض سودانا^(١)

ولو بنيت الفعلى من قولك هذا أجد منك لقلت في التأنيث المجدى
فحكمت على أن الميم أصلية وأن الالف للتأنيث لأنه من المجد
واما المتقلبة من الواو والياء فمثل قولك المعزى والمقضى لأنه من
غزوت وقضيت فهذا يحكم على أن ميمه زائدة لأن بعده ثلاثة احرف
من الاصول وكذلك يحكم على قولهم مراجل لضرب من الثياب بأن الميم
فيه زائدة في أصح الاقوال فأما قول الراجز :^(٢)

(١) هدبا أراد به كثير الشعر وقران الجبل جمع قرن أعلاه وأراد الامكنة
المشرفة من الارض وهدبا صفة على اللفظ وسودان صفة على المعنى وهذا البيت أورده
سيبويه ج ٢ ص ١٢ على ان اناساً يذكرون معزى وان ألفه للالحاق واستدل به شارح
المفصل ج ٩ ص ١٤٧ على أن الالف في معزى ليست للتأنيث بل دليل تذكيرهم إياه
فان الشاعر وصف معزى بالمذكر فدل على أنه مذكر ولو كانت الالف للتأنيث
لكان مؤنثاً واستشهد به أيضاً على ان أفعال الذي مؤنثة فعلاء يجمع على فعلان نحو
حمران وبيضان وسودان وهو في كل الروايات هدبا يعلو ورواه في اللسان تعلقو
والصواب يعلو (٢) هذا البيت للعجاج من ارجوزة يمدح بها يزيد بن معاوية
وقبل هذا البيت

تبدلت عين النعاج الخذل وكل يراق الشوي مسرول
بشيمة كشبة الممرجل • والشية سواد في يياض او يياض في سواد • وكل لون
يخالف معظم لون الفرس وغيره والمرجل القدر من النحاس والحجارة والمرجل
ضرب من ثياب الوشي فيه صور المراحل وهذا البيت استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٣٤٥ -

بشية كشية الممرجل

فان الميم لما كثر لزومها البناء أدخلوا عليها الميم التي تلحق المفعول في مثل مدحرج وبابه كما قالوا تمسكن فجعلوا الميم كأنها من الأصل وانما هو من السكون وكذلك قالوا تدرع من المدرعة وانما القياس تدرع لأنهما من الدرع وعلى ذلك يحمل موسى اذا أريد به موسى الحديد فاذا جعل مفعلا فاليم فيه زائدة وان جعل فعلى فاليم فيه أصلية فأما مومى اسم النبي صلى الله عليه وسلم فليس من العربية وان كان قد وافق لفظ موسى الحديد كما أن لوطياً ونوحاً ليسا من أسماء العرب وان وافقا فعلاً من ناح بنوح ولاط الحوض يلوطه اذا طلاه بالطين

واذا كان بعدها أربعة أحرف من الأصول مجردة أو غير مجردة وكانت على زنة أسماء الفاعلين او المفعولين حكم عليها بالزيادة مثل مدحرج ومسرهف وهو الحسن الغداء فهذا فيه بعد الميم أربعة أحرف جردت من الزيادة وأما مقشعر ومحرنجم " فبعد الميم أربعة أحرف معها زيادة فأحد الرءين في مقشعر زائدة وكذلك نون محرنجم

— على ان ميم الممرجل أصلية وهي عنده مفعول والميم الثانية فاء الفعل لأن مفعلا لا يوجد في الكلام وغير سببويه يزعم ان الممرجل مفعول وان ميميه زائدتان ويحتج بجيئها زائدتين في مثل هذا بقولهم تدرعت الجارية اذا لبست المدرع وهو ضرب من الثياب كالدرع وتمسكن الرجل اذا صار مسكيناً والمسكين من السكون وميمه زائدة قال الأعمى وهذا قريب الا ان سببويه حمل الممرجل على الاكثر في الكلام قللة مفعول وكثرة مفعول . (١) من اقشعر بمعنى تقبض وتجمع واحرنجم القوم اذ هموا واجتمع بعضهم الى بعض

وإذا كان البناء الذي في أوله الميم على غير أبنية الفاعلين والمفعولين حكمت على الميم التي في أوله بغير الزيادة إذا كان بعدها أربعة أحرف من الاصول مجردة او غير مجردة مثل قولك المردقش والمردقوش^(١) وهو ضرب من النبت ويقال إنه الزعفران قال الشاعر :

وريح المردقوشة والشهودا

فالميم هاهنا من الأصل لأن بنات الاربعة لا تلحقها الزوائد في أولها إلا أن تكون أسماء فاعلين او مفعولين او ازمنة او امكنة او مصادر لأن الفعل إذا كان عدده أربعة فما زاد جاء مصدره في لفظ مفعوله وكذلك اسم الزمان والمكان منه فتقول أكرمت زيداً مكرماً وانت تريد أكراماً وكذلك هذا مكرم بني فلان أي الموضع الذي أكرموا فيه وجئتك مكرم بني فلان أي وقت أكرموا وقوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها يجوز أن يكون المجري والمرسى مصدرين في معنى الارساء والاجراء ويجوز أن يكونا اسمين للزمان ويكونا في موضع نصب تقديره اركبوا

(١) قال في الصحاح المردقوش المرزنجوش ويقال هو الزعفران وانا اظنه معرباً وزاد في اللسان المردقوش معرب معناه اللين الاذن وزاد في الناج والمردقوش طيب تجعله المرأة في مشطها يضرب الى الحمرة والسواد وعريته السمسق كجعفر وفي شفاء الغليل مرزنجوش ومردقوش الزعفران او نبت آخر طيب الرائحة وليس في كلام العرب مردقوش نبت الأذنين [كذا] وسموه مرزنجوش ومردقوش وقال الجوهري اظنه معرباً وقال ابن البيطار يقال مرزجوش ومردقوش وهو فارسي معرب واسمه بالعربية السمسق والبقر وحبق الفنا فهو لاء متفقون على ان الكلمة اعجمية ولم يذكر واحد منهم مردقش وابو العلاء ممن يوثق بنقله فتأمل

فيها بسم الله وقت إجرائها ووقت إرسائها وإذا كانت الميم متوسطة^(١) حكم بأنها أصل حتى يدل الاشتقاق على غير ذلك وإنما تزد وسطاً في مواضع قليلة من ذلك قولهم دلامص وهو البراق يحكم على أن الميم فيه زائدة وكذلك يروى عن الخليل لانهم قالوا دليص^(٢) في معنى دلامص قال امرؤ القيس :

كنائن يجري فوقهن دليص^(٣)

وقال أبو دواد :

ككنازها الزغري جملها من الذهب الدلامص^(٤)

(١) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٥٢ فأما الميم فإذا جاءت ليست في أوائل الكلام فانها لاتزد الا بثبت لقلتها . وهي غير أولى زائدة واما ما هي ثبت فيه فدلامص لأنه من التدليس . راجع نعمة البحث فيه (٢) الدليص البريق واللين البراق الأملس كالدلص والدلاص بفتح الدال وكسرها والدلامص البراق الذي يبرق لونه والدلص مقصور منه (٣) أوله كأن سراته وجدة ظهره سراته أعلى متنه والجددة الخطئة التي في ظهر الحمار تخالف لونه كنائن جمع كنانة وهي جعبة السهام من جلود لا خشب فيها أو من خشب لا جلود فيها . ودليص ذهب له بريق يصف بهذا البيت ظليها شبه به ناقته . وروي هذا البيت في ديوان امرئ القيس كما رواه ابو العلاء ورواه في اللسان يجري بينهن (٤) هذا البيت لأبي دواد الأيادي رواه في اللسان في زغر ككتابة الزغري غشاها من . . . ورواه في دلمص ككنانة العذري زينها . . . ورواه ياقوت ككتابة الزغري زينها وزغر كزفر قرية بمشارف الشام وياها أراد الودود وغشاها وجملها بمعنى والدلامص البراق وخلاصة قول الخليل ان الميم في دلامص زائدة فوزنه فعامل والدليل على ذلك قولهم دليص ودلاص فان سقوط الميم منها دليل على زيادتها في دلامص وقال ابو عثمان لو قال قائل أن دلامص -

وزعم غير الخليل أن ميم دلامص أصل وأنها لفظة قاربت لفظ دليص كما قالوا سبط وسبطر وجحد وجحدل^(١) إلا ان معنى جحد انكر ومعنى

— من الأربعة ومعناه دليص وهو ليس بمشتق من الثلاثة لكان قولاً قوياً كما ان لآل لآلاً منسوب الى اللؤلؤ وليس من لفظه وكما ان سبطراً معناه السبط وليس منه قال ابن يعيش ومعنى هذا الكلام انه اذا وجد لفظ ثلاثي بمعنى لفظ رباعي وليس بين لفظيهما الا زيادة حرف واحد فليس أحدهما من الآخر بقينا نحو سبط وسبطر ودمث ودمثر ألا ترى ان الراء ليست من حروف الزيادة فحاز ان تكون فيما أبهم امره كذلك . هذا وان كان محتملاً الا انه احتمال مرجوح لقلته وكثرة الاشتقاق وتشعبه . والسبط والسبطر بمعنى يقال شعر سبط وسبطر اي مسترسل ورجل سبطر وسبط اي طويل ويقال مكان دمث ودمثر أي سهل (١) أنكر الجرمي كون اللام من حروف الزيادة وذهب غيره إلى انها من حروف الزيادة وهو الضواب إلا ان زيادتها قليلة مثل زيدل وعبدل وفججل كجعفر وهو الذي يتداني صدر اقدميه ويتباعد عقباهما فقولهم زيد وعبد وافحج بمعنى زيدل وعبدل وفججل دليل على زيادة اللام فيها ولا يفهم من كلامهم أنه كما وجد لفظان وزاد أحدهما على الآخر لآماً في آخره يجب ان نحكم بزيادة اللام بل إذا كان هناك دليل على الزيادة حكمنا بها كما في زيدل وفججل وإن لم يكن دليل نحكم بأن كل واحد منهما من تركيب غير تركيب الآخر كما في جحد وجحدل وقد يكون اللفظ محتملاً لزيادة ولزيادة غيرها فلا يجوز بواحد منها مثل هيقل وهو ذكر النعام فانه يجوز أن يكون من الهيق فاللام فيه زائدة ووزنه فعلل والياء اصل فيه ويجوز أن يكون من الهيق فتكون اللام أصلية والياء زائدة ووزنه فيعل والاول اكثر لأنهم قالوا هيقل وهيقم ومما ذكرنا يتضح أن قول أبي العلاء الا ان معنى جحد انكر ومعنى جحدل صرع لا يرد على الخليل ولا على ابي عثمان ولم يذكر اصحاب الصحاح واللسان والقاموس ان اللام في جحدل زائدة وبين جحد وجحدل وبين سبط وسبطر فوق وهو ان الراء ليست من حروف الزيادة باتفاق العلماء .

جعل دل صرع وحكى عن الأصمعي أنه كان يجعل قولهم للأسد هر ماس
من الهرس فالميم فيه زائدة على هذا القول ووزنه فعالٌ ووزن دلامص إذا
كانت الميم زائدة فعاملٌ

وأما زيادة الميم في الأواخر فهي أكثر من زيادتها في الأوساط إلا
انه لا يحكم عليها بذلك إلا بعد اشتقاق كقولهم للأزرق زُرُق لأنه من
الزُرُق وللمرأة الحدلة الساق خدلم^(١) ومن ذلك قولهم للبعير شدَمَ لأنه
من سعة الشدق^(٢) قال الشاعر :

تمشي الدفقي من مخافة شدَمِ يمشي العجيلي والخنيف ويضبر^(٣)
فلما نظروا في زيادة الميم أوجبت الصورة أن تكون ميمٌ مهيمن الأولى

(١) الأزرق الشديد الزرقة ووزنه فعلم زادوا الميم فيه للالحاق بيرثن مبالغة لان
قوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى وخدلة الساق ممتلئة وخدلم بكسر الخاء واللام
وسكون الدال بمعنى خدلة قال الاغلب .

يارب شيخ من لكيز كهكم قلص عن ذات شباب خدلم
شيخ كهكم يكهكه في يده أي بنفس فيها ليسخنها بنفسه من شدة البرد فيقول
كه كه (٢) الشدق الواسع الشدق وقد زبدت فيه الميم مثل زرق وتهم وقد
جمعه ابن جنى رباعيا من غير لفظ الشدق والشدق الاسد (٣) يمشي الدفقي اذا
أسرع وباعد خطوه وهي مشية يتدفق فيها ويسرع والعجيلي ضرب من المشي في عجل
ومرعة : والخنيف المرح والنشاط ويضبر بعدو او يجمع قوائمه ويثب .

وهذا البيت رواه في اللسان في تمشي العجيلي . . تشدق يمشي الدفقي . .

ورواه في دفق كذلك . . والخنيف ويصبر . .

وفي التاج تمشي العجيلي . . تمشي الدفقي والخنيف

زائدة لأنه على مثال مُهينم وهو الذي يتكلم كلاماً خفياً^(١)

قال أوس بن حجر :

هجاؤك إلا ما كان قد مضى عليّ كأثواب الحرام المهينم
ثم نظروا إلى الهاء فعلموا أنها من الأصول لأن زيادتها تقع في الأواخر
للسكت وللتأنيث إذا وقفت كقولك أغزُهُ في الوقف وطلحة ونحو
ذلك فأما قولهم مُهراق^(٢) فإن الهاء بدل من الهمزة فكان أصله مؤراق^٣
فالهاء زائدة لأنها وضعت موضع الهمزة وليس ذلك إلا في هذا البناء
وحده وتقول مُهريق ومُهريق ومهراق ومهراق فتحرك وتسكن ومن
ذلك قول امرئ القيس : فان شفائي عبرة^٤ مهراق^٥
وقال آخر^(٦) :

فكنت مُهريق الذي في سقائه لرقراق آل فوق رايية صلد
ومثل مُهراق هرحت الدابة وهزرت الثوب إن صحّا فالبناء واحد^٧

(١) والياء فيه زائدة (٢) يقال أراق الماء وهراقه وأهراقه . والفعل من
اهراق مُهريق . والمفعول منه مُهراق والمفعول من هراق مهراق وفي أصل أراق
وفي لغات هراق اختلاف شديد خطي فيه الجوهري وغلط ثعلب والفصيح وغيرهما
وايضاح ذلك في اللسان والتاج وأبو العلاء أجمل ولم يفصل أصل كل واحد من
الاوراق التي ذكرها (٣) هذا البيت للعديل بن الفرخ من كما في اللسان والتاج
ولم أجد هذا وإنما المذكور في الاغانى للعديل بن الفرخ من بكر بن وائل وهو
شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية له حديث مع الحجاج في ج ٢٠ ص ١١ وفي
اللسان والتاج رايية جلد اهراق الماء صبه والسقاء جلد السخلة يتخذ للماء والآل
السراب ورقراقه بصيصه وتلاؤه والرايية المكان المرتفع صلد صلب شديد أو لا -

على افعلتُ وقد زادوا الهاء في أمهات وهو نادر^(١) فحكموا على أن هاء
 مهيمن من الأصل وهي مع ذلك يجوز أن تكون مُبدلةً من همزةٍ ولما
 صاروا الى الياء علموا أنها زائدة لأنها مع ثلاثة أحرف من الأصول وهي
 تزداد أولاً ووسطاً وآخرًا فاذا زيدت أولاً جاءت مع التجريد في مثل
 ير مع ويلمع^(٢) ومع غير التجريد في مثل يعسوب ويعقوب ويعضيد^(٣)
 واذا زيدت وسطاً افتنت في الزيادة فجاءت في فعل مثل يطر وصرير
 وفي فعيل مثل ظريف وكريم وغير ذلك وتكون وحدها زائدة في الاسم
 وتكون معها غيرها كقولهم مسكين ومحضير ومرّيج وخمير^(٤) واذا كانت
 زائدة في الطرف فانها تقلب وتصير لللاحق وقد اختلف في الياء الملحقة
 فقيل إن الهمزة تقلب عنها وهو أقيس وقال قوم بل تكون الهمزة هي
 — بنبت وجلد من الجلادة وهي الصلابة والشدة (١) قال ابن سيده الأهمه لغة في
 الأم وقال أبو بكر الهاء في أمهه اصلية وهي فعلة بمنزلة نرهة وأبهه وخص بعضهم
 بالأمهه من يعقل وبالام ما لا يعقل وفي التهذيب والأم في كلام العرب اصل كل
 شيء واشتقاقه من الامّ وزيدن الهاء في الامهات لتكون فرقاً بين بنات آدم وسائر
 أناث الحيوان (٢) اليرمع الحصى البيض تلاًو في الشمس أو حجارة رخوة .
 واليلمع السراب (٣) اليعسوب امير النحل وذكرها واليعقوب ذكر الحجل
 والقطا واليعضيه بقلة من الاحرار لها زهرة صفراء تشبهها الابل والغنم والخيل أيضا
 تعجب بها وتخصب عليها فيرمع ويلع زبدت الياء في أولها مع تجريد هاء من حرف
 آخر من أحرف الزيادة ويعسوب واخواه زيدت في أولها الياء وهي غير مجردة . بوجود
 الواو في الأولين والياء في الأخير (٤) قالوا مسكين مفعيل من السكون مثل
 المنطق من النطق وفوس محضير شديد الحضر أي العدو . ومرّيج من المرح وهو
 النشاط والخفة وخمير شريب للخمر دائماً وفي الأصل حمير

الملحقة وعلى ذلك يجري القول في علباء وبابه ويحكم على ياء درحاية^(١) بالزيادة وهي في الطرف وإن كان بعدها هاء التأنيث لأن حروف التأنيث لا يحتسب به^(٢) إلا أنه قد عمل هاهنا في ظهور الياء ولو حذف منه لقل درحاء بالهمز.

وهذه حال الياء مع الأصول الثلاثة فإذا كانت بعدها أربعة من الأصول ولم تكن في أول فعل مضارع مثل قولك يدحرج ويُسْرِهِفُ فهي أصلية كقولهم يستعور^(٣) وهو اسم موضع قال عروة بن الورد:^(٤)
أطعت الأمرين بصرم سلمي فطاروا في غصاه ليستعور^(٥)

(١) يقال رجل درحايه أي كثير اللحم قصير سمين ضخم البطن لثيم الخلقه وهو نعلابة ملحق بجمعظارة وهو القصير الرجلين الغليظ الجسم وقيل الطويل الجسم الاكول الشروب البطر الكافر (٢) كذا في الاصل والصواب أن يقال لان حرف التأنيث (٣) قال في المفصل والياء اذا حصلت معها ثلاثة أحرف أصول فهي زائدة ايما وقعت كيلمع وهبير وبضرب وعثير وزينيه ٠٠ واذا حصلت معها أربعة فان كانت أولا فهي أصل كيستعور والافهي زائدة كسلخية (٤) عروة ابن زيد من بني عبس أحد شعراء الجاهلية وفرسانها واجوادها وكانوا يلقبونه بعروة الصعاليك لانه كان يجمعهم ويقوم بأمرهم توفيه قبل الهجرة بنحو ربع قرن (٥) الغصاه كل شجر له شوك واليستعور موضع قبل حرة المدينة فيه غصاه وسمر وطلح وهذا البيت رواه في اللسان فطاروا في البلاد ليستعور ٠ ورواه في معجم البلدان في بلاد اليستعور وقال ويروي في غصاه اليستعور جبال لا يكاد يدخلها أحد الا رجع من خوفها وقد ذكر أن عروة سبي امرأة فتزوجها وأقامت عنده حيناً وولدت منه ثم طلبت منه أن تزور أهلها فحملها اليهم وكان يحبها حباً شديداً فلما انتهت الى أهلها أبت الرجوع معه فاجتمع به اخوها طلق وابن عمها جبار وجماعة فسقوه خمرآة -

فهذا طرفٌ من أحكام الياء ولما صاروا إلى الميم الثانية من مهيمن علموا أنها من الأصل ولم يحتاجوا في ذلك إلى اشتقاق لأنهم لو جعلوه مشتقاً من هاء وياء ونون لصاروا بالميمين إلى بناء مستنكر لأنهم كانوا بذلك يجعلون الميم الثانية من الزوائد فيصير وزن الفعل منه فَعَمَلٌ وليس ذلك من أبنية الأفعال ولما بلغوا إلى النون حكموا بأنها أصلية لأن فَعَلْنَ ليس من الأبنية المذكورة في الأفعال وقد ذهب قوم إلى أن النون في قولهم ارجحن زائدة لأنهم أخذوه من الرُّجْحان وليس ذلك على رأي البصريين لأنهم يجعلون ارجحن^(١) أفعلّ ولا يجعلون في أبنية الأفعال أفعلنّ وإنما تزداد النون في أواخر الأسماء بالقياس الصحيح أو بالاشتقاق الذي يجري مجرى القياس فيحكم على نون سكران وبابه بأنها زائدة لأنه ليس في كلامهم مثل فعلال في غير المضاعف نحو الزلزال والبلبال وما كان مثله إلا في قولهم خَزَعَالٌ وقد مرّ

فاذا رأوا النون في شيء من هذه الأمثلة حكموا عليها بالزيادة ولا

— وسأله طلاقها فطلقها فلما صحا ندم وقال .

سقوني الخمر ثم تكلفوني عداة الله من كذب وزور
وقالوا است بعد فداء سلى بمضن مالدبك ولا فقير
أطعت الأمرين بصرم سلى فطاروا في بلاد يستعور
ألا باليتني عاصيت طلقا وجبارا ومن لي من أمير

طلق اخوها وجبار ابن عمها والامير المستشار (١) ارجحن الشيء اهتز . ومال وقد ذكر ابن سيده والأزهري والجريري هذا الحرف في حرف النون على أن نونه أصلية وغيره يجعلها زائدة من رجح الشيء اذا ثقل

يحكمون على نونُ فعلان بذلك وإن كثرت الزيادة في موقعها حتى يثبت الاشتقاق لأنُ فعلاً لا قد كثروا فقالوا قرطاسٌ في قرطاسٍ وقسطاسٌ^(١) وحكى أبو ملك^(٢) حُملاقُ العين في حُملاق^(٣) وهذا حكم المتقدمين والذي يوجب القياس أن يُحكم على نون فعلان بالزيادة الى أن يثبت أنها أصلٌ لأن هذا البناء لم يكن كثيراً غيره فثُعبانُ فعلان لأنه من الانثعاب^(٤) وعثمان كذلك^(٥) لأنه من العثم يقال جبرت يده على عثم اذا لم يستوجبرها فكثرت زيادة هذه النون في الجمع والمصدر مثل القضببان والكشبان والكفران والرُّجحان فأما فعلان فينبغي أن يتوقف عن الحكم في نونه أكثر من التوقيف عن نون فعلان وإن كانت تكثر زياده في هذا الموضع لأنها جاءت في الجمع والمصدر اللذين كثرا في المسموع مثل الغربان والعلمان والحمران والعصيان وفعلال كثير موجودٌ وكلُّ فعل في آخره

(١) القرطاس بكسر القاف وضمها الصحيفة التي يكتب فيها وزعم في القاموس انه مثلث القاف وانه كجعفرو درهم القسطاس اعدل الموازين واقومها كسرا لث ف وضمها (٢) كذا في الاصل ولم أعلم من هو ابو ملك والظاهر أنه ابو مالك عمرو بن كركرة الاعرابي ويقال إنه كان يحفظ لغات العرب . وكان ابن مناذر يقول . كان الاصمعي يجيب في ثلث اللغة وابو عبيدة في نصفها وابو زيد في ثلثها وابو مالك فيها كلها وانما عن توسعهم في الرواية والفتيا لان الاصمعي كان يضيّق ولا يجوز إلا أفصح اللغات ولا يجيب في القرآن والحديث ولا بي مالك كتب مذكورة في بغية الوعاة ص ٣٦٧ والفهرست ص ٦٦ (٣) والحُملاق بالكسر والضم قيل باطن الجفن الذي يسوده الكحل وقيل غير ذلك (٤) يقال ثعب فلان الماء والدم فجره فانتعب فانفجر ويقال دم ثعب والثعوب والثعبان بالضم سائل (٥) العثمان فرخ الحية وكنية الحنش ابو عثمان . والعثمان فرخ الحباري . وعلم لرجل .

نون وعدده أربعة أحرف وليس في أوله همزة فإن النون تجي في مصدره ملتبسةً بنون فعلان حتى يكون الاشتقاق مميزاً بين النونين فيقول في في مصدر سلعن^(١) وهو ضرب من المشي السلعنة والسلعان فيلبس السلعان والنون فيه أصلية بالسلعان اذا جعلته جمع سلع وهو ضرب من الشجر مُرٌّ والنون فيه زائد^(٢)

ولو استعملت المصدر من هيمن يهيمن لقلب الهيمان فكانت النون تشبه نون فعلان من هام يهيم وجاءت أشياء في آخرها النون ملتبسة بنون فعلان منها الشيطان فسيدبويه وأهل النظر يجعلون النون فيه أصلية ويأخذونه من الشطن وهو من قولك شطن إذا بعد فكأنه بعد من الخير^(٣) وهذا البيت ينشد على وجهين بالسين والشين .

فاذا ساطن عصاه عكاه ثم يرتو عليه بالاغلال^(٤)

(١) سلعن في عدوه عدا عدوا شديد (٢) لم يذكروا الجوهري وصاحب اللسان والقاموس سلعانا جمع سلع فلعن كلام ابي العلاء محمول على الفرض أي لو جمع على سلعان لالتبس . . (٣) قيل الشيطان فيعال من شطن اذا بعد وهذا قول من يجعل النون أصلا ودليله على ذلك جمعه على شياطين ولو كان وزنه فعلان لم يجمع على فعالين واستدلوا على أصالة النون بقولهم تشيطن . بقول أمية انما ساطن عصاه وقيل الشيطان فعلان من شاط اذا هلك واحترق مثل هيمن من هام وغيمان من غام (٤) هذا البيت لأمية بن ابي الصلت يذكروا فيه سليمان بن داود [ص] وأميه بن عبد الله بن ابي الصلت الثقفى شاعر جاهلي حكيم اطلع على الكتب القديمة ولبس المسوح وحرم على نفسه الخمر توفي سنة ٥ للهجرة وأهل اللغة لا يحتجون بقوله لأنه أتى في شعره بألفاظ لا تعرفها العرب . وهذا البيت رواه في اللسان والصحاح ايما شاطن اراد ايما شيطان والشاطن بالسين والشين الخبيث عصاه خالفه وعكاه في الحديد أو الوثاق شده . ويرتو يشد وفي الصحاح واللسان ثم بلقي في السجن والأغلال

فاذا قيل شَاطِنٌ فهو في معنى الشيطان واذا قيل ساطنٌ فهو الذي أعيا خبثاً والمعنى متقارب واستدلوا على النون في شيطان أنها أصل بقولهم تشيطن لأنه لو كان من الشيط لامتنع هذا البناء كما يمتنع هيان من أن نقول في الفعل تهيمن لان تفعّلن بناء لم يذكره المتقدمون في أبنية الفعل ولو سميت رجلاً بشيطان لصرفته على هذا القول لأنه مثل يطار ومن جعله من شاط يشيط لم يصرفه إذا كان اسماً^(١) وقد سميت العرب شيطان وشيطان بن مدالج في هوازن وشيطان بن الحكم في غنى وقد جاء به طفيلٌ غير مصروف فقال :

لقد منت الخذواء منّا عليهم وشيطان إذ يدعوهم ويثوب^(٢)
وكان الفارسيُّ يأبى ترك صرفه ههنا إلا بعلّة فيجعلها اسماً لقبيلة والرواية على غير ما قال والأخبار تدل على خلافه وقال بعض من يحتج لهذا المذهب يجوز أن يكون نون شيطاناً ووقع على التنوين حركة الهمزة في إذ وهذا لا يمتنع ولكن فيه تكلف وقد كثر من يقول إن الشيطان يحتمل أن يكون من الشطن ومن الشيط فكانه في بيت طفيل من الشيط^(٣)
واستدلوا على أن شيطاناً فيعال بقولهم شيطانة لأن الهاء قلما تدخل على

(١) لوجود الالف والنون مع العلمية (٢) الخذواء فرس شيطان بن الحكم بن جاهمة أو جلهمة الغنوي ورواه في اللسان وقد منت ورواه وقد منت الخذواء منّا وثوب الداعي اذا عاد مرة بعد اخرى وأصله أن الرجل إذا جاء مستصرخاً لوح بثوبه يرى ويشتمه فكان ذلك كالدعاء فسمى الدعاء تثويبا لذلك وكل داع مثوب (٣) لأنه غير منصرف للعلمية وزيادة الالف والنون ولو كان من شطن لانصرف

فعلان الا أن هذا ينتقص لأنهم قد قالوا رجل سيفان وامرأة سيفانة وهو الضامر البطن المشوق وقالوا موتان الفؤاد^(١) والأنثى موتانة قال الشاعر :
هي البازل الكوماء لا شيء غيره وشيطانة قد جن منها جنونها^(٢)
وقولهم في الجمع شياطين يدل على أن شيطاناً فيعال لأنهم لا يكسرون
فعلان على فعالين وقد حكى الفراء غرائين في جمع غرثان^(٣) وذلك قول
مستنكر فأما قولهم للنخل الطوال عيدان^(٤) فهو من باب شيطان
وقد حكوا عيدنت النخلة اذا صارت عيدانة^(٥) فاذا حمل على هذا
التصريف وجب أن يكون عيدنت على فيعلت لأن فعلت مستنكرة
واشتقاقها على هذا من العدون من قولهم عدن بالمكان إذا قام به وقولهم
لواحدة عيدانه يدل على أنها فيعالة لأن الغالب على فعلان ألا تدخل الهاء
في واحدته ولو لم يقولوا عيدنت لجاز أن يكون العيدان من العود
ويكون جارياً مجرى الريحان فيقال أصله عيدان مثل التيجان
والهيان^(٦) ثم خفف كما قالوا ميت وميت وهين وهين فان قلنا

(١) غير ذكي ولا فهم كان حرارة فهمه بردن فماتت (٢) البازل الذي انشق
نابه وذلك في السنة التاسعة والكوماء العظيمة السنم (٣) غرثان جوعان ولم
أجد غرائين في اللسان وغيره (٤) العيدانة النخلة الطويلة والجمع عيدان .
(٥) قال الأزهري من جعل العيدان فيعالة جعل النون أصلية والياء زائدة
ودليله على ذلك عيدنت النخلة ومن جملة فعلان مثل سبحان من ساح يسح جعل الياء
أصلية والنون زائدة (٦) التيجان الذي بعرض في كل شيء ويدخل فيما
لا بعنيه ولا نظيره إلا فرس سيبان ورجل هيبان اي جبان وتيجان وهيبان بفتح الياء—

إن المحذوف الواو التي انقلبت إلى الياء كما انقلبت في ميت فوزن عيدان على هذا فيلان لأن العين ذهبت وإن قيل إن الياء الزائدة هي الساقطة ثم أقرت الياء الثانية على حالها في القلب وسكنت لتثقل الحركة فوزنه فعلان وحكم ريمان حكم عيدان لأنه من الروح الا ان العيدان ينتزعه أصلان^(١) والريمان ليس له إلا أصل واحد وقولهم للاتان الوحشية بيدانه إن كانت من البيد ولزومها الأرض انقفر فهي فعلانة وإن كانت من البدن وغلظه ومن البدن فهي فيعالة والأحسن فيها أن تكون من البيد ونونها زائدة ولم يقولوا للذكر بيدان^(٢) وذلك نظير قولهم للناقة عيرانه^(٣) ولم يقولوا للذكر عيران وأصحاب الاشتقاق يزعمون أنها سميت عيرانه تشبيهاً بعير الفلاة في شدته وصلابته ولو قال قائل إنها فيعالة من قولهم عرنت الناقة إذا جعلت في أنفها العران وهو عود يدخل في أنفها لكان ذلك مذهباً سائغاً

— قال سيبويه ٢-٣٢٣ ويكون على فيعلان في الاسم والصفة فالاسم فيقبان وسيببان والصفة الهييان والتيجان ولا نعلم في الكلام فيعلان في غير المعتل ونقل الكسر عن أبي العلاء وغيره (١) لأنه يجوز ان يكون من عدن او من عود والريمان من الروح فقط (٢) قال في اللسان في تسمية الاتان البيد انه قولان أحدهما انها سميت بذلك لسكونها البيداء [الفلاة والمفازة لا شيء فيها] وتكون النوت فيها زائدة وعلى هذا القول جمهور اهل اللغة والقول الثاني انها العظيمة البدن وتكون النوت فيها أصلية . والبدن الجسد والبدن السمن والضخامة (٣) العيرانة من الابل الناجية في نشاط قيل سميت بذلك لكثرة تطوافها وحر كرتها يقال عار الرجل اذا ذهب وجاء درجل عيار كثير المحي والذهاب . وقيل شبهت بالعير في مرعتها ونشاطها وليس هذا بقوي

وكان يزيد قوة دخول الماء في آخرها فأما فعلان وُفعلان وفعلان^١ فيحكم على النون فيها بالزيادة من غير اشتقاق لأن فعلاً لا ليس في كلامهم وكذلك فعلال^٢ وفعلال^٣ فعلى هذا يجري بابه فإذا سُئلت عن وزن ورشان^(١) ونحوه فقل فعلان من غير ائتمار

وإذا كانت النون أخيراً في مثل فعال وفعول وفعيل حكمت عليها بالأصل لأن الاشتقاق يضطر إلى ذلك وكذلك جميع هذه الأبنية التي يكون فيها حرف لين وحرفان أصليان مع النون مثل قولك عُمان وعِيران وفتون وُجمان وأمون وأميين^(٢)

فإذا كان قبل الألف التي بعدها النون أربعة أحرف من الأصول حكمت عليها بالزيادة مثل قولك الزعفران والشبرمان لضرب من الثبث والعُقربان لذكر العقارب وكذلك إن كان في الأربعة التي قبل الألف حرف من حروف الزيادة فإن الغالب على النون أن تُحسب زيادةً كقولك

(١) فعلات مثل سُبعمان وهو قليل كسلطان امم وهو قليل أيضاً وفعِلان كظربان وقطران الورشان ككروان طائر يشبه الحمامة . وحلاق العين الأعلى (٢) عمان كغراب امم بلد او امم رجل سمي به البلد مأخوذ من عمان كضرب وسمع إذا أقام والعِيران ككتاب خشبة تجعل وثرة انف البعير وهو ما بين المنجرتين والفتون جمع فتنة الشيء إذا اعجب به . والفتون الجنون والجمان جمع جمانة حبة تعمل من الفضة كالدرة ويقال ناقة أمون أي أمينة وثيقة الخلق قد أمنت أن تكون ضعيفة وهي التي أمنت العثار وفعول هنا في موضع مفعولة كجلوب والامين القوي وضد الخائن وإنما حكمتنا باصالة النون في مثل امين لأن الاشتقاق يدل على ذلك فيقال أمن فعل وأمن مصدر وأمن فاعل فالنون ثابتة في هذه الصيغ وهو دليل احوالها ولو كانت زائدة لحذفت

الضمير ان لضرب من النبت والكيزبان^(١) للكذاب
فأما الواو إذا كانت بعدها النون وقبل الواو ثلاثة أحرف من الأصول
فإن النون تجعل من الأصل حتى تثبت أنها زائدة مثل قولهم بردون^(٢)
تجعل نونه أصلية لأنه على مثال فعلول ولأنهم قالوا برذن يبرذن فجاءوا
بالفعل على فعلل وفعلول موجود^(٣) وفعلون مفقود والكديون
عكر الزيت^(٤) يجعل على فعيول^(٥) لأنهم لو جعلوا الياء أصلية لجعلوه
على فعلول ومن قال بزبون بكسر الباء وفتح الياء^(٦) فهو جار مجري

(١) بفتح الذال وضمها وفي الضميران حرفان من أحرف الزيادة
الياء والميم وفي كيزبان الياء فقط (٢) البرذون من الخليل ما كان من
غير نتاج العرب وبرذن الفرس مشى مشي البراذين وبرذن الرجل قال ابن
دريد واحسب ان البرذون مشتق من ذلك وسألته عن كذا فبرذن لي أي أعيا ولم
يجب فيه (٣) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٣٦ ويكون على مثال فعلول في الاسم
والصفة فالاسم نحو فردوس وبرذون وحردون والصفة نحو علطوس وفلطوس وما ألحق
به من الثلاثة نحو عذبوط وكل شيء من نبات الاربعية على مثال فعلول فهو ملحق
بجر دخل من نبات الخمسة . والفردوس البستان او الوادي الخصب قيل عربي وقيل
رومي عربي . والحردون بالذال المعجمة الغطاءة . والحردون من الإبل الذي يركب
حتى لا تبقى فيه بقية والعلطوس الناقة الخيار الفارحة او المرأة الجسنة والفلطوس
الكرة العريضة . والعذبوط الذي إذا أتى أهله أبدى أي سلح او أكسل

(٤) وقيل هو دقاق التراب يخلط بالزيت فيجلى به الدرود وبه فسر قول النابغة
في صفة درود جلوت بالكديون والبحر . [علين بكديون وأبطان كرة فهن وضاه
صافيات الغلائل] (٥) قال سيبويه ٢ - ٣٢٦ ويكون على فعيول فيها وهو قليل
فالاسم نحو كديون وذهبوط والصفة نحو عذبوط وذهبوط موضع
(٦) قال في التاج الزبون كجر دخل ووقع في اصلاح المنطق بفتح الباء وفي -

الكديون وهو أعجمي معرب فجرى مجرى العربي فأما زيتون فقد
أختلف فيه فذكر ابن السراج ^(١) أنه من الأبنية التي أغفلها سيبويه
وكان الزجاج يابى ذلك لانه لا يجعل سيبويه أغفل الا الثلاثة أبنية
شميصير ^(٢) وهو اسم موضع والهندلع وهو اسم بقلة ^(٣) ودرداقس وهو
عظيم يصل العنق بالرأس ^(٤) فمن جعل زيتونا من الزيت فوزنه فعلون ^(٥)
ومن جعله من أصل ممت وهو الزتن فهو عنده فيقول ^(٦) وقد ذهب قوم
الى أنه كالجمع لزيت ^(٧) كما تقول زيد والزيدون الى ذلك ذهب

— الصحاح مثل عصفور السندس • ونقل عن أبي حيان ان وزنه فعلون فهو اذا معتل
وقد رجعنا الى تهذيب اصلاح المنطق فوجدناه قد ذكره في ج ٢ ص ٢٣ في باب
ما جاء مضموماً

(١) هو ابو بكر بن محمد بن السري البغدادي قرأ على المبرد واشتغل بالموسيقى •
وكان يقال ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله أخذ عنه الزجاجي
والسيرافي والفارسي والرماني وتوفي شاباً سنة ٣١٦ وله كتب كثيرة مذكورة
في بغية الوعاة ص ٤٤ والفهرست ص ٩٢ (٢) كذا في الأصل والذي في
كتب اللغة شمنصير وكذا في معجم البلدان قبيل جبل في بلاد هذيل وقيل جبل
بساية قيل يجوز أن يكون مأخوذاً من شمس عليه اذا ضيق عليه (٣) قيل
إنها عربية فالنون زائدة (٤) في اللسان بفصل بين الرأس والعنق وقيل إنه
عجمي (٥) نسب هذا القول الى السيرافي وعليه مشى الجوهري والمخشي والمجد
(٦) قال ابن عصفور في كتابه المتع وأما زيتون ففيعول كقيصوم وليست
النون زائدة بدليل قولهم ارض زنتة أي فيها زيتون وأيضاً تؤدي الزيادة الى
إثبات فعلون وهو بناء لم يستقر في كلامهم (٧) لم أجد هذا في كتب
اللغة والذي في اللسان يقال للشجرة زيتونة وللثمرة زيتونة والجميع زيتون

الزجاج فأما القَيْطُون^(١) وإن كان أعجمياً فإنك لا تجعل ياءه إلا زائدة لأن فيعولاً أكثر من فعلون وكذلك زرجون^(٢) تجعله فعولاً لأنه أغلب من فعلون فأما الدبديبون وهو اللهب والخيزبون وهي العجوز التي فيها بقية فتجعل النون فيها من الأصل حتى يثبت الاشتقاق بغير ذلك لأن فيعولوا أكثر من فيعلون فأما السيلحون^(٣) فإن نونها تثبت زيادتها بقولهم في النصب والخفض السيلحين فأجروها مجرى قنسرين وفلسطين والياء إذا كانت قبل النون فتحكمها حكم الواو فتقول إن الكرزين وهو الفاس الغليظة نونه أصلية لأن فعليلاً كثير وفعلين قليل فأما غسلين فقد اختلف فيه وقيل إنها لفظة من الفاظ الاعاجم جاءت في القرآن وانها ليست مما كان يكثر في كلام العرب^(٤) ومنهم من يجيز غسلون في الرفع فيجعلها بمنزلة عشرين إلا ان إجماع القراء على كسر النون فدل ذلك على أنها ليست نون جمع وإن كانوا قد عربوا بعض هذه النونات وأثبتوها في الاضافة قال الراجز :

مثل القلات ضربت قُليتها^(٥)

(١) القيطون المخدع أو بيت في بيت قيل أعجمي وقيل بلفظة مضر
(٢) الزرجون الماء الصافي يستنقع في الجبل عربي صحيح والزرجون الخمر قيل هو فارسي معرب (٣) السيلحون موضع قرب الحيرة . منهم من يجعل الاعراب في النون ومنهم من يجزها مجرى مسلمين

(٤) لم أجد هذا في اللسان والتاج والصحاح وقد تقدم الكلام فيها في المقدمة
(٥) في اللسان مثل المثالي ضربت وهذا الصحيح لأن القلات جمع قلة مثل قلابين وأما المثالي فجمع مقلي او مقلاب وهو العود تضرب به القلة

وإنما هو جمع قلّة وإنما كان يجب ضربت قلوبها ومثله قول الآخر: ^(١)

دعاني من نجد فان سنينه لعين بنا شيباً وشيئناً مرداً

فإذا كانت النون في آخر الاسم وليس قبلها الف ولا واو ولا نون فهي

من الزيادة أبعده وإنما تجي مزيدة في اشياء قليلة وليس زيادتها بجمع عليها

كقولهم الفرسن وعندهم انه فعِلان وانه من الفرسن ^(٢) و كقولهم امرأه

سمعنه نظرتة وهو من السمع والنظر ^(٣) و كقولهم في الرجل خلفنة أي

خلاف ^(٤) فمن حمل القياس على ما أصله المتقدمون لم يجوز له أن يجعل

نون مهيمن زائده ولا مبدلة من ياء لان حروف الابدال أحد عشر حرفاً

يجمعها قولك يوم نظوؤها تجد ^(٥) وليس تبدل النون من الياء على هذا

الشرط ^(٦) ولا امنع ان يخالف الأول مخالفاً إذا أقام الحجة وأبان

الدليل ولو بنوا من همي يهمي مثل مفعيل لقالوا في النصب رأيت

(١) هو الصمة بن عبد الله القشيري من مضر من شعراء العصر الأموي وكان بدوياً

غزلاً متبياً سكن بادية العراق وانتقل إلى الشام ثم خرج غازياً فمات في طبرستان

سنة ٩٥ والشاهد في البيت انه جمع بين النون والاضافة في سنينه كقول الراجز

قلينها والصحيح ان هذا مقصور على السماع (٢) الفرسن للبعير كالحافر للدابة

قال ابن السراج النون زائدة لأنه من فرست وقد حكاه سيبويه في الثلاثي

فهو فعِلان ونقل في اللسان ان النون أصلية (٣) امرأة سمعنة بضم السين والعين

وتشديد النون وبكسر السين وفتح العين مع تشديد النون وتخفيفها ومثلها

نظرنة أي جيدة السمع والنظر أو مستمعة سماعة وفيها لغات أخرى (٤) في اللسان

والنون زائدة (٥) في المفصل يجمعها قولك استنجدته يوم صال زط

(٦) أي على قول المتقدمين لأنهم يبدلون النون من الواو واللام ولم يبدلوا

من الياء كما في شروح الشافية وقوله على هذا الشرط أي قول المتقدمين

مهيماً^(١) وفي الرفع والخفض هذا مهيم مثل قاض في الحكم ولو رخموه
 ترخيم التصغير لقوالهمي^٢ ولو فعلوا ذلك بمهيم من صفات غير الله سبحانه
 لقوالهمين^٣ فأما هميان^(٤) فاشتقاقه من الهمي النون فيه زائدة لأن
 فعلاناً أكثر من فعال والهمي أكثر من الهمن ويقال هم بهيمان كذا
 أي بإزائه قال الشاعر أنشده أبو عمرو الشيباني :

وما شن من وادي الفتين مشرّقا^(٥) فهميانه لم ترعه أم كاسب^(٦)
 وإنما قالوا للذي يشد^٧ في الوسط هميان^٨ لأنه يكون بازاء وسط
 الانسان فلو جعل اشتقاق هميان من الهمن لكان في الأصل موافقاً لمهيم
 فكانا يستويان في ترخيم التصغير فهيمن إن كان من الهمن أو من الأمن
 والأمانة فوزنه مفعيل وهو قول المتقدمين

(١) كذا في الاصل والظاهران تكون مهيميا (٢) قال في المصباح الهيبان
 كيس يجعل فيه النفقة ويشد على الوسط وجمعه همايين قال الأزهرى وهو معرب دخيل
 في كلامهم ووزنه فعيال وعكس بعضهم فجعل الياء أصلاً والنون زائدة . وقد ذكره
 الجوهري في همى فقط وذكره في اللسان والقاموس في همى وهمن إشارة للقولين
 (٣) هذا البيت رواه في معجم البلدان عن نوادر أبي عمرو الشيباني في مادة الفتن
 روايته وادي الفتين والظاهر أن إحدى الياءين زائدة لأن راء مشرقاً عليها شدة
 ولا يستقيم مع التشديد إلا بجذف إحدى الياءين ثم قال في تفسيره . أم كاسب امرأة
 وهيانه جباله وماشن . ما انفرد ولم اجد من ذكر هيمان بمعنى ازاء وابو العلاء كما قلنا
 ممن يوثق بنقله وابو عمرو اسحاق بن مزار الشيباني الكوفي كان راوية أهل بغداد
 واسع العلم باللغة والشعر كثير السماع قصر به عند العامة انه اشتهر بالنبيذ قيل كان
 معه من السماع والعلم عشرة اضعاف ما كان مع أبي عبيدة توفي سنة ٢٠٥ وله كتب
 مذكورة في البغية ص ١٩٢ والفهرست ص ١٠١

واذ كُرُ بعد ذلك شيئاً مما يجوز أن يقال قد يدخل في قياس العربية أن يكون مُهيمِنٌ على وزن مُهفعل وتكون هاؤه بدلاً من همزة كما قالوا هَرَّاقٌ وأَرَّاقٌ^(١) كأنهم بنوا فعلاً على أفعال من اليمن فقالوا أمين ثم كرهوا أن يأتيابه على الأصل كما قالوا مؤرنبٌ^(٢) وكما قال الراجز:^(٣)

فانه أهل لأث يؤكروما

فأبدلوا من همزة أفعال هاءً فقالوا مُهيمِنٌ والأصل مؤثِنٌ من اليمن والاسماء التي يراد بها المدح لا يمتنع أن تشق من كل محمود ثم تنقل من موضع الى موضع وان ظنَّ السامع انَّ ما نُقلت إليه بعيد مما نقلت عنه وإنما قلت ذلك لأن مهيمناً في جميع مواضعه لا يمتنع أن يكون من الأمان

(١) قدمنا في اول البحث ما فيه كفاية وغناء عن الاعادة (٢) يقال كساء مؤرنب اذا خلط في غزله وبر الارنب وهو احد ما جاء على أصله (٣) هذا بيت من رجز لم نعرف قائله وقد زعم الجاربردي ص ٥٨ ان قبله «شيخ على كرسية معما» والصحيح أن هذا البيت من ارجوزة للعجاج في ص ٨٨ من ديوانه المطبوع في ليدنغ والرواية فيه شيخا على ٠٠ وليس فيها قوله أهل لان يؤكروما وقد ذكر العلماء أن الفعل المضارع يتحقق بزيادة حرف من أحرف المضارعة على الماضي فمضارع أفعال كأكرم يأتي على يؤفعل وتؤفعل ونؤفعل وافتل وقد اجتمع في الاخير همزتان فخفف بجذف احدهما ٠ وحملت اخواته عليه وهي المبدوءة بالياء والتاء والنون والمخدوف في مثل أوكرم الهمزة الثانية والقياس يقضي بان نقلب واوآ كما في أويدم ولكنهم لكثرة استعمال مضارع باب الافعال اعتمدوا التحفيف البليغ وان كان خلاف القياس وكثيراً ما يطرد في الاكثر الحكم الذي ثبت عليه في الاقل كحذفهم الواو في تعد وتعدُّ واعد لحذفهم لها في يعدُّ ولاجل ذلك كان قوله يؤكروما شاذاً وتحقق هذا البحث في كتاب شيبويه ج ٢ ص ٣٣٠ والجاربردي ص ٥٨ --

والأسماء التي يراد بها المدح لا يمتنع ان تُشتق من كل محمود ثم تنقل من موضع الى موضع وان ظن السامع ان ما نُقلت اليه بعيد مما نقلت عنه وإنما قلت ذلك لأن مهيمناً في جميع مواضعه لا يمتنع ان يكون من الأمان ومن اليمين كما انا نقول إن الإله اسمٌ اشتق من أحد أمرين ^(١) إما من — والرضى على الشافية ج ١ ص ١٤٣ . (١) روى المنذري عن ابي الهيثم أنه سأله عن اشتقاق اسم الله في اللغة فقال كان حقه الاله ادخلت الالف واللام تعريفاً فقيل الإله ثم حذفت العرب المهمزة استئقالاتها فلما تركوا المهمزة حولوا كسرتها في اللام التي هي لام التعريف وذهبت المهمزة اصلاً فقالوا أبلاه فحركوا لام التعريف التي لا تكون الا ساكنة ثم التقي لآمان متحركتان فادغموا الاولى في الثانية فقالوا اليه وقيل أصل الاله ولاء فقلبت الواو همزة كما نالوا اللوشاح اشاح ومعنى ولاء ان الخلق يولون اليه في حوائجهم ويفزعون اليه في كل ما ينوبهم كما يوله كل طفل الى أمه وقيل الله أصله إله على فعال بمعنى مفعول لانه مألوه أي معبود كقولنا أمام فعال بمعنى مفعول لأنه مألوه أي معبود كقولنا أمام فعال لانه مؤتم به فلما أدخلت عليه الالف واللام حذفت المهمزة تخفيفاً لكثرة في الكلام ولو كانتا عوضاً عنهما لما اجتمعتا مع المعوض منه في قولهم الإلاه . وقطعت المهمزة في النداء تفخيماً لهذا الاسم . وقال الجوهري سمعت أبا علي النحوي يقول ان الالف واللام عوض منها . قال وبدل على ذلك استجازتهم لقطع المهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء وذلك في قولهم أفالله لتفعلن ويا الله اعفولي الا ترى انها لو كانت غير عوض لم تثبت في غير هذا الاسم وقال الجوهري لاه يليه بها نستر وجوز سيوبه أن يكون لاه أصل اسم الله تعالى قال الشاعر كحلقة من أبي رياح يسمعها لاهه الكبار أي الاله دخلت عليه الالف واللام فجرى مجري الاسم العلم وقيل مأخوذ من اله اذا تحير لان العقول تأله في عظمته وأصل اله وله . وقيل من اله الى كذا اذا لجأ اليه لانه المفزع الذي يلجأ اليه وهناك أقوال آخر مذكورة في اللسان والتاج والصحاح وفي شرح المفصل ج ١ ص ٣ وفي خزنة الادب للبغدادي ج ٢ ص ٢٣١ واكثرها يرجع الى ما قاله أبو العلاء

الوله لأنه يوله اليه في الحوائج وعند الشدائد التي تُتوَلَّه أي تذهب العقل وإما من ألهمت العين تأله اذا حارت فيراد به أنه يحار في أمره وعجائبه ثم أبدلت من الهمزة اللام فقالوا الله وكأنهم لما قالوا الله جعلوا الألف واللام بدلاً من الهمزة هكذا عبارة المتقدمين ويجوز أن تكون حركة الهمزة أُلقيت على اللام فقليل أَللاه وهي لغة كثيرةٌ وبها قرأ ورش^(١)

عن نافع في مواضع كثيرة من القرآن وقال الشاعر :

وجدتُ أبي قد أورثه أبوه خلافاً قد تُعدُّ من المعالي

ثم أَدغموا اللام الأولى في الثانية فلو الله وهذا أقيس من أن يكونوا حذفوا الهمزة من غير أن ينقلوا حركتها الى اللام وإنما ذكرت ذلك لأن الأسماء قد تجيء فيما يختص بشيء ليس هو لغيره فيجوز أن تكون مهيمنٌ اختصَّ بأن هاءه بدلٌ من همزة أفعال كما خصَّ اسم الله سبحانه بهذا التغيير وإنما كان ينبغي أن يجعل نون مهيمن بدلاً من ياء لو كانوا استعملوا المهيمن في صفات الله عز وجل ولم يفعلوا ذلك ولم تجدهم بنوا

(١) قال في النشر ج ص ٤٠٢ باب نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وهو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد لغة لبعض العرب اختص بروايته ورش بشرط أن يكون آخر كلمة وان يكون غير حرف مد وان تكون الهمزة اول الكلمة الاخرى سواء كان ذلك الساكن تنويناً او لام تعريف او غير ذلك فتحرك ذلك الساكن بحركة الهمزة وتسقط هي من اللفظ لسكونها وتقدير سكونها ٠ وثمة البحث في الموضع المذكور وفي ص ٤٠٨ وفي الاتحاف ص ٥٩ ونافع ابن عبد الرحمن بن ابي نعيم الليثي مولاهم احد القراء السبعة ثقة صالح اصله من اصبهان وكان اسود اللون حالكاً واليه صار قراءة اهل المدينة وبها تمسكوا الى اليوم وتوفي سنة ١٦٩ وقيل أقل وقيل أكثر وورش عثمان ابن سعيد بن غزوان مولاهم القبطي المصري شيخ القراء واليه انتهت رئاسة الاقراء -

فيعَلّ في الماضي من ذوات الياء ولا الواو اللتين هما لا مان لم يقولوا غيزى
من غزا ولا فيضي من قضى فأما قولهم كيتُ وكنتُ^(١) فليس هو ابداً
تصرفياً وإنما هو ابدالُ سماعُ يُبدَل فيه الحرف مما قاربه وباعدهُ فان
قيل فما تنكر أن يكون فيل مهيم وهو مفعِلٌ من الهَمِي ثم قوي التنوين
فجعل نوناً قيل يتنوع ذلك من وجهين أحدهما أنهم لم ينطقوا بالمهمي
فيدعي ذلك فيه والآخر أن هذا شيء يزعمه بعض الناس في ضرورة
الشعر كأنهم يقولون مررتُ بعمرٍو ثم يقولون التنوين وقد اجترؤا على
زيادة النون في القوافي كما اجترؤا على تنوين ما فيه الألف واللام منهن^(٢)

— بالديار المصرية في زمانه ولد في مصر ورحل الى نافع بن ابي نعيم فعرض عليه القرآن
عدة ختات وقيل ان نافعاً لقبه بالورشان لأنه كان يلبس ثياباً قصاراً على قصره وكان
اذا مشي بدت رجلاه مع اختلاف أنواعه فكان نافع يقول هات يا ورشان واقرا
يا ورشان ثم خفف فقيل ورش وقيل الورش شيء يصنع من الجبن لقب به لبياضه
وتوفي بمصر سنة ١٩٧ (١) مكن كوناً اختفى وكى الشيء ستره . (٢) النحويون
يقسمون التنوين الى اقسام منها تنوين يقال له تنوين الترخيم وهو يستعمل في الشعر والقوافي
للتطريب وهو قسمان أحدهما ان يلحق القافية المطلقة بدلا من حرف المدمتماً للبناء مكافئاً
للوزن كقول امرئ القيس في انشاء كثير من بني تميم :

فما نبك من ذكرى حبيب ومنازل

وقول جرير :

اقلي اللوم عاذل والعتابن .

وقوله :

سقيت الغيث ابتهما الخيامن

فالنون معاقبة لحرف المد وهو الياء في الاول وللالف في الثاني وللواو في الثالث

وقالوا :

دانيت اروى والديون تقضن

وقالوا :

يا ابتاعلك او عسا كن

فجاؤوا بالنون مع الفعل في الاول ومع الضمير في الثاني كما تجيء حروف الاطلاق —

وذلكُ حُكم لا يجوز في الكلام المنثور لأنَّ الألف واللام والتنوين لا يجتمعان وقد حكى المتقدمون التنوين في القوافي وإن كانت الكلمة غير منونة اسماً كانت أو فعلاً فحكوا عن العرب أنَّهم يقولون (من طللٍ أقفر ثمَّ أنهباً^(٣)) فينونون وينشدون :

يابداً غلك أو عساكاً^(٤)

بالتنوين وكذلك ينشد بعض العرب قول امرئ القيس
بربا القرنفلى^(٥)

منوناً فلما كانوا يفعلون ذلك رأوا النون قال الراجز :

— وهذه النون ليست زائدة على بناء البيت بل هي من تمامه .

القسم الثاني ان يبلقن القافية المقيدة وهو زائد على الوزن مثل قول رؤبة :

وقاتم الاعماق خاوي المحترقن

فالنون في المحترقن زائدة على الوزن والاختفاء يسمى هذا التنوين العالي من الغلو وهو الزيادة وتجاوز الحد لانه زائد على اصل الوزن وهو ضرب من الترخم والكلام فيه في كتاب سيبويه ج ٢ ص ٢٩٨ والشرح المفصل ج ٩ ص ٣٣ والخضري على ابن عقيل ج ١ ص ٣٢ والرضي على الكافية ج ٢ ص ٤٠٢ (٣) الطلل ما شخص من آثار الدار واقفر خلا وانهب اخلق وبلى والذي اوردته سيبويه في هذا المكان قول العجاج :

من طلل كالاتحمي انهجن

وهو من ارجوزة منسوبة للعجاج والاتحمي ضرب من البرود شبه الطلل به في اختلاف آثاره (٤) هذا البيت من ابيات نسبها ابن يعيش لرؤبة وهي في ديوانه المطبوع ص ١٨١ ونسبه سيبويه له ويستشهد به على وضع ضمير النصب موضع ضمير الرفع ج ١ ص ٣٨٨ (٥) اوله :

قد تعلم العيسُ العتاقُ أُنِي . أحدو بها منقطعاً شسعي^(١)
 يريد شسعي وقال آخر :^(٢)
 وأنت يا بنيّ فاعلم أُنِي أحبُّ منك موضع الوُشحن
 وموضع الأزارِ والقفن^(٣)

فكان لغة هذا الراجز أن ينون القوافي فيقول القفاً ثم اجترأ فشدّد
 وأنشد^(٤) ابن الأعرابي عن المفضل^(٥)

— إذا قامتا تزوع المسك منها نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
 (١) روي في اللسان :

وبل لاجمال الكريّ مني إذا غدوت وغدون اني احدو بها منقطعاً شسعي
 والعيس الابل يخاطب بياضها شيء من الشقرة جمع اعيس وعيساء والعتاق الكرام احدو
 بها اسوقها والشسع أحد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين والنون زائدة فيه
 (٢) وهو دهل بن قريع يخاطب ابناً له وهكذا رواه الازهري وروي في اللسان
 والصحاح البيت الثالث «وموضع اللبة والقرطن» قال في الصحاح واللسان يعني
 الوشاح وقال الازهري زاد نونا في الوشح . والوشاح بفتح الواو وكسرهما ينسج من
 اديم عر أيضاً ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشحها ووشح بضمحتين جمعه
 والازار ما يستر اسفل البدن والقفا مؤخر العنق واللبة موضع القلادة من الصدر
 والقرط نوع من حلي الاذن بعلق في شمعتها قال الجوهري وانما يزيدون هذه النون
 المشددة في ضرورة الشعر . وقد اورد ابو زيد في النوادر ص ١٦٧ ابياتا من هذا
 الوزن والروي ونسبها الى دهل او فارب سالم . وهي في ديوان العجاج طبع لبيك ص ٦٦
 (٣) هو ابو بكر محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي كان عالماً بالغة راوية
 ناسباً لم ير احد في علم الشعر اعلم منه وله كتب كثيرة توفي في سامرة سنة ٢٣١
 (٤) المفضل بن محمد بن يعلى الضبي كان راوية عالماً بالادب لزم المهدي وصنف له
 المفضليات وله كتب وتوفي سنة ١٦٨

لم يبق منها غير موقدته وغير آثارِها ^(١) سفينه
وفي هذه الأبيات :

لا تهزئي منا سليمان انه انا لوقافون بالثغرته ^(٢)

والكلام في هذا يتسع والقول يطول ولا أمنع أن يجيء الفعل على فعلن وان كان المتقدمون لم يذكروه لأن الاسم اذا جاء على ذلك وجب أن يجيء عليه الفعل اذا كان الاسم أصلاً والفعل متفرع منه وقد قالوا ناقة رَعَشْن ^(٣) وهي من الارتعاش وامرأة خلبن ^(٤) وهي من الخلابة واختلفوا في الضيفن فروى عن الخليل أنه كان يجعل النون فيه زائدة

(١) موقد موضع النار وفي الاصل موقدته مضبوطة بضم الميم وكسر القاف وفتحها وفوقها لفظ معا يحط دقيق كأنه يشير الى جواز موق بكسر القاف من الثلاثي وفتحها من أوقد وسفع سود جمع اسفع وسعفاء . (٢) الثغر موضع الخفاة من فروج البلدان (٣) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٢٧ في بحث النون . وتلحق رابعة فيكون على فعلن في الصفة قالوا رَعَشْن وضيفن وعلجن ولانعلمه جاء اسماً وقد قال الجاربردي حكم على رَعَشْن بانه فعلن مع عدمه في انبيهم لظهور اشتقاقه من الرعش بالتحريك وهو الرعدة فالنون زائدة فيه . والذي ذكره في اللسان حُجْل رَعَشْن وناقة رَعَشْنَة وفي القاموس والتاج والرَعَشْن من الظلمان والجمال السريع وهي بهاء وناقة رَعَشْنَة وفي الصحاح رجل رَعَشْنِي وجمل رَعَشْن . وفي اللسان وهو الرَعَشْن والرَعَشْنَة فكلامهم متفق على ان رَعَشْنَا وصف للذكر وابو العلاء جعلها وصفاً للناقة فلعل النسخة محرفة او هناك قول لم نطلع عليه ويقال الرَعَشْن بناء رباعي على حدة (٤) في اللسان في مادة رَعَشْن كما قالوا للمرأة الخلابة خلبن وقال في خلب وفي الصحاح الخلبن الحماة قال ابن السكيت وليس من الخلابة قال رؤبة يصف النوق وخطت كل دلث علجن تخليط خرقاء اليبدين خلبن وروي خلباء اليبدين وهي الخرقاء الدلث السريعة علجن صلبة كساز اللحم .

ويأخذه من الضيف^(١) وحكى عن أبي زيد أنه قال ضفن الرجل اذا جاء مع الضيف وهو على رأي أبي زيد فيعل^٢ وعلى رأي الخليل فعلمن ويقوي قول أبي زيد أنهم قالوا رجل ضفن وامرأة ضفنة^(٣) قال جرير^٤ :

تلقي الضفنة^(٥) من بنات مجاشع ولها إذا انحل الأزار حران^(٦)
 وإنما قلت ذلك لأن مهيمنا يجوز أن يجعل مفعلاً ويكون من الهيم
 كأن الإنسان من خوفه الله يهيم في الأرض وهذا مناسب لقولهم إله لأنه
 يؤله من من الوله أو ياله الإنسان فيه أي يحار ويجوز بعد هذا كله
 أن يكون المهيم اسماً أصله غير عربي ولكنه وافق ألفاظ العربية كما
 وافقها يعقوب واسحق وعزير^٧ لأن ما ظهر من لفظ يعقوب مساوٍ لفظهم
 باليعقوب الذي هو ذكر الحجل أو القطا وواحد اليعاقب من قولهم طير
 يعاقب إذا جاءت في عقب الجيش وخيل يعاقب أي ذوات أعقاب في
 الجري قال سلامة^(٨) بن جندل^(٩) :

(١) يقال ضفن مع الضيف اذا جاء معه والضيفن الذي يجيء مع الضيف قال
 النحويون نون ضيفن زائدة قال ابن سيدة وهو القياس (٢) الضن على وزن
 هجف الاحمق من الرجال مع عظم خلق يقال امرأة ضفنة .
 (٣) مجاشع بن دارم بن مالك ابو قبيلة من تميم وهو من اجداد الفرزدق وقد
 روي هذا البيت في ديوان جرير هكذا :

تلقي ضفن مجاشع ذالحية وله اذا وضع الازار حران
 الضفن الاحمق الكثير اللحم او العظيم الخلق والازار ما يستر اسفل البدن
 وحران مثنى حر وهو المفرج وهذا البيت من قصيدة يجيب فيها الفرزدق والاحطل
 ويهجو محمد بن عمير بن عطار والبيت على رواية الديوان أشبه بأسلوب جرير في مثل
 هذا الموطن من رواية أبي العلاء (٤) سلامة بن جندل بن عمرو بن كعب التميمي -

ولّى حديثاً وهذا الشيب يطلبه لو كان يدر كهر كض اليعاقب
 واسحاق يواطى مصدر اسحقه الله اسحاقاً^(١) وعزير موافق لضعير
 العزر وهو أصل بناء التعزير^(٢) ويقوي مجي فعلن في أبنية الأفعال
 الماضية قول من يزعم أن ارجحنّ أفعلن وأن اصله رجح^(٣) ولو بنيت
 من المضاعف مثل مهيمن لا وجب قياس التصريف أن تدغم^(٤) فتقول
 في مثل مهيمن من سرّ اذا كان مفعلاً على القول القديم مسير فتدغم
 وتجمع بين ساكنين وإن كان الأول منها لم يكمل فيه اللين^(٥) كما قالوا

— شاعر جاهلي حمّازي جيد الشعر في شعره حكمة توفي قبل الهجرة بنحو ربع قرن وهذا
 البيت من قصيدة مشهورة مذكورة في المفضليات اولها :

اودنى الشباب حميداً ذو التعاجيب اودى وذلك شأؤ غير مطلوب
 ولي حديثاً ٠٠٠

واليعقوب قيل ذكر الحجل والقطا وقيل اليعاقب الخيل سميت بذلك تشبيهاً
 بيعاقب الحجل لسرعتها وبها فسر هذا البيت (١) بمعنى ابعده (٢) العزر والتعزير
 ضرب دون الحد لمنعه الجاني من المعاودة وردعه عن المعصية والعزر المنع والعزر
 والتعزير الاعانة والنصر والتقوية (٣) ارجحنّ مال من ثقله وتحرك ٠ اورده
 الجوهري في حرف النون على ان النون اصلية وغيره يجعلها زائدة من رجح
 يرجح اذا ثقل (٤) لانك تقول مسير فيجتمع مثلان متحرك كان فيدغمان
 والاول من المدغمين ساكن وقبله الياء ساكنة فيجتمع ساكنان ٠

(٥) حرف العلة اذا ساكن يسمى حرف لين فان جانه حركة ما قبله
 سمي حرف مد وكل حرف مد حرف لين من غير عكس ٠ والالف حرف
 مد دائماً لانها لا يكون ما قبلها الا من جنسها أي مفتوحاً والواو والياء يكونان
 تارة حرفي لين كما في قول وييع وتاره يكونان حرف مد كما في بقول ويبيع —

أصيم^(١) فجمعوا بينهما وإن كان ما قبل الياء مفتوحاً وحكوا أُمَيْدِيَّ
بتشديد الدال^(٢) فأما حكاية بعضهم هليل اذا قال لا إله الا الله فاذا صح
ذلك عن الفصحاء جاز فيه وجهان أحدهما أن يكون جاء ظاهر التضعيف
على الشذوذ من بابه كما قالوا أَلَلَّ السقاء^(٣) وضُيَّبَ المكان^(٤) والآخر

— وتارة لا يكونان حرفي مد ولا لين بل هما بمنزلة الصحيح وذلك اذا تحرر كما مثل
وعد ويسر والساكنان يفتقر التقاؤهما في حالة الوقف بغير شرط واما في حالة
الدرج فلا يجوز التقاؤهما الا بشرط منها ان يكون الاول حرف مد ولين
ومنها أن يكون الثاني مدغماً ومنها أن يكونا في كلمة واحدة وذلك مثل
دابة وخويصة تصغير خاصة وتمود الثوب فالياء في مسير حرف لين فقط لان
ما قبلها مفتوح وان كان الاول منها لم يكمل فيه اللين (١) تصغير اصم والياء
فيه حرف لين فقط لان ما قبلها مفتوح لان ياء التصغير وضعت ساكنة وملازمة
للسكون فلا يجوز نقل حركة ما بعدها اليها قال الرضي ج ١ ص ١٩٣ واذا حصل
بعد ياء التصغير مثلان ادغم احدهما في الآخر فيزول الكسر بالادغام نحو اصيم
ومدبق وبعد هذا من باب التقاء الساكنين على حده (٢) معداصم رجل
والنسبة اليه معدّي وفي المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه . يضرب لمن
كان خبره خير من مرآته واول من قاله النعمان للصب بن زهير الهندي .
وكان الكسائي يرى التشديد في الدال ويقول انما هو تصغير رجل منسوب الى معد
وغير الكسائي يخفف الدال استنقالاتاً للجمع بين تشديديتين ويشدد ياء النسبة
وقال ابن السكيت اذا اجتمعت تشديدة الحرف وتشديدة ياء النسبة خففت
ياء النسبة (٣) أَلَلَّ بالكسر أي تغيرت ريحه وهذا احد ما جاء باظهار التضعيف
(٤) ضيَّب البلد كثر ضيابه وهو أحد ما جاء على الاصل من هذا الضرب
وقد ذكره ابن السكيت في حروف اظهر فيها التضعيف وهي متحركة مثل قطع
شعره أي قصر وجعد ومشئت الدابة اصايبها المشش وهو ورم يأخذ في مقدم —

أن يكون أصله هـل فأبدلوا الياء من اللام لما اجتمعت ثلاثة أحرف متجانسة والبديل ههنا أقيس منه في أما إذا قالوا أيما كما قال ابن أبي ربيعة :
رأت رجلاً أيما إذا الشمس عارضت فيضحى وأيما بالعشي فيخصر^(١)
ورأي سيبويه^(٢) أن يظهر في سيرر ويدغم في مثل اغدودن من سيرر
وفي ذلك نظر ولم يُسمع مثل اغدودن من المضاعف مُدْعَمًا ولا مُظْهِرًا
وقولهم هـل إذا قال لا إله إلا الله كلمة استعملت في الاسلام ولا تعرف
من قبله وهي مأخوذة من حروف لا إله إلا الله عز وجل استعملت
اللامات منها والهاء وحذف ما سوى ذلك وقد جاءت الفاظٌ متمتجة من
كيتين كما حكى بعضهم حين جعل إذا قال حي على الصلاة وفي كتاب العين

— عظم الوظيف وأل السقاء (١) عارضت اعترضت في الافق وارتفعت وقيل
أت العارضة أي وسط السماء يضحى يظهر للشمس ويخسر يبرد يقول رأيت رجلاً
إذا ارتفعت الشمس برز لها وسارنهاره وإذا جاء الليل يرد والشاهد فيه ابدال
الميم الأولى من أمياء استنقالات للتضعيف (٢) قال سيبويه ج ٢ ص ٤٠١
وإذا ضاعفت اللام وكان فعلاً ملحقاً ببينات الاربعة لم تدغم لانك انما اردت أن
تضاعف لتلحقه بما زدت بدرجت ٠٠ وقال في ص ٤٠٢ وإذا قلت افوعلت
وافوعل كما قلت اغدودن قلت اردود يردود مثل يسبطر واردودوت نجريه
في الادغام مجرى احررت لأنه لا نظير له في الاربعة نحو احروجت واحروجم ٠٠
وتقول في فوعل من رددت رودد اسماً وان كان فعلاً قلت روددت ورودد
برودد وكذلك فيعل اسماً يردد وان كان فعلاً قلت ريدد لأنه ملحق بالاربعة
فاردت أن تسلم تلك الزنة كما سلبها في جلب فكذا لم تغير الزنة حين الحقت
بالتضعيف كذلك لا تغيرها إذا الحقت بالواو والياء ويلخص كلام سيبويه بأن
مثل سيرر زيدت فيه الياء للالحاق بدرج فلا بدغم لأن الادغام بغيره عن —

هذا البيت أقول لها وضوء الصبح باد الم تحزنك حيلةُ المنادي^(١)
 ولا أدفع أن يكون هذا الشعر مصنوعاً وقد أشدوا بيتاً آخرأ:
 وما إن زال طيفك لي عنيقاً^(٢) الي أن حيعل الداعي صباحا
 وقالوا حمدل إذا قال الحمد لله وجعفل إذا قال جعلني الله فداك وبسمل
 إذا قال بسم الله وأنشدوا بيتاً يجوز أن يكون مولداً ولا أحكم عليه بالتوليد:
 لقد بسملت ليلي غداة لقيتها فياحبذا ذلك الحبيب المبسمل
 فهذه الألفاظ تشبه قولهم عبشمي في النسب الي عبد شمس وعبدري
 في النسب الي عبد الدار وعبقيسي في النسب الي عبد القيس فاذا قيل

— الوزن الذي اربد الحاقه به وزيد عليه حرف من اجله . ومثل اغدودن ليست
 الزيادة فيه لاجل الالحاق بوزن آخر وانما هي لمعنى آخر غير الالحاق وهو المبالغة
 واذا تأملنا تبين لنا ان الزيادة في مثل اغدودن وان كانت لغير الالحاق الا أنه
 اربد المبالغة على هذا الوزن وان الادغام في مثل امرور وارودد يجعله على وزن
 اسبطر وهو من اوزان الرباعي المزيدي فيه فاذا قيل امرور وارودد على وزن
 اقشمر حصل التباس فلا يدري هذا الوزن أمن الثلاثي المزيدي فيه ثلاثة احرف
 أم من الرباعي المزيدي فيه حرفان وقد منعوا الادغام فيما يؤدي الي لبس واشتباه
 بناء بيناه كسرر وطلل لأننا لو ادغمنا نحو سرر فقلنا سر لم يعلم هو فعل مثل
 طنب وعنق وقد ادغم أو هو على فعل اصلا كجب ودر وكذلك طلل اذا ادغم
 لا يعلم هل هو فعل بفتححتين او فعل كصد وجد ولعل أبنا العلاء قال وفيه
 نظر لاجل هذا (١) رواه في الصحاح واللسان : «اقول لها ودمع العين جار»
 وفي الصحاح ألم يحزنك وقال الجوهري حكى سيوبه عن أبي الخطاب ان
 بعض العرب بقول حي هل الصلاة يصل بهل كما يصل بعل فيقال حي على الصلاة
 ومعناه اتوا الصلاة واقربوا من الصلاة (٢) عنيقا معانقا

ما وزن عبشي فان النظر يوجب وجهين أحدهما وهو الأقيس ان تخرجه الى باب جعفر فتقول فعلي^١ كما انك اذا قلت يا حار فضممت أخرجه الى باب حار ودار وجعلته كالمعتل الألف والآخر ان تقول وزنه فعني^٢ لأنك أخذت من عبد العين والباء ومن شمس الشين والميم وعبدري^٣ على هذا القول فعلي^٤ لأنك حذف الألف من الدار وهي مكان العين وعبسي فعلي أيضاً فأما قولهم حمدل اذا قال الحمد لله فعلي اي الوجهين حملته قلت وزنه فعل لانك ان أخرجه الى باب دحرج فالنطق به كذلك وان جعلت اللام زائده فهو على اللفظ الأول ونظيره من الأسماء عبدل اذا جعلت اللام زائدة ووزنه فعلل وكذلك لو جعلتها من الأصل وقولهم جعفل اذا أرادوا جعلني الله فداك فكأنه مبني^٥ من جيم جعل وعينه ثم جاؤا بفاء فداك ثم ردوا لام جعل فكأنه اذا حملت على قولك فعني في عبشي فعمل وعلى هذا النحو يجري حكم هذه الاسماء فأما هلل فأحسن ما يقال فيه أنه فعل لأنك اذا حكمت عليه بهذه الأحكام احتجت ان تأخذ الهاء من إله وهي موضع اللام ثم تجيء بثلاث لامات لا تدري من أين اجتلبن الا ان أقيس ذلك ان يكن ممتزجات من لامات إلا واسم الله عز وجل والا غير محكوم على وزنها ما دامت في الباب^(١) كما مضى في إيالك ويدلك على رأى النحويين انك اذا بنيت من سر مثل مهيمن

(١) يريد ان الحرف ليس له حظ في التصريف ولذلك لا يتعرض له في علم التصرف ولا يبحث عن وزنه واشتقاقه الا اذا خرج عن باب الهرفية وصار علما وقد تقدم الكلام في ذلك .

قلت مُسيرٌ على غير قول سيبويه انهم قالوا لو بنيتَ من ردٍّ مثل اغدودن
 لقلت اردودٌ^(١) يا فتى فاذنمتَ والادغامُ في مفاعل أقبس لأنه أقلُّ لفظاً
 من اغدودن^(٢) ولأن وقوع الياء المفتوحة^(٣) قبل المدغم مستعملٌ في
 تصغير أفعال من المضاعف مثل أجمَّ وأحمَّ وأمرَّ وأبرَّ ولا نجد في مفرد
 كلامهم حرفاً مدغماً قبله واو مفتوحٌ ما قبلها وإنما تجد ذلك في المنفصلين
 مثل قولك قَدتُ الخيلَ قَوْدَ دُرَيْدٍ فأما المضموم ما قبلها فتجزي قبل
 المدغم في فعل ما لم يُسمِّ فاعله إذا كانت فيه قبل الرّدِّ الف مثل قولك
 تذاَمَّ القومُ وتمادَّوا الثوبُ بينهم واحمارَّوا في المكان فإذا رددته إلى
 ما لم يُسمِّ فاعله قلتُ تَذومٌ في بلادكم وتُمودٌ الثوبُ واحورَّ بمكان كذا
 ولو بنيت من اقشعرَّ مثل مهيمن لجاء على الوجهين الماضيين أحدهما ان
 يمنع من ذلك لأنك إذا مثلته لم يكن لك بدٌّ من حذف حرفٍ
 من الأصول والآخِرُ ان تبنيه لانك إنما قيل لك مثل كذا ولم يقل لك
 اجعله من كلام العرب فالمسألة صحيحةٌ فكنت تقول مقشعٌ فتحذف
 حرفاً من الأربعة لان اقشعرَّ وان كان ستة أحرف فهو مأخوذ من قشعر
 وان لم يُنطق به ويقوي هذا القول انهم قالوا في تصغير سفرٍ جَلُّ سفيرجٌ
 وفي جمعة سفارج فأسقطوا الأصلي لما احتاجوا إلى ذلك^(٤) ويقويه أيضاً

(١) والاصل اردود (٢) قدمنا رأي سيبويه في مفاعل وان الزيادة فيها
 لللاحق وبيننا رأيه في اردود على مثل اغدودن (٣) كذا في الأصل وظاهر
 كلامه يقتضي أن يكون هكذا ولأن وقوع الياء المفتوح ما قبلها قبل المدغم
 مستعمل . (٤) قدمنا قبلاً ان تصغير الخمامي ضعيف . وسبب ذلك انه ثقيل -

قولهم في حكاية صوت العندليب^(١) وهو البلبل العندلة فحذفوا الباء لما اضطروا الى ذلك كما حذفوا آخر الخماسي في التصغير والتكسير ولا يقول أحد من أهل القياس ان مبيطراً وبابه مصغرات وإنما يقال انهن وافقن لفظ المصغر وهذه الحكاية التي يجعل فيها مبيطراً ومسيطراً من ذوات التصغير ذكرها أهل اللغة^(٢) وهم يتجاوزون في العبارة ولا يوفون التصريف ما يجب له كما ذكر بعضهم ان أولاً فوعلٌ وذلك ما لا يجوز

— وبالتصغير يزداد ثقلاً ولأن تصغيره بوجب اسقاط حرف اصلي منه وفيه على ضعفه ثلاثة اوجه الأول ان يحذف الحرف الخامس كما يحذف في جمع التكسير وهذا اجودها فنقول في سفرجل سفريج كما تقول سفارج الثاني ان يحذف ما اشبه الزوائد اي ما كان من الحروف الزوائد في الجنس او في الشبه فنقول في جحمرش جحيرش يحذف الميم لأنها من الزوائد والثالث ان تبقى حروفه فنقول في سفرجل سفيرجل قال الانخفش سمعت من يقول سفيرجل بكسر الجيم والقول الأول هو الأجود والأقرب الى القبول والقول الثاني ذهب اليه الزمخشري وابن الحاسب وغيرهما وفيه بعد والثالث قيل بفتح الجيم وايضاح هذا في شرح الرضي على الشافية ج ١ ص ٢٠٤ والجاربردي ٢٨ وشرح المفصل ج ٥ ص ١١٦ (١) العندليب قيل هو البلبل وقيل هو الهزار وقيل طائر يصوت الوانا وفي اللسان العندليل طائر يصوت الوانا والبلبل بعندل اي يصوت وعندل الهدهد اذا صوت عندلة . وقال الأزهرى العندليب طائر اصغر من العصفور . وجعلته رباعياً لأن اصله العندل ثم مد ياء . وكسعت بلام مكررة ثم قلبت ياء وانشد لبعض شعراء غني

والعندليل إذا زقا في جنسة خير وأحسن من زقاء الدخيل

(٢) نقل في التاج عن شيخه ان المبيطير مما الحقوه بالمصغرات وليس بمصغر قال أئمة الصرف هو كأنه مصغر وليس فيه تصغير ومثله المييم والميقر والمبيطير والميهم ولم يوجد من ذكر ان هذه الألفاظ من ذوات التصغير

في حكم التصريف حتى كأنه لا يشعر انه لا ينصرف في بعض الجهات
وانما أولُ افعالُ بلا مِرية وبنائه في الأصل عند أهل البصرة من واوين
ولام فكانه مأخوذ من الوؤول وان كانت هذه كلمة لا ينطقُ بها ولو
تكلفوا ذلك لجعلوا الواو الأولى همزة^(١) واختلف النحويون اذا صغرت
مبيطراً وبابه فقال قومٌ تقولُ مبيطيرٌ فتحذف الياء وتجيءُ بالمصغر على
لفظ المكبر^(٢) وان شئتاعوَضنا قتلنا مبيطراً وقال آخرون اذا صغرنا مبيطراً
لم يكن لنا بدٌّ من التعويض ليقع الفرقُ بين التصغير وغيره وهذا وجهٌ

(١) اختلف العلماء في وزن أول فقال بعضهم وزنه فوعِل إمامن آل أصلها أول فحروفه
الأصلية المحمزة والواو واللام ادغمت الواو التي هي عين الكلمة فصار اول او من وأل وأصله
وأل فنقلوا المحمزة إلى موضع الفاء وادغموا الواو في الواو فصار أول وإنما ذهبوا إلى
ذلك لأن الواو تزداد ثانية كثيراً كجوهس وكوثر وقال آخرون وزنه أفعال واستدلوا على
ذلك بمجيء الاولي في مؤنثه والأول في جمعها والفعل والفاعل لا يجيئان من
فوعِل لان مؤنثه فوعلة وجمعه فواعل كجوهس وجوهرة وجواهر وهذا هو المختار
وقد حكم فيه بالاشتقاق لا بغلبة الزيادة وقد اختلف أيضاً اصحاب هذا القول
فقال بعضهم انه افعال من وول فحروفه الاصلية واو ثم واو ثم لام فاصله اوول
فادغمت الفاء في العين وقال آخرون انه من وأل قلبت المحمزة واوً وادغمت
وقال آخرون انه من اول قلبت المحمزة واوً وادغمت والصحيح أن وزنه
افعال وانه من وول لما يلزم من مخالفة المقياس على المذهبين الاخيرين واصل اولي
على المذهب المختار وولى قلبت الواو الاولي همزة لزوماً وان كانت الثانية ساكنة
حملا على الأول راجع الجاربردي ص ٢٠٥ والرضي على الكافية ج ٢ ص ٢٠٢
وعلى الشافية ج ٢ ص ٣٤٠ (٥) قال الرضي واذا صغرت مبيطراً او مسيطراً
كان التصغير بلفظ المكبر لانك تحذف الياء كما تحذف النون في منطلق وتجيءُ
بياء التصغير في مكانه

حسنٌ ولقائل ان يقول انا اذا صغرنا مبيطراً وبابه وحبّ ان نحذف الميم فنقول بُبِيطرٌ لأننا قد حذفناهما من مدحرج ومسرف فاذا كانت تُحذف في بعض المواضع كان حذفها ههنا أولى لأن الياء في ييطر وان كانت زائدة فهي ملحقة بجاء دحرج وما ألحق بالشيء فهو مثله في الحكم وقياس مبيطر وبابه ان تقول في جمعه مَبِاطِرٌ ومهامن في مهيمن فان عوضت قلت المباطيرُ والمهامينُ وليس في الجمع لبسٌ كما كان في التصغير فاما قولهم البياطرةُ فهو جمعُ ييطرٍ أو ييطارٍ أو ييطرٍ^(١) لأنهم قد قالوا ذلك كله ومن ذهب الى ان يقول في تصغير مبيطرٍ بُبِيطرٌ جاز ان يجعل بياطرةً جمعُ مبيطرٍ على حذف الميم

ومهمن اذا كان لغير اسم الله سبحانه فقياسُ جمعه مَهَامِنٌ ومهامين ومهامنة لأن هذه الهاء تجيء عوضاً من الياء ومن ذهب الى أن مهممناً

(١) ذكر في اللسان البيطر والبيطر والبيطار والبيطر مثل هزبر والمبيطر وهو من بعالج الدواب ولم يذكر بياطرة والظاهر انه جمع لغير ييطر ومبيطر كما قال ابو العلاء وقد نص سيبويه ج ٢ ص ٢٠١ على ان صقل يجمع على صياقلة وصيرف على صيارفة وقال الرضي في شرح الشافية ج ٢ ص ١٩٠ وقد تكون التاء في اقصى الجموع لتأكيد الجمعية نحو ملائكة وصيائلة والتاء في اناسية قيل عوض من احدى ياء اناسي وقال في ص ١٨٨ وقد يسدل التاء في اقصى الجموع من ياء غير ياء النسبة نحو جمجمة في جمجاج والاصل جمجاجج . والتاء في زنادقة وفرانزة يجوز أن يكون بدلا من الياء اذ يقال زناديق وفرازين وزنادقة وفرانزة وان تكون دليل المعجمة . وقد ذكر النحاة انه يجوز أن يعوض مما حذف في الكسير ياء قبل الآخر سواء كان المحذوف اصليا ام زائداً فالياء في مهامين عوض عن المحذوف من مهمن والتاء في مهامنة عوض عن ياء مهامين .

مهفعلٌ فليس كذلك يجب أن يقول لأن الهاء ليست بجذاء دال دحرج ولو صحَّ ذلك لجاز ان يقال في جمعه ميا من إذا كان من اليمين كما أنك لو جمعت مؤرنباً قلت مرانبٌ وقد ذهب قوم إلى ان همزة مؤرنب وأرنب وأفكل أصلية لأنهم فقدوا الرنب والفكل في الكلام^(١) ومن ذهب إلى هذا الوجه وجب ان يقول في تكسير مؤرنب أرناب كما تقول في تكسير مدحرج دحارج لأن الهمزة عنده أصلية^(٢) والبصريون

(١) قال الليث الف ارنب زائدة وقال ابو منصور هي عند أكثر النحويين قطعية وقال الليث لا تجيء كلمة في اولها الف فتكون أصلية الا ان تكون الكلمة ثلاثة احرف مثل الارض والارش والامر وذكروا ان مؤرنب احد ما جاء على اصله وقال سيبويه ج ٢ ص ٣١٣ فالهمزة تزداد اذا كانت اول حرف في الاسم رابعة فصاعداً والفعل نحو افكل واذب وفي الوصل في ابن واضرب وقال الرضي ج ٢ ص ٣٧٢ لما ثبت لنا بالاشتقاق غلبة زيادة الهمزة اولاً اذا كان بعدها ثلاثة أصول في نحو احمر وأصفر وأعلم رددنا إليه ما لم نعلم منه ذلك بالاشتقاق كأرنب وايدع وهو قليل بالنسبة إلى الأول وبعض المتقدمين خالفوا في ذلك وقالوا ما لم نعلم بالاشتقاق زيادة همزته المصدرة حكماً باصالتها فقالوا افكل كجعفر ورد عليهم سيبويه بوجوب ترك صرف افكل لو سمي به ولو كان فعلاً لصرفه أيضاً لو كان فعلاً لجاء في باب فعلل بفعلل فعالة ما أوله همزة ومما ذكرنا بتضح ان القول الراجح زيادة الألف في ارنب وافكل ومؤرنب . وان أبا العلاء فرض المسألة على قول اصحابه المذهب المرجوح

(٢) والقاعدة ان الرباعي اذا كان فيه حرف زائد وأريد تكسيه يحذف ذلك الحرف الزائد مثل مدحرج وفدوكس وهو الرجل الشديد فتقول في جمعها وحارج وفداكس الا اذا كان الزائد حرف مد قبل الآخر فانه لم يحذف ولكن يجمع الاسم على فعاليل كقرطاس وعصفور وقد قيل فتقول في جمعها قرطاس وعصافير -

لا يرون ذلك ولكن يحملون أفكلا وانثباً على ما كثر من زيادة الهمزة ولو بنيت من اقعنسس مثل مهيمن لوجب ان تقول مقيعس^١ لأن النون واحدى السينين زائدتان وكذلك الميم في اوله فكأنك قلت في الأصل قيعس فهو مقيعس وسيدوبه^(١) يقول في تصغير مقيعس مقيعس فيجيء على لفظ اسم الفاعل من فيعل والمبرد يختار ان يقول قيعسس وانما استجاز أهل اللغة ان يتجاوزوا في عبارتهم عن ميم وبابه فيجعلوه مصغراً لأنهم رأوا كثيراً من المصغرات على اختلاف الأبنية يجيء على مفعيل وكل ما في اوله ميم زائدة وبعدها ثلاثة أحرف من الاصول مجردة فإنه يجيء على هذا اللفظ^(٢) وكذلك ما صغرتة من باب مفتعل ومنفعل^(٣) فانك تقول

— وقناديل واذا كانت همزة أرب أصلية فان مؤنّب تجمع على أراب كدحرج على دحارج (١) قال سيبويه تحذف النون واحدى السينين لكون الميم افضل منها وقال المبرد بل تحذف الميم كما تحذف في نحو محرنجم لأن السين للالحاق بحرف أصلي قال الرضي وقول سيبويه اولى لأن السين وان كانت للالحاق بالحرف الأصلي وتضعيف الحرف الأصلي لكنها طرف ان كانت الزائدة هي الثانية او قريبة من الطرف ان كانت هي الأولى والميم لها قوة التصدير مع كونها مطردة في معنى (٢) مثل مقتل ومضرب ومكرم (٣) اذا كان في الامم زيادتان احدهما غير ممدّة فلا بد من حذف احدهما لأنه قدر الضرورة وبه نصير الكلمة على بنية التصغير وهاتان الزيادتان اما ان تكونا متساويتين واما تفضيل احدهما الأخرى فان كانتا متساويتين فأنت مخير في حذف اية واحدة منها بثت فتقول فليسوة فليسية وفليسنة تحذف النون في الأولى والواو في الثانية وفي حبنطى حبينط وحبيط والحبنطى الممتلى غضباً او بطنة وان كانت احدهما تفضل الأخرى اقيت الفاضلة وحذفت المفضولة والفضل يكون بأنواع منها ان تكون الزيادة في الأول —

فيه مفعولٌ مثل منطلق ومنكسرٍ ومقتدرٍ ومعتذرٍ تقول مُطيلقٌ ومُعَيِّذٍ
ومكيسرٍ ومقيدرٍ ومن بنى على القياس من مقشعرٍ وغيره من الرباعيات
مثل مُهيمنٍ وجب ان يمتنع من بناءٍ مثل ذلك من الخماسي مثل سفرجل
وهمرَجَلٌ^(١) لانهم قد حذفوا الخماسي حتى صار على أربعة ولم يحذفوه
حتى صار على ثلاثة وليست الاصول جارية مجرى الزوائد لأن قولهم يامرو
في مروان ليس في هذا الباب^(٢) وان احتجَّ محتج بقول لبيد:^(٣)
دَرَسَ الْمَنَا بِمَتَالَعِ فَأَبَانَ^(٤)

— كيم منطلق ومقتدر ومقدم ومحرر ٠٠ فانك تبقى الميم في هذه الألفاظ وتحذف ما عداها
فتقول في تصغيرها مطيلق ومقيدر ٠٠٠٠ لأن الميم أول الحروف وهي أولى بالبقاء
من الأواخر لان الأواخر محل التغيير لتناقل الكلمة اذا وصلت اليها ثم بعد ذلك
الأوساط أولى واما الأوائل فهي أقوى وامكن منها وهي مصونة عن الحذف
الا في القليل النادر والميم في الأمثلة المذكورة فضيلتان اخريات كونها الزم
من الزائد المتأخر لأنها مطردة في جميع اسمي الفاعل والمفعول من الثلاثي المزيد
فيه ومن الرباعي ٠ وكونها طارئة على الزائد المتأخر والحكم للطاري^(١)
المهمرجل الجواد السريع والميم فيه زائدة كما قال الجوهري (٢) يعني
انهم حذفوا اللام في سفرجل للتصغير أو الجمع فيقي الاسم الخماسي على اربعة ولم يحذفوا
منه حرفين حتى يبقى على ثلاثة ولا يرد على ذلك مروان اذا رخم وحذف منه حرفان
لأنه ليس من الخماسي بل هو ثلاثي حذف زائده (٣) لبيد بن ربيعة بن مالك
العامري احد الشعراء الفرسان الأشراف الأجواد واصحاب العلاقات عاش طويلاً
وأدرك الاسلام فأسلم ولم يقل بعد الاسلام الا بيتاً واحداً وتوفي سنة ٤٢
(٤) وتما البيت بالحبس بين البيد والسوبان وقيل عجزه فتقامت بالحبس
فالسوبان متالع جبل بناحية البحرين بين السوداء والاحساء في سفحه عين يقال له
عين متالع وقيل ابانان جبلان في البادية احدهما أبان والآخر متالع وانما قيل —

يريد المنازل ويقول أبي دواد :

يلدسنَ جندل حائرَ جنوبه فكأنما تنفي سنابكها حبا^(١)
يريد حبا حبا فان هذا شاذ لا ينبغي أن يجعل أصلاً يرجعُ اليه
وإذا كان الغرض في قول القائل ابنوا من هذه الكلمة مثل هذه وهو
لا يجفلُ أنطقت به العرب أم لا إنما هو بناؤه الكلمة على معنى التمثيل
فذلك لا يمتنع منه شيء^(٢) فلو بنيت على هذا الرأي من سفر رجل مثل

— لها ابانان على سبيل التغليب كما يقال القمران . والحبس بكسر الحاء وفتحها جبل
لبنى اسد والسوبان جبل أو ارض اراد ليبد درس المنازل فحذف الزاي واللام وذلك قبيح
(١) لدسه بيده ضربه وبالحجر رماه به والجندل الحجارة والحائر المكان المطمئن
الوسط المرتفع الحروف والجنوب جمع جنب تنفي وتنحي والسنابك أطراف الحوافر
من قدم وحباحب قيل انه رجل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فقالوا
نار الحباحب لما تقده الخيل بجوافرها . وقيل نار الحباحب ما اقتدح من شرر النار
في الهواء من تصادم الحجارة وقيل نار حباحب او نار أبي حباحب الشرر الذي يسقط
من الزناد وقال الجوهرى وربما قالوا نار ابي حباحب وهو ذباب يطير بالليل كأنه
نار وقيل غير ذلك وهذا البيت رواه في اللسان هكذا :

يذرين جندل حائرَ جنوبها فكأنها تذكى سنابكها الحبا

بذري يطير وتذكى توقد وتشعل يريد انها اذا جرت أثارت الحصى في جريها
فأصابت جنوبها وذلك لشدة جريها ووطنها والشاهد في قوله الحبا فقد حذف حرفين
كالبيت السابق (٢) ذكرنا قبلاً ان اهل التصريف وضعوا مسائل التمرين وغايتهم
من ذلك ان يمرنوا المتعلم فيما تعلمه ويعودوه وليس الغرض احداث أبنية جديدة
لم تبناها العرب وقلنا ان الحرمي لا يجوز بناء ما لم تبناه العرب لمعنى مثل ضرب وسبيوه
يجوز صوغ وزن ثبت في كلام العرب كضرب وضرب على وزن جعفر وشربث
بخلاف ما لم يثبت كجالينوس فلا يبنى من ضرب على وزنه لأن فاعيلولا وفاعينولا —

مُهَيِّمَنَ أَقْلَتِ مَسِيفَرٌ فَحَذَفْتُ الْجِيمَ وَالسَّلَامَ وَكَانَ الْخَمَاسِي أَشَدَّ احْتِمَالًا
لِلحَذْفِ مِنَ الرَّبَاعِي لِأَنَّكَ لَمَّا حَذَفْتَ مِنْهُ حَرْفَيْنِ بَقِيَ ثَلَاثَةٌ أُصُولٌ وَمَا
حَذَفْتَ مِنَ الرَّبَاعِيِّ حَرْفَيْنِ بَقِيَ حَرْفَانِ أَصْلِيَانِ لِأَنَّهُمَا اعْتَمَدَا عَلَى الْإِلْفِ
فِي حَذْفِ الْحَبَابِ وَجَعَلُوهَا كَالْأَصْلِي وَكَذَلِكَ مِيمَ مَنَازِلٍ وَأَلْفَهَا جَعَلُوهُمَا
بِمَنْزِلِهِمَا هُوَ فِي نَفْسِ الْحَرْفِ وَكَذَلِكَ لَوْ قِيلَ لَكَ إِنَّ مِنْ زَلَزَلَاتٍ مِثْلَ
مُفْعِلٍ لَمْ تَمْتَنِعْ مِنْ ذَلِكَ عَلَى رَأْيِ الْخَلِيلِ وَسَيَبُوهُ لِأَنَّكَ لَا تَجِدُهُ نَظِيرًا
فِي كَلَامِهِمْ وَإِنْ كَانَ غَرَضُكَ أَنْ تَأْتِيَ بِاللَّفْظَةِ فِي نَطْقِكَ مِثْلَ مَا تَنْطِقُ
بِالظَّاءِ بَيْنَ التَّوَالِيَتَيْنِ وَإِنْ كَانَتْ الْعَرَبُ قَدْ رَفَضَتْ ذَلِكَ وَكَمَا تَنْطِقُ بِالضَّادِ
بَعْدَ الظَّاءِ فَانْكَ تَجِدُهُمْ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي بِنَاءِ زَلَزَالٍ فَقَالَ الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ
الْبَصْرِيِّينَ وَزَنَهُ فَعَالٌ وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الزَّلِيلِ بَلْ هُوَ بِنَاءٌ آخَرٌ^(١) كَمَا أَنَّ سَبَطْرًا
لَيْسَ مِنَ السَّبَطِّ وَقَالَ الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْفَرَسِ وَزَنَ زَلَزَلٌ فَعَفْعٌ وَقَالَ

— لم يثبت في كلام العرب والأخفش أجاز صوغ وزن لم يثبت في كلامهم للاختام
والتدريب وهذا البحث مبسوط في شرح الشافية للرضي ج ٣ ص ٢٩٥ والجاربردي
ص ٣٦٠ وشيخ الإسلام ص ٢٥٦ (١) فهو من الرباعي وليس فيه تكرير الفاء
ولا العين لوجود الفصل بين المكررين ولو قيل انه مكرر لكان وزنه فعفع وهو
ممتنع لأنه يستلزم بقاء الكلمة بغير لام ومذهب الكوفيين في نحو زلزل أي فيما
يفهم المعنى بسقوط ثالثه انه مكرر الفاء وحدها فزلزال من زل والحرف الزائد
فيه هو الثالث بشهادة الاشتقاق فوزنه فعمل وقال السري الرفاء زلزل من زل
كجلب من جلب يعني أنه ككرر اللام للالحاق فصار زلل فالتبس بباب ذال بذلل
تذليلًا فأبدل اللام الثانية فاء قال الرضي هو قريب ولكنه يرد عليه ان فيه
ابدال بعض ما ليس من حروف الابدال كالكاف في ككرر بمعنى ككرر.

بعضهم وزن زلزل فعفل والى ذلك ذهب الزجاج فأذا قيل ان زلزل فعلل
 فاستكرهت البناء على مهيمن من زلزل قلت مُزِيلٌ فحذفت اللام
 الآخرة كما حذفت جيم دحرج وكما حذفت باء عندليب لما قلت العندلة
 ومن قال ان زلزل وزنه فففع فان مثل مفعيل لا يتهيأ منه لأن مفعلاً
 فيه لام أصلية وليس ذلك في فففع ومن زعم أنه ففعل فإنه يحذف الزاي
 الثانية حتى يخلص له من ذلك فعل ثم يقول في وزن مهيمن منه مزيل
 فيدغم كما قال مسير أو يُظهر فيقول مسيرٌ ومزِيلٌ على رأي سيبويه
 ومن ذهب الى أن مهيمناً مفعلاً وأنه من هام يهيم فإنه اذا بنى مثله من
 ضرب قال مُضْرَبٌ ومن قام مُقْوَمٌ ومن باع مبيعاً ويبعد أن يبني
 مثله من دحرج الاعلى قياس قولهم الجعفلة والحمدلة وذلك شذوذ لا يطرد
 لأنك لو بنيت مثل مُفْعَلِنٌ لحذفت الجيم الأصلية وجئت بالنون الزائدة
 وكذلك حاله في زلزل وبابه الا انك اذا استكرهت الكلمة قلت في
 مثل مهيمن من زلزل اذا جعلته فعلل مزلزنٌ واذا جعلته فففع لم يمكنك
 ذلك لأنه لا لام فيه واذا جعلته فعفل قلت مُزِلْنٌ لأنك تحذف الفاء
 وتجمع بين العين واللام ومن زعم أن مهيمناً مفعيلاً وبني مثله من ضرب
 قال مهضربٌ ومن عدَّ وسراً مهدياً ومهسرٌ ومن قام وباع مهقم ومهسع^(١)
 على مثال مهريق وهذه قياسات تنبسط وفيما ذكر كفاية

(١) كذا في الأصل مهقم ومهسع بغير نقط على شكل السين وقوله على مثال
 مهريق بقضي بأن يكون مهبيع

القول^(١) في اللفظ المنقول من كتاب المراغي^(٢)

إذا أشكلت الألفاظ في الكتب والغرض معلومٌ فما ينبغي للناظر أن يحفل بذلك وليقصد أخذ المعنى والفاء ما يظهر من اللفظ الفاسد وان كان الغرض غير مفهوم فعند ذلك يجب التوقف والذي قصده المراغي بين واضح والكلام الذي نقل قد سقط منه شيء يحتمل أن يكون عبارة من عبارات مختلفة ولا يفترق إلى تمثيله لأن الباب في هذا ان الأياء إذا كانت في الواحد مخففة فهي في الجمع كذلك وإذا كانت مشددة في الآحاد رجع التشديد في الجموع مثال ذلك أنك تقول أضحية وأمنية وتقول في الجمع أماني وأصاحي وقد يجوز في مثل ذلك التخفيف وان كانوا لم يخففوا الواحد لأنهم قد قالوا الأماني بالتخفيف والتشديد هو اللغة العالية قال الشاعر في التخفيف :

فيازيد عللنا بمن يسكن الغضا وان لم يكن يازيد الأمانيا
وقال جرير :

ترا غيتم يوم الزبير كأنكم ضباعٌ بذي قارٍ تمنى الأمانيا^(٣)

(١) المسألة الثالثة عشرة (٢) هو أبو بكر محمد بن علي من أهل المراغة كان عالماً دينا قرأ على الزجاج وله كتاب مختصر في النحو كتاب شرح شواهد سيبويه وتفسيرها وقد ذكره صاحب الفهرست والسيوطي في بغية الرواة ولم تقف على كتاب المراغي لنعلم موطن الأشكال وانما يفهم من الجواب ان الكلام في جمع ما آخره ياء وبيان الموضع الذي يجوز فيه تشديد الياء وتخفيفها والموضع الذي لا يجوز فيه الا التخفيف (٣) وبعد هذا البيت :

وآب ابن ذبال باسلا ب جاركم فسميمٌ بعد الزبير الزوانيا —

وكذلك قالوا أثنيتهُ بالتشديد وقالوا في الجمع أثاني فـكان تشديد الياء هو الوجه كما قال زهير :
أثاني سفعاً^(١)
وقد يجيء مخففة قال الراعي^(٢) :
نصبت لها بعد الهدى والأثافيا

وقال قوم ان العرب تـلزم تخفيف الأثاني في الجمع والقول في هذا أن الواحد اذا كان مشدداً فالوجه تشديد الجمع ويجوز تخفيفه وهو اذا شدت تاماً واذا خفف ناقصاً واذا كان الواحد مخففاً فالتخفيف في الجمع

— وابن ذياب عمرو بن جرموز قاتل الزبير وسالفة سيفه وفرسه وخاتمه وأصل الرغاء صوت الابل رغاء البعير صوت فضيح ويقال للضباع والنعام وتراعوا رغاء واحد هاهنا وواحد هاهنا . وتصايحوا و تداعوا وذو قار موضع والزبير بن العوام الصحابي الجليل احد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو اول من سل سيفاً في سبيل الله وشهد كثيراً من الوقائع والفتوح ترك القتال يوم الجمل فانصرف فلحقه جماعة فقتلوه بوادي السباع بناحية البصرة سنة ٣٦ . ويدعي جرير ان الزبير كان جاراً للنعر ابن زمام الجاشعي ولم يكن اجاره فهو يهجو الفرزدق وقومه وبعيره ذلك ويقول انكم يوم قتل الزبير واخفر ذمتكم عمرو بن جرموز لم يكن منكم الا رغاء كأنكم ضباع تمّي الأماني (١) هذا البيت من معلقة زهير وتماهه :

أثاني سفعاً في معرس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلّم

الأثاني الحجارة التي توضع عليها القدر الواحدة اثنية سفع سود والمعرس هنا الموضع الذي يكون فيه المرجل وهو القدر من حجارة او حديد او غيرها والنؤي حاجز يجعل حول الخباء وجذم الحوض بقيته ولم يتثلّم أي ذهب أعلاه ولم يتكسر باقيه قال التبريزي في شرح القصائد العشر ويروي أثاني سفعاً بتخفيف أثناف والتخفيف أكثر وإن كان الأصل الثقيل لكثرة استعماله اياها ولكن في اللسان ان شئت خففت . وفي موضع آخر وقد تخفف الياء (٢) الراعي عبيد بن حصين النخيري من مضر شاعر فحل هجاء جرير هجاء مرأ وهو من أصحاب الملححات توفي سنة ٩٠ م (٣٠)

واجبٌ ولا يجوز إلا ذلك تقول جاريةٌ وجوارٌ وماربةٌ وموارٍ فهو ناقص في الرفع والخفض فاذا نُصبَ تمَّ فقلت رأيتُ جوارِي وقد يجيئ التشديد في الجمع إذا كان الواحد ممدوداً كما قالوا صحراء وصحاري وعلباء وعلابي^(١) وكذلك لو جمعت مفعلاً مثل معطاء ومهداء لقلت في الجمع معاطي ومهادي^(٢) كما تقول في جمع مطعم مطاعيم ولو بنيت مفعيلاً من أنبت ونحوه ثم جمعته كما تجمع مسكيناً على مساكين لقلت مآتي^٣ فالتشديد في هذا الباب ليس له مزيةٌ على غيره من باب مفتاح وأما التخفيف فإنه إذا وُجد في الواحد وجب أن يكون الجمع مخففاً فنقول ساريةٌ وسوار والسواري فتثبت الياء مع الألف واللام ويكون هذا الوجه كما كان الوجه إذا جمعت ضاربةً أن تقول ضواربٌ وكره أن تقول ضواربٌ إلا عند الضرورة فهذا نظيرُ لقولك الجاريةُ والجواري وقولك الكافور والكوافير والمسكين والمساكين والملعون والملاعين

(١) صحراء إذا أردت جمعه قلت صحاري بتشديد الياء وهو الأصل لأن الألف الأولى منها تقلب ياء في الجمع لانكسار ما قبلها وتقلب الهزة أيضاً ياء ثم تدغم لكنهم خففوه بحذف إحدى الياءين فان حذف الثانية المتحركة قلت صحاري بالكسر وان حذف الأولى الساكنة فتحت الراء لتقلب الياء المتحركة الفاء وتسلم من الحذف فتقول صحاري وأما علابي فلا يجوز فيها إلا وجهان كسر الياء مع التشديد والتخفيف ولا يجوز فتح الياء وقد تقدم هذا في الكلام على ارزبة (٢) لأن مفعلاً يجمع على مفاعيل فتقلب الفه ياء في الجمع لانكسار ما قبلها ثم تقلب الهزة ياء وتدغم وقد قال سيبويه ج ٢ ص ٣٩٧ وقد كرهوا الياءين وليستا تليان الألف حتى حذفوا احدهما فقالوا ائاف ومعطاء ومعاط ٠٠٠ ولو قال انسان احذف في جمع هذا اذ كانوا يحذفون في نحو ائاف واواق ومعطاء ومعاط حيث كرهوا الياءين قال قولاً قوياً ٠٠٠

نظير لقولك بجنتي^(١) وبنجاتي لأنك تنظر في الزائد الذي قبل الحرف الآخر وكره تخفيف المشدد في الأثافي والأماي كراهة غير شديدة لأن التضعيف مكروه في الياء إذا كانت حرف علة واستثقال فأثروا فيها التيسير وبدلك على كراهتهم أن يجمعوا بين الياءين أنهم قالوا حي الرجل وعي بالأمر ولم يستعملوا من الأفعال الماضية ما يجتمع فيه الياء آن غير هذين النوعين وما تصرف منهما ومن قال في جمع مصباح مصابح وفي مفتاح مفاتيح فهو الذي يخفف ياء اثافي وبنجاتي قال الشاعر:

بنجاتي قطارٍ مَدَّ عناقها السفر

ومن حذف في الجمع لم يحذف في الواحد لأن الجمع تحذف الزوائد فيه ومن العبارات التي يصلح بها الكلام لذي في كتاب المراغي وهي كثيرة أن يُقال وليس كذلك بنجاتي لأن الياء فيه مشددة وكذلك في

(١) البخت والبختية دخيل في العربية أعجمي معرب وهي الابل الخراسانية تنج من بين عربية وفالج بعضهم يقول ان البخت عربي ٠٠٠ جمل بنجتي وناقاة بنجتي ٠٠٠ ويجمع على بُخْت وبنجات وقيل الجمع بنجاتي غير مصروف لأنه بزنة جمع الجمع ولك أن تخفف الياء فنقول البنجاتي والاثافي والمهاري ٠٠ وقيل في جمعها بنجاتي وبنجات هذا خلاصة ما في الصحاح واللسان وقال الرضي بعد أن ذكر الوجوه الثلاثة المتقدمة في صحاري ٠ وقد الحق بيباب صحاري وإن لم يكن في المفرد الف تأنيث لفظان بنجاتي ومهاري [جمع مهريبة إبل منسوبة إلى مهرة: قبيلة] فجوز فيها الاوجه الثلاثة والتشديد أولى ولا يقاس عليهما فلا يقال في أنفية وعاربة أنافي وعواري بالالف ٠

واحدُه وبتشديد الياء وتخفيفها يجب القياس في الناقصة والتامة فان قيل
فما تصنع فقل^(١)

(١) هذا آخر ما وجد في هذه النسخة ومنه يتبين ان المذكور فيها الجواب
عن اثني عشر مسألة تامة وبعض الثالثة عشرة ولا يعلم مقدار الناقص منها ولا
مقدار الجواب عن المسائل الباقية إلا أن الباقي من هذه النسخة ورقتان خاليتان
من الكتابة وكل كراسة في هذه النسخة مؤلفة من عشر ورقات وليس في الكراسة
الأخيرة إلا أربع ورقات اثنتان مکتوبتان واثنتان خاليتان فان كانت النسخة
مقدرة على قدر الرسالة فالناقص منها ست ورقات ويحتمل أن يكون أكثر من ذلك.

المسألة الأولى

غفر الله له ولوالديه

أبواب الكتاب

كلمة المصحح

١	مقدمة المؤلف	
٥٥	جواب المسألة الأولى : القول في إياك	
١٠١	الثانية : القول في آية ، وغاية ، وثابة .	
١٢٥	الثالثة : القول في أمم وحقيقة الحذف منه	
١٣٨	الرابعة : القول في اثنين واثنيتين	
١٦٨	الخامسة : القول في سيد وميت	
١٨٥	السادسة : القول في ترك إمالة يا إذا كان حرف نداء	
١٩٥	السابعة : القول في قول الراجز : أين الشظاظان . . .	
٢٠٠	الثامنة : القول في قراءة ابن عامر على ما حكى في بعض الروايات من قوله افئيدة	
٢٢٢	التاسعة : القول في المسألتين اللتين ذكروهما النحويون . . .	
٢٢٥	العاشر : القول في المسألة التي ذكرها ابن بكيسان في كتابه المذهب ، وهو قوله هذا هذا هذا هذا أربعمرات .	
٢٢٧	الحادية عشرة : القول في قول الراجز : يأبها الضب أخذوا ذان	
٢٢٨	الثانية عشرة : القول في مهيمن	
٢٨٠	الثالثة عشرة : القول في اللفظ المنقول من كتاب المراغي	



فهرست أسماء الأعلام

الواردة في رسالة الملائكة في المتن والحواشي

(١)

٢٤	احمد بن فارس
١٣٣٦٩٣	الأحمر
٢٦٤٦١٦١٦١١٥	الأخطل
٢٦١٦١٥٠٦١١٧٦٩٧٦٧٠	الأخفش
١٣٨	أدب بن طابجة
١٨	آدم
٢٤٥٦٣٢٩٦١٩٩٦١٩١٦١٢٩٦١٠٢٦٥٧٦٣١	الأزهري
٤٢	ابن أبي اسحق
١٣٥٦٨٢	ابو اسحق الاسفرائيني
٢٢٠	أسلم بن صفوان
١٦٣	الأسود بن المنذر
٢٤٦٦٢٤١٦٢١٠٦١٢٩٦٩٧٦٦٧٦٤٤٦٢٦٦٢٠	الأصمعي
٢٦٢٦١٩٨٦١٤٠٦١١٤٦١٧	ابن الأعرابي
١٦٥	الأعرج
١٩٨٦١٦٣٦٧	الأعشى
٩٧٦٢١	الأعلم الهذلي
١٦٣	الأعمش
١٣	الأنفوه الأودي
٤	الأنقشتر
٢٦١٦٢٦٠٦٢٤٢٦٢٣٩٦١٣٢٦١٠٥٦٢٤٦٢٣	امرؤ القيس

أمية بنت خلف. ٢٣٠

أمينة بنت خلف ٢٣٠

أمية بن أبي الصلت ٢٤٧

ابن الأنباري ١٥٦٤٩٦

أوس بن حجر ٢٤٢٩٢١٣

أياد بن زرار بن معد ١٥٣

(ب)

أبو بكر الباقلافي ٢٨

بثينة جميل ٤٥

البحثري ٢١

البرج بن مسهر ٧٢

ابن بري ٢٠٩٤١٧٥٤١٦٤٤١٦٣٤١٦٠٤١١٠٤٧٢٤٢٥

البصريان ٦٧٤٣٤

البغدادي صاحب الخزانة ٢٥٨٤٢١٥

ابو بكر بن فحافة ٢٤٣٤٢٢٠

البيضاوي ٢٢٩٤١٧٤٤١٥٦٤١٢

ابن البيطار ٢٣٨

(ت)

تأبط شراً ٩٠

التبريزي ٢٨١٤٢١٣٤٣٨٤٣٧٤٢٤

التفليي الشاعر ٢٠٥

(ث)

ثعلب ٢٢٥٤١٣٠٤٢٥

(ج)

الجاحظ ٤٩٤٤٨

(ح)

٨٢٠٧٥٦٣٥	أبو حاتم السجستاني
١٣٢	حاتم الطائي
٢٧١٠٨١	ابن الحاجب
١٥٤	الحارث بن التوءم
٦	الحارث بن جبلة بن أبي شمر
٨	الحارث بن خالد المخزومي
١٦٥	الحارث بن عمرو
١٧	الحارث بن كعب
٤٦	الحارث بن كلدة
٢١	الحافظ
٢٤٢٠٤٥٠٢٣	الحجاج
١٥١	حسان بن ثابت
٠٠٠٢٠٠٠١٥٨٠٢٣	الحسن البصري
١٦١٦٧٢	الحصين بن الحمام
١٥٦٠١٠	الخطيئة
٣٤	حمزة المقرئ
١١	حميد بن ثور
٢٥٣٠١٩٣	أبو حيان

(خ)

٢٣٠	خالد بن سعيد بن العاص
٨٣٠٨٢٦٤٤	ابن خالويه
٧١	أبو خراش الهذلي
١٨٤٠٢٦٨	أبو الخطاب
٦١٠٧٠٨٦٦٧٩٦٧٠٦٦٩٠٥٥٠٣٦٣٤٠٢٧٦١٨٦١٥	الخليل بن أحمد
٢٧٨٠٢٦٤٠١٧٥٠١١١٦١٠٨	

(د)

٢٠٠	الداجوني
٢٢١	داود الظاهري
٤٦	دختنوس بنت لقيط بن زرارة
١٥٧٤٥٦	ابن درستويه
١٦٠٤١٢٣٦٢٦	ابن دريد
٥٦	الدسوقي
٤٩	ابن أبي الدنيا
٢٧٧٦٢٣٩٦١٥٣٤٧٤	ابو دواد الأيادي
٢٦٢	دهلب بن قريع

(ذ)

٩٨٦٤١٤٢٢	ذو الرمة
٢٠٧٤١٩٩٦١٩٨٤١٨١	أبو ذؤيب الهذلي
٢٨١٦٢٨٠	ابن ذيال

(ر)

٢٨١٤٢٧٤	الراعي الشاعر
٢٠٣	الربيع بن زياد
٩٣	الرشيد
٤٣٦٩	رضوان
٤٩٩٤٨٩٦٨٨٦٨١٦٢٩٦٦٣٦٦١٦٠٦٤٠٦٣٦٤١٢	الرضي شارح الشافية
٦١٢٥٦١٢٤٤١٢١٦١١١٦١٠٤٤١٠٢٤١٠١٦١٠٠	
٦١٨٤٦١٨٠٦١٧٦٤١٧١٤١٦٨٦١٤٠٤١٣٩٤١٣٥	
٤٢٧٣٤٢٧٢٤٢٧١٤٢٦٦٦٢٦١٦٢٥٨٤٢١١٤٢٠٥	
٠٠٠٠	٢٧٨
٣٥٣٤٩٢	الرماني

١٦٩

الرؤامي

٢١٦٦١٩١٤١٥٥٦٧١

رؤية الراجز

(ز)

١٠

الزبرقان

٠٠٠ ٢١٢٤١٣٢٦٩٠٦٢٥

أبو زيد

٢٨١

الزبير بن العوام

٦٩٦٦٨٦٥٥٦٤٠٦٣٩٦٣٨٦٣٤٦٣٢٦٢٠٦١٩

أبو اسحق الزجاج

٠٢٧٩٦١٥٣٦٢٠١٤١٥٩٦٤٥٦١٤٢٦١٠٢٦١٠١٤٩٥

٧١٦٢٠١٤١٣٥٦١٢٤٦١٠٥٦٣٩٦٣٤

الزخشري

١٥٧

الزنجاني

٢٨١٦٢٧٤٦٢٠٥٦١٣٧٦١١٠٦٥٣٦٤١

زهير بن أبي سلمى

٢٦٤٦٢٦٢٦٢٠٢٠١٦٤٦١٤٤٦٥٢٦٣٨٦٣٧٦٨

أبو زيد

١٧٥

زيد بن علي

(س)

٣٢٦ ٢٠

سحيم بن وثيل

٢٥٣

ابن السراج

٢٧٨

السري الرفاء

١٣

أبو سعيد الأموي

١٨١

ابن سعيد بن حبيب

٢٤٦ ١٧

سعيد بن عثمان بن عفان

١٧٦٦١٦١٤١٥٠٦٧٠٦٦٩٦٣٢٦٣١٦ ١٨

سعيد بن مسعدة

السفاح بن بكدير البربوعي ١٤٥

١٥٥٦ ٢١

السكري

٢٦٣٦ ٩٦

ابن السكيت

٣٦٤	سلامة بن جندل
١٤٤	سلمان بن ربيعة
١٤٤	سلمى بنت ربيعة
٣٤٧	سليمان بن داود عليه السلام
١٢٧	السَّمِّيُّ أبو العباس
٤١	سنان بن أبي حارثة
١١٥٦١١٤	ابو سواج
٣٤	سويد بن كراع العكلي
٦٣٤٦٣٣٦٣٢٦٢٩٦٢٧٦٢٢٦٢٠٦١٨٦١٥٦٧	سبويه
٦٧٥٦٧٤٦٧٠٦٦٩٦٦٣٦٥٧٦٥٦٦٥٥٦٤٩٦٤٥٦٤٠٦٣٩٦٣٦٦٣٥	
١٠٨٦١٠٧٦١٠٥٦١٠٢٦١٠٠٦٩٩٦٩٦٦٨٩٦٨٧٦٨٥٦٧٩٦٧٨٦٧٦	
١٤٧٦١٤٦٦١٤٠٦١٣٥٦١٣٤٦١٣٣٦١٢٩٦١٢٠٦١١٧٦١١٣٦١٠٩	
١٨٣٦١٨٢٦١٨٠٦١٧٥٦١٦٨٦١٦٦٦١٦١٦١٥٩٦١٥٧٦١٥٥٦١٥٢٦١٥٠	
٣١١٦٢١٠٦٢٠٩٦٢٠٨٦٢٠٤٦٢٠٣٦١٩٩٦١٩٦٦٩٥٦١٩٤٦١٨٦٦١٨٤	
٣٦١٦٢٠٧٦٢٥٣٦٢٥٢٦٢٥٠٦٢٣٨٦٢٣٧٦٢٣٦٦٢٢٨٦٢٢٦٦٢٢٣	
٦٢٧٩٦٢٧٨٦٢٧٥٦٢٧٤٦١٧٣٦٢٦٧٦٢٦٣	
٦١٨٤٦١٤٣٦١٢٣٦١١٨٦٧٥٦٧٢٦٤٤٦٣١٦٢٩	ابن سنيده
٠٠٠٢٤٥٦٢٤٣	
٢٥٣٦١٢١٦٧٦٦١٣	السيرافي
٢٠٣٦٨٢٦١٢	سيف الدولة
٢٨٠ سنة ١٣٧٦١٣٢٦٧٢٦٦٣٦٥٦٦١٢	السيوطي
٠١٩٠	السهيلي
(ش)	
٢٨	الشافعي
١٦٥	ابن الشجري
١٩٦٦١٥٨	الشاخ

٦٩	الشتمري
٣٥	الشنفرى
٢٥٦	الشيباني (ابو عمرو)
٦ ٩٧ ١٠١٦٨ ١٠٢٦ ١١٣٦ ١١٦٧ ١٢٧٦	شيخ الاسلام
٢٧٨ ٠٠٠ ١٧٦	
٢٤٨	شيطان بن الحكم
٢٤٨	شيطان بن مدالج
(ص)	
٢١	صخر
٤٨	صدقة بن يوسف
١١٥٦ ١١٤	صرد بن حجلة
٢٥٥	الصحة بن عبد الله القشيري
(ض)	
٢٠٣	ابن الضائع
٢٦٢ ٤٤٩	الضبي
١٦٣	ضمرة بن ضمرة
(ط)	
١٥٤٦ ٩٥	طرفة بن العبد
٩٦	طفيل بن عوف
٦٢	ابن طلحة
٢٤٤	طلق
٢٢١	الطهوي ذو الخرق
(ع)	
٢٠١٦٢٠٠٤١٧٥٦١٧٤٦٧	ابن عامر

١١	عامر بن صعصعة
٢٢١	عائشة بنت طلحة
٢٢٩٠٢٢٠	العباس بن عبد المطلب
٢٠٠	العباس بن الوليد
٢٤	عبد الله بن دارم
٦	عبد الله بن الزبير
٢٣٠٠١٢٤	عبد الله بن عباس
١٢٤	عبد الله بن عمر
٢٠٢	عبد الله بن كثير
٢٠٢	ابو عبد الله بن مالك
٥٧	عبد الله بن مسعود
٢٣٥٠٧١	عبد الملك بن مروان
٥٧	عبد مناة بن كنانة
٢٠٧	عبد مناف بن ربيع
٢٠٦	عبد الوهاب بن أحمد
١٧١	عبد يفيو الخارثي
٢١٦	عبد يفيو بن صلاة
٢١٦	عبد يفيو بن وقاص
٢٢٠	عبيد الله بن عبد الله
١٣٤٠٩٧٠٦٨٠٦٧٠٤٩٠٤٠٤٢٠٣٠٠١٧٤٨	أبو عبيدة
٢٥٦٠٢٦١	
٢٢٠٠٢٥	عثمان بن عفان
٢٦٢٠٢٥٧٠٢٠٤٠٤١٩٥٠٦٤٠١٥٤٠٣٥٠٧٦٠٧١	العجاج
١١	أبو عدنان
٤٤	عدي بن مالك
٢٤٢	العديل بن الفرخ
٥٨	عرابة بن أوس

٢٤٤	عروة بن زيد
٢٤٤	عروة بن الورد
٩٤٨	عزرائيل
١١١٦ ٩٧	ابن عصفور
٢٠٣٤١٢	عضد الدولة
٢٢٠	عطاء بن رباح
٢٦١	ابن عقيل
١٨٢	عكب اللخمي
٢٢٩	عكرمة
٦٧٤٢٢٤١٣	ابو عمرو بن العلاء
٤٢٦٤٠٤٣٥٤٣٤٤٣٣٦١٩٤١٣٤١٠٤٧٤٦٤١	ابو العلاء المعري
٩٠٤٨٧٤٨٣٤٦٨٤٦٧٤٦٢٤٦٠٤٥٠٤٤٩٤٤٤	
١٤٥٤١٤٠٤١٣٥٤١١٥٤١١٣٤١١١٦٩٧٤٩٤	
٢٢٦٤٢١٩٤٢٠٩٤٣٠١٤١٨٨٤١٨٦٤١٨٤٤١٦٠	
٤٢٤٢٤٢٣٨٤٢٣٥٤٢٣٢٤٢٣٠٤٢٢٩٤٢٢٧	
٢٧٤٤٢٧٣٤٢٦٤٤٢٥٨٤٢٥٦٤٢٤٧	
٦	علقمة بن عبدة
٢٢٩٤١٥٩٤٤٦٤٤٤	علي بن أبي طالب
١٦٠	علي بن بدال السلمي
٢٠٧	علي المبارك
٣	علي بن محمد بن همام
٥٧	علي بن مسعود الأزدي
٩٥	علي بن المكعب
١٩٢	عمارة بن عييند الوالي
٢٦٨٤٢٢١٤٣٣٤٨	عمر بن أبي ربيعة

٢١٤	عمر بن أحمـر
٢٢٩٦٢٢٠٤٤٦	عمر بن الخطاب
٩١	أبو عمرو القارئ
٧	عمرو بن شاس
٤٦	عمرو بن عمرو
٢٤٦	عمرو بن كركرة
١٦٥٦١٥٤	عمرو بن هند
٢١٣٤٩٢	عنبرة
١٦١٦١٩١	العيني

(ف)

١١١٤٢٨	ابن فارس
٦٢١٦٦٢١٥٦٢٠٣٦١٥٥٦٩٤٦٣٥٦٢٦٦١٢	الفارسي أبو علي
٢٥٨٤٢٤٨٦٢٥٣	
١٥٩	فاطمة بنت محمد
٩٣٦٩١٦٧٢٦٦١٦٤٩٦٣٧٦٢٤٦١٩٦١٦٦١٣	الفرّاء
١٦٩٦١٦٤٦١٥٨٦١٥٥٦١٥٢٦١٣٠٦١٠٧٦١٠٢	
٢٠٥٦١٩٤٦١٩٣٦١٩١٦١٩٠٦١٨٩٦١٧٥٦١٧٠	
٠٠٠٢٤٩٦٢٠٦	
٢٨١٦٢٦٤٦٢٠٩٦٢٠٨٦١٦١٦١٥٧٦١١٥٦١٧٦١٦	الفرزدق
٠٠٠٢٥٣٦٣١	الفيروزابادي

(ق)

١٧	القالي أبو علي
٤	بن قتيبة
١٤	القربعي دوسر
١١١	ابن القطاع

٢٠٣	قيس بن زهير
(ك)	
٢٠٤٦٢٠٢٦٧٤١٢	ابن كثير
٤٩٣٤٩١٦٦٠٤٤٩٤٣٤٤٢٥٦١٩٦١٣٤٦	الكسائي
٢٠٧٦١٦٠٦١٥٨٦١٣٣	
١٣٤	كعب بن مالك
١٥٣٤٧٣	الكهيت بن زيد
٢٢٥٤٦٦٤٥٧٤٥٥	ابن كيسان
(ل)	
٢٧٧٤٢٧٦٤١٩٩٤١٦٦٦٦٧٣	لييد
٩٣	اللاجياني
٢٧٤٤٢٨	الايث
(م)	
١٩٠٤٩٧٤٧٧٦٧٥٤٦٩٦٥٥	المازني
٩	مالك
١٩٢٤١٠٠٦٦٣	ابن مالك
٥٧	مالك بن خالد
١٧	مالك بن الربيع
٢١٠	مالك بن عويمر
١١٤	مالك بن نويرة
٢٢٥٤١٨٢٦١٧٧٦١٦٠٦٣٥	المبرد
١٨٢	المتجرد (امرأة النعمان)
١٥٤	المتلمس
١١٤	متمم بن نويرة
١٦١	المتقب العبدى

٢٠٢	مجاهد
١٦	أبو محجن
٢٢٨٦٣٩	ابن محيصن
١٧	مرّة بن محكان
١٦١	مرداس بن عمر
١٨١	المرار الاسدي
٢٠٦	ابو مسجل
١٩٣	مسلم بن معبد
١٦١	المسيب بن علس
٩٣٦٢٥	مضرس بن ربيعي
٤٦	معاوية بن أبي سفيان
٤٣	معد بن نزار
٥٧	المعضل
١١	معقل بن خويلد
	المفضل (انظر الضبي)
١٤٥	ابن مقطوع
١٨٢	المنخل البشكري
٢٥٨	المنذري
٢٧٤٦١٦٧٦٨١	أبو منصور
٣٧	منظور بن مرثد
٩	منكر
٢٦٢	المهدي العباس
١٢٥	ابن مهران
٠٠٠٥٠٦٣٥٦٣٣٦١٥	الميني
(ن)	
٢٥٩٦١٧٥٦١٧٤	نافع بن أبي نعم

٢٣٢٦١٣٤٦٧٢٤٤٦٤١٣	النبي (عليه السلام)
٦٦	النظار الأسدي
٢٨١	النعر بن زمام
١٣٢	النعمان بن بشير
١٨٢٦٦	النعمان بن المنذر
٩	نكبير
٣٥	أبو نواس

(و)

ورث ٢٥٩

الوليد بن يزيد ٢١٨٦١٤

(هـ)

٢٠١٦٣٠٠	هشام المقرئ
١٦١٦٥٦	ابن هشام
٢٣٠	همينة بنت خلف
١٥٩٦١٥٤٦٥٧٤٧٠	الهذلي
٢٥٨٦١٦٣٦٩٨	أبو الهيثم

(ي)

٤٨	يحيى بن نوفل
٢٧	يزيد بن حذافة
٢٥٦٣٤	يزيد بن الطائرية
٢٣٦	يزيد بن معاوية
٤٣	يعرب بن قحطان
٣٤	يعقوب
١٩٨٦١٩٤٦١٧١٦٦٣٤٥٧٤٥٦	ابن يعيش
٩٧	يونس
٤٩	يونس بن حبيب

فهرست بعض مراجع الشرح والتصحيح

(ح)

حاشية الخضري على الألفية
حاشية ابن جماعة على الشافية

(خ)

خزانة الأدب للبغدادي

(د)

ديوان ذي الرمة
ديوان العجاج
ديوان زهير بن أبي سلمى
ديوان الشماخ
ديوان الوليد بن يزيد

(ر)

رسالة أبي العلاء إلى أبي نصر صدقة بن يوسف
رسالة الشافعي في أصول الفقه
رسالة الغفران للمعري

(ش)

شرح الشافية للجاربردي
شرح اللسوقي على المغني
شرح المفصل لابن يعيش
شرح الرضي على الشافية
شرح الشافية لشيخ الاسلام
شرح مقصورة ابن دريد

(ا)

الاتباع والمزاوجة لابن فارس
اتحاف فضلاء البشر
الاتقان في علوم القرآن للسيوطي
أساس البلاغة للزمخشري
أسد الغابة
أشعار الهذليين
الاصابة
الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني
الالماع في الاتباع لابن فارس
الأمالي للقالي

(ب)

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي
البيان والتبيين للجاحظ

(ت)

تاج العروس
تفسير البيضاوي
تهذيب اصلاح المنطق

(ج)

جمع الجوامع للسيوطي
جمع الجمع للسبكي
جمهرة أئمة العرب

كشف الظنون لحاجي خليفة	شرح شواهد ابن عقيل
ل	شرح الرضي على الكافية
لزوم ما لا يلزم للمعري	شرح القوائد العشر للتبريزي
اللسان لابن منظور الافريقي	شرح المحلي عن جمع الجوامع
م	الشعر والشعراء لابن قتيبة
المجتبي لابن دريد	ص
مجمع الأمثال للميداني	الصاحبي لابن فارس
المزهر للسيوطي	الصحاح
المصباح	ط
معجم البلدان لياقوت	طبقات الشعراء للجمحي
المغني لابن هشام	ع
مفردات ابن البيطار	العقد الفريد لابن عبد ربه
المفضليات	ف
ن	فقه اللغة للثعالبي
تزهة الألباء الأنباري	الفهرست لابن النديم
النشر في القراءات العشر لابن الجزري	ق
النوادر لأبي زيد	القاموس للفيروزابادي
النهاية لابن كثير	ك
هـ	كتاب الحيوان للدميري
الهاشميات	كتاب سيبويه
همع الهوامع للسيوطي	الكشاف للزمخشري

فهرست اسماء الملائكة

١٨	مالك	٩	اسرافيل
٩	منكر	٩	جبرائيل
٩	ميكائيل	٢٥	رضوان
٩	نكير	٢٢	السائق والشهيد
		٨	عزرائيل

فهرست أهم الاماكن والبلدان والجبالي

٤١٦٤٠	عقر	١٨١	افريقية
٤٤	الفرات		البصرة
٩١	ليبسيك	٢٠٣	بغداد
٢٠٢	مكة	٤٤	تهامة
١٦	المدينة	٤	الجرجانية
٢٣٩	مشارك الشام	٢٠٣	حلب
١٨١	مصر		ذي قار
٤٤	نعمان		ذو القور
٢٥٦	وادي الفتين	٢٥٣	شميضير
٢٤٤	البيستور	٢٣٩	زغر

فهرست الارهاط والقبائل

٣٠	بنو عبد مناف	٣٠	بنو اسد بن عبد العزى
	بنو عمر بن عبد شمس	٢٦٥٦٢٦٠٦٢٢١	بنو تميم
٢٦٨	بنو عبد العتيس	٣	بنو تيم
	بنو مروان	٣٠	بنو زهرة
١١٥٦١١٤	بنو يربوع	٢٦٨	بنو عبد الدار
١٥٤	بني يشكر	٩٧	بنو عبد بن عدي
		٢٦٨	بنو عبد شمس